للكنيسة القبطية
الأرثوذكسية

مصادر طقوس الكنيسة

١/٣

المراسيم الرسولية

دراسة موجزة - نص الكتاب الثامن

مصادر طقوس الكنيسة

١/٣

المراسيم الرسولية

دراسة موجزة - نص الكتاب الثامن

الكتـــاب: المراسيم الرسوليَّة – *The Apostolic Constitutions*
دراسة موجزة – نص الكتاب الثامن
الكـــاتب: أثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطيَّة)
المطـــبعة: دار نوبار، ٦أ شارع مدرسة المعلّمين– شبرا
الطـــبعة: الأولى، أكتوبر ٢٠٠٤م
الترقيم الدولى : 8 - 206 - 240 - 977
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٠٦٩٤ / ٢٠٠٤

كافة حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف

قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية

المحتويات

مقدّمة عامة ١٣

الباب الأول: دراسة موجزة للمراسيم الرسوليَّة

الفصل الأول: رؤية عامة عن المراسيم الرسوليَّة ٢٣

تمهيد ٢٤

أولاً: مضمون المراسيم الرسوليَّة ومحتوياتها ٢٥

مقابلة بين فصول الدسقوليَّة العربيَّة وفصول المراسيم الرسوليَّة ٢٩

ثانياً: موطن المراسيم الرسوليَّة ٣١

١ـ سوريا هي موطن تأليف المراسيم الرسولية ٣٢

(أ) أسماء الشهور ترد بحسب التقويم السوري المقدوني ٣٢

(ب) قائمة الأعياد الليتورجيَّة ٣٣

٢ـ مدينة أنطاكية هي موطن تأليف المراسيم الرسوليَّة ٣٤

ثالثـــاً: زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة ٣٨

رابعـــاً: الحالة الدينيَّة التي كانت عليها مدينة أنطاكية آنئذ ٤٢

خامساً: شكوك حول إيمان مؤلف المراسيم الرسوليَّة ٤٧

سادساً: انتشار المراسيم الرسوليَّة ٥٠

الفصل الثاني: المفاهيم اللاهوتية للمراسيم الرسوليَّة ٥٣

أولاً: أسلوب المراسيم الرسوليَّة ٥٤

١ـ فيما يختص بالآب ٥٤

٢ـ الصيغ المختصَّة بعلاقة الآب بالابن ٥٥

٣ـ فيما يختص بالابن ٥٨

الابن هو ابن الآب الوحيد ٥٨

انصراف التائبين ١٨٨
الفصل ١٠: أواشي عامة من أجل المؤمنين ١٨٩
الفصل ١١: صلاة الأسقف عن المؤمنين ١٩٣
القُبلة المقدَّسة ١٩٦
تعليمات ما قبل بدء القدَّاس ١٩٦
الفصل ١٢: مقدِّمة الصلاة الإفخارستيَّة ١٩٩
تذكار الخليقة ٢٠١
تذكار العهد الأول ٢٠٤
الثلاثة تقديسات ٢٠٨
تذكار العهد الجديد (رواية التأسيس) ٢٠٨
تذكار العشاء الأخير ٢١١
التذكار ٢١٢
الاستدعاء ٢١٢
الأواشي ٢١٣
الفصل ١٣: أواشي ثانية ٢١٦
التناول ٢١٨
الفصل ١٤: صلاة بعد التناول ٢٢٠
الفصل ١٥: البركة الأخيرة ٢٢١
الخاتمة ٢٢٣
الفصل ١٦: قسمة القسِّيس ٢٢٣
الفصل ١٧: قسمة الشمَّاس ٢٢٥
الفصل ١٨: صلاة قسمة الشمَّاس ٢٢٦
الفصل ١٩: الشمَّاسات ٢٢٧
الفصل ٢٠: صلاة إقامة الشمَّاسة ٢٢٧
الفصل ٢١: الإيبودياكون ٢٢٨

الشمّاسة ٩٦
٥ـ فئات كنسيَّة أخرى نشطت في العصر الرسولي ٩٩
الرسل والأنبياء والمعلّمون ١٠٠
المعترفون والمعزّمون وأصحاب المواهب ١٠٢
العذارى ١٠٣
الأرامل ١٠٥
النسّاك ١٠٧
٦ـ الرّسامات ١٠٨
وضع اليد ١١٠
ثانياً: الحياة الليتورجيَّة ١١٣
١ـ إطار الصلوات الليتورجيَّة ونصوصها ١١٤
بنية الصلاة الليتورجيَّة ١١٥
سمات الصلاة الليتورجيَّة ١١٨
٢ـ عناصر الصلاة الليتورجيَّة ١٢١
الخبز والخمر ١٢١
الماء ١٢١
البخور ١٢٢
الأدوات الليتورجيَّة ١٢٢
٣ـ الصلاة الإفخارستيَّة ١٢٣
الأنافورا ١٢٤
التناول الإفخارستي ١٢٤
٤ـ الزمن الليتورجي ١٢٥
الصلوات اليوميَّة ١٢٦
السبت ١٢٦
السنة الليتورجيَّة ١٢٨

الصلوات الجنائزيَّة، وتذكارات المنتقلين ١٣٠

ثالثاً: تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان ١٣٢
١ ـ الموعوظون ١٣٤
٢ ـ مراسيم المعموديَّة ١٣٥
جحد الشيطان ١٣٧
الاعتراف بالثالوث، والخضوع للمسيح ١٣٧
الدهن بالزيت ١٣٨
التَّعميد ١٣٩
الدَهن بالميرون ١٤٠
الصَّلوات التي يقولها المعمَّد حديثاً ١٤٢
٣ ـ التعليمات الخاصة بالمعموديَّة ١٤٣
رابعاً: التوبة في الحياة الكنسيَّة ١٤٦
١ ـ خصائص تعليم التوبة، والإجراءات الكنسية في فض المنازعات ١٤٧
(أ) الخلاص هبة لكل خاطئ يتوب ١٤٨
(ب) مراعاة حفظ السَّلام والوئام بين الجماعة ١٥٠
(ج) لا يُسمح لرؤساء العالم بفض منازعات الإخوة ١٥١
(د) قواعد محدَّدة للجماعة المسيحيَّة لإجراءات التقاضي ١٥١
٢ ـ مراحل عودة الخاطئ وقبوله في شركة الكنيسة ١٥٣
المرحلة الأولى: تحذير الخاطئ ١٥٣
المرحلة الثانية: دعوة إلى التوبة ١٥٥
المرحلة الثالثة: الدخول في التوبة ١٦٣
المرحلة الرابعة: زمن التوبة ١٥٥
المرحلة الخامسة: العودة إلى شركة الجماعة ١٥٥
٣ ـ أنواع العقوبات الكنسية في المراسيم الرسوليَّة ١٥٦

الباب الثاني: نص الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة

الفصل ١: المواهب ١٦١
قانون المواهب ١٦٢
أنواع المواهب واحتياجها للخضوع ١٦٣
شهادات من العهد القديم ١٦٤
دعوة إلى التواضع ١٦٥
الفصل ٢: التنبؤ وعدم التقوى ١٦٧
خضوع الأنبياء الحقيقيين ١٦٨
الفصل ٣: مقدِّمة عن الرسامات ١٦٩
الفصل ٤: مقدِّمات لإقامة الأسقف ١٧٠
مراسيم الرسامة الأسقفيَّة ١٧٢
الفصل ٥: صلاة رسامة الأسقف ١٧٢
ليتورجيَّة الكلمة ١٧٦
الفصل ٦: مراسيم التَّسريح ١٧٦
أوشيَّة الموعوظين ١٧٧
البركة التي تقال على رأس الموعوظين ١٧٩
انصراف الموعوظين ١٨٠
الفصل ٧: أوشيَّة المربوطين برباطات الشياطين ١٨٠
بركة الأسقف للمربوطين من الأرواح الشريرة ١٨١
انصراف المربوطين من الأرواح الشريرة ١٨٢
الفصل ٨: أوشيَّة طالبي المعمودية ١٨٣
بركة الأسقف لطالبي المعمودية ١٨٣
انصراف المستنيرين ١٨٤
الفصل ٩: أوشيَّة التائبين ١٨٤
بركة الأسقف للتائبين ١٨٧

صفات أخرى للابن ٥٩
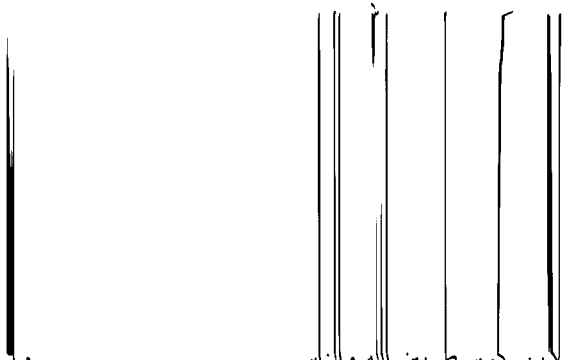
الابن كوسيط بين الله والناس ٦٠
كهنوت المسيح ٦٢
الابن هو رئيس الطغمات السمائيَّة ٦٤
الابن هو العابد المؤتمن ٦٤
٤ ـ فيما يختص بالروح القدس ٦٤
ثانياً: تعبيرات مسيحيَّة قديمة قلَّ استخدامها ٦٨
ثالثاً: الطَّغمات السمائيَّة ٧٠

الفصل الثالث: أوجه الحياة الكنسيَّة في المراسيم الرسوليَّة ٧٣
تمهيد .....
أولاً: الحياة الكنسية ٧٥
١ ـ مكان العبادة المسيحيَّة ٧٥
٢ ـ بنية الجماعة المسيحيَّة ٧٧
لأجل العلمانيِّين ٧٩
لأجل الإكليروس ٨١
٣ ـ الدرجات الكهنوتيَّة ٨٥
الأسقف ٨٥
القسوس ٨٩
الشَّمامسة ٩٢
٤ ـ الرتب الكنسيَّة الصغرى ٩٤
الإيبوذياكون ٩٤
الأغنسطس ٩٥
المرتِّل ٩٥
البوَّاب ٩٦

الفصل ٢٢: الأغنسطس ٢٢٩
الفصل ٢٣: المعترفون ٢٣٠
الفصل ٢٤: العذارى ٢٣١
الفصل ٢٥: الأرامل ٢٣١
الفصل ٢٦: المعزِّمون ٢٣٢
الفصل ٢٧: في رسامة الأسقف ٢٣٣
الفصل ٢٨: مسؤوليَّات الإكليروس ٢٣٣
الفصل ٢٩: تبريك الماء والزيت ٢٣٥
الفصل ٣٠: الباكورات والعشور ٢٣٦
الفصل ٣١: الأولوجيَّات ٢٣٧
الفصل ٣٢: اختبار الموعوظين ٢٣٨
يوم المسيحي ٢٤١
معاملة الخدم وأيام راحتهم ٢٤٢
الفصل ٣٣: معاملة الخدم وأيام راحتهم (تابع) ٢٤٢
الفصل ٣٤: الصلاة اليوميَّة ٢٤٣
الفصل ٣٥: خدمة إيقاد سراج المساء ٢٤٥
الفصل ٣٦: خدمة إيقاد سراج المساء (تابع) ٢٤٦
الفصل ٣٧: خدمة إيقاد سراج المساء (تابع) ٢٤٧
الفصل ٣٨: خدمة الصباح ٢٤٨
الفصل ٣٩: خدمة الصَّباح (تابع) ٢٥٠
الفصل ٤٠: شكر على الباكورات ٢٥١
الفصل ٤١: صلاة من أجل الرَّاقدين ٢٥٢
الفصل ٤٢: من أجل تذكارات الرَّاقدين ٢٥٤
الفصل ٤٣: من أجل تذكارات الرَّاقدين (تابع) ٢٥٥
الفصل ٤٤: في الدَّعوة لوليمة جنائزيَّة ٢٥٦

الفصل ٤٥: مساعدة الإخوة المضطَّهَدين ٢٥٧

الفصل ٤٦: تعليم كنسي ٢٥٨
الفصل ٤٧: قوانين الرسل ٢٦٥
الفصل ٤٨: عظة ختاميَّة ٢٨٤

المراجع ٢٨٦

مقدِّمة عامة

هذا الكتاب، قارئي الحبيب، هو الكتاب الثالث من السِّلسلة الأولى، وهي: "مصادر طقوس الكنيسة"، وهو عن الكتاب الثامن من مجموعة كتب "المراسيم الرسوليَّة - *The Apostolic Constitutions*"، أو ما يُعرف في بعض المراجع باسم "الفرائض الرسوليَّة". وهناك عنوان آخر مطوَّل لهذه الكتب هو: "أوامر الرسل القدِّيسين على يد كليمندس".

The Apostolic Constitutions of the Holy Apostles Ordinances through Clement.

وتشمل المراسيم الرسوليَّة ثمانية كتب، تتضمَّن مجموعة تعاليم وقوانين كنسيَّة جُمعت من مصادر مختلفة هي[1]:

- الديداخي.
- الدسقوليَّة.
- بعض فقرات من الرسالة الأولى للقدِّيس كليمندس الروماني إلى أهل كورنثوس[2].

---

1. Marcel Metzger, *Les Constitutions Apostoliques, Introduction, Texte critique, Traduction et notes*, sources chrétiennes, 320, Tome I, Paris, 1987, p. 24-28.

٢ - هذه الاقتباسات من الرسالة كما وردت في الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية على وجه التحديد هي: أظهر وجهك (الرسالة ٣:٦٠ - المراسيم ٨:٢:١٨؛٨:٦:٣٧)، عن الخلقة (الرسالة ٢٠؛ ٢:٣٣-٨ - المراسيم ٨:١٢:٦-٢٠)، تسبيح السماويين (الرسالة ٦:٣٤ - المراسيم ٨:١٢:٢٧)، صلاة رسامة الأسقف (الرسالة ٤:٥٩ - المراسيم ٨:٥:٧)، صلاة لأجل الشعب (الرسالة ٤:٥٩ - المراسيم ١٥،٨:١٠:١٤)، صلاة لأجل الشعب أيضاً (الرسالة ٤:٥٩ - المراسيم ٨:١٢:٤٥)، معرفة مجد اسمك (الرسالة ٣،٥٩:٢ - المراسيم ٨:١١:٢)، أبرار العهد القديم (الرسالة ٩:١٢ - ٨:١٢:٢١-٢٤)، عدد المختارين (الرسالة ٥٩:٢ - ٨:٢٢:٣)، ترتيب العالم (الرسالة ٦٠:١ - المراسيم ٨:٢٢:٣).

ـ بعض فقرات من رسائل القدِّيس إغناطيوس الشهيد.

ـ بعض فقرات من رسالة برنابا.

ـ ثلاثة اقتباسات من المؤرِّخ هيجيسبوس، والذي ذكره يوسابيوس القيصري في كتابه "تاريخ الكنيسة"[٣].

ـ بعض الاقتباسات عن التَّسلسل الأسقفي في الكراسي الرسوليَّة في أورشليم، وأنطاكية، والإسكندريَّة، وروما، بالإضافة إلى أفسس وكريت وكورنثوس، وغيرها. وهو ما لم يذكره سوى يوسابيوس القيصري في كتابه عن تاريخ الكنيسة[٤].

ـ بعض صلوات ليتورجيَّة، وتعاليم للموعوظين.

ـ كثير من قوانين كنسيَّة، ولاسيّما تلك التي عُرفت باسم **"قوانين الرسل"** كأقدم قوانين عرفتها الكنيسة، وإن كانت لم تدوَّن كلها في زمن الآباء الرسل، إلاَّ أن معظمها قد وُضع قبل مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م. على أنها سُميت بـ "قوانين الرسل"، لأن معظمها يعكس لنا التقليد الرسولي الذي تسلمته الكنيسة من الآباء الرسل أنفسهم.

وهناك من الأدلَّة الكافية داخل النَّص ما يؤيِّد أن آخر تجميع لكتب المراسيم الرسوليَّة الثمانية من هذه المصادر المختلفة، كان في أواخر القرن الرابع الميلادي.

ولقد تُرجمت كُتُب المراسيم الرسوليَّة (باستثناء الكتاب الثامن) إلى

٣ـ عن حرفة يعقوب أخي الرب (المراسيم الرسولية ٢:٦٣:١ـ يوسابيوس ٣:٢٠:١ـ٤)؛ وعن استشهاد القديس يعقوب (المراسيم ٥:٨:١ ـ يوسابيوس ٢:٢٣:٤)؛ وعن شيعة المسبوثيين Masbothéens (المراسيم ٦:٦:٤ ـ يوسابيوس ٦:٢٢:٧).

٤ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٤٦)، وهو الفصل ٤٢ من الدسقولية العربية في نصها الثاني. أما الاقتباسات من يوسابيوس القيصري فهي بحسب تسلسل ورودها في المراسيم الرسولية: ٢:١:٢٠؛ ٣:٢٢:٢؛ ٣:٢١:٣؛ ٢١،١٣:٣:٢؛ ٣:٤:٥؛ ٣:٣٩:٣؛ ٣:٤:١١؛ ٣:٤:٨

اللغة العربيَّة تحت اسم "الدسقوليَّة" في نصَّين متشابهين:

النَّص الأول: وهو النَّص العامي، أي النَّص السائد، ونشره الأستاذ حافظ داود (القمص مرقس داود) في القاهرة سنة ١٩٢٤م، وكانت الطَّبعة الثانية له سنة ١٩٤٠م. وهو مترجم عن نص قبطي يعود إلى القرن الحادي عشر وبالتَّحديد سنة ١٠٥٠م. وهذا النَّص هو التَّرجمة العربيَّة للكتب الستَّة الأولى من مجموعة كتب المراسيم الرسوليَّة، مع عدَّة تعديلات في ترتيب الفصول وفي مضمونها أيضاً[٥]. وصدر الكتاب باسم "الدسقوليَّة" حاوياً ٣٩ فصلاً.

النَّص الثاني: وهو نص أبو اسحق بن فضل الله، وقد ترجمه إلى اللغة العربيَّة سنة ١٢٩٥م، عن مخطوط قبطي باللهجة الصعيديَّة يحمل تاريخ سنة ٩٢٦م. وقد نشر هذه التَّرجمة الدكتور وليم سليمان قلادة سنة ١٩٧٩م، تحت اسم "الدسقوليَّة - تعاليم الرسل". وهذه التَّرجمة العربيَّة تقابل بدقَّة شديدة الكتب الستَّة الأولى من مجموعة كتب المراسيم الرسوليَّة، إلى جانب أجزاء من الكتاب السابع. وهي عبارة عن ٤٣ فصلاً. وكان الأجدر بأن يسمَّى هذا الكتاب: "الترجمة العربيَّة للمراسيم الرسوليَّة".

لقد دُعي كل نص من هذين النصين السَّابقين باسم "الدسقوليَّة"، على اعتبار أن كتاب الدسقوليَّة هو أحد المصادر الرئيسيَّة الشهيرة لكتب المراسيم الرسوليَّة، وخصوصاً الستة كتب الأولى منها. ولكن الحقيقية أن هناك فرقاً كبيراً بين الدسقوليَّة وبين المراسيم الرسوليَّة، ولا ينبغي الخلط بين هذين الكتابين.

---

٥ - هناك ستة فصول من هذه الترجمة (الفصول ٢٣، ٣٥-٣٩) مضافة على النص، برغم أن مادتها مأخوذة من الكتابين الثاني والثامن من المراسيم الرسولية.
Cf. Brightman, *op. cit.*, p. lxv.

وبرغم أن الدسقوليَّة الإثيوبية مترجمة عن الدسقوليَّة العربيَّة، إلاَّ أن

الدسقوليَّة الإثيوبية قد نُشرت سنة ١٨٣٤م، في لندن[٦]، أي قبل أن تُنشر الدسقوليَّة العربيَّة لأول مرة في مصر بفارق ٩٠ سنة تقريباً.

إن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة قد نقل نص الدسقوليَّة إلى كتبه بعد أن عدَّل فيه وبدَّل، وحذف منه وأضاف الكثير عليه. إذاً فليس من قبيل الدِّقة أن نقول: إن نص المراسيم الرسوليَّة هو النص المطوَّل للدسقوليَّة. بالإضافة إلى أن المترجم القبطي للمراسيم الرسوليَّة، ومن بعده المترجم لها من القبطيَّة إلى العربيَّة، قد عدَّل هو الآخر في النص كلما تعارض ذلك النص مع تعليم كنيسته القبطيَّة.

ويذكر دكتور وليم سليمان قلادة في مؤلَّفه "الدسقوليَّة ـ تعاليم الرسل": "إن كان النص اللاتيني للدسقوليَّة هو أقصر نصوصها، فإن نص المراسيم الرسوليَّة هو أطولها، وتتراوح بينهما النصوص السريانيَّة والعربيَّة والإثيوبية للدسقوليَّة "[٧]، ولقد قال هذا بسبب أن هذه النصوص المختلفة السابق ذكرها قد تسمَّت باسم "الدسقوليَّة"، ومن هنا كان الخلط بين الدسقوليَّة، وبين المراسيم الرسوليَّة. ولكن الدسقوليَّة ـ في الحقيقة ـ قد عُرفت فقط في ترجمة سريانيَّة، نشرها العالم لاجارد[٨] Lagarde سنة ١٨٥٤م، أما الدسقوليَّة العربيَّة أو الإثيوبية، فهي ليست ترجمة لتلك السريانيَّة، بل ترجمة لمعظم كتب المراسيم الرسوليَّة[٩] باستثناء الكتاب الثامن كما سبق أن ذكرنا.

---

6 ـ Brightman, *op. cit.*, p. xviii

٧ ـ دكتور وليم سليمان قلادة، الدسقولية ـ تعاليم الرسل، سنة ١٩٧٩م، ص ١١،١٠

8_ Lagarde, *Didascalia Apostolorum Syriac*, Lips. 1854.

9_ Brightman, F. E, M. A., *Eastern Liturgies*, vol. 1, Oxford, 1967, p. xviii.

وإن الجهد العظيم المشكور الذي بذله الدكتور وليم سليمان قلادة في كتابه "الدسقوليَّة - تعاليم الرسل"، مدعَّماً بحواشٍ كثيرة توضِّح الفروقات بين النصوص المختلفة، يوقفنا على حقيقة أن الكتاب الذي عُرف في كنيسة مصر باسم "الدسقوليَّة" ما هو إلاّ نص الكُتُب السَّبعة الأولى من المراسيم الرسوليَّة، بعد تنقيح عدد وافر من عباراتها.

ويحوي هذا الكتاب الذي بين يديك نص الكتاب الثامن من مجموعة كتب المراسيم الرسوليَّة، وهو أهمها على الإطلاق، لأن ما سبقه من كتب يُعتبر تجميع لعدة كتب أخرى مثل الديداخي والدسقوليَّة السِّريانيَّة، أما هذا الكتاب الثامن فإن كان يستمد عناصره من كتاب "التقليد الرسولي لهيبوليتس" الذي دُوِّن قبل سنة ٢٣٥م، إلاّ أنه يحوي أقدم نص متكامل لصلوات القدَّاس الإلهي، حيث يرقى هذا النص الليتورجي السحيق في القدم إلى حوالي سنة ٢٦٠م. بالإضافة إلى أن الفصل الأخير من هذا الكتاب الثامن يحوي مجموعة قوانين هامة للغاية، وهي القوانين المعروفة في كل الكنائس باسم "قوانين الرسل".

والنَّص العربي الذي نقدِّمه في هذا الكتاب، مترجمٌ عن اليونانيَّة مباشرة من الكتاب رقم ٣٣٦ من مجموعة كتب "المصادر المسيحيَّة[١٠] - *Sources Chrétiennes* "، ولقد روجعت التَّرجمة العربيَّة للنص على الترجمتين الفرنسيَّة[١١] والإنجليزيَّة[١٢] للنص الأصلي. فصار بذلك أول نص كامل للكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة يصدر باللغة العربيَّة. تائقاً أن أضيف لبنة بسيطة على الجهد الكبير الذي بذله الدكتور وليم

10_ Marcel Metzger, *Les Constitutions Apostoliques, Introduction, Texte critique, Traduction et notes,* sources chrétiennes, 320, Tome I, Paris, 1987.

11_ *Ibid.*, p. 118_ 310.

12_ *A.N.F.*, Vol. VII, p. 479_ 500.

سليمان قلادة في كتابه "الدسقوليّة ـ تعاليم الرسل".

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن للقارئ غير المتخصِّص أن يتفادى ما ورد من كلمات يونانيَّة في الهامش، لأنني تردَّدتُ كثيراً قبل أن أُقدم على تدوينها، ولكن استقرَّت قناعتي بأن أكتفي بأهمها، ذلك لأن الكَلِمة اليونانيَّة الواحدة تحوي عدة معان في اللغة العربيَّة، بل وأحياناً معان متباينة. ولأنني كنت أختار معنىً واحداً منها في المتن، فقد آثرت أن يطَّلعَ القارئ على المعاني الأخرى لنفس الكَلِمة، حتى تتَّسع رؤيته وتصبح أكثر شمولاً لما يحويه النص من معنى.

وأخيراً؛ أضرع إلى ربي يسوع أن يستخدم هذا العمل لمجده في كنيسته، وليتقبَّله رائحة سرور، تعبيراً عن وفاء لمن أحبَّني قبل أن أعرفه، واختصَّني بحبه قبل أن أكون، مستودعاً بين يديه بذرة صغيرة ليتعهَّدها بالنماء. ببركة شفاعة أمنا العذراء كل حين القدِّيسة الطاهرة مريم، وكافة مصاف السمائيِّين، وصلوات آبائنا الرسل الأطهار، وكل مصاف الشهداء والقدِّيسين، وصلوات أبينا المكرَّم قداسة البابا شنودة الثالث وشركائه في الخدمة الرسولية آبائنا المطارنة والأساقفة الموقَّرين. وكل طغمة الإكليروس، وطغمة العلمانيين المبارَكين.

ولإلهنا يليق كل المجد والإكرام والسجود، الآن وكل أوان وإلى آباد الدهور كلها آمين.

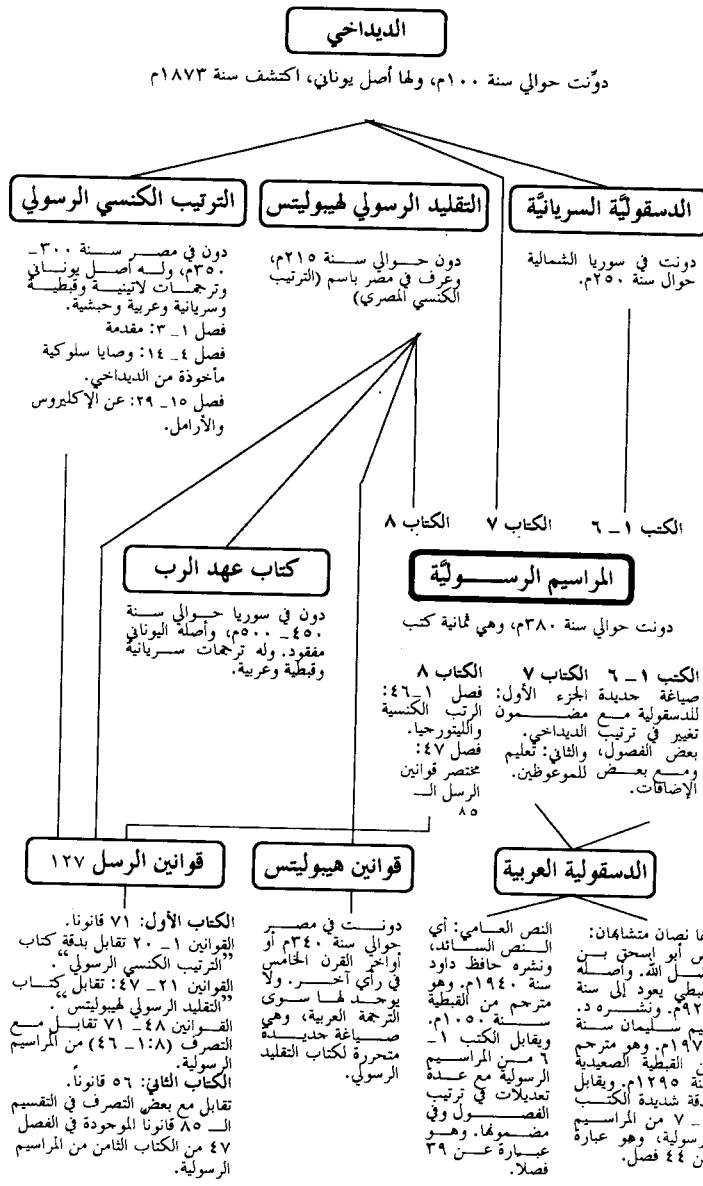
الديداخي
دوّنت حوالي سنة ١٠٠م، ولها أصل يوناني، اكتشف سنة ١٨٧٣م
الدسقوليّة السريانيّة
دونت في سوريا الشمالية حوال سنة ٢٥٠م.
التقليد الرسولي لهيوليتس
دون حوالي سنة ٢١٥م، وعرف في مصر باسم (الترتيب الكنسي المصري)
الترتيب الكنسي الرسولي
دون في مصر سنة ٣٠٠ـ ٣٥٠م، وله أصل يوناني وترجمات لاتينية وقبطية وسريانية وعربية وحبشية.
فصل ١ـ ٣: مقدمة
فصل ٤ـ ١٤: وصايا سلوكية مأخوذة من الديداخي.
فصل ١٥ـ ٢٩: عن الإكليروس والأرامل.
الكتب ١ ـ ٦
الكتاب ٧
الكتاب ٨
المراسيم الرسوليّة
دونت حوالي سنة ٣٨٠م، وهي ثمانية كتب
الكتب ١ ـ ٦
صياغة حديدة لجزء الأول: مضمون للدسقولية مع تغيير في ترتيب الديداخي. بعض الفصول، والثاني: تعليم ومع بعض للموعوظين. الإضافات.
الكتاب ٧
فصل ١ـ٤٦: الرتب الكنسية والليتورجيا.
فصل ٤٧: مختصر قوانين الرسل الـ ٨٥
الكتاب ٨
كتاب عهد الرب
دون في سوريا حوالي سنة ٤٥٠ـ ٥٠٠م، وأصله اليوناني مفقود. وله ترجمات سريانية وقبطية وعربية.
الدسقولية العربية
ولها نصان متشابهان: نص أبو إسحق بن فضل الله. وأصله القبطي يعود إلى سنة ٩٢٦م. ونشره د. وليم سليمان سنة ١٩٧٩م. وهو مترجم من القبطية الصعيدية سنة ١٢٩٥م. ويقابل بدقة شديدة الكتب ١ ـ ٧ من المراسيم الرسولية، وهو عبارة عن ٤٤ فصل.
النص العامي: أي النص السائد، ونشره حافظ داود سنة ١٩٤٠م. وهو مترجم من القبطية سنة ١٠٥٠م. ويقابل الكتب ١ـ ٦ من المراسيم الرسولية مع عدة تعديلات في ترتيب الفصول وفي مضمونها. وهو عبارة عن ٣٩ فصلا.
قوانين هيوليتس
دونت في مصر حوالي سنة ٣٤٠م أو أواخر القرن الخامس في رأي آخر. ولا يوجد لها سوى الترجمة العربية، وهي صياغة حديدة متحررة لكتاب التقليد الرسولي.
قوانين الرسل ١٢٧
الكتاب الأول: ٧١ قانونا.
القوانين ١ ـ ٢٠ تقابل بدقة كتاب "الترتيب الكنسي الرسولي".
القوانين ٢١ ـ ٤٧: تقابل كتاب "التقليد الرسولي لهيوليتس".
القوانين ٤٨ ـ ٧١ تقابل مع التصرف (٨:١ ـ ٤٦) من المراسيم الرسولية.
الكتاب الثاني: ٥٦ قانوناً.
تقابل مع بعض التصرف في التقسيم الـ ٨٥ قانونا الموجودة في الفصل ٤٧ من الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية.

الباب الأول

دراسة موجزة
للمراسيم الرسوليَّة

الفصل الأول

رؤية عامة للمراسيم الرسوليَّة

تمهيد

في هذا الفصل نتحدَّث عن مضمون المراسيم الرسوليَّة Apostolic Constitutions ومحتوياتها. ونورد جدولاً يوضِّح العلاقة بين فصول الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني الذي نشره دكتور وليم سليمان قلادة سنة ١٩٧٩م، وبين فصول الكتب السبعة الأولى للمراسيم الرسوليَّة. لأننا سبق أن ذكرنا غير مرَّة حتى الآن أن كتاب الدسقوليَّة العربيَّة الذي بين أيدينا ما هو إلاَّ الترجمة العربيَّة للكتب السبعة الأولى من المراسيم الرسوليَّة.

ثم نتحدَّث عن مكان وزمان تأليف المراسيم الرسوليَّة، ونسوق آراء العلماء في ذلك. ونخلص إلى أن موطن تأليفها هو سوريا، وبالتحديد أنطاكية أو إحدى ضواحيها. ثم نركِّز عن الحالة الدينيَّة التي كانت عليها مدينة أنطاكية في وقت تأليفها.

ثم نشير إلى رأي العلماء فيما يختص بإيمان مؤلف المراسيم الرسوليَّة Apostolic Constitutions ، إلاَّ أن هذه النقطة بالتحديد لا تلغي الأهميَّة الكبيرة، بل وبالغة القيمة، لما ورد في هذه المراسيم الرسوليَّة. ثم نختم بحديث عن انتشارها في كل الأرجاء.

أولاً: مضمون المراسيم الرسوليَّة ومحتوياتها

دُوِّنت المراسيم **الرسوليَّة** أصلاً باللغة اليونانيَّة في ثمانية كتب:

الكتاب الأول: وصايا عامة بخصوص العلمانيِّين.

الكتاب الثاني: وصايا لأجل الأساقفة والقسوس والشَّمامسة، ثم وصايا لأجل الشعب.

الكتاب الثالث: وصايا لأجل الأرامل والعذارى.

الكتاب الرابع: لأجل الأيتام، وفي تقديم القرابين والصدقات، ولأجل العبيد والمتبتِّلين.

الكتاب الخامس: لأجل الشهداء، وقيامة الأبرار والخطاة، وفي النهي عن الأعمال الشِّريرة، والأقسام، وحفظ أيام الأعياد، لاسيَّما عيد الفصح.

الكتاب السادس: لأجل الانشقاقات والهرطقات، ولأجل الاعتراف بالإيمان، والصلاة على المنتقلين، وتقديم القرابين عنهم.

الكتاب السابع: تعاليم أخلاقيَّة، وتقديس يوم الرب، وعن المعموديَّة والميرون والإفخارستيَّا.

الكتاب الثامن: لأجل المواهب، والإفخارستيَّا، والرِّسامات، وقوانين مختلفة، ثم في الختام قوانين الرسل.

الكتب الستَّة الأولى: وهي أقدم كتب المراسيم الرسوليَّة من حيث زمن تدوينها[1]، تعتمد أساساً على الدسقوليَّة[2] Didascalia، وهي في

---

1. James Donaldson D.D., *Constitutions of the Holy Apostles,* Ante-Nicene Fathers, Vol. VII, p. 388.

٢ـ موطن الدسقوليَّة السِّريانيَّة هو مدينة أنطاكية في سوريا، وتاريخ تأليفها يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث، ومؤلفها هو أحد أساقفة الكنيسة الأنطاكية.

ويرى دكتور Dr. Von Drey في مؤلفه[٣] الذي صدر له بالألمانيَّة سنة ١٨٣٢م ـ ومعه آخرون مثل العالم بنسن Bunsen ـ أن هذه الكتب الستَّة هي ذات أصل شرقي وبالتحديد من سوريا، ويعود زمن تأليفها إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ولكنه عاد فيما بعد فأرجأ زمن تدوينها إلى ما بعد ذلك بقليل.

الكتاب السابع: وهو يشتمل على ٤٩ فصلاً:

الفصول ١ـ٣٢، تعتمد على الديداخي[٤] Didache .

الفصول ٣٣ـ ٤٩، وهي مجموعة صلوات ليتورجيَّة. وهي غير معروفة المصدر[٥]، ونلاحظ أن هذه الصلوات الليتورجيَّة تنقسم إلى قسمين:

(أ) صلوات ليتورجيَّة ذات أصول يهوديَّة (٧:٣٣ـ ٣٨)، وقد أُدخل عليها تنقيحات وإضافات مسيحيَّة، لتجعل منها صلوات تصلح للكنيسة المسيحيَّة[٦]. ومع ذلك نلاحظ الفرق الواضح بينها، وبين الصلاة الإفخارستيَّة التي نقرأها في الكتاب الثامن. والتي يتضح منها أنها

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 16.

3_ *Neue Untersuchungen über die Constitut. u. Kanons der Ap.*, Tübingen, 1832.

٤ – الديداخي، موطنها أيضاً سوريا، وزمن تأليفها يعود إلى أواخر القرن الأول الميلادي، أما مؤلفها فهو غير معروف، وربما كانوا مجموعة مؤلفين.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 17.

5 _ Brightman, *op. cit.*, p. xviii.

٦ ـ مثل قوله: "أنت يارب أخرجت آباءنا من أرض مصر، ونجيتهم من تنور الحديد، وخلصتهم من البحر، وضرب الطوب، وأخرجتهم من يدي فرعون وعبيده، وعبرت بهم بحر سوف مثل اليبس، وعلتهم في البرية بكل الخيرات.(٧:٣٦)"

Cf. ANF., p. 474.

تأليف مسيحي، استُعين فيه بعناصر من صلوات يهوديَّة.

(ب) صلوات ليتورجيَّة ذات أصول مسيحيَّة (٧:٣٩- ٤٩)[٧].

أما زمن تدوين الكتاب السابع فيعود إلى ما بعد زمن تدوين الستة كتب الأولى، أي في حدود الربع الأول من القرن الرابع الميلادي كما يقول العالم فون دراي Dr. Von Drey، ويوافقه شاف Schaff على ذلك[٨]. ولكن الدراسات الأكثر تقدماً أرجأت زمن تدوينه إلى ما بعد ذلك بقليل.

الكتاب الثامن: وهو أكثر الكتب الثمانية حداثة من حيث زمن تدوينه، ولكنه مع ذلك لا يتعدَّى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي، كما أنه أكثرها أهميَّة، لاحتوائه على أقدم نص ليتورجي كامل، وأيضاً على نص قوانين الرسل. وهو يقع في سبعة وأربعين فصلاً، موزَّعة على أربعة أقسام هي:

(أ) الفصلان (١، ٢): ويتحدَّثان عن المواهب الروحيَّة، وربما يحويان فيهما نص المقال المفقود حتى اليوم، عن المواهب، والذي كتبه هيبوليتس في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ولكن على أيَّة حال، فإن كثيراً مما ورد في هذين الفصلين هو من تأليف مؤلف المراسيم الرسوليَّة نفسه.

(ب) الفصول (٣- ٢٧): وهي عن الرسامات περὶ χειροτονιῶν إذ تحوي رسامات الرتب الكنسيَّة، وتتضمَّن في داخلها نص ليتورجيَّة كليمندس وتُسمَّى أيضاً (ليتورجيَّة المراسيم الرسوليَّة)، وتشمل الفصول (٥-١٥) كقدَّاس يعقب صلوات تكريس الأسقف الجديد.

7- Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 20, 24.
8- *HC.* vol. 2, p. 185

(ج) الفصول (٢٨ ـ ٤٦): مجموعة قوانين περὶ κανόνων وهي

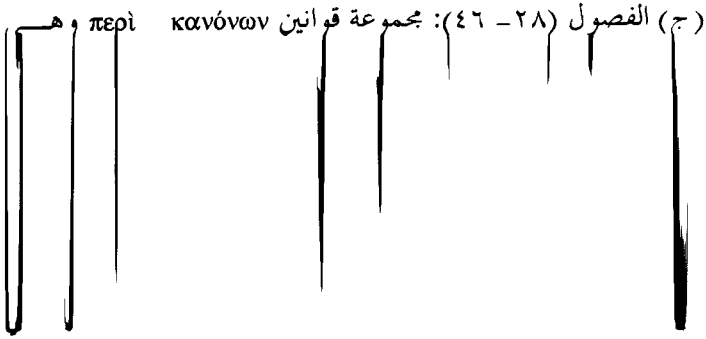

تجميع لبعض قوانين في موضوعات مختلفة، وتحوي نظام وصلوات تبريك الزيت والماء (فصل ٢٩)، وخدمة المساء (الفصول ٣٥ ـ ٣٧)، وخدمة الصباح (الفصول ٣٧ ـ ٣٩)، وتقديم باكورات الثمار (فصل ٤٠)، وما يختص بتجنيز الموتى (فصل ٤١)[٩].

(د) الفصل (٤٧): قوانين الرسل، وتشمل ٨٥ قانوناً متبوعة بعظة ختاميَّة[١٠] لكل الكتاب[١١].

ويثبت العالم برايتمان Brightman بمقارنة المصطلحات والتعبيرات اليونانيَّة التي وردت في الكتب الستَّة الأولى من جهة، والكتابين السابع والثامن من جهة أخرى، أن الكتب الثمانية تمثل وحدة واحدة متكاملة، ولمؤلف واحد[١٢].

وإن ما أوردته المراسيم الرسوليَّة من موضوعات، لم يأت في أسلوب منهجي[١٣]، فالموضوع الواحد يحتل ثلاثة أو أربعة أماكن متفرِّقة في الكتب الثمانية، كما يبدو ذلك واضحاً في موضوعي الإفخارستيَّا[١٤] والمعموديَّة[١٥] على سبيل المثال.

---

٩ ـ كثير من المادة التي وردت في البنود أ ـ ج موجودة في وثائق أخرى غير المراسيم الرسوليَّة Apostolic Constitutions .

١٠ ـ أحياناً تحتل العظة الختاميَّة فصلاً مستقلاً بذاته، هو الفصل ٤٨.

11_ Brightman, *op. cit.*, p. xix.

12_ Brightman, *op. cit.*, p. xxv.

13_ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 13.

١٤ ـ ويرد في الكتب الثاني والسابع والثامن (٢:٥٧؛ ٢٦،٧:٢٥؛ ٨:٥؛ ٨:١١ـ١٥).

١٥ ـ ويرد ذكره في الكتابين الثالث والسابع (٣:١٦ـ١٨؛ ٧:٢٢؛ ٧:٤٠ـ٤٥).

مقابلة بين فصول الدسقوليَّة العربيَّة وفصول المراسيم الرسوليَّة

أمَّا فصول الدسقوليَّة العربيَّة فهي طبقاً للنص الذي نشره دكتور وليم سليمان قلادة سنة ١٩٧٩م، تحت عنوان: "الدسقوليَّة – تعاليم الرسل". وقد قسَّمه إلى فقرات لتسهيل الرجوع إليه، أما تقسيم الفصول فهو مطابق للمخطوط الذي نقل عنه[١٦].

وهذا النص المذكور عبارة عن ٤٣ فصلاً تقابل بدقة كبيرة الكتب السبعة الأولى من المراسيم الرسوليَّة، كما سبق أن ذكرنا غير مرة. وقد أورد دكتور وليم سليمان قلادة في كتابه المذكور جدولاً يتضمَّن مقابلة فصول نصي الدسقوليَّة – النص الأول، والنص الثاني - اللذين نُشرا في مصر[١٧]. وعلى ذلك، وبالاستعانة بالجدول التالي ذكره، صار ممكناً للدارسين المقابلة الكاملة والدقيقة بين هذه النصوص الثلاثة، ليكتشف أنها في الحقيقة نصٌ واحدٌ أصله هو كتب المراسيم الرسوليَّة.

والجدول التالي يبين المقابلة بين الـ ٤٣ فصلاً من النص الثاني للدسقوليَّة العربيَّة وبين الكتب السبعة الأولى من المراسيم الرسوليَّة.

١٦- انظر الفصل السابق مباشرة من هذا الكتاب.

١٧- انظر الفصل السابق في هذا الكتاب. وانظر أيضاً للمؤلف: الفصل الثالث من كتاب "الديداخي أي تعليم الرسل"، القاهرة، يناير ٢٠٠٠م.

س = الدسقوليَّة العربيَّة، نشره دكتور وليم سليمان قلادة.

م = المراسيم الرسوليَّة.

س	م
مقدِّمة	١:١-٤أ
فصل ١	١:٤ب-٧
٢	١:٨-١٠
٣	٢:١-١٤
٤	٢:١٥-٢١أ
٥	٢:٢١ب-٢٥أ
٦	٢:٢٥ب-٣٠
٧	٢:٣١-٣٦
٨	٢:٣٧-٥٣أ
٩	٢:٥٣ب-٥٤أ
١٠	٢:٥٤ب-٦١
١١	٢:٦٢،٦٣
١٢	٣:١-٨
١٣	٣:٩
١٤	٣:١٠-١٢أ
١٥	٣:١٢ب-٢٠
١٦	٤:١
١٧	٤:٢-٤
١٨	٤:٨
١٩	٤:٦-٨أ
٢٠	٤:٨ب-١٠
٢١	٤:١١
٢٢	٤:١٢،١٣
٢٣	٤:١٤
٢٤	٥:١-٧أ
٢٥	٥:٧ب
٢٦	٥:٨،٩
٢٧	٥:١٠
٢٨	٥:١١،١٢
٢٩	٥:١٣-١٦
٣٠	٥:١٧-٢٠
٣١	٦:١-٦أ
٣٢	٦:٦ب-١٠
٣٣	٦:١١-٣٠أ
٣٤	٦:٣٠ب
٣٥	٧:١-١٧
٣٦	٧:١٨-٣٥
٣٧	٧:٣٦-٣٨
٣٨	٧:٣٩-٤٢
٣٩	٧:٤٣
٤٠	٧:٤٤
٤١	٧:٤٥
٤٢	٧:٤٦
٤٣	٧:٤٩

ثانياً: موطن تأليف المراسيم الرسوليَّة

يتَّفق جُلّ علماء الليتورجيا مثل فونك W.P. Funk ، ولايتفوت Lightfoot ، و برايتمان F.E. Brightman على أن موطن تأليف المراسيم الرسوليَّة هو سوريا[١٨]. وهناك دليلان من داخل النص يؤكدان ذلك:

الدليل الأول: أسماء الشهور التي وردت بتعبيرات التقويم السوري المقدوني Syro- macédonien.

الدليل الثاني: قائمة الأعياد الليتورجيَّة. فالأعياد الكبرى كما وردت في المراسيم الرسوليَّة هي طبق الأصل لما ذكره القديس يوحنا ذهبي الفم عنها، وذلك في عظة له سنة ٣٨٦م[١٩].

ثم هناك من الأدلَّة الأخرى ما يشير إلى أن مدينة **أنطاكية** هي المدينة التي تم فيها تأليف المراسيم الرسوليَّة[٢٠].

وهو ما نعرض له في السطور القادمة.

18- Brightman, *op. cit.*, p. xxviii.

19- St. Chrys. *hom. in S. Philog.*3.

٢٠- يرى برايتمان F.E. Brightman أن المصدر الرئيسي لقوانين الرسل التي وردت في الفصل ٤٧ من المراسيم الرسوليَّة هو مجمع أنطاكية المكاني الذي عُقد فيها سنة ٣٤١م.
Cf. Brightman, *op. cit.*, p. xxviii.

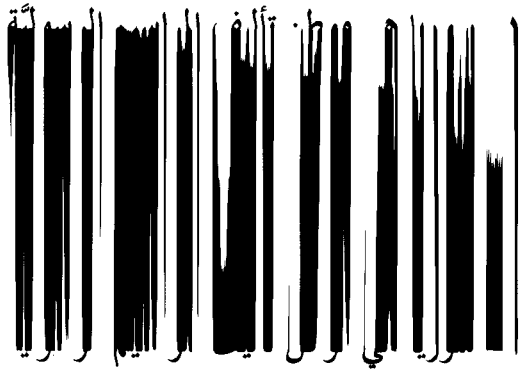

(أ) أسماء الشهور ترد بحسب التقويم السوري المقدوني

– شهر إكسانثيكوس (Ξανθικός – Xanthicus)

يذكر الكتاب الخامس من المراسيم الرسوليَّة: "لأنهم ابتدأوا يتآمرون على الرب في ثاني السبوت[٢١] للشهر الأول إكسانثيوس[٢٢]" (٥:١٤:١).

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فتقول: "لأن المخالفين[٢٣] اليهود ابتدأوا أن يتشاوروا على الرب في ثاني السبوت للشهر الأول إكسانثيوس الذي هو شهر برمهات[٢٤]" (فصل ٢٩:٦).

– شهر ديستروس (Δύστρος – Dystros)

يذكر الكتاب الخامس من المراسيم الرسوليَّة: "راقبوا جيداً الاعتدال الربيعي الذي يحدث في الثاني والعشرين من الشهر الثاني عشر الذي هو ديستروس[٢٥]" (٥:١٧:٣).

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فذكرت: "وأنتم تحفَّظوا

٢١ـ الترجمة الفرنسيَّة تورد كلمة "الاثنين ـ lundi " بدلاً من تعبير "ثاني السبوت" كما ورد في النص اليوناني. أما الترجمة الإنجليزيَّة فتورد تعبير: "ثاني أيام الأسبوع".

22_ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC. 329, p. 248. ; ANF., Vol. VII, p. 443.

٢٣– لاحظ هنا تأثير نفسيَّة المترجم القبطي على النص، حين يصف اليهود بالمخالفين. وهو ما نجده بصورة واضحة ومتكرِّرة في بعض نصوص صلواتنا الليتورجيَّة كما في طروحات أناجيل أسبوع الآلام على سبيل المثال.

٢٤ـ د. وليم سليمان، الدسقولية ـ تعاليم الرسل، ص ٣٢٤.

٢٥ـ الذي هو شهر (مارس)، كما في الترجمة الإنجليزيَّة.

Cf. ANF., Vol. VII, p. 447.

مجتهدين من طعام الفطير الذي للربيع، الـذي يُحفـظ في الخـامس والعشرين من برمهات[٢٦]" (فصل ٣٠:٣).

– شهر قوربيؤس (Γορπιαίος – Gorpiaeus)

يذكر الكتاب الخامس من المراسيم الرسوليَّة: "لأنهم إلى هذه الساعة أيضاً يجتمعون في العاشر من شهر قوربيؤس[٢٧] ويقرأون أعمال إرميـا" (٥:٢٠:٣).

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فذكرت: "لأنهـم إلى هـذه الساعة يجتمعون مع بعضهم بعضاً في العاشر من قوربياس (قوربياوس)، الشهر التاسع الذي هو كيهك للمصريين[٢٨]" (فصل ٣٠:١٩).

– شهر هيبيربيريتاوس (Γπερβερεταίος – Hyperberetaeus)

يذكر الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة: "ليكن مجمع الأسـاقفة مرتين في السنة ... المرَّة الأولى في الأسبوع الرابع من الخمسين، والمـرَّة الثانية في الثاني عشر من شهر هيبيربيريتاوس[٢٩]" (٨:٤٧:٣٧).

(ب) قائمة الأعياد الليتورجيَّة (٥:١٣، ٨:٣٣)

إن الأمر الأكثر أهميَّة في الاحتفالات الليتورجيَّة كما تصفها المراسيم الرسوليَّة، هو أن أسبوع الفصح (أسبوع الآلام) لم يرد فيها ضمن الصوم الأربعيني المقدَّس، ولكنه يمثِّل أسبوعاً سابعاً من الصوم. وهي الممارسـة

٢٦ـ د. وليم سليمان، مرجع سابق، ص ٣٣٨.

٢٧- عبَّرت الترجمتان الفرنسيَّة والإنجليزيَّة على الكَّلمة دون تفسير لها.
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC., 329, p. 277. ; ANF., Vol. VII, p. 448.

٢٨ـ د. وليم سليمان، مرجع سابق، ص ٣٤٤.

٢٩- أي شهر أكتوبر. ولقد عبَّرت الترجمتان الفرنسيَّة والإنجليزيَّة عن الكَّلمة دون شرح لها. (Cf. SC. 336, p. 287 ; ANF., Vol. VII, p. 502)

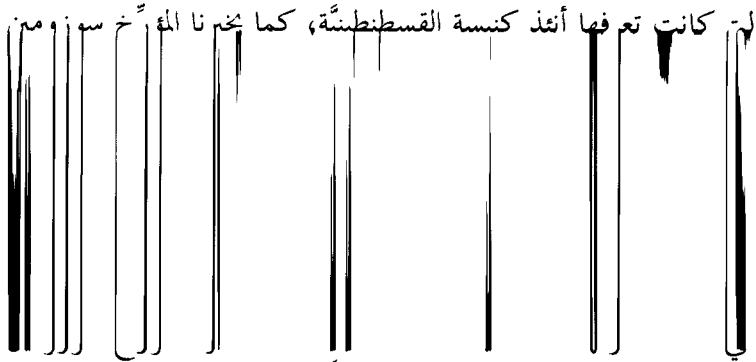

بذلك[٣٠]، وتمارسها كنيسة أنطاكية أيضاً كما ورد في عظات القـدِّيس يوحنا ذهبي الفم[٣١]. وهي ممارسة تختلف عمَّا كانت تعرفه كنيسة مصر وفلسطين، وكنائس الغرب المسيحي آنئذ، حيث كان صـوم أسـبوع الفصح فيها ضمن الأربعين المقدَّسة، التي كانت تبدأ بعد عيد الأبيفانيـا مباشرة، وهو ما لم ترد عنه أي إشارة في المراسيم الرسوليَّة[٣٢].

وما يؤكد أيضاً أن سوريا هي موطن تأليف المراسيم الرسـوليَّة، أن عيد الميلاد كان يُحتفل به في سوريا في نهاية القرن الرابع الميلادي، بينما لم يُعرف في أورشليم إلاَّ متأخراً في سنة ٤٢٠ميلاديَّة[٣٣]. وهناك أدلَّـة أخرى نشير إليها عند حديثنا عن "زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة".

إذا فمنطقة **سوريا** هي موطن تأليف المراسيم الرسوليَّة.

٢ـ مدينة أنطاكية هي موطن تأليف المراسيم الرسوليَّة

يتَّضح لنا من فحوى النص أنه مؤلَّف في **مدينة كبيرة**، تنـدرج تحت رعايتها الكنسيَّة مدن أخرى يرعاها أساقفة. ثم إن الليتورجيَّة الـتي وردت في النص، واضح أنها لجماعة كبيرة، ذات شأن عظـيم، تشـمل عدداً كبيراً من الإكليروس، بل ويمكن بسهولة لهذه الجماعة اسـتيعاب عدد آخر من الأساقفة (٨:٤، ٥).

30_ Soz., *HE.*, vii, 19.
31_ St. Chrys. *in Gen.* xxx,I.
32_ Brightman, *op. cit.*, p. xxviii.
33_ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 55.

وكذلك فإن الإشارات الكثيرة التي وردت عن الحياة اليوميَّة لهذه الجماعة تعطي انطباعاً بأن هناك حياة حضريَّة قد تنظَّمت، ويعيش فيها المسيحيون إلى جانب فئات أخرى صعبة المراس من وثنيين ويهود وهراطقة وغيرهم.

أما الدلائل التي تشير إلى أن هذه المدينة الكبيرة هي أنطاكية فهي:

١ ـ قانون الإيمان الذي يقرّ به المقبلون إلى المعموديَّة هو قانون الإيمان الأنطاكي.(المراسيم الرسوليَّة ٧: ٤١؛ الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني ٣٨: ١٢).

٢ ـ القوانين الـ ٨٥ التي وردت في نهاية الكتاب الثامن يتَّضح منها أنها توافق نظام التشريع الأنطاكي.

٣ ـ المكانة الرفيعة التي أعطاها المؤلّف لكنيسة سوريا بين الكنائس الرسوليَّة الأخرى (٧: ٤٦؛ ٨: ١٠: ٧)، حيث يبدأ تسلسل الكراسي الرسوليَّة بكرسي أورشليم، ثم روما، ثم أنطاكية، ثم الإسكندريَّة. وهنا نلاحظ أن كرسي أنطاكية يسبق في الترتيب كرسي الإسكندريَّة، وهو عكس التقليد الذي استقر في الكنيسة منذ البداية، والذي قنَّنه مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م في القانونَين (٦، ٧) من قوانين المجمع.

فلماذا قُدِّمت أنطاكية على الإسكندريَّة؟

إنها إشارة بالغة الأهميَّة، لاسيَّما في هذه الفترة بالذات. فلقد أكَّدت كنيسة الإسكندريَّة نظراً لمواقفها الإيمانيَّة، أنها صاحبة الريادة في الشرق كله وليس في مصر وحدها. لأنه بفضل البابا أثناسيوس الرسولي وإيمانه الحار والباسل في مقاومة الأريوسيَّة، والتي اتَّخذت من أنطاكية بالذات معقلاً آمناً لها، صارت الإسكندريَّة هي المركز الفعلي للأرثوذكسيَّة، في الوقت الذي كان فيه كل من كرسيي أنطاكية والقسطنطينيَّة يتعاقب عليهما وإلى وقت طويل أساقفة يعارضون الإيمان القويم الذي حدَّده

ففي القسطنطينيَّة وعلى مدى أربعين عاماً تناوب على كرسي الأسقفيَّة أساقفة أريوسيون، حتى أنه عندما صار القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس (٣٢٩- ٣٨٩م) أسقفاً للقسطنطينيَّة سنة ٣٧٩م[٣٤]، أقام في كنيسة صغير للصلاة (Chapel) وليس في كاتدرائيَّة، لأن الأريوسيين كانوا قد استولوا على جميع الكنائس.

فضلاً عن أن هذين الكرسيين (أنطاكية - القسطنطينيَّة) كانا محل إقامة أباطرة أريوسيين أرادوا فرض الأريوسيَّة على الكنيسة بالقهر والاضطهاد، لولا صمود كنيسة الإسكندريَّة متمثّلاً في باباها العظيم أثناسيوس الرسولي (٣٢٨-٣٧٣م)، والمتشبِّه بجهاد الرسل القدِّيسين.

كما أننا نلاحظ أيضاً أنه لم يرد أي ذكر لكرسي القسطنطينيَّة، إذ كانت أنطاكية تعتبره وليدها الذي أخذ عنها الإيمان. فإن كان المؤلِّف يقدِّم أنطاكية على الإسكندريَّة، فيحق لنا أن نرى في ذلك برهاناً على أنه كان يعني ذلك، ويقصده قصداً من جانبه. لاسيَّما وأن ما سنعرض له عن أسلوب المؤلِّف وتعبيراته الإيمانيَّة، يؤكِّد لنا أنه قد نحّى جانباً تعليم كنيسة الإسكندريَّة الذي ملأ الدنيا كلها، ووصل إلى كل شق وفج في مدينة أنطاكية، لكي يسمعه كل من له أذنان للسمع.

٤ - المقاومة الشديدة التي تعرَّضت لها الكنيسة من الجماعات اليهوديَّة، أو من الجماعات التي خلطت بين اليهوديَّة والمسيحيَّة في إيمانها في هذه الفترة بالذات، إلى جانب جماعات من الوثنيين، وأخرى من

34. Cross, F.L. & Livingstone, E.A., The Oxford Dictionary of The Christian Church (ODCC), 2nd edition, 1988, p. 599.

الهراطقة، تحتل جانباً كبيراً في المراسيم الرسوليَّة. وهو دليل تاريخي يشير أيضاً إلى أنطاكية، حيث عاشت فيها آنئذ جماعة يهوديَّة شديدة المراس، فقد كان القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م) يقاوم في عظاته، تلك الجماعات التي كانت تبشِّر في أنطاكية باليهوديَّة ديناً. إلى جانب جماعة وثنيَّة نشطة، بالإضافة إلى بقيَّة الهراطقة الذين وجدوا في أنطاكية معقلاً لنشر ضلالاتهم[٣٥].

فنقرأ في الكتاب الثاني من المراسيم الرسوليَّة[٣٦] (٢: ٦٠-٦٢)، منع المؤمنين مشاركة الأعياد اليهوديَّة، فيقول: "فالواجب الآن أن يهرب المؤمنون من اجتماعات الوثنيين واليهود، وبقيَّة الهراطقة، لكي لا نُهلك أنفسنا ... إذا اختلطنا معهم في أعيادهم التي يكملونها كرامة للشياطين. فلنهرب منهم ومن أماكن أعيادهم، ومن الاستهزاءات التي يصنعونها فيها".

٥ ـ وأخيراً؛ تلك العلاقة التي نلاحظها بين ليتورجيَّة المراسيم الرسوليَّة، وما نعرفه عن الليتورجيَّة الأنطاكيَّة، خصوصاً ما جاء عنها في عظات القدِّيس يوحنا ذهبي الفم. فعلى الرغم من أنه يوجد العديد من أوجه التشابه بينهما، إلاَّ أن هناك أيضاً بعض الاختلافات بين الليتورجيتين. وهنا تلزم الإشارة إلى أن ليتورجيَّة المراسيم الرسوليَّة توحي بأن المؤلِّف لم يكن يدوِّن فقط ما كان مستخدَماً بالفعل، بل أيضاً ما كان يُظن أنه يعود إلى تقاليد رسوليَّة. ومع ذلك فنستطيع أن نقرِّر أن المؤلِّف لم يكن تابعاً للكنيسة الأنطاكيَّة الأم والتي كانت تحت رئاسة القدِّيس يوحنا ذهبي الفم، لأن تعبيراته ومفاهيمه اللاهوتيَّة كما وردت

---

35. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 56,57.

٣٦ ـ انظر: الدسقولية العربية في نصها الثاني (١٠: ٥٧-٦٠) ص ٢١٣-٢١٥؛ (٤، ١١: ١) ص ٢٢٠

في المراسيم الرسوليَّة تشهد على ذلك[٣٧].

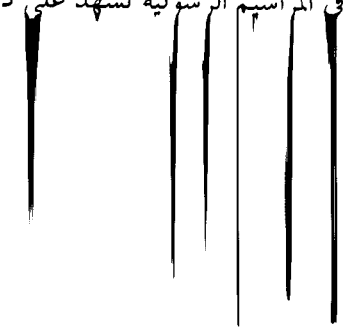

ثالثاً: زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة

ينحصر زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة في فترة تمتد إلى ستين سنة في القرن الرابع الميلادي.

فالعالم هارناك Harnak يقول إنها دُوِّنت فيما بين سنة ٣٤٠م وسنة ٣٦٠م. معتمداً في ذلك على المفاهيم الإيمانيَّة في المراسيم الرسوليَّة، وهي أدلَّة غير محدَّدة، لا يمكن الاعتماد عليها فقط في تحديد زمن التأليف. فضلاً عن أن الإشارة إلى الرهبان في الليتورجيا، وبعض التردُّد في قسمة العذارى (٢،٨:٢٤:١)، هي إشارات غير كافية.

أما العالم فونك Funk فيرى أنها تعود إلى أوائل القرن الخامس الميلادي، وإثباتاته في ذلك قليلة، وغير كافية.

على أن العالم لايتفوت Lihghtfoot يرى أنها تعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي. حيث تؤكِّد الدلائل الإيجابيَّة من داخل النص على أن زمن تأليفها ينحصر ما بين سنة ٣٧٠م، ٣٨٠م. وبعض هذه الدلائل يشير إلى الفترة التي تم فيها التأليف، والبعض الآخر يتيح لنا أن نحدِّد بدقَّة السَّنة التي تم فيها التأليف، أو بتعبير أدق، الانتهاء من التأليف[٣٨].

فالصيغ اللاهوتيَّة، والهموم الرعائيَّة، والتعاليم الكنسيَّة والليتورجيَّة،

37_ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 57.
38_ Brightman, *op. cit.*, p. xxix.

التي تملأ المراسيم الرسوليَّة هي من مدَّونات القرن الرابع الميلادي. فالمؤلِّف يواجه مشاكل رعائيَّة مثل التراخي والتكاسل في حياة الموعوظين الذين فضَّلوا أن يرجئوا معموديَّتهم إلى قرب موتهم، (٦:١٥:٦)، فنقرأ: "والذي يقول: إني إذا وصلت إلى الموت اعتمدت، لكي لا أخطئ وأدنِّس المعموديَّة، فهذا غير عارف بالله، وصار غافلاً عن طبيعة ذاته، لأنه قال: «لا تكسل أن ترجع إلى الرب[٣٩]»، وأيضاً «لأنك لا تعرف ما يلده الغد[٤٠]» "[٤١]. وكذلك لومه للمسيحيين الذين عادوا إلى ممارسة العادات الوثنيَّة (٢:٦١، ٦٢).

وقوانين المجامع الكنسيَّة التي عُقدت فيما بين سنة ٣٢٥، ٣٨١م قد استوحى منها المؤلِّف كثيراً من مادته التي وردت في كتبه الثمانية. فالنظام الكنسي الذي تصفه المراسيم الرسوليَّة متطابق تماماً مع قوانين مجمع لاؤدكية الذي عُقد حوالي سنة ٣٦٣م.

ثم إن التعاليم الليتورجيَّة التي وردت في المراسيم الرسوليَّة تشتمل هي الأخرى على بعض الدلائل التاريخيَّة أو الزمنيَّة:

فيوم السبت من كل أسبوع، يعتبر في المراسيم الرسوليَّة يوماً ليتورجياً، إلى جانب يوم الأحد، حيث تجتمع الكنيسة فيه للصلاة ويُمنع الصوم فيه، باستثناء السبت المقدَّس الكبير[٤٢]. وظهرت هذه الممارسة في بعض الأماكن سنة ٣٦٣م، كما نعرف ذلك من قوانين مجمع اللاذقيَّة (٣٤٣ـ ٣٨١م)[٤٣]، وقد أشار القدِّيس باسيليوس لذلك قبل سنة

٣٩ـ سيراخ ٥:٧

٤٠ـ أمثال ٣:٢٨

٤١ـ انظر: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٣:٣٥) ص ٣٩١

٤٢ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٩:٣؛ ٥:٢٠:١٩؛ ٤،٧:٢٣:٣).

٤٣ـ انظر: القوانين (٥١،٤٩،١٦) لهذا المجمع.

٣٧٣م. وهناك أيضاً إشارات متفرِّقة عن الاحتفال بالسبت عند القدِّيس

إبيفانيوس في سنة ٣٧٦م، سنة ٣٧٧م. وعند القدِّيس يوحنا ذهبي الفم في شرحه لإنجيل القدِّيس يوحنا، والرِّسالة الأولى إلى تيموثاوس، وذلك بعد سنة ٣٩٨م[٤٤].

ووظيفة المرتِّل ψάλτης والتي ورد ذكرها عدَّة مرَّات في النص[٤٥] لم تظهر في الكنيسة لأوَّل مرة إلاَّ في قوانين مجمع لاؤدكية سنة ٣٦٣م، أي في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي[٤٦].

كما نلاحظ أيضاً أن وظيفة مساعدي الشَّمامسة، قد دُعوا في المراسيم الرسوليَّة[٤٧] ὑπηρέται وهي نفس التَّسمية التي دُعوا بها في مجمع اللاذقيَّة، برغم أن المؤلِّف يورد اسمهم التقليدي ὑποδιάκονοι (إيبوداكونين) مرَّات كثيرة[٤٨].

والدهن بالزيت المقدَّس بعد المعموديَّة، والذي ورد ذكره ثلاث مرات في المراسيم الرسوليَّة[٤٩]، لم يكن طقساً شائعاً في الكنيسة السريانيَّة الأنطاكيَّة إلاَّ في السنوات الأخيرة من القرن الرابع الميلادي. ولقد وردت الإشارة إليه في قوانين مجمع لاؤدكية، وفي عظات ثيؤدوسيوس الموبسويستي[٥٠] (٣٥٠-٤٢٨م) للمقبلين إلى المعموديَّة. أما

44- Cf. Brightman, *op. cit.*, p. xxix ; Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 58, 59.

٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٠:١٠؛ ٨:١٢:٤٣؛ ٨:١٣:١٤).

٤٦ ـ كما يتضح ذلك من القانون ٢٤ من قوانين مجمع لاؤدكية ٣٤٣-٣٨١م

٤٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:٧؛ ٣:٢:١؛ ٦:١٧:٢).

٤٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢٢،١:٣:٢٠؛ ٢٥:٣).

٤٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:١٧؛ ٧:٢٢:٧؛ ٧:٣٩-٤٥).

٥٠ ـ لاهوتي أنطاكي، وصديق للقدِّيس يوحنا ذهبي الفم، صار أسقفاً لموبسويستا Mopsuestia سنة ٣٩٢ ميلادية.

القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م) فلم يُشر إلى هذه الممارسة الطقسيَّة حتى إلى سنة ٣٨٨ ميلاديَّة.

إن سنة **٣٨٠ ميلاديَّة** هي السَّنة الأكثر ترجيحاً لتأليف المراسيم الرسوليَّة. ذلك لأنه بالإضافة إلى التفصيلات الكثيرة التي وردت في النص عن التقويم الليتورجي، فإن دخول الاحتفال بعيد الميلاد في الشرق المسيحي، وهو ما أشارت إليه المراسيم الرسوليَّة مرَّتين[٥١]، كان دخولاً تدريجياً. فحتى سنة ٣٧٥م لم ترد عنه أي إشارة، إذ كان القدِّيس إبيفانيوس (٣١٥-٤٠٣م) يجهله. ولكنه دخل القسطنطينيَّة سنة ٣٧٩م، ثم أنطاكية نحو سنة ٣٨٠م، واستقر الاحتفال به في آسيا سنة ٣٨٧م، ثم انتقل الاحتفال به في أورشليم نحو القرن الخامس الميلادي[٥٢].

ولقد دخل عيد آخر إلى الشرق في هذه الفترة، وهو عيد الصعود. لتمييزه عيداً مستقلاً عن عيد العنصرة. وهو ما أشارت إليه المراسيم الرسوليَّة مرَّتين[٥٣]. فالقدِّيس غريغوريوس النيسي (٣٣٥-٣٩٥م) قد أشار إلى عيد الصعود في عظة له سنة ٣٨٨م، أما القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م) فقد أشار إليه بعد سنة ٣٩٠ ميلاديَّة. ولكن مع ذلك ظل العيد مجهولاً في أورشليم حتى هذه الفترة، لأن السائحة الأسبانيَّة إيجيريا لم تتحدَّث عنه.

وعيد القدِّيس إسطفانوس الشهيد؛ الذي ذكرته المراسيم الرسوليَّة، ورد ذكره لأوَّل مرة في نهاية القرن الرابع الميلادي ضمن (سير حياة الشهداء - martyrology)، وقد ذكره القدِّيس غريغوريوس النيسي سنة

---

٥١ - انظر: المراسيم الرسوليَّة (٥:١٣:١؛ ٨:٣٣:٦).

52- Brightman, *op. cit.*, p. xxix.

٥٣- انظر: المراسيم الرسوليَّة (٥:٢٠:٢؛ ٨:٣٣:٤).

٢٧٩م[٥٤]. وكذلك الحال مع أعياد الرسل القدِّيسين[٥٥].

وكذلك أشارت المراسيم الرسوليَّة إلى عدم العمل في الأسبوع المقدَّس الذي يسبق عيد الفصح[٥٦]، وهذا يتواكب زمنياً مع تشريعات الإمبراطور ثيؤدوسيوس[٥٧].

وأخيراً؛ فمن الدلائل التاريخيَّة أيضاً في المراسيم الرسوليَّة، أن المؤلِّف كان يستحث الرعاة أن يشجِّعوا المؤمنين على عدم المشاركة في العبادات الوثنيَّة. ذلك لأنه في ٢٨ فبراير سنة ٣٨٠م، صدر (مرسوم تسالونيكي) الذي أصدره الإمبراطور ثيؤدوسيوس الكبير والذي بموجبه جنَّبَ الإمبراطور ،وبسلطة حكومته المدنيَّة، رعاة الكنيسة من مسؤوليَّة حض الشعب على عدم اشتراك المؤمنين في العبادات الوثنيَّة، آخذاً على عاتقه هذه المسؤوليَّة[٥٨]. وواضح أن مؤلف المراسيم الرسوليَّة لم يكن على دراية بهذا المرسوم الإمبراطوري. ومن هنا يمكننا القول أن الانتهاء من تأليف المراسيم الرسوليَّة كان قبل فبراير سنة ٣٨٠ ميلاديَّة.

كل هذه الدلائل السابقة تشير إلى أن سنة ٣٨٠م، والتي كانت سنة الدَّعوة لانعقاد مجمع القسطنطينيَّة المسكوني الثاني، هي سنة الانتهاء من تأليف المراسيم الرسوليَّة.

54_ PG., xlvi, 790 A.

55_ Brightman, *op. cit.*, p. xxix.

٥٦ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٣:٤).

57_ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 58,59.

58 _ *Ibid.*, p. 58.

رابعاً: الحالة الدينيَّة التي كانت عليها مدينة أنطاكية وقت تأليف المراسيم الرسوليَّة

في هذه الفترة كانت مدينة أنطاكية تعيش وضعاً دينياً معقّداً. ولسنا نود الدخول في تفصيلات تاريخيَّة، لكننا من جهة أخرى لا يمكننا أن نعبر على هذه الفترة التاريخيَّة عبور الكرام، لأن لغة مؤلف المراسيم الرسوليَّة وتعبيراته الخاصة قد دفعتنا دفعاً، لنتعرَّف على هويَّته الكنسيَّة بقدر ما يسعفنا التاريخ.

كانت الحرب الإيمانيَّة مستعرة في الشرق كله، فلم يمض على انتهاء مجمع نيقية المسكوني خمس سنوات، حتى عاد أريوس من منفاه ليستأنف نشاطه المحموم، مدعوماً بأساقفة كثيرين تبنّوا هرطقته التي قسَّمت الكنيسة، وكان على رأسهم يوسابيوس أسقف نيقوميديا[٥٩]. وكان أول ضحيَّة للأريوسيين هو يوستاتيوس أسقف أنطاكية، الذي كان أميناً لعقيدته الأرثوذكسيَّة، وصديقاً وفياً للبابا أثناسيوس الرسولي، فقد أسقطوه عن كرسيه سنة ٣٣٠ ميلاديَّة، ونفوه، وأقاموا بدلاً منه أسقفاً أريوسياً يُدعى يوحنا أركاف، فانقسمت كنيسة أنطاكية بين مؤيِّد راغب في مغنم، ومعارض راضٍ بذلَ حياته فديةَ إيمانه. حتى أن البابا أثناسيوس عندما زار أنطاكية سنة ٣٤٦م لم يشترك في الصلاة إلاَّ مع شعب يوستاتيوس فقط، مما زاد نار الاضطهاد اشتعالا.

كانت سنة ٣٣٥م سنة مشهودة في تاريخ الكنيسة، لم نأت على ذكر بعضاً من أحداثها إلاَّ ليقارن القارئ في عجالة بين كنيسة

٥٩- العاصمة القديمة للشرق قبل أن تحل القسطنطينيَّة مكانها.

الإسكندريَّة وشعبها، وبين كنيستي أنطاكية والقسطنطينيَّة المغلوبتين على

أمرهما آنئذ، حيث يقبع حصن الأريوسيَّة ومعقلها، وحيث يجلس أساقفة أريوسيون على كرسي الشيطان، يحيكون الخطط، ويدبرون الدَّسائس، ويتقنون التَّظاهر بالتقوى.

ـ ففي هذه السنة عُقد مجمع صور الذي ترأسه يوسابيوس القيصري، المؤرِّخ المشهور، وفيه عُزل البابا أثناسيوس عن كرسيه. ونُفي إلى تريف في فرنسا الحاليَّة.

ـ وبعد أن اقترف الأساقفة جريمتهم، توجَّهوا إلى أورشليم لتدشين كنيسة القبر المقدَّس. وللتَّو عقدوا مجمعاً في أورشليم قبلوا فيه أريوس في شركة الكنيسة.

ـ وفيها توجَّه أريوس إلى الإسكندريَّة مدعوماً من أساقفة مجمع صور ليمارس نشاطه الديني في غيبة البابا أثناسيوس، لكن الثورة العارمة التي قام بها شعب الإسكندريَّة أجبرته على الرحيل العاجل إلى القسطنطينيَّة.

ـ وهناك في القسطنطينيَّة أجبروا أسقفها ألكسندر، وتحت التهديد، على قبول أريوس في الشركة، وبصلاة ألكسندر مات أريوس قبيل دخوله الكنيسة للاشتراك في الخدمة الليتورجيَّة.

في سنة ٣٣٩م عُقد مجمع في أنطاكية بمؤازرة قسطنطيوس، وأصدر المجمع قراراً بتجديد عزل أثناسيوس عن كرسيه، وإقامة غريغوريوس الكبادوكي بدلاً منه. وهكذا فقد كانت المؤامرات تحاك ضد كنيسة الإسكندريَّة في أنطاكية.

وفي سنة ٣٤٠م، تكرَّرت في أنطاكية نفس الأحداث التي جرت سنة ٣٣٥م، إذ عُقد في أنطاكية في هذه السنة مجمع التدشين والذي حضره

٩٧ أسقفاً، وترأسه الأريوسيون، وفيه نقضوا قرارات مجمع نيقية، وصاغوا قانوناً جديداً للإيمان، ثم توجَّهوا لتدشين الكنيسة المذهَّبة في المدينة (أنطاكية). كل هذا يحدث والأسقف الشرعي للكنيسة وهو يوستاتيوس لا يزال في منفاه مُبعداً عن كنيسته وعن شعبه.

وفي اختصار ظل يوستاتيوس منفياً حتى مات بعيداً عن كرسيه سنة ٣٥٨م. وفي غضون فترة نفي يوستاتيوس وحتى نياحته تعاقب على كرسي أنطاكية سبعة أساقفة أريوسيون، كان منهم إفدوكسيوس الذي اغتصب الكرسي سنة ٣٥٧م، وكان واحداً من زعماء الأريوسيَّة مع جورج المغتصب لكرسي الإسكندريَّة، وأكاكيوس أسقف قيصريَّة. وفي هذه الفترة كان كيرلس الأورشليمي أسقفاً على أورشليم (+ ٣٨٦م)، وكان مقدونيوس (عدو الروح القدس) أسقفاً على القسطنطينيَّة.

في سنة ٣٦٠م، عُزل إفدوكسيوس الأريوسي، وأقيم ميلاتيوس أسقفاً على أنطاكية باتفاق الجميع، إذ كان يرى فيه كل فريق أنه تابع لهم. ولكن لمّا شك الأريوسيون في ميليتيوس عندما رأوه لم يطعن في إيمان خصومهم الأرثوذكس، عوَّلوا أن يختبروا إيمانه أمام الإمبراطور قسطنطيوس الأريوسي، فأقنعوا الإمبراطور أن يجمعه مع بعض أساقفتهم، فجمعه مع جاورجيوس أسقف اللاذقيَّة الأريوسي، وأكاكيوس أسقف قيصريَّة الأريوسي، وأمر كل منهم أن يفسِّر الآية «الرب قناني أول طريقه» (أمثال ٨:٢٢). وإذ اتضح استقامة إيمانه نُفي بأمر الإمبراطور وبتحريض الأساقفة إلى أرمينيا.

في فترة نفي ميلاتيوس أقام بعض من شعب أنطاكية أسقفاً لهم وهو **بولينوس** Paulin وكان معروفاً لداماسوس Damase أسقف روما.

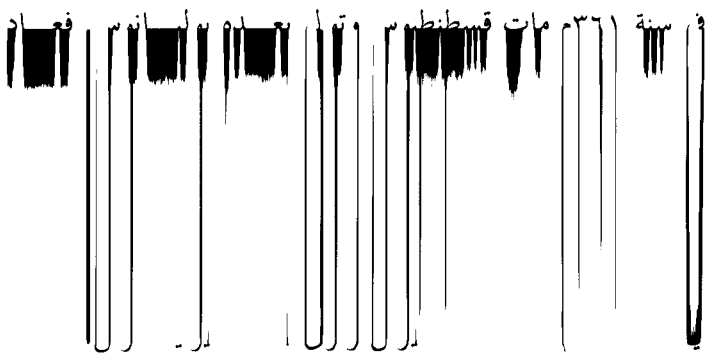

ميلاتيوس إلى كرسيه. ولكن الإمبراطور الجديد الجاحد سرعان ما وافته المنيَّة في يونيو ٣٦٣م، وتولى بعده الإمبراطور جوفيان. وفي هذه الفترة زار البابا أثناسيوس الرسولي أنطاكية ومكث بها أربعة شهور ونصف، ليقطع على الأريوسيين مساعيهم لدى الإمبراطور الجديد. وصلّى مع بعض من أساقفته المصريين المصاحبين له طوال هذه الفترة في كنيسة أنطاكية. ولكن حكم الإمبراطور جوفيان لم يدم سوى ستة أشهر، حتى ملك الإمبراطور الأريوسي فالنس، فعاد ونفى ميلاتيوس من جديد عن كرسيه. وفي هذه الأثناء أقام الأريوسيون لهم في أنطاكية أسقفاً هو **دروثيؤس** Dorothée. وبعد موت الإمبراطور فالنس سنة ٣٦٦م عاد ميلاتيوس إلى كرسيه في أنطاكية. وفي سنة ٣٧٢م كانت الأبوليناريَّة قد انتشرت في أنطاكية وصارت شيعة خاصة، وأقامت لها أسقفاً هو **فيتالوس** Vital. وهكذا انشقت إيبارشيَّة أنطاكية، وتنازع كرسيها الأسقفي ثلاثة أساقفة غير أسقفها الشرعي ميلاتيوس، وتشيَّع لكل واحد منهم جماعة من شعب المدينة، فلكل حزب من الأحزاب أسقفه الخاص به، وتعاليمه التي يدافع عنها. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الأريوسيين أنفسهم كانوا فِرَقاً وأحزاباً، فكان منهم الأريوسيون المعتدلون أي أنصاف الأريوسيين[٦٠] Semi- arians ، والأريوسيون المتشدِّدون[٦١].

---

٦٠ - كان يتزعَّمهم يوسابيوس القيصري، المؤرِّخ المشهور، وهؤلاء أصرُّوا على التمييز الواضح بين الآب والابن، ورفضوا التعقيب الذي عقب به آباء مجمع نيقية على التعبير ὁμοούσιος (هوموؤسيوس) أي (من ذات جوهر الـ ... أو المساوي في الجوهر لـ ...)، والذي قالوا فيه: "إن الابن ليس من جوهر ὑπόστασις آخر". فكان أنصاف الأريوسيين على استعداد لقبول تعبير "التساوي في الجوهر" لكن ليس بمعنى أن الابن من ذات جوهر الآب، أي أن يكون الآب والابن هما ذوي جوهر واحد، فتمسَّكوا بتعبير "مماثل للآب في الجوهر"، أو "مشابه للآب في

وهكذا عمَّت أنطاكية فوضى إيمانيَّة محزنة. وكانت رسائل القدِّيس باسيليوس أسقف قيصاريَّة (٣٥٩- ٣٧٩م) إلى البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨-٣٧٣م) تدور حول هذا الانقسام الحادث في أنطاكية، ويدعوه فيها للتدخُّل في هذا النزاع لعلَّه يصلحه، ولكن يبدو أن البابا أثناسيوس لم يمكنه التأثير على ميلاتيوس وأساقفته. وتنيح البابا أثناسيوس سنة ٣٧٣م. واستمر الحال هكذا في أنطاكية حتى تطوَّرت الأمور إلى الأسوأ عندما تورَّط مقدونيوس بطريرك القسطنطينيَّة في تعاليم منافية للإيمان عن الروح القدس، حيث بات من المحتم عقد مجمع مسكوني، فعُقد في سنة ٣٨١م في القسطنطينيَّة نفسها، وكان ميلاتيوس أسقف أنطاكية الشرعي رئيساً للمجمع، ولكنه توفي أثناء انعقاده.

هذه ألماحة عابرة عن حال الكنيسة في أنطاكية في زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة، فإلى أي جماعة من هذه الجماعات الأنطاكيَّة المتنافرة كان ينتمي المؤلف؟!

الجوهر" وهو التعبير (ὁμοιουσιος ـ هوميؤسيوس) أي أن الابن من جوهر غير جوهر الآب.

٦١- كان يرأسهم الأسقف يوسابيوس النيقوميدي، ومن بعده ظهر إيتيوس الأنطاكي الذي تبنّى تعاليم أريوس الأشد تطرفاً، وتشكّل على يديه حزب الأريوسيين المتشددين، والذي صار أكثر تنظيماً على يد تلميذه إفنوميوس الأسقف، حيث وضعوا مناهج متكاملة لتعاليمهم. ورفض هذا الفريق كلية تعبير ὁμοούσιος (هوموؤسيوس)، وعند هذا الفريق الأريوسي المتشدد، فإن جوهري الآب والابن ليسا غير متشابهين فحسب، بل ونقيضين تماماً، ولكي يميزوا الآب تمييزاً متفرداً، اعتادوا أن يمارسوا المعموديَّة بغطسة واحدة فقط بدلاً من ثلاث غطسات.

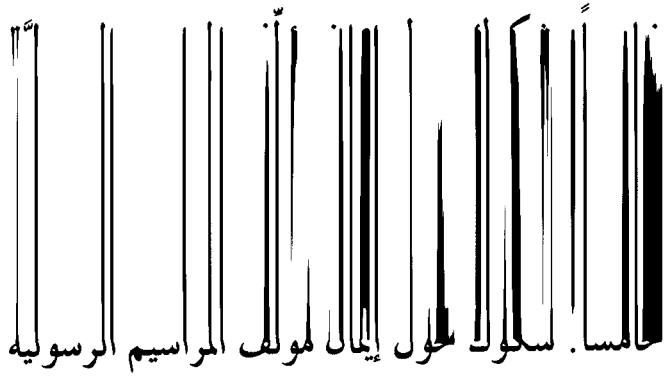

المساء: سكوك حول إيمان مؤلف المراسيم الرسوليه

في القرن السابع الميلادي رفض مجمع ترولو (البيزنطي) الذي عُقد سنة ٦٩٢م في قانونه الثاني هذه الكتب الثمانية كلها فيما عدا قوانين الرُسُل التي وردت في نهاية الكتاب الثامن منها. فيقول في ذلك:

"رأى هذا المجمع أنه أمر حسن ومفيد أن تبقى القوانين الـ ٨٥ التي قبلها وثبتها الآباء القدِّيسون المطوَّبون قبلنا، وسُلِّمت إلينا باسم قوانين الرسل القدِّيسين، ثابتة مرعيَّة لشفاء النفوس وعلاج الأدواء. وإذ قد ورد في هذه القوانين الأمر بقبول **فرائض الرسل القدِّيسين** كما نقلها اقليمس (كليمندس) **وكان قد دخل في هذه الفرائض بعض تعاليم غريبة عن حسن العبادة بتحريف بعض الذين ضلّوا عن الإيمان لإفساد الكنيسة**، فأمست في صورتها الحاضرة تخفي جمال العقائد الإلهيَّة وجلالها، لذلك نرفض هذه الفرائض مؤثرين أن نكون على ثقة في أمر تثقيف الرعيَّة المسيحيَّة وبنيانها، وغير متساهلين بصورة من الصور في قبول ما أنتجه ضلال البدع، بل نتمسَّك بعقيدة الرسل الطاهرة والكاملة ... الخ[٦٢] ".

فواضح من القانون السابق أن بعض التعاليم الإيمانيَّة الغريبة قد وردت بالنص، سواء من المؤلِّف نفسه، أو بواسطة بعض الهراطقة الذين دسُّوا على النص تعبيراتهم الأريوسيَّة[٦٣]، ولم يكن قد مضى على تأليفها سوى ثلاثة قرون تقريباً. إذاً قد أُجري على النص بعض إضافات أو تعديلات سواء كانت متعمَّدة أو عن غير قصد[٦٤].

٦٢ـ أرشيمندريت حنانيا كسّاب، مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور سنة ١٩٧٥، ص ٥٣٦.

63_ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 18.

64_ ANF., Vol. VII, p. 388.

وهناك من الشواهد أيضاً ما يُظهر أنه قد وردت بالنص في بعض مخطوطاته الكثيرة بعضٌ من عبارات أريوسيَّة[٦٥]. ولقد كان الأولى بالمجمع المذكور أن يوضِّح أي النصوص التي يعني، وما هي أوجه الإنحرافات التي وردت فيها، ولاسيَّما وأن زمن انعقاده قريب نسبياً من زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة. وهل يعجز مجمع بهذا الاتساع حضره حوالي ٣٤٠ معلّماً من معلمي الكنيسة البيزنطيَّة عن حصر هذه التعاليم الغريبة وفرزها؟!

وبعد ذلك بقرنين تقريباً، وبالتَّحديد في سنة ٨٩١م أعطى فوتيوس بطريرك القسطنطينيَّة رأياً قاطعاً بأن كتابات المراسيم الرسوليَّة هي كتابات أريوسيَّة[٦٦].

أمَّا العالم هارناك Harnak الذي قام بدراسة تحليليَّة نقديَّة للنص فقد توصَّل إلى نتيجة مفادها أن هذا العمل الذي يُنسب إلى كليمندس هو لمؤلِّف نصف أريوسي Semi ـ Arian وهو أحد أساقفة سوريا، وصديق للإمبراطور قنسطنطيوس Constantius فيما بين سنة ٣٤٠ـ ٣٦٠م، حيث وسَّع ونقَّح في المصادر التي كانت بين يديه ليصيغ منها عمله الذي كان يهدف أساساً من ورائه تقديم تعليمات لنظم العبادة الكنسيَّة لكل من الإكليروس والعلمانيين. ثم أضفى على عمله هذا أهميَّته عندما كساه ثوب الرسوليَّة[٦٧]. بينما يؤكِّد برايتمان F.E. Brightman أن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة له إيمان غير أرثوذكسي، ولكن برغم ذلك لا يمكننا أن نحدِّد بدقَّة هويَّته الإيمانيَّة.

65_ ODCC, 2nd edition, p. 75, 76.
66_ *Ibid.*, p. 18.
67_ ANF., Vol. VII, p. 388.

ويرى العالم لايتفوت Lightfoot أن المؤلِّف ليس أريوسياً، ومع ذلك

فهو ينكر وجود النفس الإنسانيَّة في المسيح.

أما العالم فونك Funk فيعتقد أنه أبوليناريا(٦٨).

سادساً: انتشار المراسيم الرسوليَّة

ظلَّت المراسيم الرسوليَّة برغم كل ذلك مرجعاً يرجع إليه العديد من معلمي الكنيسة اليونانيَّة أنفسهم، كما وُجدت لها مخطوطات عديدة(٦٩). وانتشرت المراسيم الرسوليَّة انتشاراً واسعاً في الشرق المسيحي، وتُرجمت إلى السريانيَّة، والقبطيَّة، والعربيَّة، والإثيوبية(٧٠).

أما كنيسة مصر فقد ظلَّت بمنأى عن هذا كله، فانتشرت فيها المراسيم الرسوليَّة، متمثِّلة في الدسقوليَّة العربيَّة في نصيها الأول والثاني، وقوانين الرسل القبطيَّة انتشاراً كبيراً، وتُرجمت المراسيم الرسوليَّة فيها إلى القبطيَّة الصعيديَّة ومن ثم إلى العربيَّة (وهو النص العربي الأول للدسقوليَّة) سنة ١٠٥٠م حيث طُبع ونُشر سنة ١٩٢٤م. وتُرجمت المراسيم الرسوليَّة أيضاً ترجمة عربيَّة أخرى سنة ١٢٩٥م عن نص قبطي آخر يرجع إلى سنة ٩٣٦م وهو النص الذي طُبع ونُشر أخيراً سنة ١٩٧٩م، تحت اسم "الدسقوليَّة العربيَّة ـ تعاليم الرسل".

أما عن الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة فقد حظي في مصر

68_ Brightman, *op. cit.*, p. xxviii.

٦٩ ـ د. وليم سليمان قلادة، المرجع السابق، ص ١٣

70 _ ANF., Vol. VII, p. 390.

بنفس الأهميَّة التي للدسقوليَّة العربيَّة، حيث تُرجم إلى القبطيَّة ومنها إلى العربيَّة ليحتل جانباً كبيراً مما عُرف في مصر باسم "قوانين الرسل القبطيَّة"، والتي يضمها كتابان: الكتاب الأول، ويشمل القوانين (٤٨ - ٧١)، وهو ما يقابل الـ ٤٦ فصلاً الأولى من الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة، أما الكتاب الثاني، فقد حوى ٥٦ قانوناً، وهي تقابل الفصل الـ٤٧ من الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة[٧١].

وفي الغرب لم تُعرف المراسيم الرسوليَّة فيه إلاَّ في النصف الثاني من القرن السادس عشر، عندما نشرها لأول مرة العالم بوفيوس Bovius باللاتينيَّة سنة ١٥٦٣م في فينيسيا Venice، وذلك عن أقدم مخطوط لها يعود تاريخه إلى القرن العاشر الميلادي، وموجود في مكتبة الفاتيكان[٧٢]، وأُكملت الفقرات الناقصة منه من مخطوط آخر من نفس المكتبة يعود تاريخه إلى القرن الحادي عشر الميلادي[٧٣].

ثم نُشرت باليونانيَّة في نفس السنة بواسطة الرهبان اليسوعيين، وأُعيد طبعها عدَّة مرات. ولقد خصَّص العالم الإنجليزي وليم هويستن[٧٤] William Whiston (١٦٦٧ - ١٧٥٢م) الجزء الثاني من مؤلَّفه "أصول

٧١- في كتاب "الديداخي" أوردتُ جدولاً للمقارنة بين أرقام فصول الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة، وأرقام قوانين الرسل المقابلة لها. فارجع إليه.

٧٢- هو المخطوط Vat. gr. 839 ويحوي ١٧٤ صفحة. والنص اليوناني للمراسيم الرسوليَّة فيه، هو نص كامل تقريباً، وصفحته الأولى هي فهرس باليونانيَّة يعود إلى القرن الخامس عشر.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 66.

73_ *Ibid.*, p. 75.

وهو النص الذي ورد باليونانيَّة مترجَماً إلى الفرنسية في مجموعة كتب "المصادر المسيحية Sources Chretiènnes _"، أرقام ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٦ سنة ١٩٨٧م في باريس.

74_ Cf. ODCC, 2nd edition, p.1475.

المسيحيَّة – Primitive Christianity " للمراسيم الرسوليَّة، حيث أورد

النصين اليوناني والإنجليزي متقابلين(٧٥).

وظل الغرب حتى اليوم يقدِّم عنها دراسة تلو أخرى، كوثيقة ليتورجيَّة لا يُستهان بها، تُلقي ضوءاً ساطعاً على الحياة الليتورجيَّة في الكنيسة الأنطاكيَّة في القرن الرابع الميلادي، بغض النظر عن مفاهيمها الإيمانيَّة، والتي لم تعد في بعض منها غير مقبولة شرقاً أو غرباً فحسب، بل وموسومة بانحراف عن إيمان الكنيسة.

75_ Cf. ANF., Vol. VII, p. 390.

وهو نفس النص الإنجليزي الذي ورد في الجزء السابع من مجموعة كتب "آباء ما قبل نيقية – Ante_ Nicene Fathers ".

الفصل الثاني

المفاهيم اللاهوتيَّة للمراسيم الرسوليَّة

أولاً: أسلوب المراسيم الرسوليَّة

يتميَّز أسلوب المراسيم الرسوليَّة، بالأسلوب التعليمي التَّقوي، حيث ينحى بعيداً عن الأسلوب الجدلي. كما أننا لا نتبيَّن في نص المراسيم الرسوليَّة أي آثار لصيغة إيمان مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥م حول موضوع ألوهيَّة الابن، ولا لمقرَّرات مجمع القسطنطينيَّة سنة ٣٨١م فيما يختص بألوهية الروح القدس.

وفي الحقيقة إذا أردنا أن نشخِّص بعضاً من التعاليم اللاهوتيَّة للمراسيم الرسوليَّة، فإننا نوجزها في السطور القادمة.

١- فيما يختص بالآب

عندما يصف المؤلِّف أقنوم الآب يقول عنه: "الإله الحقيقي وحده[١]، الحاكم وحده[٢]، غير المولود وحده، وغير المبتدئ[٣]، الحقيقي الذي لا نظير له[٤]"، وهي تعبيرات إيمانيَّة قديمة، نجد نظيراً لها في النصوص الكتابيَّة مثل قول الرَّب في الإنجيل: «أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يوحنا ١٧:٣).

كما أن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة يصف الآب بتعبيري: ἀγένητος (أجينِّيتوس) أي "غير المولود"، و ἀγέννητος (أجينيتوس)

---

١ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨:٦:١١
٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨:١١:٢
٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٢:٦
٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٥:٧

أي "غير المخلوق"[٥].

٢- الصيغ المختصَّة بعلاقة الآب بالابن

عن هذه العلاقة يورد مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة العبارات الآتية:

- "ابنك الوحيد الذي ولدته قبل الدهور بإرادتك وقدرتك وصلاحك بلا وسيط[٦]".

- "... والرب يسوع المسيح ابنه الوحيد، بكر كل الخلائق، المولود قبل الدهور بمسرة الآب، غير المخلوق[٧]... الخ".

- "أيها الرب ضابط الكل ملكنا، الذي خلقت كل شئ بالمسيح، الذي هو كائن قبل الكل، وبه ترعى كل الكائنات[٨] ...".

وعن هذه العبارة الأخيرة الواردة في المراسيم الرسوليَّة، نجد ما يشابهها في رسائل القدِّيس إغناطيوس الأنطاكي الشهيد (٣٥-١٠٧م)، حيث يقول:

[الذي أظهر ذاته بابنه يسوع المسيح كلمته، الذي خرج من الصمت، ونفَّذ إرادة من أرسله بأمانة] (ماغنيسيا ٨:٢).

---

٥ - لاحظ أن الفرق بين الكلمتين اليونانيتين هو حرف واحد (ν) والنطق متشابه جداً. فالأولى تنطق (آجنّيتوس)، والثانية تنطق (آجنيتوس).

٦ - انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٢:٧

٧ - انظر: المراسيم الرسولية ٧:٤١:٥، الدسقولية العربية في نصها الثاني (١٢:٣٨) ص ٤٩١، ولم ترد عبارة "غير المخلوق - οὐ κτισθέντα" سوى في المخطوط الذي تُرجم إلى الفرنسية (Cf. SC. 329, p. 99) ولم ترد في المخطوط الذي تُرجم إلى الإنجليزية (Cf. ANF., 7, p. 476).

٨ - انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٦:٣

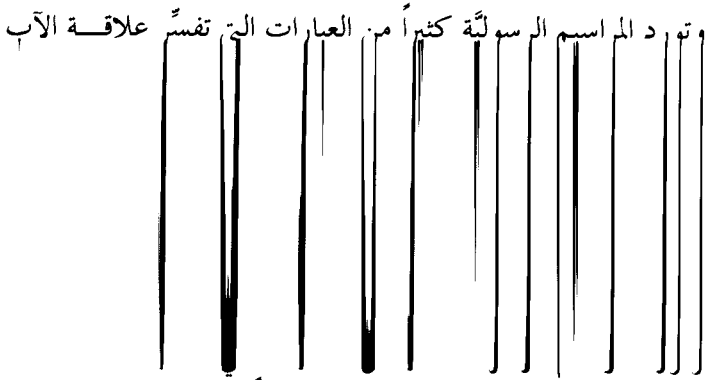

بالابن؛ فالآب هو "**أبُ المسيح**"، وهو أيضاً "**إلـهُ وأبُ يسوع المسيح**" وذلك مثل قوله:

- "... لأن الرجل هو رأس المرأة، والمسيح هو رأس الرجل السائر في سبيل البر، ورأس **المسيح هو الله أبوه** الذي على الكل[٩]" (١:٨:١).

- "... هذا الذي نكرز لكم به، ونبشركم أنه هو **الله الكلمة الذي** خدم **إلهه وأباه في خلقة كل شئ**[١٠]..." (٥:٢٠:١٣).

- "... أما الراعي الصالح، فليكرمه العلماني ويحبه ويخافه كأب، وكرب، وكسيِّد، وكرئيس كهنة الله، وكمعلِّم للتقوى. لأن من يسمع له يسمع للمسيح، ومن يرفضه يرفض المسيح، من لا يقبل المسيح يرفض أن يقبل **إلهه وأباه**[١١]..." (٢:٢٠:١).

- "... وبعد أن أكمل كل المكتوب، **قال لله أبيه** «في يديك أستودع روحي[١٢]» ..." (٥:٦:٩).

---

٩ - SC. 320, p. 125، انظر: الدسقولية العربية في نصها الثاني ١:٢ ص ٥٢

10 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 283.

أما المترجم القبطي فقد صاغ العبارة بما يوافق إيمان كنيسته دون أي التزام حرفي بالنص فيقول: "هذا الذي بشَّرنا به، ونبشِّركم أنه هو الله الكلمة الكائن مع الله الآب قبل كل الدهور، والمتّفق معه في خلقة الخلائق "(الدسقولية العربية في نصها الثاني ١:٢) ص ٥٢.

11 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 197.

أما الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣١:٤) فترجمت العبارة هكذا: "فأما الراعي الصالح، فليكرمه الشعب بالحري ويحبه، ويخافه كأب، ورب، وسيد، ورئيس كهنة لله، ومعلّم للعدل، فإن من يسمع منه فقد سمع للمسيح، ومن رفضه رفض المسيح، ولا يقبل إليه الله الآب "(انظر: ص ١٠٩).

12 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 221.

أما المترجم القبطي فترجم العبارة كما نقرأها في الدسقوية العربيَّة (٣٢:٢٤) هكذا:

- "نبشِّر بإله واحد، رب الناموس والأنبياء، خالق الموجودات، **أب** المسيح[١٣] ..." (٦:١١:١).

- "... **إله وأب الابن الوحيد**، وبكر كل الخليقة، إله واحد، أب لابن واحد وليس لكثيرين[١٤] ..." (٦:١١:٢).

- "وبعد التناول اشكروا هكذا: نشكرك يا **إلـه وأب يسوع المسيح** مخلّصنا، لأجل اسمك القدوس الذي أسكنته فينا[١٥] ..." (٧:٢٦:٢).

- "يا الله ضابط الكل ... الإله الحقيقي وحده، **إله وأب مسيحك** الذي هو ابنك الوحيد[١٦] ..." (٨:٦:١١).

وهكذا يتَّضح أمامنا أن مؤلّف المراسيم الرسوليَّة يلقِّب الله الآب دائماً بأنه "إله وأب المسيح"، أما المترجم القبطي للدسقوليَّة العربيَّة فاكتفى بأن يدعو الله الآب "أب المسيح".

"... وبعد أن أكمل كل شئ كُتب من أجله، قال لله الآب: «إني أضع روحي في يدك»..." (انظر: ص ٣٠٢).

13 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 323.

وفي الدسقولية العربية في نصها الثاني كما في المتن. انظر: (٢:٣٣) ص ٣٧٥.

14 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 325.

ووردت في الدسقولية العربية في نصها الثاني: "...الله وأبو الوحيد، وبكر كل الخليقة، إله واحد لابن واحد مساو معه، خالق كل الطغمات..." (٣:٣٣) ص ٣٧٦.

15 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 54, 55.

وفي الدسقولية العربية في نصها الثاني: "... وبعد صعود السرائر، اشكروا هكذا: نشكرك يا الله أب يسوع المسيح مخلصنا على اسمك القدوس الذي أسكنته فينا ..." (٣٥:٣٦) ص ٤٦١.

١٦ - وهكذا يمكن مراجعة نصوص أخرى من الكتاب الثامن. انظر: (٣٦، ٣٤، ٣١، ٢٩، ٨:١٢:٨...الخ).

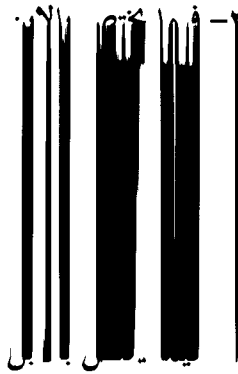

الابن، هو ابن الآب الوحيد

الآب في سموه المطلق هو الله "غير المولود" θεὸς ἀγένητος . ويعترف المؤلّف بالابن أنه "الإله" Θεός ، وأنه "الابن الوحيد". فيقول: "الآب هو الإله الذي على الكل، والمسيح هو الإله الابن الوحيد μονογενής الابن الحبيب ورب المجد[١٧]" (٣:١٧:٤).

وعن الابن يقول مؤلّف المراسيم الرسوليَّة: "ابتعدوا عن كل الهراطقة ـ أيها الأساقفة والعلمانيون ـ هؤلاء الذين يرذلون الناموس والأنبياء، ويكرهون الله ضابط الكل، ولا يطيعونه، ولا يعترفون بالمسيح **أنه ابن الله**، ويجحدون ميلاده بالجسد، ويستحون بصليبه، ويزدرون بآلامه وموته، ولا يدركون قيامته، ويستبعدون ميلاده قبل الدهور[١٨]" (٦:٢٦:١).

كما يقول المؤلف عن الابن أنه: "غير المائت بالطبيعة[١٩]"، وأنه "الأوَّل بالطبيعة[٢٠]".

وينسب المؤلّف أيضاً بعض الصِّفات الواحدة التي يشترك فيها كل

---

17 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 159.

وردت في الدسقولية العربية في نصها الثاني: "الله الآب هو الذي على الكل، والمسيح الوحيد هو الإله، حبيب الآب، ورب المجد" (١٥:٢١) ص ٢٥٩.

انظر أيضاً: (المراسيم الرسولية ٧:٣٩:٢؛ ٧:٤٢:٣؛ ٧،٣:٤٣:٢).

18 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 377.

انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٣:٩٦) ص ٤١٤.

١٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣٣).

٢٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤٦:١٤). انظر أيضاً: (٢:٢٤:٣؛ ٧:٢٢:٥؛ ٧:٢٣:٤).

من الآب والابن، ويلجأ أحياناً إلى نفس الاصطلاحات التي تصف كلٍ من الآب والابن. مثل[٢١]:

- "الأبدي والذي لا يزول - αἰώνιος καὶ ἀτελεύτητος "، فهو مرَّة ينسب هذا الاصطلاح للآب[٢٢]،وأخرى ينسبه للابن[٢٣].

- "إله كل طبيعة محسوسة وعاقلة"، حيث ينسب هذا التعبير مرة للآب[٢٤]، وأخرى للابن[٢٥].

صفات أخرى للابن

وتتكرَّر دائماً في المراسيم الرسوليَّة عبارات تختص بالابن، وتصفه بالأوصاف الآتية: "عاش بغير خطيئة[٢٦]"، "الذي عاش بقداسة[٢٧]"، "وعاش بقداسة كناموس الله أبيه[٢٨]"، "وعاش إنساناً ما خلا الخطيئة"... الخ. وحين تصف المراسيم تجسُّد المسيح وموته، تقول عنه:

21- Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 26, 27.

٢٢- انظر المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٨:٥

٢٣- انظر المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٢٧

٢٤- المراسيم الرسوليَّة ٧:٤٢:٣

٢٥- المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٧، ٤٩

٢٦ - انظر: المراسيم الرسولية ٦:١١:٤، وجاءت في الدسقولية العربية في نصها الثاني "وجاهد بغير خطيئة" (٣٣:٣).

٢٧ - انظر: المراسيم الرسولية ٧:٣٦:٦، وجاءت في الدسقولية العربية في نصها الثاني "الذي جاهد بطهارة" (٣٧:٩).

٢٨ - انظر: المراسيم الرسولية ٧:٤١:٦، وجاءت في الدسقولية العربية في نصها الثاني "وسار بالطهارة كناموس الله الآب" (٣٨:١٢). ولاحظ كيف أن المترجم القبطي يضبط العبارات بحسب إيمان كنيسته دون الاهتمام كثيراً بحرفية الترجمة، وهي الملاحظة التي لاحظناها مراراً وتكراراً في كثير من عبارات الدسقولية العربية في نصها الثاني، خلافاً لنصوص المخطوطات المختلفة سواء في ترجماتها الإنجليزية أو الفرنسية.

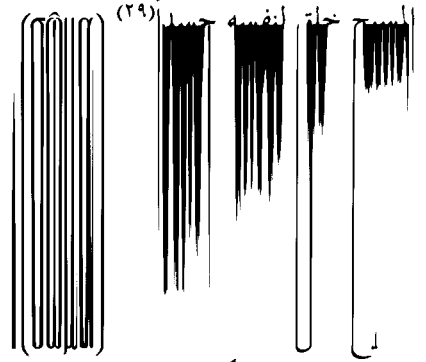

- المسيح خلا لنفسه جسداً[٢٩]
- المسيح أخذ جسداً[٣٠] (σάρξ).
- موت المسيح كان بالجسد (ἐν σώματι).
- المسيح صار إنساناً[٣١].

وهكذا جمع المؤلّف في المسيح كابن الإنسان كل ما هو إنساني ما خلا الخطيئة (٧:٤٣:٤)، وفي نفس الوقت فهو الإله "غير المتألم، وغير المائت بالطبيعة" (٨:١٢:٣٣). وترجع الاختلافات في مصطلحاته الإيمانيَّة لسبب أنه جمعها من تعاليم لاهوتيَّة متباينة.

الابن كوسيط بين الله والناس

عندما يتحدَّث مؤلف المراسيم الرسوليَّة عمَّا يختص باتحاد الطبيعتين الإلهيَّة والناسوتيَّة في المسيح، يجعل من المسيح وسيطاً بين الله والناس بحسب تعبير الإنجيل المقدَّس: «لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح، الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع، الشهادة في أوقاتها الحسنة» (١تي ٢:٥). وهذا الإقرار بالإيمان يوضِّحه المؤلّف في المراسيم الرسوليَّة بقوله: "ونعترف بأن المسيح ليس مجرَّد إنسان، بل هو الله الكلمة والإنسان، الوسيط بين الله والناس، ورئيس كهنة الآب[٣٢]" (٦:١١:١٠).

---

٢٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:٧:٢٥؛ ٨:٤٧:٥٠).

٣٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٦:١٥:٢).

٣١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣٠). وفي ذلك أنظر أيضاً (٢:١٨:٤؛ ٦:١١:١٠؛ ٧:٤٣:٢؛ ٨:٤٧:٥٠).

32 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 327.

انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٣:١٠) ص ٣٧٨.

وفي صيغ أخرى كثيرة يقول:

"إن الآب قد أوجد كل شئ من العدم بواسطة الابن الوحيد المولود منه قبل كل الدهور، فالابن هو قبل الكل، وبه الكل (٨:١٢:٧).

"لأنك أنت الإله الأبدي، الذي به خلقت الكل ... لأن به وهبت لنا الوجود[٣٣]" (٨:١٢:٨).

فكل أعمال الله محسوبة أنها قد أُنجزت بواسطة الابن. وكل صلاة للآب تعبر إليه من خلال الابن. وهذه الوساطة تُختبر في معنيين: إما من الله نحو الإنسان، أو من الإنسان تجاه الله.

فبالمسيح يحتفل الأساقفة بالعبادة الجديدة (٢:٢٥:٧)، وبالذبيحة الطاهرة غير الدمويَّة التي تأسَّست به، فنقرأ في صلاة رسامة الأسقف: "امنحه أيها السيد ضابط الكل بمسيحك ... (أن) يقدِّم لك ذبيحة طاهرة غير دمويَّة، هذه التي أوصيت بها بالمسيح، التي هي سر العهد الجديد" (٨:٥:٧).

وبالمسيح أيضاً يتقبَّل الآب القربان الموضوع على المذبح، "لنتوسَّل من أجل القربان الذي نقدِّمه للرب إلهنا، لكي يقبله الصالح بتوسُّط مسيحه على مذبحه السماوي، رائحة طيبة" (٨:١٣:٣).

كما أن هذه الوساطة تتَّضح أيضاً في كثير من الذُكصا التي تُختتم بها بعض فصول المراسيم الرسوليَّة، وذلك في صيغة: "... **بالمسيح في الروح القدس**". وهذه الصيغة قديمة الاستخدام في الكنيسة المسيحيَّة، بل هي إحدى المميزات للاهوت كنيسة الإسكندريَّة الذي يُعلِّم بأن كل

---

٣٣ ـ انظر أيضاً: المراسيم الرسولية (٣،٦:١١:٢؛ ٢٦،٧:٢٥).

شئ قد خلقه الله الآب بالمسيح في الروح القدس. وقد استخدمها كثيراً

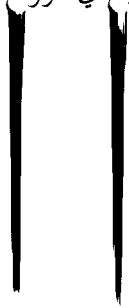

البابا أثناسيوس الرسولي (٣٢٨-٣٧٣م)، والقدِّيس كيرلس الكبير (٤١٢-٤٤٤م)، إلى جانب القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٣٠-٣٧٩م)، وغيرهم.

ويتَّضح لدينا أيضاً وساطة المسيح في الصلاة التي توجَّه إلى الآب في الذُكصا الكبرى : "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرَّة، نسبِّحك، نرتِّل لك، نباركك، نمجِّدك، نسجد لك بواسطة رئيس كهنتك العظيم ..." (٤٧:٧).

كهنوت المسيح

نلاحظ في المراسيم الرسوليَّة أن كل الصَّلوات توجَّه إلى الآب بواسطة الابن، باستثناء صلاة واحدة فقط، وهي صلاة البركة التي تقال على الذين بهم الأرواح الشريرة قبل انصرافهم (٧:٨)، على اعتبار أن مسؤوليَّة المسيح الرئيسيَّة هي كبح الشيطان وانتهاره. وهذا يفسِّر لنا تلقيب المسيح في المراسيم الرسوليَّة بأنه ἀρχιστράτηγος (أرشي ستراتيكوس) أي "رئيس قوات الآب"[٣٤] (٢٧:١٢:٨). وهو اللقب الذي ورد في (يشوع ١٤:٥) «أنا رئيس جند الرب». ولقد أطلق يوسابيوس القيصري هذا اللَّقب على السيد المسيح، فيقول: "... الكلمة الحيّ، الكائن مع الآب من البدء، الذي هو الله، المولود الأوَّل والوحيد من الله، الكائن قبل كل خليقة، قبل كل المخلوقات المنظورة وغير المنظورة، قائد الجند السماويين العاقلين الخالدين[٣٥]...".

وفي إيجاز، فإن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة يصف عمل المسيح

---

34 _ *Ibid.*, p. 30

٣٥ _ تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري، (٣:٢:١).

الكهنوتي عندما يلقّبه بلقب ἀρχιερεύς (أرشي إيـــريفس) أي "رئـــيس الكهنة". وهو اللقب الذي استعاره من الرِّسالة إلى العبرانيين، بـــل قـــد استعار مفهوم الرِّسالة كله عن كهنوت المسيح. فالمسيح قَبِل مـــن الآب هذه الرِّئاسة الكهنوتيَّة بكل خضوع ورضى. وهنا يمكننا أن نقارن بـــين قول مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة من جهة: "... كل علماني لا يفلت مـــن العقوبة إذا احتقر الله، ورذل كهنته، ونسب هذه الكرامة لنفسه، فهو لا يتمثَّل بالمسيح الذي لم يمجِّد نفسه ليصير رئيس كهنة، بل انتظر حتى سمع الآب قائلاً له: «أقسم الرب و لم يندم، أنت كاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق» " (٤:٢٧:٢)[٣٦]، وبين قول الرِّسالة إلى العبرانيين مـــن جهة أخرى: «ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه، بل المدعو من الله كما هرون أيضاً. كذلك المسيح أيضاً لم يمجِّد نفسه ليصير رئيس كهنة، بـــل الذي قال له: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك، كما يقول أيضـــاً في موضـــع آخر: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق[٣٧]».

ويتكرَّر في المراسيم الرسوليَّة تعبير "**رئيس الكهنة العظـــيم**"[٣٨]، وهو المأخوذ من رسالة العبرانيين أيضاً[٣٩]. وأيضـــاً تعـــبير "**الكـــاهن الأوَّل**" أي الأوَّل بالطبيعة، حيث يقول: "فمن ثمَّ، فالأوَّل بالطبيعة أي المسيح، الابن الوحيد ورئيس الكهنة، لم يختطف لنفسه الكَّرامة لكنه أُقيم بواسطة الآب، هذا الذي صار إنساناً من أجلنا، وقدَّم ذبيحة روحانيَّـــة لإلهه وأبيه قبل آلامه، وأمرنا وحدنا أن نصنع هذا، على الرَّغم من أنـــه كان معنا آخرون أيضاً قد آمنوا به، لكن ليس كل واحد من الذين آمنوا

---

٣٦ ـ انظر أيضاً: المراسيم الرسولية (٨:٤٦:١٤).

٣٧ ـ عبرانيين ٥:٤ـ٦

38 ـ كما في ٢:٢٥:٧ مثلاً.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 231.

٣٩ ـ عبرانيين ٤:١٤

أُقيم كاهناً، أو نال استحقاق رئاسة الكهنوت" (٨:٤٦:١٤).

الابن، هو رئيس الطغمات السمائيَّة

إن مؤلف المراسيم الرسوليَّة يصف السيِّد المسيح بأنه: "الأبدي الذي لا يزول"، إلاَّ أنه يصفه أيضاً بعبارة: "رئيس الطغمات السمائيَّة، وكل طبيعة عاقلة".

الابن، هو العابد المؤتمن

يصف مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة الابن بأنه "العابد المؤتمن"، وهو عند المؤلف أيضاً خاضع للآب، وخادم لإلهه وأبيه[٤٠]. فمن بين معالم إخلاء الابن لذاته، أنه يقدِّم صلاته لله كعابد، وهذا لا يعني أن الابن أدنى من الآب، بل إن الابن المتجسِّد هو الذي يصلي، وهو الذي يصوم، حاملاً كل البشرية فيه، لكي بواسطته يقبل الله الآب صلوات البشر وأصوامهم. والكنيسة تصف المسيح بأنه "عبد" في قدَّاس اللقان، حين تقول: "يا من اشتد بمنديل كعبد، وستر عري آدم ...".

٤- فيما يختص بالروح القدس

يندر في المراسيم الرسوليَّة التعليم عن الروح القدس، ولكن في غير مرَّة يتكرَّر تعبير: "إله وأبو الوحيد، بكر كل خليقة، إله واحد، أب لابن واحد وليس لكثيرين، خالق معزياً واحداً بالمسيح، والطَّغمات

٤٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:٢٠:١٣؛ ٨:١٢:٣٠).

الأخرى[٤١]". وهو التعبير الذي نجده في التَّرجمتين الفرنسيَّة والإنجليزيَّة.

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني، وهو النص المترجم عن القبطيَّة، فتورد النص السابق هكذا: "الله وأبو الوحيد، وبكر كل الخليقة، إله واحد لابن واحد مساوٍ معه، خالق كل الطِّغمات[٤٢] ...".

كما أن إرسال الروح القدس يكون بواسطة الآب أو الابن سواء علينا أو على الذبيحة المقدَّسة، فتقول المراسيم الرسوليَّة:

- "... لأنه في ذلك اليوم، وفي الساعة الثالثة، أرسل لنا الرب يسوع موهبة الروح القدس، وامتلأنا من قوته[٤٣]... الخ" (٥:٢٠:٤).

- "... وأرسل روحك القدوس على هذه الذبيحة شهادة لآلام الرب يسوع ... الخ" (٨:١٢:٣٩).

ومن بين العبارات التي ترد عن الروح القدس في المراسيم الرسوليَّة، نقرأ ما يلي:

- "...كحُكم الله والمسيح في حضور الروح القدس وكل الأرواح القدِّيسة والخادمة" (٨:٤:٥).

- "اسكب قوة روحك المرشد الذي يخدم بيسوع المسيح فتاك ... الخ" (٨:٥:٥).

- "... روح الحق الذي يُعلن ويخدم الابن الوحيد" (٨:١٢:٨).

---

٤١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٦:١١:٢).

٤٢ ـ انظر: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٣٣) ص ٣٧٦.

43 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 276, 277.

انظر أيضاً: المراسيم الرسولية (٧:٤١:٧؛ ٣:١٧:٤) وكذلك الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٠:٢٠) ص ٣٤٥.

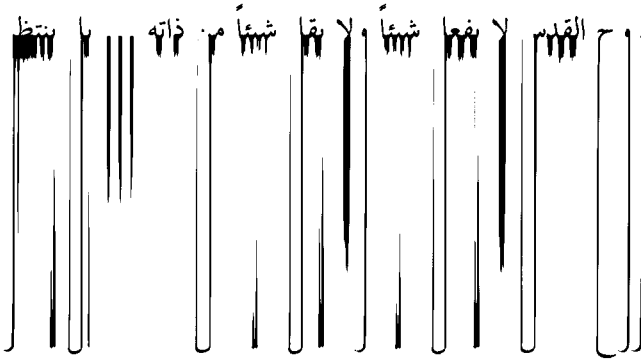

إرادة المسيح" (٦:٢٦:٢).

أمَّا عن ألقاب الروح القدس عند المؤلف فهي: "الروح القدس - الروح كلي القداسة - روح الرب - روح الله - روح الحق[٤٤]". بالإضافة إلى الألقاب التي أُعطيت له في صلوات الرِّسامات وهي: "الروح المرشد - روح النعمة والعزاء - روح النبوة[٤٥] ... الخ".

إلاَّ أن اللَّقب الأكثر التصاقاً بالروح القدس فهو لقب παράκλητος (باراكليتوس) أي "المعزي". حيث يتكرَّر هذا اللقب حوالي عشرين مرَّة، لاسيَّما في الفقرات التي يوضِّح فيها المؤلِّف أفكاره اللاهوتيَّة بأكثر جلاء، وذلك في حديثه عن: الاعتراف بالإيمان[٤٦]، والقيامة[٤٧]، والمقارنة بين الرتب السمائيَّة والرتب الكنسيَّة[٤٨]، والصلاة الإفخارستيَّة[٤٩]، وصلاة رسامة الأسقف[٥٠]، وشرح القانون الخمسين في الفصل السابع والأربعين ... الخ.

وعندما يصف المؤلِّف طبيعة عمل كل من الآب والابن والروح القدس، فهو يخصِّص للروح القدس عمل "الشهادة"، كوظيفة أساسيَّة للروح القدس، فيقول على سبيل المثال: "... أغضَبوا أيضاً المسيح يسوع الذي رتَّب هذا، ويحزنون الروح القدس، ويبطلون شهادته[٥١]"

٤٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:٧:١٣؛ ٦:٧:٢؛ ٨:١٢:٨).
٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥:٥؛ ٨:١٦:٤؛ ٨:٢٢:٣).
٤٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٦:١١:٢؛ ٧:٤١:٧).
٤٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:٧:٣٠).
٤٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٢٦:٦).
٤٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٢٧).
٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥:٣).
٥١ ـ انظر أيضا: المراسيم الرسولية (٦:١٥:٤؛ ٧:٢٢:١؛ ٨:٥:٣؛ ٨:٤٧:٥٠...الخ).

(٨:٤٦:٣).

وعند المؤلف، الشمَّاسة هي رمز للروح القدس، وذلك طبقاً للتقليد السِّرياني، فهو عندما يقارن بين خدمة الشمَّاسة المرأة، وبين عمل الروح القدس يقول: "والشمَّاسة فلتكن رمزاً للروح القدس، فهي لا تتكلَّم شيئاً، ولا تفعل شيئاً بدون الشمَّاس، مثل الروح القدس الذي لا يفعل شيئاً ولا يقول شيئاً من نفسه، بل مجَّد المسيح منتظراً إرادته[٥٢] ... الخ" (٢:٢٦:٦).

وهكذا ورد النص السابق ذكره في الدسقوليَّة السِّريانيَّة - وهي المصدر الذي اعتمد عليه مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة في الكتب السبعة الأولى منها. إلى جانب الترجمات الفرنسيَّة والإنجليزيَّة للمراسيم الرسوليَّة.

ويوضِّح مترجم الدسقوليَّة إلى السريانيَّة هذا الأمر بقوله: "إن تشبيه النساء بالروح القدس يكشف عن أصل آسيوي، لأن الكلمة السريانيَّة (روحو) التي تعني (روح) مؤنَّثة، لذلك صار اسم الروح القدس مؤنَّثاً، وبالتالي كان من الطبيعي أن يشخِّص الروح القدس نفسه بامرأة". ويعزِّز قوله بشهادة من عند القدِّيس إغناطيوس الأنطاكي فيقول: "إن إغناطيوس يشبِّه الأسقف والشَّمامسة والقسوس بالآب ويسوع المسيح والرسل".

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٦:٩)، فقد أوردت النص السابق ذكره هكذا: "وهكذا أيضاً الشمَّاسة المرأة، لتكن مكرَّمة لديكم، لا تنطق بشئ من الكلام، ولا تزكي شيئاً من العمل البتة بغير مشورة

52 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 238, 239.

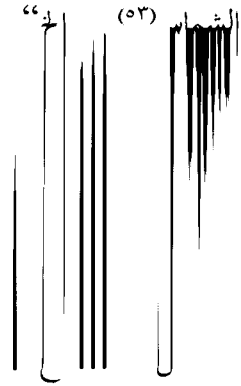

ومن بين تعبيرات المؤلِّف عن الروح القدس بين أقانيم الثالوث: "ليس إلاّ إله واحد، ضابط الكل، كائن، وليس أحد آخر غيره، ونكرمه ونعبده وحده بربنا يسوع المسيح، في الروح القدس(٥٤)".

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فذكرت نفس معنى العبارة السابقة: "وأيضاً نعلّمكم أن إلهاً واحداً ضابط الكل، كائن، وليس أحد آخر غيره، ونعلّمكم أن تعبدوا هذا وحده، وتسجدوا له بربنا يسوع المسيح، والروح القدس(٥٥)".

أما الدسقوليَّة السريانيَّة، وهي المصدر الذي اعتمد عليه المؤلِّف في تأليفه للكتب السبعة الأولى، فتقول: "وأيضاً نعلّمكم أن تعبدوا الله الآب ضابط الكل، ويسوع المسيح ابنه، والروح القدس".

ثانياً: تعبيرات مسيحيَّة قديمة قلَّ استخدامها

من بين التعبيرات المسيحيَّة القديمة التي وردت في المراسيم الرسوليَّة، وخصوصاً فيما يختص بألقاب السيِّد المسيح، أو بطبيعة الابن وعلاقته بالآب، نورد ما يلي:

"فتى - παῖς "، والذي تكرَّر خمس عشرة مرة، سواء في الفصول

---

٥٣ ـ د. وليم سليمان، مرجع سابق، ص ١٣٨.

54 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 338, 339.

انظر: المراسيم الرسولية (٦:١٣:٢).

٥٥ ـ الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٣:٢٣) ص ٣٨٧.

الليتورجيَّة التي أُخذت عن الديداخي[٥٦]، أو في ليتورجيَّة المراسيم الرسوليَّة[٥٧]، أو في بعض الصلوات الأخرى المختلفة[٥٨].

"**الحكمة** - Σοφία "، ولاسيَّما في الفقرات التي تشير إلى الخلقة، حيث يلقَّب فيها المسيح بأنه "الحكمة الإلهيَّة[٥٩]".

"**اللوغوس** - Λόγος "، أي "الكلمة".

"**الله الكلمة** - Θεὸς λόγος "، والذي تكرَّر عشر مرات[٦٠].

"**كلمة الله** - Ὁ τοῦ Θεοῦ λόγος "، في مثل قوله: "الكَّلمة الذي هو منذ البدء" (٨:٣٣:٦). وكذلك "... ولنستودع أنفسنا، وبعضنا البعض لله الأبدي بالكلمة الذي هو منذ البدء" (٨:٤١:٢).

"**رئيس كهنة جميع الطغمات الناطقة**"

ἀρχιερία πάντων τῶν λογικῶν ταγμάτων .

كما نقرأها في الكتاب السادس من المراسيم الرسوليَّة (٦:٣٠:١٠). وهي التي أوردتها الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "لأنه خالق الطغمات الناطقة[٦١]".

---

٥٦ - انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٥:٢؛ ٧:٢٦:٢؛ ٧:٢٧:٢).
٥٧ - انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٢٧؛ ٨:١٣:١٠؛ ٨،٩:١٥:٨،٢).
٥٨ - انظر: المراسيم الرسولية (٨:٣٩:٤؛ ٨:٤٠:٢؛ ٨:٤١:٨).
٥٩ - انظر: المراسيم الرسولية (٧:٣٤:٦؛ ٧:٣٥:١٠؛ ١٦،٨:١٢:٧).
٦٠ - انظر: المراسيم الرسولية (٢:٢٤:٣؛ ٥:١٦:٢؛ ٦:١١:١٠؛ ٨:١:١٠؛ ٣١،٨:١٢:٧...الخ).
٦١ - (٣٤:١٢) ص ٤٣٦.

ثالثاً: الطَّغمات السمائيَّة

ورد ذكر الطَّغمات السمائيَّة في المراسيم الرسوليَّة عدَّة مرات[٦٢]. ولقد وُجدت قائمة أسماء هذه الطَّغمات السمائيَّة مرَّتين في الصَّلاة الإفخارستيَّة، مع بعض الاختلافات في التَّسميات، وفي ترتيب الطغمات.

- في (٨:١٢:٨) نقرأ: الشاروبيم، والسيرافيم، والدهور، والأجناد، والقوَّات، والسلاطين، والرِّئاسات، والعروش، ورؤساء الملائكة، والملائكة.

- وفي (٢٧:١٢:٨) نقرأ: قوَّات الملائكة، ورؤساء الملائكة، والربوبيَّات، والعروش، والرِّئاسات، والسلطات، والقوَّات، والأجناد الأبديَّة، والشاروبيم، والسيرافيم.

فمن هاتين القائمتين، نعرف أن الطَّغمات السمائيَّة هي:

١- الملائكة. ٢- رؤساء الملائكة. ٣- القوات. ٤- العروش. ٥- السيادات. ٦- الرئاسات. ٧- السلاطين. ٨- الشاروبيم. ٩-السيرافيم.

وفي رسالة كولوسي وردت الأربع طغمات: العروش، والسِّيادات، والرِّئاسات، والسلاطين. أما طغمتا الشاروبيم والسيرافيم، فقد وردتا مرة في مقدِّمة قائمة الطغمات في المراسيم الرسوليَّة كما في (٣:٣٥:٧؛ ٨:١٢:٨)، ومرة أخرى في مؤخرتها كما في (٢٧:١٢:٨). ويبدو أن هذا التردُّد في الأسماء وفي الترتيب كان مرجعه، تلك النصوص الليتورجيَّة التي كان ينقل منها المؤلِّف، دون أن يعالج الموضوع علاجاً منهجياً دقيقاً.

---

٦٢ - في الإقرار بالإيمان (٢:١١:٦)، وفي رؤيا إسطفانوس (٩:٣٠:٦،١٩)، وفي صلاة البركة ذات الأصول اليهودية (٣:٣٥:٧)، وفي الصلاة الإفخارستية (٨:١٢:٨؛ ٢٧:١٢:٨)، بالإضافة إلى إشارات متفرقة أخرى.

وعلى كل حال، فيمكننا أن نعتبر أن القائمة الأولى من الصلاة الإفخارستيَّة لهذه الطغمات السمائيَّة (٨:١٢:٨)، هي الأكثر تقليداً في النصوص الليتورجيَّة، حيث يرد في مقدِّمتها الشاروبيم والسيرافيم، وفي مؤخِّرتها رؤساء الملائكة ثم الملائكة. إلاَّ أن هذه القائمة تختلف عن غيرها من القوائم في أمرَين:

- غياب طغمة "الربوبيات - Κυριότητες".
- ذكر طغمة "الأدهار - Αἰῶνες"، في عبور صامت عليها دون أي توضيح.

الفصل الثالث

أوجه الحياة الكنسيَّة في المراسيم الرسوليَّة

تمهيد

تقدِّم لنا المراسيم الرسوليَّة باستفاضة كل ما نحتاج إلى معرفته عن الأوجه المختلفة لحياة الكنيسة، ونظم عبادتها في القرن الرابع الميلادي، وكل ما يرتبط بها من حيث إطارها، مكانها، أنواعها، عناصرها، شعائرها، الملابس المستخدمة فيها، وأدواتها ... الخ.

والمؤلِّف لم يقدِّم لنا ذلك كله في أسلوب منهجي، بل أورد مادة كل بند من البنود السابقة متفرِّقة على مدى النص كله، وغير متجمعة في مكان واحد[1]. لأنه كان يدوِّن مادته من المصادر الكثيرة التي اعتمد عليها، مما أظهر بعض التعارض أحياناً فيما كان يعرض له.

والموضوعات الآتية يمكن أن تغطي إلى حد كبير مادة بحثنا دون دخول في التفصيلات الدقيقة لكل منها، وهي:

أولاً: الحياة الكنسيَّة

١ ـ مكان العبادة المسيحيَّة.
٢ ـ بنية الجماعة المسيحيَّة.
٣ ـ الدَّرجات الكهنوتيَّة.
٤ ـ الرُّتب الكنسيَّة الصغرى.
٥ ـ فئات كنسيَّة نشطت في العصر الرسولي.
٦ ـ الرِّسامات.

---

1 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 74.

ثانياً: الحياة الليتورجيَّة

١ ـ إطار الصَّلوات الليتورجيَّة ونصوصها.
٢ ـ سمات أخرى للصَّلوات الليتورجيَّة.
٣ ـ عناصر الخدمة الليتورجيَّة.
٤ ـ الإفخارستيَّا.
٥ ـ الزَّمن الليتورجي.

ثالثاً: تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان

١ ـ الموعوظون.
٢ ـ مراسيم المعموديَّة.
٣ ـ التعليمات الخاصَّة بالمعموديَّة.

رابعاً: التوبة في الحياة الكنسيَّة

١ ـ خصائص التعليم المختص بالتوبة، والإجراءات القانونيَّة الكنسيَّة في فض منازعات الجماعة المسيحيَّة.
٢ ـ مراحل عودة الخاطئ، وقبوله في شركة الكنيسة.
٣ ـ أنواع العقوبات الكنسيَّة في المراسيم الرسوليَّة.

أولا: الحياة الكنسيَّة

١ ـ مكان العبادة المسيحيَّة

الكنيسة هي مكان العبادة المسيحيَّة في العهد الجديد، وتحدِّد المراسيم الرسوليَّة شكل بنائها وأقسامه وملحقاته المختلفة. والكنيسة تُبنى مستطيلة الشكل، متَّجهة إلى الشرق، ومقسَّمة إلى أماكن للإكليروس،

وأخرى للشعب، ويضم البناء أيضاً أروقة جانبيَّة تُسمى παστοφόρια

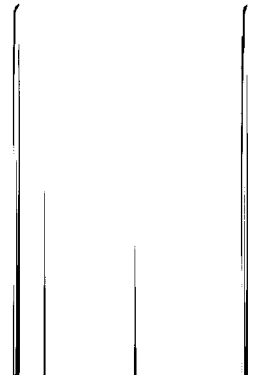

(باستوفوريا)، يحتفظ فيها الشمامسة بالقربان المقدَّس بعد انتهاء التناول بحسب الطقسين الأنطاكي القديم، والبيزنطي[٢]. وفي الكنيسة موضع مرتفع مخصَّص لقراءة الأسفار المقدَّسة، ولإلقاء العظات من فوقه، ويُسمّى βήμα (بيما – bêma)[٣]. وهي كلمة يونانيَّة تعني "مكان مرتفع"، أو "منبر"، أو "منصَّة الخطابة". ويُدعى في الأسفار المقدَّسة "كرسي المُلك[٤]".

وتشدِّد المراسيم الرسوليَّة على ضرورة الاتجاه للشرق في الصلاة، سواء كان في الصلاة الجماعيَّة، عندما يقف الشعب في الكنيسة [٥]، أو في الصلاة الفرديَّة. فبناء الكنيسة نفسه يتَّجه إلى الشرق، وأروقة الكنيسة تكون على جانبي الكنيسة من جهتها الشرقيَّة[٦]، وطالب المعموديَّة بعد أن يُدهن بالزيت، يصلي الصَّلاة الربيَّة أولاً متجهاً إلى الشرق[٧]. ويعلل المؤلِّف ذلك بقوله: إن الله يسكن في أعالي السَّموات شرقاً[٨]، والفردوس الأول كان شرقاً[٩]. وفي الحقيقة فإن بناء الكنائس متَّجهة إلى الشرق هو تقليد ضارب في القدم، يعرفه الطقس السرياني[١٠] قبل المراسيم الرسوليَّة،

---

٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٣:١٧).

٣ ـ (البيما) في الطقوس الكلدانية والأنطاكية والبيزنطية يقابل (الإنبل) في الطقس القبطي. وسنعرض للبيما بتفصيل أوفى في كتاب "مصطلحات كنسية وطقسية" إن شاء الرب وعشنا. وعن البيما، انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١١:١٠).

٤ ـ انظر: أعمال ١٢:٢١؛ ٢كورنثوس ٥:١٠

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 74.

٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:١٤).

٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:٣). انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (الفصل العاشر).

٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٤٥:٢).

٨ ـ مزمور ٦٧:٣٤ بحسب الترجمة السبعينية.

٩ ـ تكوين ٢:٨. انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٢:١٨).

10 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 76.

وقبل الدسقوليَّة.

ومن المهم أن نشير هنا إلى ما ذكرته المراسيم الرسوليَّة في أنه من الممكن إقامة الصلاة الليتورجيَّة في البيوت إذا تعذَّر إقامتها في الكنيسة في بعض الحالات الاستثنائيَّة، كأن يحتل مثلاً مكان العبادة جماعة من غير الأتقياء أو الهراطقة. وإن تعذَّر الاجتماع بسببهم في الكنيسة أو في البيت، فكل واحد يمكنه أن يمارس بنفسه العبادة الفرديَّة من قراءة في الأسفار المقدَّسة وترتيل المزامير، أو يمكن أن يجتمع اثنان أو ثلاثة معاً للصلاة[١١].

٢ ـ بنية الجماعة المسيحيَّة

يشبِّه المؤلِّف الجماعة المسيحيَّة أي الكنيسة بمثالين: الأول هو السفينة، والثاني هو قطيع الخراف.

فعن تشبيه الكنيسة بالسفينة يقول: "ليكن البيت مستطيلاً، متَّجهاً إلى الشرق، وأروقته على جانبيه ناحية الشرق، وهكذا يُشبَّه بسفينة[١٢]" (٣:٥٧:٢). حيث يقود الجماعة خدَّام يشبهون نواتيَّة المركب.

---

١١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٤:٨ـ١٠).

12 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 313.

والنص كما ورد في المتن، يوافق الترجمتين الفرنسية والإنجليزية طبقاً للنص اليوناني، وهو مأخوذ من الدسقوليَّة، حيث يقول: "...ليكن البيت الذي هو الكنيسة مستقبلاً إلى الشرق في طوله، وتكون أروقته من جانبيه إلى النواحي الشرقية، وهكذا يشبَّه بالمركب" (الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول، والذي عنى بطبعه حافظ داود سنة ١٩٢٤م). أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فقد أغفلت الفقرة السابقة (انظر: ١٢،١٠:١١:١٠) ص ٢٠٠.

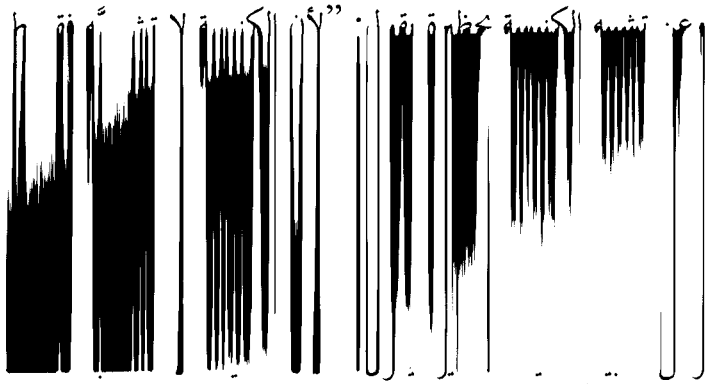

بسفينة، بل أيضاً بحظيرة[١٣]" (٢:٥٧:١٢). فلكل فئة مكانها المخصَّص لها كما في حظيرة الماشية. ونلاحظ أنه بينما يكتفي مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة بتشبيه الكنيسة بحظيرة، فإن المترجم القبطي يحدِّد أنها تشبَّه بحظيرة خراف.

فالأسقف يجلس في الوسط، والقسوس على جانبيه، والشَّمامسة قيام يشبهون نواتيَّة المركب.

أما العلمانيُّون فيجلسون في ناحية بكل هدوء وترتيب، حيث يجلس الشيوخ معاً، ثم الرجال، فالشبّان الذين يجلسون في مكان خاص بهم، وإن لم يكن ثمة مكان يسعهم فيقفوا في أحد الأطراف، ثم النساء اللائي ينعزلن في ناحية وحدهن بكل سكوت، حيث يتقدم صفوفهن العجائز، وبعدهن العذارى، فالأرامل، ثم النساء المتزوجات يجلسن في موضع وحدهن، أما البنات الصغيرات فيجلسن في ناحية بمفردهن، وإن لم يكن سعة في المكان فيقفن خلف النساء. أما الأطفال الصغار فيأخذهم آباؤهم وأمهاتهم عندهم.

وليقف الأغنسطس في الوسط يقرأ من الأسفار المقدَّسة، أما قراءة الإنجيل فهي للقسيس أو الشمَّاس، وعلى الأسقف أن يقول كلمة تعزية للشعب. بينما يقف البوابون على أبواب دخول الرجال، والشمَّاسات يقفن على أبواب دخول النساء.

---

13 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 315.

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فتقول: "لأنه ليس أن الكنيسة تشبَّه بسفينة فقط، بل هي أيضاً تشبه صيرة غنم" (١٠:٢٥) ص ٢٠٣.

وهكذا يرتب المؤلِّف جلوس الجماعة في الكنيسة، أي الرعاة والشعب. وهو يتحدث أيضاً عن التناول، فالأسقف يتناول أولاً، يليه القسوس فالشَّمامسة، فالإيبودياكونون، فالأغنسطسون، فالمرتِّلون، ثم الرهبان، يليهم الرجال ثم النساء يتقدمن للتناول ورؤوسهن مغطاة، حيث تتناول الشمَّاسات أولاً، ثم العذارى، فالأرامل، وأخيراً الأطفال الصغار (١٦،٨:١٣:١٤).

ثم يشرح أن بعض هؤلاء المؤمنين يحق لهم التناول من الأسرار المقدَّسة، والبعض الآخر لا يحق لهم ذلك، وهم جماعة التائبين الذين هم تحت قانون توبة، وأيضاً من بهم الأرواح الشريرة.

لأجل العلمانيين

ولقد خصَّص المؤلِّف الكتاب الأول كله لتعليم العلمانيين، حيث يرد تعبير λαικός (لائيكوس) أي "العلماني" أكثر من خمسين مرة. وهو يتحدَّث أولاً إلى الرجال في الفصل الأول، ثم يخاطب النساء في الفصل الثاني، ويتحدَّث إليهن عن كل ما يختص بحياتهن.

بل إن المؤلِّف يحمِّل العلمانيين مسؤوليَّة نمو الكنيسة وانتشارها، فيقول: "وأنتم أيها العلمانيُّون، اصنعوا سلاماً مع بعضكم البعض، لتكونوا حريصين - إذ إنكم فهماء القلوب - على أن تنمّوا الكنيسة، وتردُّوا إليها الذين يُظن بهم أنهم حيوانات مفترسة[١٤]، لتؤانسوهم، وتردُّوهم، فإن لكم بهذا أجراً عظيماً من قِبَل وعد الله القائل: «إذا جئت

١٤ - استبدلتها الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني بالقول: "... أنهم بعداء عنها" (١٠:٩) ص ١٩٩.

بالكريم من غير المستحق، فأنت تصير مثل فمي[١٥]» " (٢:٥٦:٤)[١٦].

ويهتم المؤلّف بالأكثر بإبراز العلاقة بين العلمانيين والإكليروس، ولاسيَّما من جهة الأسقف. وفي ذات الوقت يمنعهم من ممارسة أي عمل من أعمال الكهنوت (٣:١٠:١).

وبعد الكتاب الثاني الذي يخصصه المؤلّف للحديث عن الأساقفة، يكرس الكتابين الثالث والرابع للأرامل والعذارى والأيتام والعبيد والمتبتِّلين. مما يتَّضح معه أن المؤلّف لم يكن مهتماً بترتيب مادته وفق خطة إجماليَّة متكاملة، ليضع حدوداً واضحة بين حديثه عن الإكليروس، وحديثه عن العلمانيين. ولكنه يرى من جهة أخرى أن قيام الكنيسة يعتمد على كليهما، وبدون أيهما لا تقوم الكنيسة (٢٠:١:٨،٢١).

والمؤلّف في استخدامه لتعبيري: λαός (لاؤس) و λαικοί (لائيكي) أي "شعب"، لم يكن يحدِّد بدقّة أي الفئات يقصد بهذين التعبيرين. فهو عندما يرتِّب المتناولين تنازلياً بدءاً من الأسقف ونزولاً إلى المرتِّلين، يضيف بالقول: "والنسَّاك والشمَّاسات والعذارى والأرامل ثم الأطفال". ثم يقول: "وحينئذ يتناول كل الشَّعب" (٨:١٣:١٤). فهو هنا لا يعتبر الرهبان والشمَّاسات والعذارى والأرامل والأطفال ضمن الشَّعب. ولكنه في مكان آخر يذكر العذارى والأرامل فقط ثم يضيف "والعلمانيين" (٨:١٢:٤٣). ثم يعود في الفقرة التالية مباشرة (٨:١٢:٤٤) ليدرج المتبتِّلين والأرامل والأطفال ضمن الشعب.

فواضح هنا أنه يخلط في حديثه بين هذه الفئات المختلفة[١٧].

---

١٥ ـ إرميا (١٥:١٩)، «إذا أخرجت الثمين من المرذول، فمثل فمي تكون».

16 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 311.

ومعروف بحسب التقليد الذي صار مستقراً منذ زمن بعيد أن النسَّاك أي الرهبان، والعذارى أي الراهبات، يُدرجون في طغمة مستقلّة عن الشعب، فهل تُحسب الشمَّاسات والأرامل ضمن عامة الشعب، وقد أُقمن من جهة الأسقف لخدمة النساء؟.

والمؤلّف يوجّه كثيراً من تعليماته إلى الإكليروس والشعب، كلٍ باسمه. مثل قوله:

ـ "في تعليمك أيها الأسقف، أوصِ الشعب وأقنعهم أن يلازموا الكنيسة بمواظبة كل يوم صباحاً ومساءً ... و لم نقل هذا لأجل الكهنة فقط، بل ولأجل الشعب[١٨] ..." (٢:٥٩:١).

ـ "ابتعدوا عن الهراطقة، أيها الأساقفة والعلمانيُّون، هؤلاء الذين يرذلون الناموس والأنبياء[١٩]" (٦:٢٦:١).

لأجل الإكليروس

أورد المؤلّف قوائم الرتب الكنسيَّة مرَّات عديدة[٢٠]، أما في الكتاب الثامن فقد أورد صلوات الرِّسامة لهذه الرُّتب المختلفة[٢١]، بالإضافة إلى ذكره لها في مواضع كثيرة من هذا الكتاب الأخير[٢٢]. إلاَّ أن هذه القوائم لا تتطابق مع بعضها البعض لاسيَّما في تسلسل الدَّرجات الصغرى، سواء كانت للرجال أو للنساء. وأحياناً بعد ذكر الثلاث درجات الأولى ـ

---

17 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 40 ـ 42.

18 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 325.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٠:٥٠) ص ٢١٠.

19 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 377.
انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٣:٩٦) ص ٤١٤.

٢٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٣ ؛ ٢:٢٨:٢ـ٥ ؛ ٣:١١؛ ٦:١٧).

٢١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤ـ٥ ؛ ٨:١٦ـ٢٢).

٢٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٠:٦ـ١١ ؛ ٨:١٢:٤٣ ؛ ٨:١٣:١٤ ؛ ٨:٢٨:٢ـ٨).

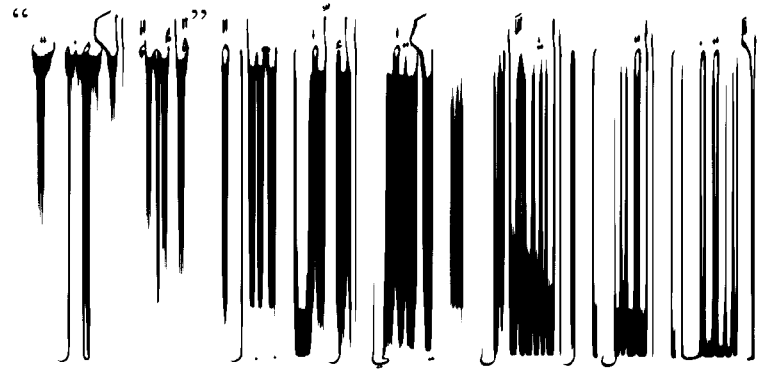

ليشير بها إلى باقي الدرجات الصغرى[٢٣]، وهو تعبير غير دقيق، إذ كان بالأحرى به أن يدعوها (قائمة الرتب الكنسيَّة)، أو ما يشبه ذلك.

ويبرر المؤلِّف وجود هذه الدَّرجات المختلفة ببرهانَين:

البرهان الأول: التوازي بين هذه الدرجات، وبين الكهنوت اللاوي[٢٤]. والذي فيه يسميّ الثلاث درجات الآتية:

- كبار الكهنة، والذين حلَّ محلهم الأسقف.
- الكهنة، والذين يقابلون القسوس.
- اللاويون، في مقابل باقي الرتب الكنسيَّة المسيحيَّة.

فيقول:

"لأن هؤلاء هم رؤساء كهنتكم، وكهنتكم هم القسوس، ولاويوكم هم الآن الشَّمامسة، هؤلاء هم قرّاؤكم، والمرتِّلون، والبوَّابون. هؤلاء هم شمّاساتكم وأراملكم، وعذاراكم، وأيتامكم. وأعلى من هؤلاء كلهم رئيس كهنتكم الذي هو الأسقف[٢٥]" (٣:٢٦:٢،٤).

أما الدسقوليَّة السريانيَّة فلم تورد من القائمة السابقة سوى الأساقفة، والقسوس، والشَّمامسة، والأرامل، والأيتام. أما باقي القائمة فهي إضافة مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة.

وعندما يعود المؤلِّف ليكرِّر نفس ما سبق أن ذكره، لا يلتزم بنفس الشرح السابق فيقول:

---

٢٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٥:١٥ ؛ ٨:٤٧:٨، ١٥، ١٧، ١٨، ٥١، ٦٣).

٢٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٣).

25 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 237.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٦،٦:٥) ص ١٣٦.

"لأنه بواسطة موسى محب الإله، قد أُقيم رؤساء كهنة، وكهنة، ولاويين ... وبواسطتنا مجتمعين، (أقمنا) قسوساً وشمامسة، وإيبودياكونين، وأغنسطسين" (٨:٤٦:١٣).

البرهان الثاني: جعل تأسيس هذه الرتب الكنسيَّة على أنها من فم الرسل أنفسهم، ليثبت أصلها الرسولي. فيقول[٢٦]:

ـ "لأنكم تعلمون جيداً أن الأساقفة والقسوس والشَّمامسة قد تُسمّوا بواسطتنا بصلاة ووضع اليد ...".

ـ "... فمنحنا للأساقفة رئاسة الكهنوت، وللقسوس الكهنوت، وللشَّمامسة خدمة الوظيفتين السابقتين ...".

ـ "... وبواسطتنا مجتمعين، أقمنا قسوساً، وشمامسة، وإيبودياكونين، وأغنسطسين".

ـ "... وقسمنا أساقفة وقسوساً وشمامسة عددهم سبعة ...".

ولم يكن المؤلّف يشير إلى "الإكليروس" بتعبير يوناني ثابت على مدى مؤلّفه كله، وذلك بسبب المصادر المختلفة التي كان ينقل منها. فجاءت التعبيرات التالية لتشير إلى جماعة الإكليروس، وهم الدرجات العُليا من الرتب الكنسيَّة:

+ المدبِّرون Προηγούμενοι

"فإن كانت بين أخوة خصومة بعضهم مع بعض، الأمر الذي لا يجب أن يكون، فالواجب عليكم أن تعرفوا في الحال، أنتم المدبرون

---

٢٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٦:٩، ١٠، ١٣، ١٥).

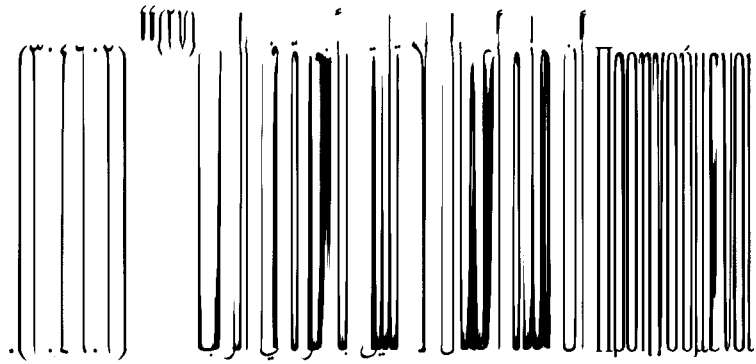

+ الرؤساء Προεστῶτες

ويُقصد بهم الأساقفة عندما يقول: "كرِّموا الربَّ الإله في رؤسائكم τῶν προεστώτω مفتكرين أن الأساقفة هم فم الله" (٢:٢٨:٩).

ولكن يبدو أن هذا التعبير كان يُقصد به أيضاً الأساقفة والقسوس معاً، وذلك في قوله: "أنت الآن أيضاً، اطّلع على كنيستك المقدَّسة، وانمها وكثّر رؤساءها προεστῶτας وامنحهم قوَّة في جهادهم، سواء بالكلمة أو بالعمل لبناء شعبك[٢٨]" (٨:١٦:٣).

+ الكهنة Ἱερεῖς

وقد أطلق المؤلّف هذا التعبير سواء على الأساقفة[٢٩]، أو على القسوس[٣٠]، كل على حدة. ثم عاد وأطلقه على كليهما معاً[٣١]، بعد أن أعطاه معنى أوسع كما في قوله: "ومثل عزّيا الملك، الذي لم يكن كاهناً، لما تمّم ما يختص بالكهنة ضُرب بالبرص لتعدّيه. هكذا كل علماني يحتقر الله ويقاوم الكهنة، ويغتصب لنفسه الكرامة، لا يفلت من العقاب[٣٢] ..." (٢:٢٧:٤). وكذلك كما في قوله: "... لأن الكهنة

---

27 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 287.
انظر الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٨:٥٦) ص ١٧٦.

28 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 219.

٢٩ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٧:٣ ؛ ٢:٢٨:٢ ؛ ٢:٣٤:٥).

٣٠ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٣ ؛ ٢:٥٧:١٨ ؛ ٨:١٢:٤).

٣١ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١:٢١ ؛ ٨:٥:٨ ؛ ٨:٢٨:٤ ؛ ٨:٣٠:٢).

32 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 241.
انظر أيضاً: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٥:١ـ٣). انظر كذلك الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٦:١٤) ص ١٣٩.

أيضاً لا يقبلون قط عطايا من خاطف، أو زان[٣٣] ...الخ" (٣:٨:٢).

+ إكليروس وإكليريكيون Κλῆρος καί Κληρικοί

حين يتحدَّث مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة في الكتاب الثامن، مستخدماً هذين التعبيرين، فقد كان يضع أيهما محل الآخر بدون أي فرق بينهما، فالإكليروس والإكليريكيون هم واحد. فتارة يدعو كل الرتب الكنسيَّة بما فيها القسوس والشَّمامسة بتعبير "الإكليريكيين" عندما يقول: "والأسقف يجرِّد كل إكليريكي يستحق التَّجريد ..." (٨:٢٨:٢). وتارة أخرى يدعو كل رتب الكنيسة بتعبير "الإكليروس" كما في قوله مثلاً: "... وندعوك أيضاً من أجل نفسي، أنا الذي أُقرِّب لك القربان عن غير استحقاق، ومن أجل كل قسِّيس، ومن أجل الشَّمامسة، وكل الإكليروس ... الخ" (٨:١٢:٤١). أما اليوم فقد جرت العادة على اعتبار أن تعبير Κλῆρος (إكليروس) يختص بالأساقفة والقسوس والشَّمامسة، أما تعبير Κληρικοί (إكليريكي) أي "الإكليريكيين" فيشير إلى باقي الرُّتب الكنسيَّة - وهو ما صار مستقراً في كل الكنائس

٣- الدَّرجات الكهنوتيَّة

والآن نعرض في إيجاز لدرجات الكهنوت الثلاث كما تشرحها المراسيم الرسوليَّة، ومن بعدها باقي الرتب الكنسيَّة.

---

33 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 141.
انظر الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٢:٤٧) ص ٢٤٣.

الأسقف

يحتل الأسقف مركز الصدارة في تعليم المراسيم الرسوليَّة، كما هو الحال في الدسقوليَّة تماماً. ولأجل درجتهم السامية ورد ذكرهم مرَّات عديدة، سواء من جهة حياتهم الخاصة، أو حياتهم الرعويَّة، أو من جهة تعريف الشعب بكرامتهم الواجبة لهم في الكنيسة. حتى أن كل التنظيمات التي وردت في المراسيم الرسوليَّة تعتمد اعتماداً مباشراً عليهم.

ولذلك فيلقَّب الأسقف بألقاب كثيرة متنوِّعة، فهو "أب - سيد - رئيس - معلِّم - نبي - طبيب للنفوس[٣٤]". وهو أيضاً "كبير الكهنة[٣٥]، ورئيس الكهنوت[٣٦]". وكل هذه الصِّفات أو الألقاب توضح المظاهر المختلفة لأبوته الروحيَّة، واختصاصه المباشر بأسرار الكنيسة، وكل جوانب الحياة الليتورجيَّة فيها[٣٧]. وكل هذه الألقاب نقلها مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة عن الدسقوليَّة السِّريانيَّة، إلاَّ أنه كان يعيد صياغة بعض عباراتها بأسلوبه الخاص الذي يتوافق ومفاهيمه الإيمانيَّة. ولنأخذ لذلك مثالين:

المثال الأول: تقول الدسقوليَّة السريانيَّة عن الأسقف: "... هو معلِّمكم وأبوكم بعد الله".

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول - وهو النص الذي لا يعتمد على المراسيم الرسوليَّة - فتقول: "هذا هو حاكم على الأرض من قِبَل الله الحقّاني".

٣٤ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٠:١ ؛ ٢:٢٥:٧ ؛ ٢:٢٦:٣، ٤ ؛ ٢:٢٨:٨، ٩ ؛ ٢:٢٩ ؛ ٢:٤١:٥ ؛ ٣:٣:٢ ...الخ).

٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:١٦ـ١٩ ؛ ٨:١٢:٤ـ٥).

٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٦:١٠).

٣٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٢ـ٣٤).

لكن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة قد حوَّر هذه العبارة في كتابه الثاني إلى: "هذا هو إلهكم على الأرض بعد الله" (٢:٢٦:٤).

أما المترجم القبطي، ومن بعده العربي، فأوردها في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني إلى: "هذا هو إلهكم على الأرض بعد الله الحقيقي" (٦:٦). ويبدو لنا أن مترجم هذا النص كان أمامه النص الآخر للدسقوليَّة العربيَّة - أي النص الأول لها - لسبب التوافق بين عبارتيّ: "من قِبَل الله **الحقّاني**"، و"بعد الله **الحقيقي**".

المثال الثاني: تقول الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول: "ليجلس الأسقف قدَّامكم إذ هو مستحق الكرامة، **وهو مستوجب درجة إلهيَّة**، ليرعى الإكليروس، ويرأس الشعب كله، مثل يسوع المسيح الكاهن العظيم(٣٨)".

أما الترجمة الإنجليزيَّة وهي تمثِّل بالنسبة لنا أحد مخطوطات المراسيم الرسوليَّة، فتقول: "ليجلس الأسقف قدَّامكم، إذ هو مستحق الكرامة، وهو **كواحد شُرِّف بقوة الله** التي يمارسها فوق الإكليروس، وبواسطتها يحكم الشعب كله(٣٩)".

أما الترجمة الفرنسيَّة والتي تمثل أقدم مخطوط للمراسيم الرسوليَّة فتقول: "... فليجلس الأسقف بينكم **مستوجباً الكرامة كالله**، ليدبر الإكليروس، ويرأس الشعب كله(٤٠)".

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فتقول: "وأولاً ليجلس

---

٣٨ ـ دكتور وليم سليمان، مرجع سابق، ص ١٣٧.

39 ـ ANF., vol. 7, p. 410.

40 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 238.

الأسقف قدَّامكم، إذ هو مستحق الكرامة، وهو مستوجب الإهانة،

ليرعى الإكليروس، ويرأس الشعب كله مثل يسوع المسيح العظيم رئيس الكهنة[٤١] ".

فإن كانت هذه هي الكرامة الأسقفيَّة، فمن هنا نفهم كيف أن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة قد أفاض وأسهب في الالتزامات المنوط بها المتقدّم لهذه المسؤوليَّة، وما يصاحبها من خصال مطلوبة، والتعليمات الوفيرة المختصَّة بهذه الخدمة الرعويَّة، والأمور المختلفة المختصَّة بتنظيم الكنيسة من داخل هذه الدَّرجة الأسقفيَّة.

فطقس رسامة الأسقف الذي ورد في التقليد الرسولي، قد تضخَّم كثيراً في المراسيم الرسوليَّة[٤٢]، إذ يضيف المؤلِّف بعض التعليمات الطقسيَّة الأخرى عن طقس إقامة الأسقف. ويركِّز بأكثر وضوح - وطبقاً للمصدر الذي نقل عنه - على أهميَّة موافقة كل الشعب على اختياره في بداية مراسيم الرِّسامة، وتأكيده على هذا الاختيار من داخل طقس الرِّسامة نفسه[٤٣].

والخدمة التعليميَّة للأسقف تحتل جانباً هاماً في المراسيم الرسوليَّة، ولاسيَّما في مواجهة تهديد الهراطقة[٤٤]. فمسؤوليَّة الرعاة هي تغذية الشَّعب بكلمة الله، لينمو القطيع الذي أُؤتمنوا عليه[٤٥]. وينبغي أن تمتد

---

٤١ ـ الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٧:٦) ص ١٣٧. ولاحظ كيف أن المترجم للمراسيم الرسوليَّة إلى العربيَّة كان أمامه النص الأول للدسقوليَّة العربيَّة، وكان يتنقَّل بين المصدرين في ترجمته.

٤٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤ـ٥).

43_ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 44_46.

٤٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥:٤ـ٧ ؛ ٢:٤٤:١، ٢).

٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٦:٣).

الرِّعاية لتشمل الجميع[٤٦]، ولاسيَّما الأرامل والأيتام[٤٧].

إضافة إلى دور الأساقفة في كثير من الفقرات التي تتحدَّث عن الإكليروس، والليتورجيَّا، وتقديم الصَّدقات للفقراء، والهبات والعطايا للكنائس[٤٨].

إن الأساقفة يتمتَّعون في الكنيسة بسلطان مطلق، لكونهم وسطاء بين الله والناس، ومسئولين مسؤوليَّة عُليا عن الجماعة المسيحيَّة كلها، ومن هنا صار واجباً على الإكليروس والعلمانيين طاعتهم طاعة كاملة، مع تكريم واحترام واجبين، دون أدنى تردُّد[٤٩].

القسوس

يحتل القسوس في المراسيم الرسوليَّة موقعاً أقل أهميَّة من الأساقفة، حتى أن دورهم يغيب تماماً في بعض الأحيان. فبينما يرد اسم الأسقف ἐπίσκοπος في الكتب السبعة الأولى حوالي ١٤٠ مرة، يرد اسم القس πρεσβύτερος فيها بما لا يزيد عن عشرين مرة. أما نصف هذه الفقرات المختصَّة بالقسِّيس في هذه الكتب السبعة، فهي فقرات مضافة على نص المراسيم الرسوليَّة المنقول أصلاً عن كل من الدسقوليَّة السِّريانيَّة وكتاب الديداخي.

وعلى العكس من ذلك، فإن كلمة πρεσβύτερος (بريسفيتيروس) أي (قسيس) ترد في الكتاب الثامن وحده من المراسيم الرسوليَّة حوالي

---

٤٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٥:٥).
٤٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٤:١ـ٢).
٤٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٦:٦).
٤٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٨:٩ ؛ ٢:٣٥:٤).

٨٠ مرة.

وبالمثل، بينما لا يـــرد تعـــبير πρεσβυτέριον (بريزفيتيريـــون) أي "جماعة القسوس" سوى مرَّة واحدة في الكتب السبعة الأولى، إلاَّ أنـــه يرد ٩ مرَّات في الكتاب الثامن وحده.

فهذا الاختلاف الكبير بين الكتب السبعة الأولى من جهة، وبين الكتاب الثامن من جهة أخرى، فمرجعه استعانة المؤلِّـــف بمصـــادر مختلفة في تأليف كتبه الثمانية. فبينما تغفل الديداخي خدمة القسوس تماماً، تمنحها الدسقوليَّة السِّريانيَّة أهميَّة أقل بســـبب أن الدســـقوليَّة السِّريانيَّة تصف حياة جماعة مسيحيَّة تقيم عبادتها في مكان محـــدود، يتواجد فيه الأسقف باستمرار ليرأس الخدمة الليتورجيَّـــة، وبالتـــالي يصرِّف كل شؤون كنيسته القليلة العدد. أما القسوس هنا فكـــانوا يشكِّلون ما يشبه مجمع شيوخ.

وعندما كان مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة ينقـــل كـــثيراً مـــن أجـــزاء الدسقوليَّة السِّريانيَّة، كان يعدِّل ويبدِّل في النص ليفسح مجالاً أكثر أهميَّة للقسوس، فمنح لهم حق خدمة التعليم في حالة غيـــاب الأســـقف(٥٠)، كذلك رئاسة الخدمة الليتورجيَّة في غيابه أيضاً، ورفع القرابين، والتعميد. والفقرة الواضحة جداً التي تبين هذا الأمر هي: "فالقسيس له فقـــط أن يعلِّم ويقدِّس ويعمِّد ويبارك الشعب، أما الشمَّاس فيكـــون في خدمـــة الأسقف والقسوس، ولا يمارس أعمالاً أخرى" (٣:٢٠:٢). وهو نفس ما ذكرته الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني "... لأن ســـلطان القســـيس واحد، أن يعلِّم، ويعمِّد، ويقدِّس، ويبارك الشعب. والشمَّاس ليس لـــه

---

٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٤٧:١ ؛ ٢:٥٧:٤).
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 49.

سلطان في هذه إلاَّ أنه يخدم الأسقف والقسوس فقط، ويكمِّل خدمة الشمَّاسيَّة[٥١]". وجدير بالذكر أن الدسقوليَّة السريانيَّة لم تورد هذه العبارة الأخيرة، والتي هي: "والشمَّاس ليس له سلطان ... الخ" [٥٢].

وهناك ثلاثة مواضع في المراسيم الرسوليَّة توضِّح لنا كيف أن المؤلِّف قد عزَّز دور القسوس على دور الشَّمامسة خلافاً للدسقوليَّة السِّريانيَّة وهي المصدر الذي نقل عنه:

أولاً: ما نقرأه في قائمة الإكليروس كما وردت في الكتاب الثاني من المراسيم الرسوليَّة (٢٦:٢)، حيث يرد ذكر الأساقفة كرؤساء الكهنة، ثم القسوس، ثم الشَّمامسة، ومن بعدهم القرَّاء والمرتِّلون، والبوَّابون، والشمَّاسات[٥٣].

إلاَّ أن الدسقوليَّة السِّريانيَّة لم تعالج موضوع القسوس إلاَّ بعد معالجتها لموضوع الشَّمامسة والشمَّاسات، ولكن مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة عدَّل النص لكي لا يكون للشَّمامسة نفس أهميتهم الواردة في الدسقوليَّة السِّريانيَّة، معتبراً أن الكهنوت يختص بالأساقفة والقسوس فقط، كما نقرأ ذلك في (١٠:٤٦:٨)، وهو ما يشير إلى التطوُّر الذي طرأ على تعبير ἱερεῖς (إيريس) أي "الكهنة" في نهاية القرن الرابع، وأشار إليه بعض آباء الكنيسة مثل القدِّيس يوحنا ذهبي الفم[٥٤].

---

٥١ ـ انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٦:١٥) ص ٢٦٤.

52 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 43.

انظر أيضاً: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:٧ـ٩ ؛ ٨:٢٨:٤ ؛ ٨:٤٧:٢ ؛ ٧:٢٢:١ ؛ ٨:٢٨:٦ ؛ ٨:٣٢:٢ ؛ ٨:٤٧:٤٧، ٤٩، ٥٠).

53 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 235.

انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٦:١ـ٥) ص ١٣٥.

54 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 47, 48.

ثانياً: تأمر الدسقوليَّة السِّريانيَّة الأرامل بطاعة الأساقفة والشَّمامسة، [redacted] إلا ان مؤلف المراسيم الرسولية قد اضاف إليهم القسوس، واضعا إياهم قبل الشَّمامسة (٣:٨:١). "الواجب للأرامل أن يكنَّ وقورات، مطيعات للأساقفة والقسوس والشَّمامسة، وللشمَّاسات أيضاً ... الخ" [٥٥].

ثالثاً: قد ذكر المؤلِّف نصاً آخر غير نص الدسقوليَّة السِّريانيَّة الذي يقول: "... وأنت أيها الأسقف، عمِّد أو تأمر الشَّمامسة والقسوس لكي يعمّدوا ..." (دسقوليَّة ٣:١٢:٣). إذ حذف الإشارة إلى الشَّمامسة، حتى يقتصر حق التَّعميد على الأساقفة والقسوس فقط[٥٦].

هذا بالإضافة إلى أن مؤلف المراسيم الرسوليَّة قد شرح وضع القسوس بما يتناسب مع زمانه في القرن الرابع، وذلك عندما كان يقتبس من الديداخي الموضوعات التي تكلَّمت عن المعموديَّة، والإفخارستيًا، والرُّتب الكنسيَّة[٥٧].

وبالرغم من كل ذلك فقد فلتت من مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة بعض فقرات تميِّز الشَّمامسة على القسوس، إذ لم تجعل من هؤلاء الأخيرين سوى جماعة مساعدة للأسقف، سواء في الخدمة الليتورجيَّة، أو القضايا الكنسيَّة[٥٨].

---

٥٥ ـ انظر الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٢:٤٤) ص ٢٤٢.

٥٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:٤).

٥٧ ـ قارن بين (ديداخي ٧:١٠:٧ ؛ ٧:١٥:١)، وبين المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٢:١ ؛ ٧:٢٦:٦ ؛ ٧:٣١:١).

٥٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٤٧:١ ؛ ٢:٥٧:٤).

الشمَّامسة

تلقّب المراسيم الرسوليَّة ـ نقلاً عن الدسقوليَّة السِّريانيَّة ـ الشمَّاس بأنه "ملاك ونبي[٥٩]"، وأنه أيضاً "أُذُن وعين وفم وقلب ونفس وكل حواس الأسقف[٦٠]".

والوظائف الرئيسيَّة المنوطة بالشمَّاس هي: الخدمة الليتورجيَّة، الخدمة الاجتماعية، مساعدة الأسقف مباشرة في تنظيم الهبات والعطايا للكنيسة، وأخيراً فهو حلقة الوصل بين الأسقف والشعب.

ولقد نقل مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة ما يختص بخدمة الشمَّاسيَّة كما وردت في الدسقوليَّة السِّريانيَّة دون تغيير كبير، باستثناء أنه قد ركّز على جانب الطاعة، حتى لا يتصرَّف الشَّمامسة بطريقة مستقلّة بعيداً عن طاعة الأسقف[٦١]. فلكي تحض الدسقوليَّة السِّريانيَّة على تقديم الاحترام اللائق بالشَّمامسة، شبَّهتهم بالمسيح، مثلما سبق أن أشارت إلى ذلك المعنى عن القسوس[٦٢]. وتشير المراسيم الرسوليَّة إلى أن هذا التشبيه هو دليل جديد، يستوجب من الشَّمامسة تقديم الطاعة الكاملة للأسقف[٦٣].

بالإضافة إلى ذلك فقد شدَّدت المراسيم الرسوليَّة على عدم ممارسة الشَّمامسة لأي عمل من أعمال الكهنوت، إذ اختصَّت الخدمة الكهنوتيَّة بالأساقفة والقسوس، أما الشَّمامسة فيكونون في خدمتهم[٦٤].

---

٥٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٠:٢).
٦٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٤٤:٤ ؛ ٣:١٩:٧).
٦١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٠ـ٣٢).
٦٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٥ ؛ ٢:٢٨:٣).
63 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 50.
٦٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢٨:٤ ؛ ٨:٤٦:١٠ـ١١).

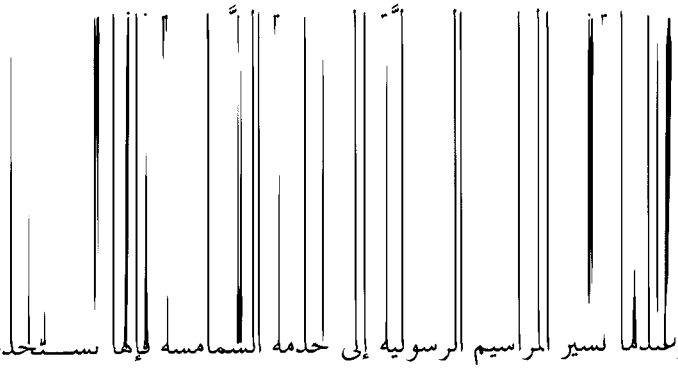

ولمدة لسير المراسيم الرسولية إلى خدمة الشمامسة فإنها تستخدم التعبير اليوناني διακονία (دياكونيًّا) أي "خدمة الكَّلمة" أو "مساعدة الفقراء"(٦٥). وهذا التعبير ورد في اثنتي عشرة فقرة أخرى ليشير بالتَّحديد إلى "خدمة الشَّمامسة" (٦٦).

أما إذا أُضيفت الكَّلمة اليونانيَّة ὑπερσία (هيبيرسيًّا) إلى الكلمة السابقة διακονία (دياكونيًّا)، فإن الكلمتين معاً διακονία καὶ ὑπερσία تفيدان خدمة الشمَّاسات إلى جانب خدمة الشَّمامسة، كما في (٨:١٠:٩): "لنتوسَّل من أجل كل شماسيَّة وخدمة διακονία καὶ ὑπερσία في المسيح، لكي يمنحهم الرب خدمة بلا لوم(٦٧)".

٤ ـ الرتب الكنسيَّة الصغرى

ما تقدِّمه المراسيم الرسوليَّة عن هذه الرتب الصغرى هو بعيد عن أن يكون تعليماً متجانساً متكاملاً. فقد نقل مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة من مصادر مختلفة قوائم هذه الرتب الصغرى، ولكن لم تأت واحدة منها مطابقة تماماً لما يعرفه المؤلِّف عنها. وهي:

الإيبودياكون (مساعد الشمَّاس) ـ الأغنسطس (القارئ) ـ الإبصالتيس (المرتِّل) ـ البوَّاب ـ الشمَّاسة.

الإيبوداكون ـ ὑποδιάκονος

وهو مساعد الشمَّاس، و لم يرد اسمه صراحة سوى في الكتاب الثامن

---

٦٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٨:٤ ؛ ٨:٣:٢).

٦٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٩:٢، ٦ ؛ ٨:١٨:٢، ٣ ؛ ٨:٤٦:١٦).

٦٧ ـ انظر أيضا: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:١ ؛ ٨:١٣:٤ ؛ ٨:٢٠:٢).

فقط. أما الكتب السبعة الأخرى، فتورد كلمة ὑπηρέτης (هيبيريتيس) أي "خادم"، لتشير إلى الشَّمامسة دون تحديد لرتبة بعينها[٦٨]. فضلاً عن أن وظيفته في هذه القوائم متباينة وغير محدَّدة. فمثلاً نقرأ في الكتاب الثامن (٨:٢٨:٨): "لا يحق للإيبوداكون أو للأغنسطس أو للإبصالتيس أو للشمَّاسة أن يحرم أحدٌ منهم إكليريكياً أو علمانياً لأنهم مساعدون للشَّمامسة".

أما في صلاة رسامة الإيبوداكون، فنعرف أن عمل الإيبوداكون في أثناء الخدمة الليتورجيَّة هو: حراسة أواني الخدمة[٦٩]، إحضار الماء لغسل أيدي الكهنة، حراسة أبواب الرجال[٧٠]. إلاَّ أن هذه الوظيفة الأخيرة ممكن أن يقوم بها البوَّاب أيضاً.

الأغنسطس – ἀναγνώστης

وهو القارئ، ويظهر في كل القوائم المفصَّلة لرتب الكنيسة تحت اسم ἀναγνώστης (أناغنوستيس) والمعروف في الترجمة العربيَّة باسم "أغنسطس"[٧١]، وهو يقام لقراءة الأسفار المقدَّسة في الخدمة الليتورجيَّة ماعدا الأناجيل.

المرتِّل – ψάλτης

وهذا الاسم اليوناني ψάλτης (إبصالتيس) لا يرد سوى في الكتاب الثامن فقط، أما في الكتب السبعة الأولى فهو يُسمى باسمين: ᾠδός

---

٦٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٨:٢).
٦٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢١).
٧٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢:١١، ١٢).
٧١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٨:٥ ؛ ٣:٢:١ـ٣ ؛ ٦:١٧:٢ ؛ ٨:١٠:١٠ ؛ ٨:١٢:٤٣ ؛ ٨:١٣:١٤ ؛ ٨:٢٨:٧، ٨ ؛ ٨:٣١:٢ ؛ ٨:٤٦:١٣؛ ٨:٤٧:٢٦، ٤٣، ٦٩).

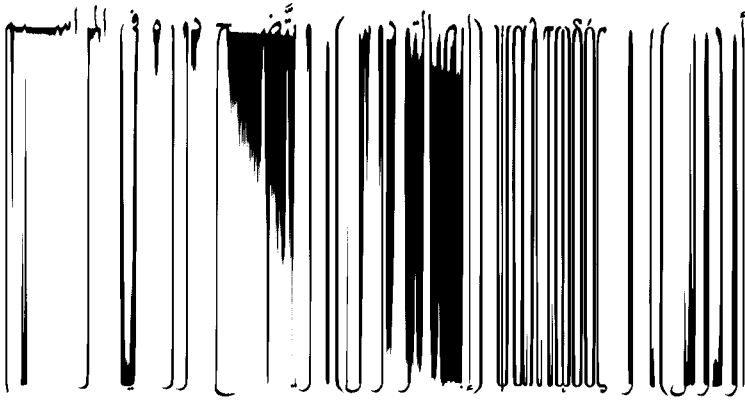

الرسوليَّة أكثر من دور القارئ (الأغنسطس) فيها. ومن بين القوائم الكثيرة التي أوردها المؤلِّف عن الرتب الكنسيَّة، لم تغب الإشارة عنه سوى في قائمتين فقط هما: صلوات الرِّسامات في الكتاب الثامن، وقائمة الرتب الكنسيَّة التي يرجعها المؤلِّف إلى أصل رسولي (٨:٤٦:١٣).

وعادة ما يُذكر المرتل بعد القارئ مباشرة، حيث لم يسبقه سوى مرة واحدة في الكتاب السادس (٦:١٧:٢).

وواضح من اسمه اختصاصه بخدمة ترتيل المزامير، ولكن المؤلِّف لم يوضِّح لنا متى يمارس هذه الخدمة بالتَّحديد[٧٢].

البوَّاب – πυλωρός

ولم يُدعَ بهذا الاسم πυλωρός (بيلوروس) سوى في الكتب الثاني، والثالث، والسادس. ويغيب ذكره كليَّة في الكتاب الثامن. والبوَّابون يُدرَجون ضمن الإكليروس[٧٣]. ونادراً ما يُشار إليهم في الوثائق اليونانيَّة، أما خدمتهم كما وردت في الكتاب الثاني[٧٤]، فهي حراسة أبواب الرجال أثناء الخدمة الليتورجيَّة.

الشمَّاسة – ἡ διάκονος

يأتي ذكرها مباشرة بعد الشمَّاس في طقس الرِّسامة[٧٥]، وسبق أن أشرنا إلى أن المراسيم الرسوليَّة – نقلاً عن الدسقوليَّة السِّريانيَّة – تشبِّه

---

٧٢ – انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:٦ ؛ ٢:٥٨:٤ ؛ ٨:١٣:١٦ ؛ ٨:١٤:١).

٧٣ – انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٣ ؛ ٢:٢٨:٥ ؛ ٣:٢:١، ٣ ؛ ٦:١٧:٢).

٧٤ – انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٧:١٠).

٧٥ – انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٩:١).

الشمَّاسة بالروح القدس، كما شبَّهت الشمَّاس بالمسيح[٧٦]. فالشمَّاسة في رأى المؤلِّف، هي مثال للروح القدس، باعتبارها لا تتكلَّم شيئاً، ولا تفعل شيئاً بدون رأى الشمَّاس، كما أن المعزي (الروح القدس) لا يقول ولا يفعل شيئاً من نفسه، بل يعطي المجد للمسيح، منتظراً إرادته. وكما أننا لا نقدر أن نؤمن بالمسيح بدون تعليم الروح القدس، كذلك لا تأتي واحدة من النساء إلى الشمَّاس أو الأسقف بدون الشمَّاسة[٧٧] (٢:٢٦:٦).

أما الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني فقد أغفلت هذا التشبيه، واكتفت بالنص التالي: "... وهكذا أيضاً الشمَّاسة المرأة، لتكن مكرَّمة لديكم، لا تنطق بشئ من الكلام، ولا تزكي شيئاً من العمل البتَّة بغير مشورة الشمَّاس، وخارجاً عنها لا تأتي واحدة من النساء إلى الشمَّاس، أو الأسقف، تسأل عن عمل متعلِّق برتبتها إلاَّ مع الشمَّاسة[٧٨]".

وفي قوائم الرتب الكنسيَّة، أحياناً لا تُذكر الشمَّاسات بوضوح، ولكنهن يندرجن ضمناً عند ذكر الخدمة الشمَّاسيَّة، أو ذكر الشمَّامسة على وجه العموم[٧٩].

ولا يأتي ذكرهن إلاَّ في نهاية كل الرتب الكنسيَّة التي للرجال[٨٠]، ولكن في مقدِّمة كل النساء، إذ يتقدَّمن على الأرامل[٨١].

ويتردَّد المؤلِّف في وضع لقب محدَّد للشمَّاسة، فتارة يدعوها ή

---

٧٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٦).

77 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 240, 241.

٧٨ ـ الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٦:٩) ص ١٣٨.

٧٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٠:٩ ؛ ٨:١٢:٤٣ ؛ ٨:١٣:٤ ؛ ٨:٤٦:١٣).

٨٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٣ ؛ ٨:٢٨:٧ ؛ ٨:٣١:٢).

٨١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٣:١٤).

διάκονος (دياكونوس) مع وضع أداة التعريف المؤنَّثة قبل هذا الاسم.

ومرة أخرى يدعوها ἡ διακόνισσα (دياكونيسًّا). ولا ارتباط لهذا الأمر بنوع المصدر الذي نقل عنه المؤلِّف، لأن اصطلاح ἡ διάκονος (دياكونوس) أي "شمّاسة" نتقابل معه ليس فقط في الفقرات التي نقلها عن الدسقوليَّة السِّريانيَّة[٨٢]، بل نقرأه أيضاً في الكتاب الثامن[٨٣].

وطبقاً لما تورده المراسيم الرسوليَّة عن خدمة الشمَّاسات، نجد أنها تنقسم إلى خدمة كنسيَّة في أثناء الصلوات الليتورجيَّة وخدمة خارج الخدمة الطقسيَّة الكنسيَّة: أما أهم خدمة منوطة بهن هي مساعدة الكاهن أثناء تعميد النساء.

فيقول الكتاب الثالث من كتب المراسيم الرسوليَّة: "إننا نحتاج الشمَّاسة في أعمال كثيرة، فأولاً، عند استنارة النساء[٨٤]، لكي يدهن الشمَّاس جباههن فقط بالدهن المقدَّس، وبعد هذا تدهنهن الشمَّاسة[٨٥]. لأنه من غير الضروري[٨٦]، أن يتأمَّل الرجال النساء[٨٧]... أما الأسقف فلا يدهن سوى رأسها عند وضع اليدين عليها ... وغطّسهم في الماء[٨٨]،

---

٨٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٥٨:٦ ؛ ٣:٨:١).
٨٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٣:١٤).
٨٤ – في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "لأجل امرأة تعتمد".
٨٥ – في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "+ كلهن".
٨٦ – في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "+ ولا لائق".
٨٧ – في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "+ إلاَّ في وضع اليد فقط" (١٥:١٥).
٨٨ ـ هنا تضيف الدسقوليَّة السريانية نصاً مطولاً أغفل مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة جانباً منه: "وحين تخرج من الماء من تُعمَّد، تتقبلها الشماسة، وتعلمها وتغذيها كي يثبت ختم المعمودية غير المنحل بطهارة وقداسة...الخ". (انظر: دكتور وليم سليمان، مرجع سابق، ص ٢٥٨).

فالذَكَر يقبله الشمَّاس، والأنثى تصبغها الشمَّاسة ... [٨٩] " (٣:١٦:٢، ٣).

وفي الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة (٨:٢٨:٦) نقرأ: "والشمَّاسات ... يساعدن القسوس في تعميد النساء من أجل اللياقة".

وفي أثناء الخدمة الليتورجيَّة أيضاً، فعلى الشمَّاسة حراسة أبواب النساء المؤدِّية إلى الكنيسة، وهي الوظيفة الوحيدة التي ورد ذكرها في صلاة إقامة الشمَّاسة[٩٠].

والشمَّاسة ترعى أيضاً النساء الغريبات اللائي يفدن إلى الكنيسة: "فإن دخل رجل فقير، أو واحد في حالة وضيعة، أو غريب، سواء كان شيخاً، أو شاباً، وليس له موضع ليجلس، فليوجد الشمَّاس مكاناً لهؤلاء الآخرين أيضاً بكل قلبه. ولا يأخذ بوجه إنسان، بل برضى الله في خدمته. والشمَّاسة فلتفعل هذا المثال تجاه النساء الآتيات، سواء كن غنيات، أو فقيرات[٩١]".

وخارجاً عن هذه الخدمة الليتورجيَّة، فالشمَّاسات يشاركن أيضاً في الخدمة الاجتماعية للجماعة المسيحيَّة تحت تدبير وطاعة الأسقف والشَّمامسة[٩٢].

فهي تفتقد النساء في البيوت، لأن الأسقف لا يقدر أن يرسل شمَّاساً إلى النساء في منازلهن، بسبب فكر الناس الأشرار، غير المؤمنين[٩٣]. فهن

---

89 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 157_ 159.

٩٠ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢٠:١). أنظر أيضاً: (٢:٥٧:١٠؛ ٨:٢:١١؛ ٨:٢٨:٦).

91 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 323.

انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٤٩،١٠:٤٨) ص ٢١٠.

٩٢ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:١؛ ٣:١٩:١).

93 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 156.

إذاً حلقة الوصل بين النساء، وبين الإكليروس من الرجال[٩٤].

٥ـ فئات كنسيَّة أخرى نشطت في العصر الرسولي

لقد أشار مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة ـ نقلاً عن المصادر الرئيسيَّة الثلاثة التي اعتمد عليها ـ إلى بعض من فئات كنسيَّة نشطت في العصر الرسولي، وكان لها دورٌ بارزٌ في خدمة الكنيسة آنئذ، ولكن سرعان ما خبا دورها رويداً رويداً حتى بات باهتاً في أواخر القرن الرابع الميلادي.

فمن الديداخي؛ أشار إلى الرُّسل والأنبياء والمعلِّمين.
ومن التَّقليد الرسولي؛ ذكر المعترفين والعذارى وأصحاب المواهب.
ومن الدسقوليَّة؛ نقل ما يختص بحياة الأرامل وخدمتهن.

ولكن المؤلِّف أعاد صياغة ما ورد عن هذه الخدمات المتباينة في مصادرها الكثيرة، بما رآه مناسباً للخدمات في عصره. ونقدِّم في إيجاز لما عرضه في هذا الشأن:

الرسل والأنبياء والمعلِّمون

أشار القديس بولس الرسول في رسائله[٩٥] إلى هذه الفئات الثلاث. ولقد سبق لنا أن عرضنا لها بالتفصيل في كتابنا "الديداخي ـ تعليم الرسل". أما في المراسيم الرسوليَّة، فحضورها يكاد أن يكون معدوماً.

فالرسل صاروا هم فقط الاثني عشر رسولاً، ومعهم القدِّيس بولس

انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٤:١٥) ص ١٥٦.
٩٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٦).
٩٥ ـ ١كورنثوس ١٢:٢٨؛ أفسس ٤:١١

الرسول. ولم يظهر لهم أي دور يختص بهم في المراسيم الرسوليَّة سوى في ثلاث فقرات فقط، وردت كلها في الكتاب الثامن[٩٦].

أما خدمة الأنبياء فلم تظهر سوى مرَّتين فقط، وفي اقتضاب شديد، الأولى عندما اقتطع المؤلِّف ذكرهم من الديداخي في نبذة موجزة[٩٧]. والثانية عندما ورد ذكرهم في مقالة عن المواهب، ولكن في إيجاز شديد[٩٨]. إلى حد أنه لا يمكننا معرفة ما إذا كانت خدمتهم لازالت معروفة في زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة أم لا. وفي إشارة واضحة القصد، استبدل المؤلِّف "**الأنبياء**" الذين ذُكروا في الديداخي[٩٩]، بـ "**القسوس**[١٠٠]"، ليشير إلى أنهم قد استُبعدوا من الخدمة الليتورجيَّة تماماً، وهم الذين كانوا يُدعون في الديداخي بـ "كبار الكهنة[١٠١]".

أما عن المعلِّمين، فقد أشار المؤلِّف إليهم في الكتاب السابع[١٠٢]، وبعد أن كانت وظيفتهم في الديداخي هي تعليم الغرباء حقائق الإيمان، اكتفى المؤلِّف بأن اعتبرهم ضمن الخاضعين للأسقف. "... لهذا السبب اجتهد أيها الأسقف لتكون طاهراً في أعمالك، عارفاً موضعك ورتبتك، أنك مثال الله قدَّام الناس، لمَّا صرت رئيساً على الناس كلهم: الكهنة، والملوك، والرؤساء، والآباء، والأولاد، **والمعلِّمين**، وكل الذين تحت خضوعك[١٠٣]" (٢:١١:١).

---

٩٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١:٢١ ؛ ٨:١٢:٤٣ ؛ ٨:٤١:٥).
٩٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٨:٥).
٩٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١:١٧).
٩٩ ـ انظر: ديداخي (١٠:٦).
١٠٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٦:٦).
١٠١ ـ انظر: الديدخي (١٣:٣).
١٠٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٨:٣ـ٥).
١٠٣ ـ انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣:٥٢) ص ٨٥.

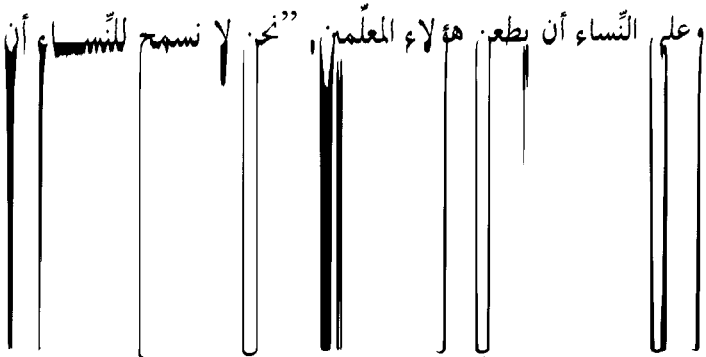

وعلى النِّساء أن يطعن هؤلاء المعلِّمين، "نحن لا نسمح للنِّساء أن يعلِّمن في الكنيسة، بل يصلِّين فقط، **ويستمعن إلى المعلِّمين**[١٠٤]" (١:٦:٣). وهذا النَّص السابق هو تنقيح من المؤلِّف لما ورد عنهن في الدسقوليَّة السريانيَّة: "ليس لازماً، ولا مرغوباً أن النِّساء تعلِّمن، خصوصاً عن اسم المسيح والفداء بآلامه، لأن النساء لم يقمن ليعلِّمن، ولا على الخصوص الأرامل، بل بالحري كي يصلين ويتضرَّعن إلى الرَّب الإله[١٠٥]".

وفي النهاية، فالمسيح نفسه له المجد هو الذي عيَّن هؤلاء المعلِّمين لتعليم الإيمان.

ونظراً لأن وظيفة التعليم في المراسيم الرسوليَّة منسوبة بوضوح للرسل[١٠٦]، وللأساقفة[١٠٧]، وللقسوس[١٠٨]، فإننا نشك أن يكون لهذه الوظيفة فئة مستقلة يُدعى أصحابها "المعلِّمون"، كما كان معروفاً من قبل في الديداخي[١٠٩].

المعترفون والمعزِّمون وأصحاب المواهب

من بين الفئات الكنسيَّة التي أشار إليها التقليد الرسولي، والتي ليست لها صلوات رسامة، أو دور محدَّد ضمن الرتب الكهنوتيَّة، اختار مؤلِّف

---

104 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 133.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٢٥:١٢) ص ٢٣٤.

١٠٥ ـ دكتور وليم سليمان، موجع سابق، ص ٢٣٤.

١٠٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٣:٨).

١٠٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٠:١ ؛ ٢:٢٦:٤ ؛ ٣:١٩:٧ ؛ ٨:٥:٣ ؛ ٨:١٢:٣ ؛ ٨:٤٧:٨٠).

١٠٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٦:٧).

١٠٩- لتفصيل ذلك يمكن الرجوع إلى كتاب "الديداخي أي تعليم الرسل"، للمؤلف.

المراسيم الرسوليَّة "المعترفين، والمعزِّمين، وأصحاب المواهب (ولاسيَّما أصحاب مواهب الشفاء)" (٨:٢٣، ٢٦). مما يعني أنهم لازالوا أصحاب مقام رفيع بين الجماعة الكنسيَّة في أواخر القرن الرابع الميلادي، ولاسيَّما أن المؤلِّف قد خصَّص الفصلين الأول والثاني من كتابه الثامن للحديث المستفيض عنهم. فالكرازة بالإنجيل للخليقة كلها هي موهبة من الرب (٨:١:٢). والإيمان بالله وبيسوع المسح ابنه هي موهبة من الرب (٨:١:٩). وليس أحد من الناس آمن بالله وبالمسيح، ولم ينل موهبة روحانيَّة (٨:١:٩).

وإلى جانب موهبتي إجراء الأشفية وإخراج الشياطين يذكر المؤلِّف أيضاً مواهب: كلام الحكمة، كلام العلم، تمييز الأرواح، التنبؤ، كلام التعليم، الصبر، العفَّة الحقيقيَّة.

وهو يضع الاتضاع شرطاً أساسياً لمن نالوا المواهب، لأن صنع العجائب هو بقوَّة الله، وليس بتقوى الإنسان وقداسته (٨:٢:١). ثم يطبِّق ذلك على العلاقة بين الإكليروس والشعب، فيقول: "لا يجب على الأسقف أن يتعالى على الشَّمامسة والقسوس، وكذلك القسوس، لا يتعالون على الشعب. لأن قيام الجماعة يعتمد على هؤلاء وأولئك" (٨:١:٢٠). ويحذِّر أن يحمل الأساقفة والقسوس الاسم كذباً، لأنهم حينئذ يُظهرون أنهم قد أُقيموا ليس من قِبَل الله، بل من قِبَل الناس (٨:٢:٤).

والمؤلِّف لا يقصر المواهب على الرجال فقط، بل هي للنِّساء أيضاً. وهو يختتم حديثه بقوله: "لذلك إن كان بينكم امرأة أو رجل قد نال هذه النعمة، فليبق متَّضعاً لكي يرضى الله عليه" (٨:٢:١٠).

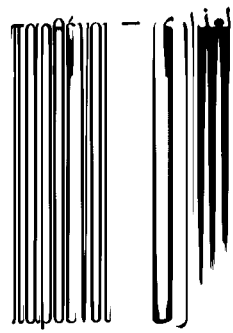

يعلّق المؤلّف أهميَّة كبرى على العذارى παρθένοι (بارثيني) أكثر من اهتمامه بالمعترفين والمعزّمين. ولكن لا علاقة لذلك بالدسقوليَّة السِّريانيَّة التي صمتت عن الحديث عن العذارى[١١٠]. ويفرد المؤلّف لهن الفصل الرابع عشر من الكتاب الرابع من كتب المراسيم الرسوليَّة[١١١].

"بخصوص العذارى، فإننا لم نأخذ أمراً بخصوصهن، ولكننا نتركه لسلطان من يكنَّ راغبات فيه كنذر ..." (٤:١٤:١).

والدسقوليَّة العربيَّة تورد النص السابق مباشرة كالآتي: "أما لأجل العذارى، فإننا لم نأخذ أمراً من الرب بما ينبغي أن نصنع. فما يليق بهذا العمل، يكون بسلطان التي تريد أن تسلّم ذاتها لله، بأن تحفظ طهارتها ...". ويلاحظ القارئ العزيز تباين النصوص المختلفة للفقرة الواحدة.

وتقول المراسيم الرسوليَّة فيهن: "... ولتكن العذراء طاهرة في جسمها ونفسها، لأنها هيكل الله، وبيت المسيح، ومسكن[١١٢] الروح القدس ... تصنع أعمالاً تليق بالنذر ... ونذرها هو غيرة في العبادة، وليس ذماً للزَّواج ... ولا تكون طوَّافة، ولا سالكة في الباطل، ولا تكون ذات رأيين، بل تكون هادئة، حكيمة، فطنة، مقيمة في الطهارة، هاربة من أحاديث الكثيرين[١١٣]، وعلى الخصوص أولئك الذين لهم سمعة

---

110 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 60.

١١١ ـ يقابله الفصل ٢٣ من الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني، ص ٢٨٩.

١١٢ ـ καταγώγιον = موضع – خان – فندق.

١١٣ – هذه العبارة الأخيرة ترد في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "... هاربة من اجتماعات الجموع، وبالأكثر كلام الأباطيل" (٥:٢٣) ص ٢٩٠.

رديئة[١١٤]" (٤:١٤:٣-٥).

والمؤلِّف يقارنهن بمذبح البخور، بل وبالبخور نفسه (٢:٢٦:٨).

إلاَّ أن المراسيم الرسوليَّة لم تشر إلى شكل التعهُّد الذي بموجبه تنضم العذارى إلى الكنيسة تحت هذه الطَّغمة، ولا أشارت إلى أسلوب حياة العذارى في الكنيسة، وكيف يعشن. إلاَّ أن المؤلِّف يشير إلى أنهن كن ينلن - إلى جانب الرتب الكنسيَّة الصغرى والأرامل والفقراء - جانباً من العطايا والهبات التي تُقدَّم للكنيسة (٨:٣٠:٢).

ومن بين العذارى تُختار الشمَّاسات، وإلاَّ فمن الأرامل: "والشمَّاسة فلتكن عذراء طاهرة، وإن لم يكن، فلتكن أرملة تزوَّجت مرَّة واحدة، مؤمنة مكرَّمة[١١٥]" (٦:١٧:٤).

الأرامل

لقد أسهبت الدسقوليَّة السِّريانيَّة في الحديث عن الأرامل، وعن أهميَّة دورهن في الكنيسة، وأن منهن كانت تُقام الشمَّاسات في بعض الحالات. أما مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة فقد حدَّ من دورهن بين الجماعة المسيحيَّة. ويبدو أن ذلك كان بسبب أنهن كن يتعدين أحياناً حدود خدمتهن، ومحاولة اغتصاب السلطان لهن. لأننا نلاحظ أنه بينما تذكر الدسقوليَّة السريانيَّة أنه على الأرامل أن يكنَّ هادئات، قنوعات، خاضعات للأساقفة والقسوس والشَّمامسة، يضيف مؤلِّف المراسيم

---

114 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 193, 194.
انظر أيضاً: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢٤).

115 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 349.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٣:٤٤) ص ٣٩٤.

الرسوليَّة بقوله: أن يكنَّ خاضعات للشمَّاسات أيضاً. ثم يقول: "... ولا [redacted] يرغبن في اغتصاب السلطان(١١٦)". وهو ما لم يرد ذكره في الدسقوليَّة السريانيَّة، ولا في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول.

وتقيِّد الدسقوليَّة السريانيَّة تصرفات الأرملة، ولا تبيح لها أن تعمل عملاً بدون رأي الشمَّاس، مثل أن يدخلن عند أحد ويأكلن ويشربن، أو يأخذن شيئاً بغير علمه. وألاَّ تضع الأيدي على أحد، ولا تصلي لأجل أحد بدون أمر الأسقف والشمَّاس. فإن صنعت واحدة من هذه "فلتعاقَب لأنها سلكت بدون نظام". أما مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة فيبدو أكثر تشدداً: "فلتعاقَب بصوم، وإلاَّ فلتُفصَل بسبب اندفاعها(١١٧)".

وعموماً قد أعاد مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة - في الكتاب الثالث الذي خصَّصه للحديث عن الأرامل - صياغة ما ورد عنهن في الدسقوليَّة السِّريانيَّة. فمثلاً: تشير الدسقوليَّة السِّريانيَّة إلى أن الأرملة تضع يدها على المرضى (دسقوليَّة ٣:٨:١-٣)، أما مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة فقد أغفل ذكر هذا الأمر. ورفض أيضاً - مثل التقليد الرسولي لهيبوليتس - أن يمنح للأرملة أي خدمة ليتورجيَّة، فهو يعتبر رتبة الأرامل في الكنيسة كحالة لحياة مقدَّسة، مثل تلك التي للعذارى. وقد قرن ذكر رتبة الأرامل بعد رتبة العذارى مباشرة، عندما تحدَّث عن رتب الجماعة المسيحيَّة، وقد سبق لنا أن أشرنا إلى ذلك.

وليس من السهل دائماً أن نميِّز بين الكلام الموجَّه إلى الأرامل χῆρα

---

١١٦ - انظر: د. وليم سليمان، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

117 - بينما لم تورد الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول شيئاً عن هذا الأمر، تقول الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "فلتُنهر بصوم، أو بحرم، لأنها تواقحت". (نفس المرجع السابق، ص ٢٤٢).

(خيرا) عموماً، والكلام الموجه إلى الأرملة χηρίον (خيريون) التي أخذت دوراً في الخدمة الكنسيَّة[١١٨]. كما في مساعدة المحتاجين مثلاً[١١٩].

والمصطلحات التي يوردها المؤلّف لتشير إلى الأرملة، لا تحمل دائماً نفس المعنى. فخلافاً لتعبير χάρα الذي يعني الأرامل، يورد المؤلّف أيضاً تعبيرات: πρεσβῦτις - πρεσβυτέρα والتي تعني شيخات أو نساء عجائز[١٢٠].

أما عن إقامة الأرامل، فإن شروط السن، والزيجة الواحدة، والحياة بعفاف وبلا لوم بعد موت الزوج، هي شروط أساسيَّة في اختيار الأرملة، لكي تُدعى بهذا الاسم[١٢١].

وعن سيرتهن: "ولتكن كل الأرامل وديعات، ساكنات، متأنيات، غير شريرات، غير غضوبات، لا يتكلمن كثيراً، ولا يصرخن، ولا يكن بألسنة كثيرة، ولا نمّامات، ولا صيَّادات بالكلام، ولا محبَّات المقاومة، ولو رأين أو سمعن عملاً رديئاً، فليكن كمن لم يسمع، و لم يبصر. فالأرملة لا تهتم بشئ إلاّ لتصلي فقط عن الذين يقدِّمون القرابين، وعن الكنيسة كلها"[١٢٢].

النسَّاك

يبقى أن نشير إلى أن مؤلّف المراسيم الرسوليَّة لم يشر إلى الحياة

---

١١٨ ـ انظر مثلاً: المراسيم الرسوليَّة (٣:١:٢ ؛ ٣:٢:١ ؛ ٨:٢٥:٢).
١١٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:٤:٢ ؛ ٤:٦:٨).
١٢٠ ـ انظر المراسيم الرسوليَّة (٢:٢٨:١ـ٣ ؛ ٢:٥٧:١٢).
١٢١ ـ انظر المراسيم الرسوليَّة (٣:١ ؛ ٨:٢٥:٢).
١٢٢ ـ انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٩،١٢:١٨) ص ٣٢١.

الرهبانيَّة، إذ يبدو أنه حتى زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة كانت الحياة

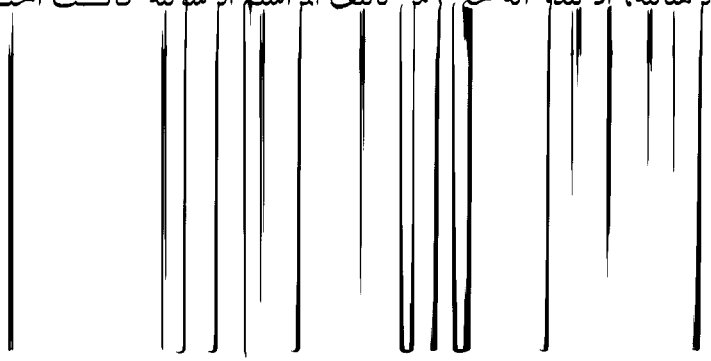

الرهبانيَّة في سوريا في طورها البدائي الأولي، وهذا ما نستطيع أن نستشفه من النصوص التي وردت عن هؤلاء النساك.

فالصيغ التي تشير إلى الحياة الرهبانيَّة للرجال في المراسيم الرسوليَّة لم تظهر سوى في طقس الإفخارستيَّا في الكتاب الثامن، حيث يذكر الخصيان الذين يسلكون بورع، والذين في العفَّة والتقوى (٨:١٠:١١)، أو الذين في البتوليَّة والطَّهارة (٨:١٢:٤٤). وبينما لا يرد أي ذكر لهم في تذكارات المنتقلين (٨:١٢:٤٣)، فهم يُذكرون ضمن رتب المتقدِّمين للتناول من الأسرار المقدَّسة (٨:١٣:١٤) بعد الرتب الكنسيَّة الصغرى مباشرة. وهو ما يثبت أن هؤلاء النسَّاك، أو الرهبان، الذين يشتركون في الليتورجيا والتناول، كانوا يُحسبون أول رتبة من رتب العلمانيين من الرجال. ولقد اعتُبروا ضمن الذين نالوا واحدة من بين المواهب عندما يقول المؤلِّف عنهم: "فأنت نلت هذه، وذاك نال شيئاً آخر، ككلام حكمة، أو علم، أو تمييز أرواح ... أو **عفَّة حقيقيَّة**" (٨:١٢:١).

٦ـ الرِّسامات

وهي تقع كلها في الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة[١٢٣]. ويركِّز المؤلِّف على أمرين في كل الرِّسامات التي أوردها بدءاً بالأسقف، وانتهاءً بالشمَّاسة، وهما:

- وضع اليد (أو وضع الأناجيل في رسامة الأسقف).

١٢٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤، ٥ ؛ ٨:١٦ـ٢٢).

ـ الصَّلاة. وكل صلاة تحوي استدعاءً للروح القدس[١٢٤].

أما عن طقس الرِّسامة نفسه، فلم يوضِّح المؤلِّف شيئاً عنه سوى في رسامة الأسقف وحسب[١٢٥]. أما في باقي الرِّسامات، فلم يشر سوى إلى وضع اليد، بالإضافة إلى أنه عند رسامة القس أو الشمَّاس أو الشمَّاسة، يلزم حضور رفقائه أو رفقائها من نفس الرُّتبة.

ـ "عندما تقسم قسيساً أيها الأسقف، ضع يدك على رأسه، والقسوس والشَّمامسة قيام لديك ..." (٨:١٦:٢).

ـ "عندما تقيم شمّاساً أيها الأسقف، واضعاً عليه اليدين، وكل القسوس والشَّمامسة قيام لديك ..." (٨:١٧:٢).

ـ وفي إقامة الشمَّاسة يقول: "ضع عليها أيها الأسقف اليدين، وكل القسوس والشَّمامسة والشمَّاسات قيام لديك ..." (٨:١٩:٢).

وهو نفس ما ينتهجه المؤلِّف في كل الفصول التي يعالج فيها موضوع الرِّسامات[١٢٦]، وحتى في رسامة الأسقف أيضاً، قد أكَّد المؤلِّف في ثلاثة أماكن متفرِّقة على ضرورة حضور ثلاثة أساقفة أو اثنان على الأقل[١٢٧]. ولعل هذا التِّكرار كان بسبب أن كثيراً من الرِّسامات الأسقفيَّة في هذه الفترة كانت تتم لإحلال أساقفة محل أساقفة آخرين، كانوا ضحيَّة اضطهاد، أو بسبب كثرة الهرطقات. وهو نفس ما نلحظه في قوانين مجمع نيقية، حيث يقنن المجمع بخصوص الرِّسامات الأسقفيَّة، ضرورة حضور كل أساقفة الإيبارشيَّة، وتثبيت الرِّسامة بواسطة المتروبوليت. ونلاحظ أن

---

١٢٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٦:٩).
١٢٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤، ٨:٥:٨ـ١٢).
١٢٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:٢:٢٠ ؛ ٨:٢٧:٢٨ ؛ ٨:٤٧).
١٢٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢٧).

المؤلّف قد أغفل الإشارة إلى هذا القانون مكتفياً بهذا العدد القليل من

الأساقفة الحاضرين الرِّسامة، إضافة إلى موافقة "الأول" بين الأساقفة[١٢٨].

ويشير المؤلّف إلى ثلاث حالات أساسيَّة تبطل معها الرسامة الأسقفيَّة هي:

- بطلان الرسامة التي تتم بواسطة الهراطقة[١٢٩].
- الأساقفة والقسوس الذين يحملون الاسم كذباً[١٣٠].
- بطلان الأسقفيَّة التي يمنحها الأسقف لواحد من أقربائه، أو لمن يريده هو، لأن الأسقفيَّة لا تُورَّث[١٣١].

وضع اليد

ووضع اليد في المراسيم الرسوليَّة جاء في ثلاثة مصطلحات، واحد منها فقط يختص بالرِّسامة الكهنوتيَّة، أما الآخران فلا علاقة لهما بالرِّسامة.

(أ) مصطلح χειροτονία (شيروطونيًا) أي "وضع اليد"

وهو يُسمى في اللغة العربيَّة "شرطونيَّة" ولقد ترجمنا كل كلمة تندرج تحت هذا المصطلح باسم "قسمة" أو ما يرادفها. والمؤلّف يستخدم هذا المصطلح في كتابيه السادس والسابع عند الحديث عن رسامة الأساقفة والقسوس والشَّمامسة والإيبوذياكونين[١٣٢]. أما في الكتاب الثامن فاستخدمه عند عرضه لرسامة الرتب الكهنوتيَّة الثلاث فقط، الأسقف والقس والشمَّاس.

---

١٢٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٧:٣٤).
١٢٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٦:١٥:٣ ؛ ٨:٤٧:٦٨).
١٣٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٢:٤).
١٣١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٧:٧٦).
١٣٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٦:١٧:١ ؛ ٧:٤٦:١، ٥ ؛ ٨:٤:٤ـ٥ ؛ ٨:١٦:١٦ـ١٧).

(ب) مصطلح χειροθεσία (شيروثيسيَّا) أي "وضع اليد"

وهو يشير ـ مع كل الأفعال الأخرى المرادفة له ـ إلى وضع اليد في كل أوجه العبادة الأخرى فيما عدا الرِّسامة الكهنوتيَّة. فهو يستخدم في طقوس المعموديَّة[١٣٣]، وفي قبول التائبين في الكنيسة[١٣٤]، وفي مباركة الموعوظين[١٣٥]، أو مباركة الشعب نفسه[١٣٦].

والتفريق الواضح بين المصطلحين السابقين ورد في فقرتين:

الفقرة الأولى: وردت في الكتاب الثالث (٣:١٦:٣) وفيها يشير بدقَّة إلى أن وضع اليد χειροθεσία الذي يصاحب مراسيم المعموديَّة، ليس هو وضع اليد χειροτονία الذي يتم عند قسمة القسوس.

الفقرة الثانية: في الكتاب الثالث أيضاً (٨:٢:٢٨، ٣) عندما يشير إلى الأساقفة والقسوس، يذكر أن الأساقفة يمكنهم وضع اليد χειροτονία للرِّسامة، أما القسوس فليس لهم إلاَّ وضع اليد χειροθεσία للبركة فقط، وليس للرِّسامة.

(ج) مصطلحات τὴν χεῖρα ἐπιτιθένα أي "وضع اليد".
τὰς χεῖρας ἐπιτιθέναι أي "وضع اليدين".
ἐπίθεσις χειρῶν أي "وضع اليدين".

وتستخدم هذه الأفعال بُندرة في المراسيم الرسوليَّة، وقد استخدمها المؤلِّف ليشير بها إلى خدمة الآباء الرسل[١٣٧]، وأشار بها

---

١٣٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٢:٢ ؛ ٣:١٦:٣ ؛ ٣:٤٤:٧).
١٣٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:١٨:٢ ؛ ٢:٤١:٢).
١٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٤:٣٩:٧).
١٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٤:٣٧:٨ ؛ ١:٣٩:٨).
١٣٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٤١:٢ ؛ ٣:٧:٦ ؛ ٩:٤٦:٨).

إلى القدِّيس الشهيد إسطفانوس رئيس الشَّمامسة "... الحمار بالروح

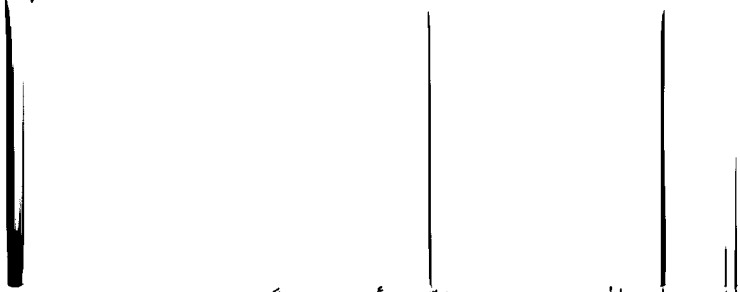

الذي رأى المسيح عن يمين الله، وأبواب السَّموات مفتوحة، ولم يظهر منه أنه فعل ما لا يليق بخدمة الشمَّاسيَّة، أو رفع ذبيحة، أو **وضع يده على أحد** ... الخ" (٨:٤٦:١٦).

أو للإشارة إلى ما يجب أن يفعله الأسقف في لحظة الرِّسامة عندما يضع اليد (في صيغة المفرد)، أو يضع اليدين (في صيغة المثنّى)[١٣٨].

وجدير بالذكر أن المراسيم الرسوليَّة لم تشر إلى "وضع يدين" عند رسامة الأسقف، لكنها أشارت إلى أن الشمَّاس يضع الأناجيل مفتوحة على رأس الأسقف المرسوم حديثاً لحظة رسامته[١٣٩].

---

١٣٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:١٦:٢ ؛ ٨:١٧:٢...الخ).

139 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 78.

انظر أيضاً: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤:٦).

ثانياً: الحياة الليتورجيَّة

الطقوس التي توردها المراسيم الرسوليَّة ليست هي بذاتها الموجودة في الكتب الليتورجيَّة الحاليَّة، ولكنها في ذات الوقت، غير بعيدة عنها كثيراً. ويتضمَّن الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة عدداً من أشكال الصلوات الليتورجيَّة، وخصوصاً تلك التي تُسمّى "ليتورجيَّة كليمندس - Clementine Liturgy"، والتي يتَّضح من بنيتها أنها على نسق نفس الخطوط الرئيسيَّة لليتورجيَّة الأنطاكيَّة. فالتعليمات التي تصاحب نص الصلاة هي ذات تقليد أنطاكي، سواء كانت هذه التعليمات منقولة عن وثيقة خطيَّة، أو أن المؤلف قد لخَّص الممارسة الفعليَّة لليتورجيَّة الأنطاكيَّة. والمقارنة بين تعبيرات "الشكر" كما ترد في المراسيم الرسوليَّة، ونظيرتها في ليتورجيَّة القدِّيس يعقوب، والقدِّيس باسيليوس، وكذلك الفقرات المأخوذة من القدِّيسين يوحنا ذهبي الفم، باسيليوس، توضِّح أنها صلاة شكر ذات تقليد سرياني[1].

هذا بالإضافة إلى إطار خارجي لصلاة ليتورجيَّة أخرى وردت في الكتاب الثاني.

ولم تصل إلينا أشكال هذه الليتورجيات كطقس كان يُمارس بالفعل آنئذ، ولكن كفصول منقولة عن أعمال أدبيَّة غير قانونيَّة[2] apocryphal literary work، أو ربما من تأليف المؤلِّف نفسه.

1_ Brightman, *op. cit.*, p. xxxi.

2_ *Ibid.*, p. xvii.

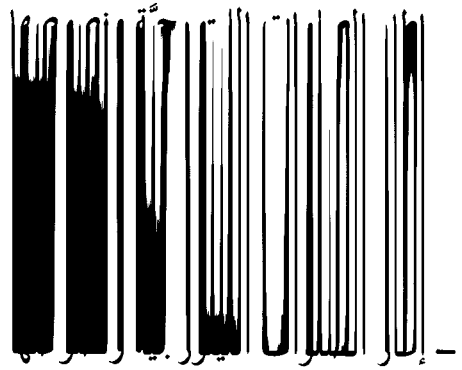

تشغل نصوص الصلوات الليتورجيَّة من مُجمل كُتب المراسيم الرسوليَّة حوالي الربع، اقتبس المؤلف جانباً بسيطاً منها من المصادر الرئيسيَّة الثلاثة التي اعتمد عليها في مؤلَّفه.

فمن الدسقوليَّة: لم يأخذ سوى صلاة منسى الملك. وهي ضمن الصلوات المسماة بالقانونيَّة الثانية للعهد القديم[٣]. وكذلك صلاة الشكر لله عند انتقال الأرملة[٤]. وبعض صلوات أخرى أعاد المؤلف صياغتها بعد أن نقّح فيها كثيراً.

ومن الديداخي: فقد أبقى على الصلوات المأخوذة من الفصلين التاسع والعاشر منها، كما هي دون تغيير[٥]. أما كثير من الصلوات التي وردت في الكتاب السابع[٦]، فيبدو أنها تعود إلى المجمع اليهودي، ومصدرها غير معروف لدينا بالتحديد حتى الآن.

ومن التقليد الرسولي: أبقى على نصوص بعض الصلوات التي نقلها منه، وذكرها في كتابه الثامن من مجموعة كتب المراسيم الرسوليَّة.

والصلوات الليتورجيَّة في المراسيم الرسوليَّة هي حوار يدور بين الأسقف والشعب بتوسُّط الشمَّاس، أو باشتراك هذا الأخير اشتراكاً رئيسياً فيها. فإن كانت هناك صلوات كحوار مباشر بين الأسقف والشعب[٧]، إلاَّ أن الغالبيَّة العظمى منها تبدأ بالشمَّاس ثم الشعب، ثم الأسقف.

---

٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٢٢:١٢ـ١٤).

٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٣:١٣). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (١٥:٤) ص ٢٥١.

٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٥ـ ٢٧).

٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٣٣ـ٣٨).

٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥:١١؛ ٨:١١:٨ ؛ ٨:١٢:٤؛ ٨:١٣:١).

فالشمَّاس هو الذي يحدِّد وجهة الصلاة ومضمونها، فهو إما أن يتدخل في البداية بالدعاء والتوسل إلى الرب، لترقى الصلاة إلى حرارة الروح، أو أن يطلب إلى الشعب ليوجه صلاته إلى أمر محدد بذاته، أو أن يأمر الشعب بإصغاء أو انحناء أو ركوع أو غيره[٨]، أو يقدِّم إلى الرب طلبة مطوَّلة، يقولها هو بنفسه، دون أن يعقبها مرد للشعب[٩]، أو طلبة له يعقبها جواب من الشعب، مثل "كيرياليسون" [١٠]. والطلبات التشفعيَّة التي يردِّدها الشمَّاس في داخل الأنافورا هي ذات أصل أنطاكي.

أما صلوات الأسقف فهي طويلة طولاً ملحوظاً، يصلِّيها الأسقف لأجل الشعب[١١]، وأحياناً تتكوَّن من جزئين يتخللهما مردٌ للشماس، والجزء الثاني من هذين الجزئين هو صلاة تبريك للشعب الراكع على ركبتيه لقبول البركة.

بنية الصلاة الليتورجيَّة

الصَّلوات الليتورجيَّة التي توردها المراسيم الرسوليَّة هي صلوات متجانسة تماماً في بنيتها اللغويَّة، وهي تشتمل دائماً على أربعة أقسام هي: المقدمة، المضمون، التوسُّل، وأخيراً الذكصا الختاميَّة.

(أ) مقدِّمة الصلاة – l'adress

وهي مخاطبة الله باسمه في بداية الصلاة، وهناك صلاة واحدة في المراسيم الرسوليَّة لا تخاطب الله باسمه[١٢]، وغالباً ما تتحوَّل مخاطبة الله في

---

٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٠:٢ـ٢٢؛ ٨:١١:٧ ؛ ٨:١٥:٦ ؛ ٨:٣٩:١).
٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥٧:٢ ؛ ٨:١٠:٣ـ٢٠ ؛ ٨:١٣:٣ـ٨ ؛ ٨:١٤:٢، ٣).
١٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٦:٤ـ٩؛ ٨:٩:٦).
١١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١١:٢ـ٦).
١٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٨:٥).

مقدِّمة الصلاة لتتناسب مع الغرض من الصلاة.

ـ ففي صلاة رسامة الأسقف: "أيها الكائن السيِّد الـرَّب الإلـه ضابط الكل ... أنت المعتني والمتكفِّل بالكل ... أنت الـذي وضـعت حدود الكنيسة ... بواسطة رسلك ومعلِّمينا، أي الأساقفة الذين أُقيموا بنعمتك ... الخ" (١٣).

ـ وفي إقامة الشمَّاسة: "يا الله الأبدي، أبا ربنا يسـوع المسـيح، خالق الرجل والمرأة، الذي ملأت مريم بالروح ... ولم تستنكف أن يولد ابنك من امرأة، وعيَّنت في خيمة الشهادة، وفي الهيكل حارسات لأبوابك المقدَّسة ... الخ" (١٤).

ـ وفي صلاة إيقاد سراج المساء: "يا الله الذي بلا بداية ولا نهاية ... يا من صنعت النهار لأعمال النور، والليل لراحة ضعفنا ... أنـت هيَّـأت النور والشمس ... الخ" (١٥).

وإن القيمة الأساسيَّة لمقدِّمة ليتورجيَّة كليمندس تتَّضح لنا من كثرة مـا أوردته من الخطوط الرئيسيَّة للكتَّاب السِّريان في القرن الرابع الميلادي(١٦).

(ب) **الغرض من الصلاة (التذكار)** – l'anamnèse

وهو يأتي غالباً بعد مخاطبة الله بالاسم مباشـرة. وأحيانـاً تنـدمج المقدمة ـ أي مخاطبة الله في بداية الصلاة ـ مع الغـرض مـن الصـلاة (التذكار)(١٧)، وأحياناً أخرى يتقدم الغرض من الصلاة علـى مخاطبـة

---

١٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥:١، ٢).
١٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٢٠:١).
١٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٣٧:٢).
16_ Brightman, *op. cit.*, p. xlv.
١٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٥:٢ـ٣ ؛ ٧:٢٦:٢، ٣).

الله[١٨].

(ج) الابتهال والتوسل في الصلاة[١٩]

وهو يجئ كمرحلة ثالثة من مراحل الصلاة بعد مخاطبة الله والتذكار، وغالباً ما يسبق التوسُّل تعبير "أنت الآن أيضاً" [٢٠]. ولكننا نجد أحياناً أن الغرض من الصلاة متداخل مع الابتهال والتوسُّل كما في قوله: "اسمع صلاتنا يارب، واصغ لتوسُّلاتنا، وأضئ بوجهك على عبدك هذا الـذي يُقسم لك لخدمة الشمَّاسيَّة" [٢١].

(د) الذكصا الختاميَّة

وهناك ثلاث صلوات oraisons تعود في أصولها الأولى إلى المجمع اليهودي، تتوقَّف فجأة دون ذُكصا ختاميَّة[٢٢]. وهناك أيضاً صلاتان أخريتان تختمان بصيغة بركة[٢٣]، أما باقي الصلوات الأخرى فهي تُختم بذُكصا ختاميَّة بتمجيد الآب بابنه[٢٤]. أو ذُكصا ختاميَّة متطوِّرة، وهي لتمجيد الثالوث، كالصلاة الخاصة بالمعمَّدين الجُدد، وصلاة لحن المساء في الكتاب السابع[٢٥]، أو كل الصلوات التي ترد في الكتاب الثامن.

ومن بين هذا النوع الأخير ـ أي الذُكصا الختاميَّة في تمجيد الثالوث ـ هناك صلاتان؛ الذُكصا الختاميَّة لكل منهما ذات صيغة

---

١٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٧:٨).

19 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 70,71.

٢٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٦:٤ ؛ ٧:٤٣:٥ ؛ ٨:٥:٥ ؛ ٨:١٦:٣، ٤، ٥ ... الخ).

٢١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٨:٢). انظر أيضاً (٨:٩:٨، ٩).

٢٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٣٤، ٣٦، ٣٧).

٢٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٦:٥ ؛ ٧:٣٣:٧).

٢٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٥، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٤٩).

٢٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٤٥؛ ٧:٤٨:٣).

خاصة[٢٦]

وفي كل صيغ الذُكصا الختاميَّة، فالمسيح هو وسيط المجد الـذي يُقدَّم للآب.

سمات الصلاة الليتورجيَّة

تعامل المؤلِّف مع المصادر التي نقل عنها بحريَّة كاملة، إلى حد أنه لم ينظر للصيغ الليتورجيَّة Liturgical Formulae على أنها صـيغ لا يجـوز المساس بنصها، بالإضافة إلى أنه أشار لبعض من بنودها الرئيسيَّة دون أن يورد النص نفسه كما في الكتاب السابع مثلاً[٢٧]. بل وتعامل بحريَّة مع صيغ معروفة ومحدَّدة مثل قانون الإيمان Creed والمجدلة الكـبرى Gloria inexcelsis "المجد لله في الأعالي ... الخ".

ولقد أورد العالم برايتمان Brightman حصراً بالإضافات التي أضافها مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة من عنده على نصوص الصَّلوات في ليتورجيَّـة المراسيم الرسوليَّة، وهو كمٌ غير قليل، سواء كـان ذلـك في خصـائص الكَّلمات، أو في صياغة النص، أو في الشواهد الكتابيَّة الكثيرة التي يوردها، أو في كثير من مصطلحات لاهوتيَّة قديمة عادت للظهور مرة أخرى[٢٨].

ويخلص إلى القول بأن ليتورجيَّة كليمندس قد بُنيت على أساس أنطاكي، حيث استطالت مادتها كثيراً بواسـطة مؤلِّـف المراسـيم

٢٦ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٥٠ ؛ ٨:١٥:٩).

٢٧ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٣٩:٢، ٤٢ ؛ ٧:٤٣:١ ؛ ٧:٤٤:١).

٢٨ـ مثل: الإله الحقيقي وحده، رب الكل، سيد الكل، الإله الوحيد، الله الكلمة، فتى، بكر كل خليقة، المعزي ... الخ.

الرسوليَّة نفسه[٢٩].

تبدأ بعض الصلوات بصيغ محدَّدة مثل: "مبارك أنت[٣٠]"، أو "نشكرك". وهذا الفعل الأخير ومشتقّاته يمثّل مجموعة صلوات كثيرة، وهو يعنيَ أساساً بالصلاة الإفخارستيَّة، وصلاة المعموديَّة، والصلوات اليوميَّة، ومباركة العناصر، والصلاة على المنتقلين[٣١].

ونلاحظ عادة أن الفعل εὐχαριστεῖν (إفخارستين) أي "يشكر" يستخدم في المراسيم الرسوليَّة في كل صلوات التسبيح والشُّكر الموجَّه إلى الله، أما الفعل εὐλογεῖν (إفلوجين) "يبارك" فلم يستخدم في هذا المعنى سوى مرة واحدة. وحتى في هذه المرَّة الوحيدة كان مصحوباً بفعل "يشكر" [٣٢]. ذلك أن الفعل "يبارك" في نصوص صلوات المراسيم الرسوليَّة يشير عادة إلى مباركة الأشخاص والأشياء، دون مباركة الله.[٣٣] لذلك فلم يستخدم في مباركة الله سوى في هذه المرَّة الواحدة.

أما الصيغ الخاصة بالبركة والشكر فقد اجتمعت معاً في ألحان الصباح والمساء كما وردت في الكتاب السابع[٣٤].

والصلوات الليتورجيَّة في المراسيم الرسوليَّة ذات ترابط محكم، ليس

29_ Brightman, *op. cit.*, p. xxxiii _ xliii.

٣٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٣:١٣:١؛ ٧:٣٤:١؛ ٧:٤٩).

٣١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٤:٥:١ ؛ ٧:٢٥ـ٢٧ ؛ ٧:٣٨:١ـ٤ ؛ ٧:٣٩:٤ ؛ ٧:٤٣:٢، ٣ ؛ ٨:١٢:٥، ٣٢، ٣٨ ؛ ٨:١٤:٢ ؛ ٨:١٥:١، ٢ ؛ ٨:٣٤:٢، ٦ ؛ ٨:٤٠:١ـ٣ ؛ ٨:٤١:٧).

٣٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٤٣:٢).

٣٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٦:٨، ١٩ ؛ ٨:١٥:٦ ؛ ٨:٢٩:٢... الخ).

٣٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٤٨،٤٧).

فقط في صيغها، بل أيضاً في التطابق الشديد بين نصوصها التي تعتمد على

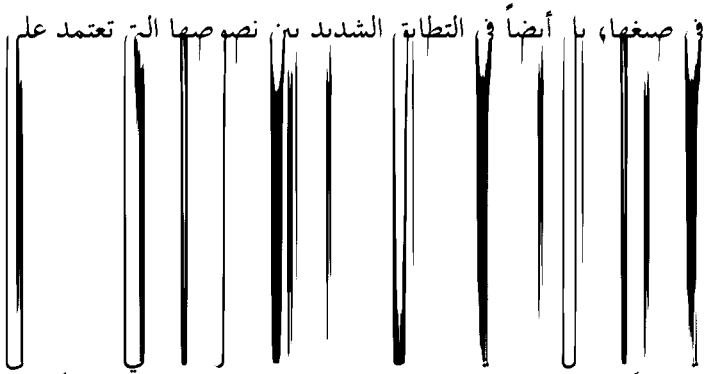

شواهد كتابيَّة لاسيما من سفر المزامير، والتي تتكرَّر مرَّتين أو ثلاثاً على مدى الكتب الثمانية.

- مزمور ١٨:٢٩ (أفسس ٢:٥) / المراسيم الرسوليَّة ٧:٥:٨ ؛ ٣:١٣:٨
- مزمور ٩:٢٧ (أعمال٢٨:٢٠)/ المراسيم الرسوليَّة ٢٠:٥٧:٢ ؛ ٨:٤١:٨
- مزمور ٤:٣٦ / المراسيم الرسوليَّة ٥:٦:٨ ؛ ٨:١٥:٨
- مزمور ١٢:٥٠، ١٤ / ٣:٤٥:٧ ؛ ٥:٥:٨، ٧ ؛ ١٢:٦:٨؛ ٥:٩:٨
- مزمور ٢٥:١٠٣، ١٦ / المراسيم الرسوليَّة ٣:٣٤:٧ ؛ ١٢:١٢:٨
- مزمور ١١٤:١١٨ / المراسيم الرسوليَّة ٤٥:١٢:٨ ؛ ١٠:١٣:٨
- مزمور ٢٥:١٣٥ / المراسيم الرسوليَّة ٤٩:٧ ؛ ٤٨:١٢:٨
- ٢ تيموثاوس ١٥: / المراسيم الرسوليَّة ٦:١٠:٨ ؛ ٤٠:١٢:٨

وهناك عبارات معينة تتكرَّر كثيراً في نصوص الصلوات مثل:

- "اطلع على عبدك هذا"، وخصوصاً في صلوات الرِّسامة أو الصلاة على المنتقلين[٣٥].

- "أحنوا عنق نفوسهم" أو "أحنوا عنق قلوبهم" [٣٦].
- "بلا تغيير ولا لوم ولا عيب" وصفاتها المشتقَّة منها[٣٧].
- "نهاية مسيحيَّة" [٣٨].

ويمكننا القول إن صيغ الصَّلوات الليتورجيَّة في الكتاب الثامن، هي أكثر دقَّة وحبكاً من نظيرتها في الكتاب السابع[٣٩].

---

٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤١:٥).
٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٩:٨ ؛ ٨:٣٧:٦ ؛ ٨:١٥:٨).
٣٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٥:٧ ؛ ٨:١١:٤ ؛ ٨:١٨:٣ ؛ ٨:٤١:٨).
٣٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٦:٨ ؛ ٨:٣٦:٣ ؛ ٨:٣٨:٢).
39 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 74.

٢ ـ عناصر الخدمة الليتورجيَّة

الخبز والخمر

يشير مؤلّف المراسيم الرسوليَّة إلى تقديم الخبز والخمر في الإفخارستيَّا، لكن إشاراته إليهما نادرة، وما يلفت انتباهنا أنه يذكر كؤوساً توضع على المذبح، وليس كأساً واحدة[٤٠]. إلاّ أن هذه الكؤوس لا يمكن أن تحوي سوى الخمر فقط، لأن كؤوس العسل واللبن والمسكر وغيرها غير مسموح بوضعها على المذبح[٤١].

المـــاء

والماء عنصر أساسي في الخدمة الليتورجيَّة، لاسيما في المعموديَّة[٤٢]، ولقد رفض المسيحيون دائماً التَّطهيرات الطقسيَّة التي كانت تُمارَس في الديانتين اليهوديَّة والوثنيَّة[٤٣]. ولم ترد في كل كتب المراسيم الرسوليَّة سوى إشارة واحدة في الكتاب الثامن عن الاغتسال بالماء قبل الصلاة. "كل مؤمن ومؤمنة، إذا قاموا باكراً من النوم، فليغتسلوا، وليصلوا قبل العمل[٤٤] ... الخ" (٨:٣٢:١٨).

إضافة إلى أن المراسيم الرسوليَّة تشير إلى ضرورة أن يغسل الكهنة أيديهم قبل البدء في صلاة الإفخارستيا، رمزاً لما يجب أن تكون عليه

---

٤٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣).
٤١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨،٣:٤٧:٢).
٤٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٢:٣).
٤٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٣٥:١ ؛ ٦:٢٣:٥ ؛ ٦:٢٩:٤).
٤٤ ـ وهو تعليم منقول من التقليد الرسولي لهيبوليتس يعود إلى أوائل القرن الثالث الميلادي.

النفس من طهارة قبل أن تبدأ الصلاة[٤٥].

وصلاة تبريك الماء التي وردت في المراسيم الرسوليَّة، قد نقلها المؤلّف من التقليد الرسولي، دون أن يشير بوضوح إلى أسلوب استخدامه[٤٦]، إلاّ أن نص الصلاة يوضّح استخدامين أساسيين للماء هما الشُرب والتَّطهير، ولكن ليس في النص ما يشير إلى أن التَّطهير المذكور هو تطهير طقسي، لأن المؤمن بعد أن تقدَّس بماء المعموديَّة لا يحتاج بعد إلى التطهُّر بالماء. وكانت جماعة الثيرابيوتا (الأنقياء) التي عاشت في القرن الأول المسيحي، هي من الشهادات المبكرة على مسح المرضى بماء مصلّىً عليه[٤٧]. أما في طقس المعموديَّة المسيحي، فالمسح بالزيت - وليس بالماء - يحتل الأهميَّة الأولى، حين يعقبه الدهن بالميرون المقدس الذي هو الختم[٤٨] σφραγίς .

البخـــــور

وردت إشارة واحدة عن استخدام البخور في العبادة المسيحيَّة في الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة، عندما حدّد المؤلف أنه لا يقدّم على المذبح سوى الخبز والخمر، وفي وقت الاحتياج يستثنى سنابل القمح الجديدة، والعنب (ولاحظ أنهما أيضاً من أجل عمل الخبز والخمر) والزيت للسراج المقدس، **والبخور لوقت التقدمة الإلهيَّة**[٤٩].

---

٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١١:١٢).

٤٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٢٩).

47 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 80.

٤٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٣:١٦).

٤٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤٧:٣).

الأدوات الليتورجيَّة

ويشير المؤلِّف إلى المراوح المستخدمة أثناء الخدمة الليتورجيَّة لطرد الهوام من على الكأس[٥٠]. أما المذبح الذي يرد ذكره كثيراً في المراسيم الرسوليَّة، فلم يرد بخصوصه أي تفصيلات أو شرح[٥١].

٣ـ الصلاة الإفخارستيَّة

وهي قدَّاس الكَلمة، وقدَّاس الموعوظين، ويرد ذكرهما في خمس فقرات موزعة بين ثلاثة كتب من كتب المراسيم الرسوليَّة[٥٢]. وفي الكتاب الثامن (٨:٦-٩) يرد بالتفصيل نصوص الصَّلوات (الأواشي) التي تقال على كل من الموعوظين، ومن بهم الأرواح الشريرة، والمقبلين على المعموديَّة، والتائبين الراكعين. حيث تصليّ الجماعة لأجلهم، وبعد انصراف كل فئة منهم على التتابع، تبدأ الصلاة العامة من أجل المؤمنين[٥٣]. ويسبق رفع القرابين استعدادات روحيَّة هي:

+ تحيَّة الأسقف للكنيسة "سلام الله مع جميعكم"، وجواب الشعب له "ومع روحك".
+ القُبلة المقدَّسة.
+ مراقبة أبواب الكنيسة للرجال والنساء، كي لا يدخل أو يخرج أحد، ولو كان على الباب واحد من المؤمنين.
+ مراقبة الشعب لكي لا يهمس أحد، أو يشوِّش، أو يومئ، أو

---

٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣).
٥١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣-٤).
٥٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٣٩:٦ ؛ ٢:٥٤:١ ؛ ٢:٥٩:٤ ؛ ٥:١٩:٣ ؛ ٨:٥:١١، ١٢).
٥٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٠:١ـ ٨:١١:٦).

يغمز، أو ينام.

+ ثم في النهاية غسل اليدين حيث تبدأ الأنافورا مباشرة.

الأنافورا

وتحتوي كتب المراسيم الرسوليَّة على صلاتين إفخارستيَّتين: الأولى، وردت في الكتاب السابع (٢٥:٧)، وهي منقولة عن الديداخي، وقد عرضنا لها بإسهاب في كتاب "الديداخي - تعليم الرسل". أما الثانية، فقد وردت في الكتاب الثامن (١٢:٨)، وهي طويلة طولاً ملحوظاً عن تلك التي وردت في التقليد الرسولي (الفصل ٤)، حيث وردت به ضمن طقس رسامة الأسقف.

ولقد أُجريت على الجزء الرئيسي من أنافورا المراسيم الرسوليَّة - والتي تُسمَّى أحياناً "أنافورا كليمندس" - دراسات ليتورجيَّة عديدة[٥٤]. وهذه الأنافورا تحمل سمات الليتورجيَّة الأنطاكيَّة وأقسامها:

+ المقدِّمة.
+ التذكار (أي تذكار الخليقة، وتذكار العهد الأول).
+ الثلاثة تقدِّيسات، (كفاصل بين تذكار العهدين).
+ رواية التأسيس (أي تذكار العهد الجديد).
+ التقريب.
+ الاستدعاء.
+ الأواشي، (وهي تكرار للصَّلوات العامة من أجل المؤمنين[٥٥]).
+ وأخيراً التناول الإفخارستي.

---

54 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 83.

٥٥ _ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٠:١-٢٢).

التناول الإفخارستي

بعد أن يقول كل الشعب "آمين" كمرد على الذُكصا الختاميَّة للأنافورا، يعطي الأسقف السَّلام للجميع من جديد، ويقول الشمَّاس صلاة عامة طويلة نوعاً[٥٦]، شبيهة بتلك التي وردت من قبل[٥٧]، لكنَّها على ما يبدو أنها أكثر قدماً من سابقتها. فلماذا إذاً كان هذا التَّكرار؟ إنه بلا شك من أجل إفساح مجال أكبر من الوقت، لتقسيم الخبز المقدَّس الذي يكفي لهذا الجمع الكبير[٥٨].

أما عن طقس التناول نفسه، فيشير المؤلِّف إلى ما يسبقه مباشرة من تنبيهات، وذلك في قول الشمَّاس: "ننصت". وفي قول الأسقف: "القُدسات للقدِّيسين". وفي هتاف الشَّعب: "قدوسٌ واحدٌ، ربٌّ واحدٌ، يسوع المسيح، لمجد الله الآب في الروح القدس ... الخ". حيث يعقب ذلك تناول الإكليروس بحسب درجاتهم ورتبهم، ويعقبهم العلمانيون الرجال أولاً ثم النساء. وما يصاحب التناول من ترتيل للمزامير[٥٩]، ويختتم التناول بصلاة شكر لله[٦٠].

٤ ـ الزمن الليتورجي

تقدِّم لنا المراسيم الرسوليَّة معلومات وفيرة عن الليتورجيَّة القديمة، ليس فقط في أسلوب الاحتفال بها، لكن أيضاً فيما يختص بنواحي العبادة والصلوات اليوميَّة، والسنة الليتورجيَّة الأنطاكيَّة، والصلوات الجنائزيَّة،

---

٥٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٣:١ـ١٠).

٥٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٠ـ١١).

58 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 84.

٥٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:١٣:١١ـ١٧). انظر أيضاً: (٢:٥٧:٢١؛ ٧:٢٥:٥ـ٧).

٦٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٦ ؛ ١٥،٨:١٤).

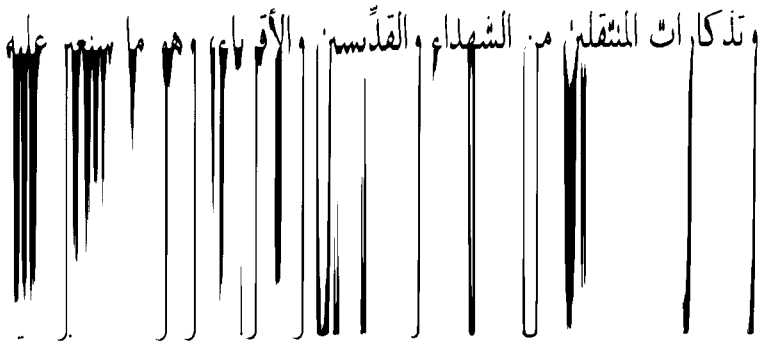

الآن في اختصار.

الصلوات اليوميَّة

تشير المراسيم الرسوليَّة ـ مثل الديداخي ـ إلى ضرورة الصَّلوات اليوميَّة في الصباح والمساء[٦١]، ولكي يؤكد المؤلِّف على أهميَّة هذين الوقتين في الصلاة، فقد خصَّص لهما قسمين مستقلَّين في الكتابين السابع والثامن[٦٢]. وإذا كانت المعلومات التي أوردها المؤلِّف لا تمكِّننا من الإلمام الكامل بطقس هاتين الخدمتين، إلاَّ أنها تمدنا بالعناصر الأساسيَّة لهما: المزامير، الألحان، مرَّدات الشمَّاس، منطوق الصَّلوات.

وفي هاتين الخدمتين الصباحيَّة والمسائيَّة تلتئم الجماعة حول الأسقف، حيث تجتمع كل فئة من فئات الموعوظين، ومن بهم الأرواح الشريرة، والمقبلين إلى المعموديَّة، والتائبين، بالتتابع كل على حدة، وبعد الصلاة لأجلهم وانصرافهم، يأتلف المؤمنون لبدء الصلاة، تماماً كما يحدث في الصلاة الإفخارستيَّة. أما مكان الاجتماع الطبيعي فهو الكنيسة، أو البيت عند الضرورة[٦٣].

السبت

برغم أن المؤلِّف يؤكِّد على الصلاة اليوميَّة للمؤمنين[٦٤]، إلاَّ أنه يشير إلى ضرورة التفرُّغ للعبادة، ليس يوم الأحد فحسب، بل ويوم السبت أيضاً. وهما اليومان اللَّذان يأخذ فيهما العبيد أجازتهم الأسبوعيَّة

---

٦١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٦:٣٦ ؛ ٢:٥٩:١ـ٢ ؛ ٢:٦:٦).
٦٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٤٧، ٤٨ ؛ ٨:٣٥ـ٣٩).
٦٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٣٤:٨ـ١٠).
٦٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٥٩).

من أعمالهم[٦٥]. وهو نفس ما يعلّم به الناموس اليهودي بخصوص يوم السبت[٦٦]. وبذلك تشهد المراسيم الرسوليَّة لإقامة الليتورجيَّة يوم السبت في القرن الرابع المسيحي، على الرغم من أن المصادر الرئيسيَّة الثلاثة التي اعتمدت عليها المراسيم الرسوليَّة لم تشر إلى ذلك.

ويتَّضح لنا معنى الاحتفال الليتورجي في هذين اليومين من منطوق صلاة البركة التي تُقال في المجمع اليهودي يوم السبت، والتي تحوَّلت إلى مديح وثناء ليوم الرب، يوم الأحد[٦٧]. ففي السَّبت نحتفل بالخليقة، وفي الأحد بالقيامة[٦٨]. وفي حين أن المؤلّف لم يدوِّن لنا ليتورجيَّة يوم السبت، إلاّ أنه من جهة أخرى قد أشار مراراً إلى ليتورجيَّة يوم الأحد[٦٩].

وما يوضِّح لنا الخاصيَّة الاحتفاليَّة ليومي السبت والأحد، أنه قد مُنع الصوم فيهما[٧٠]، فيوما الصوم الأسبوعي هما الأربعاء والجمعة، الأول بسبب تآمر اليهود على الرب، والثاني لسبب آلام المسيح الخلاصيَّة[٧١].

والسبت الوحيد الذي يُصام فيه هو السبت المقدَّس العظيم الذي يعقب يوم الجمعة العظيمة، لسبب دفن المسيح في القبر، وأيضاً لأجل

---

٦٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٣٣:٢).

66 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 86.

انظر: المراسيم الرسولية (٢:٣٦:٢ ؛ ٦:٢٣:٣).

٦٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٣٦:٧).

٦٨ ـ انظر أيضاً: المراسيم الرسولية (٥:١٤:٢٠ ؛ ٧:٢٣:٣).

٦٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٥٩:٤ ؛ ٧:٣٠).

٧٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:٢٠:١٩ ؛ ٨:٤٧:٦٤).

٧١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٢٣:١ـ٢). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٢٩:٢٣) ص ٣٣١.

اليهود غير المؤمنين، لكي يقبلوا الإيمان[٧٢].

السنة الليتورجيَّة

تعرَّض مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة للحديث عن السنة الليتورجيَّة مرَّتين، في المرة الأولى عرض لها بالتفصيل في الكتاب الخامس[٧٣]، معتمداً على الدسقوليَّة بعد أن أضاف الكثير من عنده، وفي المرَّة الثانية في الكتاب الثامن[٧٤]. إذا فالمؤلِّف قد قدَّم لنا تقويمان ليتورجيَّان.

(أ) التقويم الليتورجي الأول

وفيه تبدأ دورة الأعياد الكنسيَّة بعيد الميلاد، وتنتهي بعيد حلول الروح القدس. حيث يقدم المؤلف تفسيراً لمعنى كل عيد. فيشير إلى أعياد الميلاد، الإبيفانيا، الفصح، الصعود، العنصرة.

بالإضافة إلى ذكره لقائمة الأصوام المختلفة على مدى السنة الليتورجيَّة، وأولها الصوم الأربعيني المقدَّس تشبهاً بالمسيح له المجد[٧٥]، ويعقبه صوم الفصح المقدَّس الذي نصلي فيه من أجل اليهود القريبين من الهلاك، ولأجل المخالفة والنفاق الذي فعلوه[٧٦]. لذلك فهو ينبِّه على عدم الاحتفال بعيد الفصح في وقت احتفال اليهود به[٧٧]، لكي نكون صائمين من أجلهم مصلين لرجوعهم إلى الإيمان بالمسيَّا الذي جاء إليهم

---

٧٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:١٤:٢٠ ؛ ٥:٢٠:١٩؛ ٧:٢٣:٤ ؛ ٨:٤٧:٦٤).
٧٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:١٣ـ٢٠).
٧٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٣٣).
٧٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:١٣:٣ ؛ ٨:٤٧:٦٩).
76 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 87 .
انظر أيضاً: المراسيم الرسولية (٥:١٤:٢٠ـ٢١).
٧٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤٧:٧).

ولم يعرفوه. "فيجب أن نحزن عليهم لأن الرب جاء ولم يؤمنوا به، لكن طرحوا تعليمه وحكموا بأن يجعلوا أنفسهم غير مستحقين للخلاص[٧٨]".

ويتدرَّج المؤلف في وصف أحداث هذا الأسبوع الأخير، حيث يعرض لأحداث أيامه، ثم أحداث ساعات يوم الجمعة العظيمة، ثم يدقق في وصف أحداث لحظات الصلب عينها[٧٩].

ويعرض أيضاً لصوم ثالث يعقب عيد العنصرة فيقول:
"ومن بعد أن تعيّدوا البنديكستي، عيِّدوا أيضاً سبعة أيام[٨٠]، وبعدها صوموا أسبوعاً آخر، لأنه يجب أن نفرح بموهبة الله التي أدركتنا، وأيضاً لنصوم بعد الراحة[٨١]" (٥:٢٠:١٤-١٧).

وفي نهاية الحديث عن الأصوام، تقول المراسيم الرسوليَّة: "وأعطوا المساكين ما يفضل عنكم في أصوامكم[٨٢]" (٥:٢٠:١٨).

وهو ما نقرأه في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "والزائد الذي يكون لكم من طعامكم إذا صمتم، فمُروا به للمساكين" (٣٠:٣٤).

---

٧٨ ـ انظر: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٢٩:٢٥).
٧٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٥:١٤:١-١٨). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٢٩:٦-٢٣) ص ٣٢٤ وما بعدها.
٨٠ ـ تشير الدسقولية العربية في نصها الثاني في الهامش بالقول: "يعيِّد أسبوع للروح القدس ثم يُصام بعد ذلك أسبوع واحد". (انظر: دكتور وليم سليمان، مرجع سابق، ص ٣٤٩).
81 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 283.
انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٠:٣٠) ص ٣٤٩.
82 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 285.

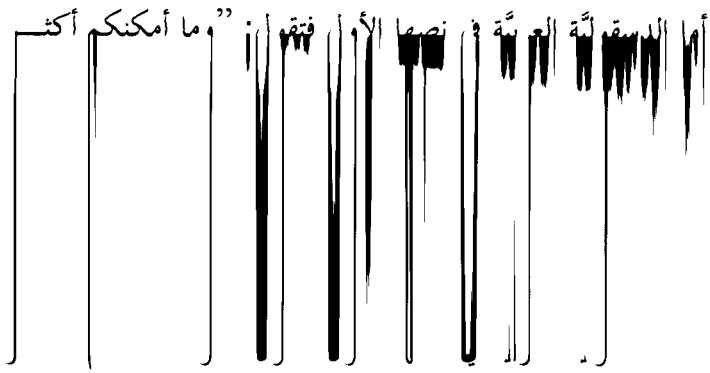

من هذا فصوموا وأعطوا الفقراء" (فصل ٣١).

والتقويم الليتورجي الأول في المراسيم الرسوليَّة هو تقويم دقيق ليس في شهوره فحسب، بل أيضاً في أيامه. وهو ما ساعدنا على تحديد زمن تأليف المراسيم الرسوليَّة، ولقد أشرنا لذلك من قبل.

(ب) التقويم الليتورجي الثاني

ويبدأ هذه المرَّة ليس بعيد الميلاد كما في التَّقويم الليتورجي الأول، بل بعيد القيامة. فالتَّقويم الليتورجي هنا هو تقويم فصحي.

وفيه يشير المؤلِّف إلى أيام راحة العبيد التي لا يجب أن يعملوا فيها، حيث يعرض للأعياد الكنسيَّة التي يلزم أن تُمنح فيها الراحة لهم. فإلى جانب يومي السبت والأحد من كل أسبوع، وأسبوع الفصح الذي يسبق عيد القيامة، وأسبوع القيامة الذي يعقب العيد، أشار إلى أعياد القيامة، الصعود، الخمسين، الميلاد، الظهور الإلهي.

ويضيف هنا أعياداً أخرى لم يشر إليها في التقويم الليتورجي الأول وهي: أيام (أعياد) الرسل[٨٣]، عيد الشهيد إسطفانوس، أعياد الشُّهداء القدِّيسين.

---

٨٣ - أي أيام أعياد استشهاد كل رسول من الرسل القدِّيسين، حيث لم يكن قد تحدد بعد عيد استشهاد الرسولين بطرس وبولس، والذي نسميه عيد الرسل.

الصَّلوات الجنائزيَّة وتذكارات المنتقلين

في الكتاب السادس من المراسيم الرسوليَّة (٦:٣٠)[٨٤]، دعوة للمسيحيين للاجتماع في الكنائس القائمة في المدافن لعمل تذكارات للشُّهداء والقدِّيسين، وإخوتنا الذين رقدوا في الرب، ليس فقط بقراءة الكتب المقدَّسة والترتيل عليهم، بل أيضاً بإقامة الإفخارستيَّا والتناول من الجسد المقدَّس ومن الدم الكريم الملكي.

والمؤلِّف يشير أيضاً إلى ترتيل المزامير[٨٥] عند حمل الذين رقدوا، والمشي قدامهم، حتى يصلوا إلى الكنيسة للصلاة عليهم قبل دفنهم في المدافن.

ثم يعود ليشير في الكتاب الثامن[٨٦] إلى الراقدين في المسيح، حيث يورد الصَّلوات التي تقال على المنتقلين، والاحتفالات التذكاريَّة بانتقالهم في اليوم الثالث، والتاسع، والأربعين، وكمال السنة، ويشير أيضاً إلى الصَّدقات التي تُعطى للفقراء في هذه التذكارات.

وفي النهاية يشير إلى الوليمة أو المأدبة الجنائزيَّة، لكي تكون في وقار، وفي خوف الله: "وعندما تُدعون لتذكارهم، فكلوا بترتيب حسن وخوف الله كقادرين أيضاً أن تتشفَّعوا من أجل الراحلين، لأنكم أنتم قسوس وشمامسة المسيح، يجب عليكم أن تكونوا متيقِّظين كل حين من جهة نفوسكم، ومن جهة الآخرين ... الخ" (٨:٤٤:١).

---

٨٤ ـ ويقابل الفصل ٣٣ من الدسقولية العربية في نصها الأول، والفصل ٣٤ من الدسقولية العربية في نصها الثاني.

٨٥ - يشير إلى المزامير ١١٦:١٥، ٧ «كريم أمام الرب موت قدِّيسيه»، «ارجعي يا نفسي إلى راحتك، لأن الرب قد أحسن إليك».

٨٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤١ـ٤٤).

ثالثاً: تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان

نعني بأسرار الدخول إلى الإيمان، المعموديَّة المقدَّسة، والميرون المقدَّس، وما يصاحبهما من استعدادات سابقة لهما وممارسات لاحقة عليهما، وكلها تؤهِّل ممارسها الذي يتمِّم كل مستلزماتها، أن يتقدَّم للمرَّة الأولى إلى المائدة المقدَّسة، للتناول من الإفخارستيَّا، سر الجسد والدم الأقدسين.

وعلى مدى القرون الخمسة الأولى تقريباً، أو بعدها بقليل، كان طالب المعموديَّة يجتاز مراحل كثيرة تمتد غالباً إلى ثلاث سنوات، وفي هذه الفترة كان يتنقَّل من رتبة إلى أخرى (سامع ـ موعوظ ـ مستنير)، قبل أن يُسمح له بقبول سر المعموديَّة المقدَّس.

(أ) ففي البداية يُدعى ἀκροωμένος (أكروأومينوس) أي "سامع". والسامعون هم جماعة أُعجبوا بالإيمان المسيحي، ويستمعون إلى تعاليمه، فهم في المراحل الأولى لرتبة الموعوظين، ولكنهم لم يُحسبوا بعد ضمن الموعوظين الذين اختيروا لتهيئتهم لقبول المعموديَّة المقدَّسة[1].

وينصرف السامعون من الكنيسة بعد العظة التي تعقب سماعهم فصولاً من الناموس والأنبياء والرسائل وأعمال الرسل والإنجيل. ويكون انصرافهم عقب نداء الشمَّاس: " لا يقف ههنا واحد من السامعين، أو غير مؤمن[2]".

---

1 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 91.

٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٦:٢).

(ب) وفي مرحلة تاليه، يُدعى κατηχούμενος (كاتيخومينوس) أي "موعوظاً". والموعوظون هم الذين يوعظون بتعليم ذي منهج إيماني محدَّد، ويُسمح لهم بحضور قداس الكلمة، أو قداس الموعوظين، والذي يختتم ببعض صلوات (أواشي) تلي العظة. والطلبة التي تصليها الكنيسة من أجلهم هي طلبة عميقة المعنى، تشمل ما ترجوه الكنيسة لهم ليتأهَّلوا لقبول حميم الميلاد الجديد[٣].وينصرفون من الكنيسة عقب نداء الشمَّاس عليهم "أيها الموعوظون امضوا بسلام[٤]".

(ج) أما في المرحلة قبل الأخيرة، فيدُعى φωτιζόμενος (فوتيزومينوس) أي "مستنير"، أو βαπτιζόμενος (بابتيزومينوس) أي "معمَّد". والمستنيرون هم الذين تم اختيارهم لقبول المعموديَّة المقدَّسة ليلة عيد الفصح. حيث يتكثَّف تعليم الإيمان لهم، كماً وعمقاً. وتتأجج صلوات المؤمنين بحرارة من أجلهم ليتأهلوا لشركة موت المسيح، ليقوموا بقيامته[٥]. وبعد مباركة الأسقف لهم ينصرفون من الكنيسة عقب نداء الشمَّاس "امضوا أيها المستنيرون[٦]"

وأخيراً وبعد قبول المعموديَّة يُدعى "المستنير" πιστός (بيستوس)، أي "مؤمناً"، أو يُدعى σωζομενός (سوزومينوس)، أي "مخلَّصاً" إذ يصبح عضواً حياً جديداً في كنيسة الله المقدَّسة[٧].

وعندما تحدَّث مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة عن الموعوظين، والمعموديَّة المقدَّسة، لم يقدِّم لنا شرحاً مطوَّلاً عن ذلك، كدأبه فيما عرضه من

---

٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٦:٥ـ٧).
٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٦:١٤).
٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٨ ؛ ٨:٣٥:٢).
٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٨:٦).
٧ ـ لتفصيل أشمل، انظر كتاب "المعموديَّة المقدسة" إن شاء الرب وعشنا.

موضوعات أخرى.

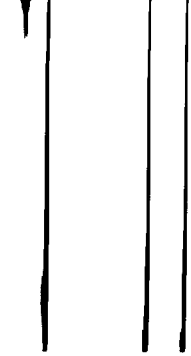

١ ـ الموعوظون

الحديث عنهم في المراسيم الرسوليَّة، مختصر للغاية، ولكنه في ذات الوقت لا يغفل الإشارة إلى النقاط الأساسيَّة المختصَّة بهم. ففي الفصل الثاني والثلاثين من الكتاب الثامن[٨]، نجد تعليمات عن أسلوب قبول الراغبين منهم في المعموديَّة المقدَّسة. وهو فصل أُعيدت صياغته من ثلاثة فصول[٩] من كتاب التقليد الرسولي. حيث أضاف المؤلِّف كثيراً من عندياته، لاسيَّما في المقدِّمة، وأيضاً في منح الشمَّاس دوراً رئيسياً في تقديم طالب المعموديَّة إلى الأسقف، أو إلى القسوس، وإن كان المؤلِّف قد أشار إلى كيفيَّة اختيار المقبلين إلى المعموديَّة، إلاَّ أنه لم يوضِّح أبداً إطار هذا الاختيار، أو اليوم الذي يتم فيه[١٠].

وفي الكتاب السابع (٧:٣٩)[١١] يشير المؤلِّف لما يجب على الموعوظ أن يتعلَّمه ويمارسه خلال هذه السنوات الثلاث، وذلك في خطوط عريضة، تبعد عن التفصيلات.

- أن يتعلم كلام التقوى، ومعرفة الله الآب، وابنه، والروح القدس.
- أن يتعلم عن رتب الخليقة كثيرة الأنواع.
- أن يتعلم عن خلقة العالم، وخلقة الإنسان، وطبيعة الإنسان ذاته.
- أن يتعلم عن تدبير الله وخلاصه لكل جنس البشر، وكيف دعاهم

---

٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٢:١ـ١٧).

٩ ـ هي الفصول ١٧،١٦،١٥

10 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 90.

١١ ـ وهو الفصل ٣٨ من الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني. ولا نظير لهذا الفصل في كتاب الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الأول.

من الموت الأبدي إلى الحياة التي لا تزول.

- ثم مراسيم وضع اليد على الموعوظين للبركة، وشُكر الله الذي أرسل ابنه الوحيد يسوع المسيح لينجي الإنسان، ويمحو آثامه، ويغفر نفاقاته وخطاياه، وليقدسه كمسرة صلاحه، ويمنحه أن يعرف إرادته، وينير عيني قلبه، ليتأمل عجائبه، ليستحق حميم الميلاد الثاني.
- يعقب ذلك تعليم عن تجسد ابن الله، وآلامه، وصلبه، وقيامته، وصعوده.
- وأخيراً مراسيم جحد الشيطان، وقبول المسيح، والخضوع له.

وتعليم الموعوظ يمكن أن يكون بواسطة واحد من العلمانيين، مختبراً للكلمة[١٢]، ولكن ليس للمرأة، إذ لا يُسمح لها بالتعليم في الكنيسة[١٣]، إذ ليس لها سوى الصلاة وسماع المعلّمين[١٤].

وتعليم الموعوظين هو أمر يهم كل المؤمنين، ويشغلهم، فهم الذين يشهدون للموعوظين أنهم يستحقون المعموديَّة المقدسة[١٥]، وهم الذين يصلون من أجلهم عند المعموديَّة[١٦]، ولكن ليس معهم[١٧].

٢ – مراسيم المعموديَّة

تعرَّض المؤلّف لطقوس المعموديَّة بوضوح، ثلاث مرَّات: مرَّة في الكتاب الثالث (٣:١٦–١٨)، ومرَّتين في الكتاب السابع؛ الأولى منهما

---

١٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٢:١٧).
١٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:٦:١، ٢).
14 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 133.
١٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٥،٥:٦:٤).
١٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٦:٨؛ ٨:١٢:٤٧؛ ٨:٣٥:٢...الخ).
١٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٣٤:١١).

في (٢٢:٧)، حيث نقّح وأضاف على ما ورد عن طقس المعموديَّة في

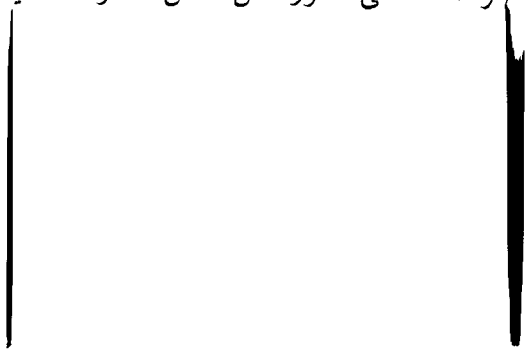

الدسقوليَّة، والديداخي. والثانية في (٣٩:٧-٤٥)، حيث يعرض طقساً شبه متكامل للمعموديَّة، لكننا نجهل أصوله الأولى التي نقل عنها[١٨].

أما الكتاب الثامن - باستثناء الفصل الثاني والثلاثين الذي يتحدَّث عن قبول الموعوظين - فلا نجد به أي شرح لطقس المعموديَّة سوى ما نقله المؤلّف عن التقليد الرسولي، وهو المصدر الرئيسي لهذا الكتاب الثامن.

هذا بالإضافة إلى إشارات متفرِّقة عن المعموديَّة، كما في الكتابين الثاني (٢:٣٢:٢)، والخامس (٥:١،٢) مثلاً.

أما مراحل مراسيم المعموديَّة كما يشرحها الكتاب السابع فهي:

+ جحد الشيطان.
+ الاعتراف بالثالوث، والخضوع للمسيح. حيث يشرح المؤلّف معاني هاتين الممارستين السابقتين[١٩]، ويورد نصوصهما[٢٠].
+ المسح بالزيت الذي يسبق المعموديَّة.
+ التعميد.
+ الدهن بالميرون المقدَّس.
+ وأخيراً الصلوات التي يقولها المعمَّد حديثاً قبل دخوله إلى الكنيسة لتناول الأسرار المقدَّسة للمرَّة الأولى.

إلاّ أن المؤلّف لم يشر إلى إطار أو زمن هذه الممارسات، فحتى توقيت المعموديَّة التي كانت تتمم ليلة عيد الفصح، بشهادة القديس

---

18 - Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 92.

١٩ - انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧: ٤٠).

٢٠ - انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧: ٤١ ؛ ٣: ١٨: ١).

يوحنا ذهبي الفم، وثيؤدوروس الموبسويستي، لم يشر المؤلف إليه سوى مرة واحدة فقط في الكتاب الخامس[٢١].

جحد الشيطان

"إني أجحد الشيطان، وأعماله، وبهرجاته[٢٢]، وعباداته[٢٣]، وملائكته، وحركاته، وكل ما تحت سلطانه[٢٤]" (٧: ٤١: ٢).

الاعتراف بالثالوث، والخضوع للمسيح

"أخضع لك أيها المسيح، وأُومن وأعتمد في كائن واحد غير مولود، الإله الحقيقي وحده، ضابط الكل[٢٥]، أب المسيح، الخالق، الصانع كل شئ، الذي كان كل شئ من جهته.

وأعتمد بربنا يسوع المسيح، ابنه الوحيد، بكر كل الخلائق، المولود قبل الدهور بمسرة الآب، الذي كان كل شئ من جهته...

وأعتمد بالروح القدس، الذي هو البارقليط[٢٦]، الذي فعل[٢٧] في جميع القدِّيسين الذين كانوا من البدء، وفيما بعد أُرسل على الرسل بواسطة الآب، كموعد مخلِّصنا وربنا يسوع المسيح، وأيضاً بعد الرسل،

---

٢١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٥: ١٩: ٣).

22 ـ ταῖς πομπαῖς αὐτοῦ = ses pompes.

ووردت في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني "زبانيته" (١١:٣٨) ص ٤٩١.

٢٣ ـ وردت في الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني "وخدامه" (١١:٣٨) ص ٤٩١.

24 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 97.

٢٥ - بدلاً من عبارة "في كائن واحد ... ضابط الكل" أوردت الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني "بإله واحد، آب غير مولود، الحقيقي وحده، ضابط الكل"

٢٦ - هنا تضيف الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "المنبثق من الآب قبل كل الدهور".

٢٧ - هنا تضيف الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني: "بالابن".

جميع المؤمنين في الكنيسة المقدسة الجامعة الرسوليَّة

وقيامة الجسد، وغفران الخطايا، ومُلك السَّموات، وحياة الدهر الآتي[٢٨]" (٧:٤١:٣، ٤).

الدهن بالزيت

لم يشر المؤلِّف في (٧:٤٢) إلاَّ إلى تبريك هذا الزيت، أو الصلاة عليه. ولكنه عندما عرض لخدمة الشمَّاسات في الكتاب الثالث، أشار إلى أن هذه الممارسة تسبق المعموديَّة، فعن تعميد النساء أوضح أن الشمَّاس يدهن جباههن فقط، والشمَّاسة تكمل دهنهن كلهن، أما الأسقف، فيضع اليد χειροθεσία على رأس المرأة ويدهن رأسها (٣:١٦).

وهذا الدهن الذي يسبق المعموديَّة، قد فُسّر على أوجه مختلفة:

فمن جهة، يصيِّر المعمَّد مسيحياً، وأنه علامة الروح القدس[٢٩]. "فإننا الآن أعطينا المعموديَّة علامة لموت الابن، والماء علامة لدفنه، والزيت علامة للروح القدس، والختم علامة للصليب، والميرون لثبات الاعتراف[٣٠]" (٣:١٧:١).

ومن جهة أخرى، فهو لا يشير إلاَّ لغفران الخطايا، والاستعداد المبدئي للمعموديَّة المقدسة (٧:٤٢)[٣١].

---

28 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 100, 101.

٢٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:٤ ؛ ٣:١٧:١ ؛ ٧:٢٢:٢).

30 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 159.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٥:١٩) ص ٢٥٨.

31 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 101.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٨:١٤) ص ٤٩٢.

التعميد

يحوي الكتاب السابع عناصر صلاة تبريك ماء المعموديَّة (٧:٤٣)، ولكن المؤلف لم يورد نص الصلاة ذاتها.

ثم أنه لا أثر للحوار الذي يدور بين المعمِّد والذي يعتمد أثناء التغطيس في الماء ثلاث مرات، حينما يجيب الذي يعتمد على الأسئلة الثلاثة بقوله: "آمين". إذ يكتفي المؤلف بالقول: "وبعد هذا يعمِّده باسم الآب والابن والروح القدس[٣٢]".

أما الطقس الذي يورده في الكتاب الثالث فهو أكثر بساطة ووضوحاً، فيقول: "وبعدها (أي بعد الدهن بالزيت المقدَّس) أما أنت أيها الأسقف، أو القسِّيس الذي عندك، سمِّ عليهم الاسم المقدَّس الذي هو اسم الآب والابن والروح القدس، وغطِّسهم في الماء. فالذكر يقبله الشمَّاس، والأنثى تصبغها الشمَّاسة، لكيما إذا نالوا الختم الذي لا يُغلب، صاروا في هدوء لائق[٣٣]" (٣:١٦:٤).

ويقول أيضاً: "الغطس في الماء مشاركة في الموت، والصعود من الماء مشاركة في القيامة[٣٤]" (٣:١٧:٣).

ونجد في نهاية الكتاب الثامن إشارة إلى الثلاث غطسات: "أي أسقف أو قسيس لا يتمم ثلاث غطسات لتعليم واحد لأسرار الدخول إلى الإيمان (المعموديَّة)، بل بغطسة واحدة، تُعطى لموت الرب، فليُجرَّد" (٨:٤٧:٤٩، ٥٠).

---

٣٢ ـ مت ٢٨:١٩

٣٣ ـ انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٥:١٧) ص ٢٥٨.

34 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 159.

قارن مع الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (١٥:٢٠) ص ٢٥٩.

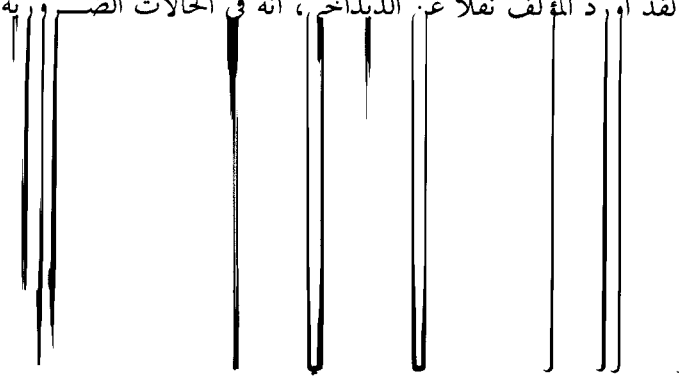

وعند الاحتياج لطقس مختصر للمعموديَّة، فإنه يمكن الاكتفاء بالتغطيس في الماء لتتميم كل سر المعموديَّة.

"فأما الذي يعتمد، فتدهنه أولاً بدهن مقدَّس، وبعده تعمِّده بماء، وفي الآخر تسمه بالميرون، لكي تكون المسحة مشاركة للروح القدس. فالماء علامة الموت، والميرون ختم العهود.

فإن لم يوجد دهن، أو ميرون، فالماء يكفي للمسحة والختم والاعتراف للذي مات، أو بالحري للذي صار شريكاً لموت (المسيح)[٣٥]" (٧:٢٢:٢، ٣).

الدهن بالميرون

على الرغم من أن التقليد السرياني القديم يجهل الدهن بالميرون بعد المعموديَّة، إلاَّ أن المراسيم الرسوليَّة قد أشارت إليه. ويشتمل الكتاب السابع على صلاتين لتبريك هذا الميرون. الصلاة الأولى نُقل جزء منها من الديداخي، والثانية من طقس المعموديَّة نفسه.

الصلاة الأولى: "نشكرك يا الله، خالق الكل، على هذا الميرون العطر، وعلى الخلود الذي أظهرته لنا بواسطة يسوع فتاك. لأن لك المجد والقدرة إلى الآباد آمين[٣٦]" (٧:٢٧).

الصلاة الثانية: "أيها الرب الإله، غير المولود والسيد، ورب الكل، الذي أعطى أن يفوح عطر رائحة علم الإنجيل في كل الأمم، أنت الآن

---

35 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 49.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٦:١١، ١٢) ص ٤٥٦.

36 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 59.

انظر: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٦:٤٥) ص ٤٥٦.

أعط أن يفعل هذا الميرون في الذي يعتمد، حتى يكون عطر المسيح ثابتاً ومستقراً فيه، وإذ مات مع المسيح، يقوم معه، ويحيا فيه[٣٧]" (٧:٤٤:٢).

فنص الصلاتين يتحدَّث عن رائحة عطر الميرون، وأن هذا العطر هو رائحة الخلود، ورائحة الإنجيل، ورائحة المسيح.

وهنا يتَّضح أمامنا أمرٌ جدير بالملاحظة في الطقس الأنطاكي، والذي تشرحه المراسيم الرسوليَّة، وهو أن عطيَّة الروح القدس للمعمَّد تكون قبل المعموديَّة، وذلك إما بوضع اليد χειροθεσία وإما بالدهن بالزيت المقدَّس، والذي يُسمى ἔλαιον (إيلايون) في الكتاب الثالث[٣٨]، أو χρῖσμα (كريزما) في الكتاب السابع[٣٩]. ولكن ليس بالدهن بالميرون المقدَّس الذي يعقب المعموديَّة[٤٠]!.

وكما أشرنا من قبل، فالميرون هو من أجل ثبات الاعتراف بالإيمان في المعموديَّة[٤١]، ومن أجل ختم عهد المعموديَّة أيضاً[٤٢]. وهذا التردد في توضيح المعنى المقصود من الدهن بالميرون المقدس، هو إثبات قاطع بأن المراسيم الرسوليَّة قد تم تأليفها في أثناء تطور طقس المعموديَّة السوري، وهو الطقس الذي أدخل مسحاً ثانياً، أو دهناً ثانياً بالميرون، لم يكن

---

37 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 105.
قارن مع الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٤٠:١) ص ٤٩٥.

٣٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٧:١).

٣٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢٢٧:٢).

40 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 94.
ولشرح أوفر عن هذه الجزئيَّة، يمكن الرجوع إلى كتاب "معمودية الماء والروح" للمؤلف، القاهرة، يناير، ٢٠٠٣م.

٤١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٧:١).

٤٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٢:٢).

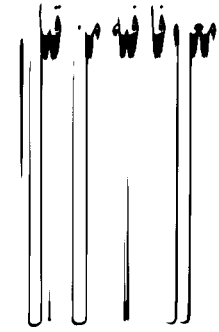

ويؤكّد ذلك أيضاً، عدم الاستقرار في استخدام المصطلح الطقسي σφραγίς (سفراجيس) أي "ختم"، أو مترادفات فعله σφραγίζω (سفراجيزو) في المراسيم الرسوليَّة. فبينما استقر معناه في كل الكنائس على أنه يشير إلى "الدهن بالميرون المقدَّس بعد المعموديَّة"، إلاَّ أنه يشير في المراسيم الرسوليَّة تارة إلى الدهن بالزيت (ἔλαιον - χρῖσμα) الذي يسبق المعموديَّة[٤٣]، وتارة يشير إلى الدهن بالميرون الذي يعقب المعموديَّة[٤٤]، وتارة أخرى يشير للمعموديَّة نفسها[٤٥]، وتارة غيرها يشير إلى معنى مستقل عن استخدام المسح بأي زيت، وذلك عندما يقول: "والختم ἡ σφραγίς علامة الصليب[٤٦]" (٣:١٧:١).

الصَّلوات التي يقولها المعمّد حديثاً

يشير طقس المعموديَّة كما يشرحه الكتابان الثالث والسابع، إلى أن المعمَّد حديثاً يردِّد الصَّلاة الربيَّة "أبانا الذي في السَّموات ..." بعد الدهن الثاني بالميرون، ولكن الكتاب السابع يضيف صلاة ثانية تقال بعد الصلاة الربيَّة، تقول:

"يا الله ضابط الكل، أبا مسيحك، ابنك الوحيد، أعطني جسداً غير دنس، وقلباً طاهراً، وعقلاً متيقظاً، ومعرفة بلا ضلالة، وحلول الروح القدس عليَّ، من أجل الحصول على الحق، والتمتُّع به بمسيحك. هذا

---

٤٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٣٢:٣).
٤٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٢:٢).
٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٦:٤).
46 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 159.

الذي من قبله، لك المجد في الروح القدس، إلى الآباد آمين[٤٧]" (٧:٤٥:٣).

وهي نفس التعبيرات التي يقولها المصلي بعد التناول من الأسرار المقدَّسة: "... ثبِّتنا في الحق بحلول روحك القدُّوس فينا، وأعلن لنا ما نجهله، املأ نقصنا، ثبِّت معرفتنا " (٨:١٥:٣).

٣ـ التعليمات الخاصَّة بالمعموديَّة

يشير مؤلِّف المراسيم الرسوليَّة إلى تعليمات كثيرة تختص بالمعموديَّة، نوجزها في نقاط:

الأساقفة والقسوس هم وحدهم المنوط بهم ممارسة التَّعميد، وبمساعدة الشَّمامسة[٤٨]، ويمنع العلمانيين عموماً، والنِّساء خصوصاً من ذلك.

المعموديَّة التي تُعطى بواسطة الهراطقة هي معموديَّة دنسة، ويجب أن تُعاد مرة أخرى، أما التي تُمنح بواسطة القديسين، فلا تعاد أبداً.

"فلتكفكم المعموديَّة الواحدة التي نلتموها لموت الرب، لا التي تُعطى بواسطة الهراطقة الأشرار، بل التي تُعطى بواسطة الكهنة الذين بلا لوم، باسم الآب والابن والروح القدس.

فمن جهة لا تسمحوا أن تقبلوا معموديَّة غير الأتقياء، ومن جهة أخرى، لا تبطلوا المعموديَّة التي تقبلونها من القديسين بتكرارها. فكما أنه واحد هو الله، وواحد هو المسيح، وواحد هو البارقليط، وواحد هو أيضاً

---

47 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 107.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٤١:١) ص ٤٩٧.

48 ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:٩ـ١١).

موت الرب بالجسد، فهكذا لتكن المعموديَّة التي تُعطى بموته واحدة[٤٩]"

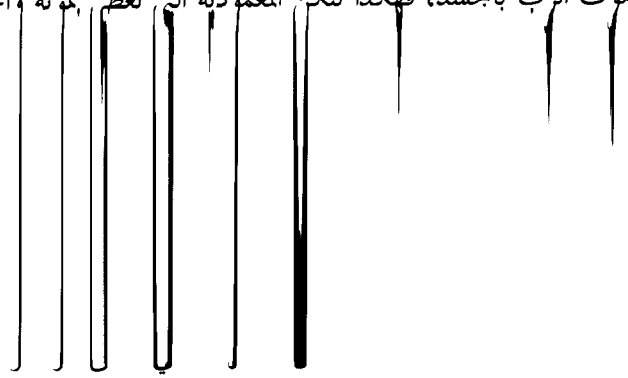

(٦:١٥).

وهي نفس التعاليم التي يكرِّرها في الكتاب الثامن، ولكن في صيغة قوانين محدَّدة، ذات عقوبات كنسيَّة[٥٠].

يدين المؤلِّف الذين يرفضون المعموديَّة، أو يأخرونها إلى قرب نهاية حياتهم، ويصفهم بأنهم غير عارفين بالله. ويأمر بتعميد الأطفال الصغار[٥١].

يتعرَّض لموضوع الموعوظين الذين يتعرَّضون للاضطهاد من قبل أن ينالوا المعموديَّة فيقول: "والذي استحق الشهادة، فليفرح بفرح الرب، لأنه قد وجد إكليلاً هذا مقداره، وأكمل خروجه من هذا العمر بالاعتراف.

وإن كان هو موعوظاً، فيذهب وهو غير متألم القلب، لأن الألم الذي قبله عن المسيح، يكون له معموديَّة مختارة، لأنه قد مات حقاً في الرب، أما الباقون فبالمثال[٥٢] (أي بمثال موت الرب في المعموديَّة)" (٥:٦:٨).

شكل المعموديَّة، يلزم أن تتمَّم بثلاث غطسات على اسم الآب والابن والروح القدس. فيقول: "أنتم أيها الأساقفة، تمِّموا ثلاث غطسات لإله واحد، الآب والابن والروح القدس، بحسب إرادة الرب وأمرنا في الروح" (٨:٤٧:٥٠).

---

49 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 343.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣٢،٣٣:٣١) ص ٣٨٩_٣٩١.

٥٠ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٨:٤٧:٤٦، ٤٧، ٦٨).

٥١ _ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٦:١٥).

52 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 159.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣١،٢٤:٣٠) ص ٣٠١.

الدفن في الماء هو مثال لموت الرب[٥٣]. وهناك إشارة واحدة عن الصَّوم الذي يلزم أن يصومه طالب المعموديَّة قبل معموديَّته[٥٤]. وهو تعليم مأخوذ عن الديداخي.

أما عن السلوك الواجب على الذين قبلوا المعموديَّة، فهناك الكثير من الفصول التي أشارت إليه، ولكننا نحصر تركيزنا في فصلين منهما على وجه الخصوص، وردا في الكتابين الثاني[٥٥]، والثالث[٥٦].

"وهذا اعلموه أيها الأحباء، أن الذين اعتمدوا في موت الرَّب يسوع، يجب عليهم ألاَّ يخطئوا بعد. لأنه كما أن كل الذين ماتوا ليس لهم قدرة أن يخطئوا، هكذا الذين ماتوا في المسيح لا يليقون للخطيئة (ἄπρακτοι πρός ἁμαρτίαν) لذلك فلسنا نصدِّق أيها الإخوة أن الذي استحم بماء الحياة، يمارس نجاسات المخالفين، أما الذي أخطأ بعد المعموديَّة، فإذا لم يندم ويترك خطاياه، يُدان في جهنم[٥٧]" (٢:٧:١، ٢).

"والذي يتعمَّد يكون بعيداً عن كل نفاق ἀσεβείας (عدم تقوى)، ولا يعمل شيئاً من الخطيئة، ويكون صديقاً لله، وعدواً لإبليس، وارثاً للآب، شريكاً لابنه في الميراث، جاحداً للشيطان وأبالسته وحيله. ويكون طاهراً بلا دنس، مقدَّساً، محباً لله، مصلياً بالابن للآب[٥٨]" (٣:١٨:١).

هذه بعض المتطلَّبات من الذين قبلوا المعموديَّة، أما الذين يخطئون بعد المعموديَّة، فالمراسيم الرسوليَّة قد واجهت ذلك بقوانين للتوبة، وهو موضوع حديثنا في السطور القادمة.

---

٥٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٢:٣).
٥٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٧:٢٢:٤ـ٥).
٥٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٢:٧).
٥٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة (٣:١٨:١).
57 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 219.
انظر أيضاً: الدسقوليَّة العربيَّة في نصها الثاني (٣:٤١) ص ٨٠
58 ـ SC 329, p. 159.

رابعاً: التَّوبة في الحياة الكنسيَّة

على الرغم من أن الكتاب الثاني من المراسيم الرسوليَّة موجَّه بصفة أساسيَّة إلى الأساقفة، حيث يستفيض الكاتب في شرح أسلوب اختيارهم، وما يستلزمه سلوكهم من تدقيق، ومسؤوليتهم تجاه شعبهم، إلاَّ أن المؤلِّف يأخذ على عاتقه إلى جانب ذلك نُصح الذين أخطأوا بعد المعموديَّة، ومن ثمَّ إنذارهم، وفي ذات الوقت تبشيرهم بإمكانيَّة مسامحتهم إن تابوا وعادوا عن غيِّهم. وهكذا تطوَّر الكتاب الثاني وامتد، ليشمل نصائح مطوَّلة في معاملة الخطاة[1]، وموقف الكنيسة تجاههم، وأسلوب الكنيسة في معالجة المنازعات التي تنشأ بين المسيحيين، وعلى ذلك صار الكتاب الثاني "دليلاً رعائياً" [2].

ولقد دعَّم الكاتب مادته بأمثلة وشواهد عديدة من الكتاب المقدَّس[3]، لكي يؤكِّد على إمكانيَّة الحصول على الغفران بالتوبة[4]، فأفاض واستفاض متخطِّياً إلى حد بعيد المصدر الرئيسي الذي نقل عنه، وهو الدسقوليَّة. فيقول على سبيل المثال إن الخاطئ إذا نظر إلى الجميع، ولم يجد عيباً في أحد، لا في الأسقف، ولا في شعبه، فإنه "يستحي بخجل ودموع، ويخرج بطريقة هادئة وهو حزين القلب، وتبقى الرعيَّة طاهرة، وأما ذاك فيبكي قدَّام الله ويتوب عن خطاياه، ويقتني له رجاءً، فإذا نظرت الرعيَّة كلها إلى دموع ذاك، اقتنت لها أدباً ومعرفة، لأن ذلك

---

١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٨ـ١٦). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٤١ـ ٤:٨) ص ٨٠ـ ١٠١.

2 ـ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 97.

٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:١٤:٥ـ١١ ؛ ٢:٢٠:٦ ؛ ٢:٢٢:٢).

٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٧:٢ ؛ ٢:٨:٤ ؛ ٢:١٥:٢ ؛ ٢:٣٩:٥).

الذي أخطأ لا يهلك إذا تاب" (٢:١٠:٤)[٥].

والفعل κρίνειν (كرينين) أي "يدين" والذي يتكرَّر كثيراً، يتمحور في كثير من مرَّات تكراره حول عدم دينونة الأسقف، فللأسقف وحده الحق في الحكم على الخطاة. "... لا تدن أسقفك، ولا صاحبك العلماني، لأنك إذا دنت أخاك، صرت قاضياً بدون أن تقام هكذا من أحد[٦]" (٢:٣٦:٩).

وجاءت العبارة السابقة في الدسقوليَّة العربيَّة في نصِّها الثاني: "لا تدن أسقفك، ولا صاحبك العلماني، لأنك إذا دنت أخاك صرت مداناً لذاتك وحدك، ليس أحد دعاك لهذا العمل، لكن أنت وحدك جذبت ذاتك إليه" (٧:٣٢)[٧].

ويدور حديثنا الآن بإيجاز حول الموضوعات التالية:

١ـ خصائص التعليم المختص بالتوبة، والإجراءات القانونيَّة الكنسيَّة في فض منازعات الجماعة المسيحيَّة.

٢ـ مراحل عودة الخاطئ، وقبوله في شركة الكنيسة.

٣ـ أنواع العقوبات الكنسيَّة في المراسيم الرسوليَّة.

١ـ خصائص التعليم المختص بالتَّوبة، والإجراءات القانونيَّة الكنسيَّة في فض منازعات الجماعة المسيحيَّة

لسنا بطبيعة الحال نستعرض هنا دراسة لقوانين الكنيسة، فكل

---

٥ ـ قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٥١) ص ٨٥.

6 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 263.

٧ ـ دكتور وليم سليمان قلادة، مرجع سابق، ص ١٥٦

دراستنا تنحصر في طقوس الكنيسة، ولكننا نلتجئ إلى قوانين الكنيسة كعنصر أساسي ومساعد في دراسة الطقوس الكنسيَّة. ويمكننا أن نحدد كلامنا بأكثر دقة إذا قلنا أن كل قوانين الكنيسة باستثناء قوانين الأحوال الشخصيَّة، وقوانين الإرث والميراث، هي أساسيَّات في دراسة طقوس الكنيسة عموماً وتاريخ الطقوس خصوصاً، ومن هنا كان الالتحام الوثيق بين قوانين الكنيسة وطقوسها.

وفي الكتاب الثاني من المراسيم الرسوليَّة نجد أربع ركائز أساسيَّة في التعليم المختص بتوبة الخاطئ ورجوعه إلى شركة الكنيسة، أو في أسلوب معاملة المخطئ في الكنيسة:

(أ) الخلاص هبة لكل خاطئ يتوب

وهي ركيزة تحتل جانباً كبيراً ومطولاً من الكتاب الثاني، فمسؤوليَّة الرعاة الأولى هي البحث عن الخطاة، وقبول التائبين[٨].

"فإذا لم تقبل إليك الذي تاب، فإنك تسلمه إلى الأعداء، وتنسى داود إذ يقول: «لا تسلم للسباع نفساً تعترف لك[٩]»" (٢:١٤:١)[١٠].

"اعرف رتبتك أيها الأسقف، أنك مثل ما أخذت السلطان أن تربط، هكذا أيضاً أخذت السلطان أن تحل" (٢:١٨:٣)[١١].

"أرجع (أيها الأسقف) ذاك الذي طُرد خارجاً، أي لا تسمح بأنَّ الذي يكون في خطاياه وطُرد خارجاً على سبيل العقاب، أن يستمر

---

٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:١٤، ١٨، ٢٠).
٩ ـ مزمور ٧٤:١٩
١٠ ـ قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٦٠) ص ٨٩.
١١ ـ انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٤:١٦) ص ١٠٥.

مبعداً، بل اقبله إليك ورده إلى داخل القطيع الذي هو شعب الكنيسة البار" (٢:٢٠:٤)[١٢].

فليلزم أن يقدَّم للخاطئ "فعل الرجاء – εὐελπίδα ποιεῖν –"[١٣]. فيقول على سبيل المثال: "... لأنه ليس أحد في الناس بغير خطيئة إلاَّ الذي صار إنساناً لأجلنا، لأنه مكتوب أنه «ليس أحد طاهراً من دنس، ولو كانت حياته يوماً واحداً[١٤]»".

"من أجل هذا كُتبت لنا حياة وسلوك الأبرار والبطاركة الذين كانوا قبلنا، ليس لنقرأها ونهين أولئك، لكن كي نتأملها نحن لنتوب، ويكون لنا رجاء صالح، ونجد أيضاً الغفران، لأن دنس أولئك هو لنا احتراس وتأديب، لأننا نتعلم من ذلك أنه حين نخطئ، فإن كنا نتوب سننال الغفران" (٢،٥:١٨:٤).

والمؤلِّف – مثل الدسقوليَّة السِّريانيَّة – يكرِّر مراراً معارضته لأولئك الذين يرفضون التعامل مع الخطاة، وينصح الأسقف كثيراً ألاَّ يصغي إليهم.

"اقبل إليك الذي يتوب دون أي تردد، ولا تقبل (مشورة) من الذين يمنعونك ويقولون لك بغير رحمة، إنه يجب ألاَّ تتدنَّس هكذا مع هؤلاء، أو تتكلَّم معهم، فهذا كلام الذين لا يعرفون الله ورحمته ..." (٢:١٣:٣)[١٥].

---

١٢ – قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٤:٣٥) ص ١١١.

١٣ – انظر: المراسيم الرسولية (٢:١٠:٤ ؛ ٢:١٢:٣ ؛ ٢:١٥:٢ ؛ ٢:١٨:٥ ؛ ٢:٢٠:٤، ٥، ١٠ ؛ ٢:٢١:٣).

١٤ – أيوب ١٤:٤ سبعينية.

١٥ – انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٦٢) ص ٨٩.

ويكرِّر الكاتب القول: إن الله مستعد في كل وقت أن يهب الغفران، لأنه يريد أن جميع الناس يخلصون[١٦].

(ب) مراعاة حفظ السلام والوئام بين الجماعة

إذ يرى المؤلِّف أن المناخ الكنسي الذي يعود إليه الخاطئ بعد توبته، عنصر أساسي في دوام حياة التَّوبة ورسوخها. ويحصر نوعيَّة هذا المناخ في اتفاق الأساقفة مع بعضهم البعض، وحفظهم السلام فيما بينهم، واشتراكهم في آلام الآخرين، ومحبَّتهم للإخوة، ورعايتهم للشعب بفكر واحد ورأي واحد، لكي تكون الكنيسة جسداً واحداً، وروحاً واحداً[١٧].

فالمسيحيُّون لا يتنازعون على شئ من الأعمال البتَّة، ويسعون للسَّلام والغفران مع بعضهم البعض، ويتخلَّون عن أي عمل يسبِّب الشِّقاق، حتى لو كانت هناك خسارة يسيرة من جراء ذلك[١٨].

أما إن حدثت منازعات بين الإخوة فينبغي أن يُعقد لها مجلس للحكم فيها في بداية كل أسبوع، ليكون هناك متَّسعاً من الوقت للصلح بين المتخاصمين، فيتسنى للجميع الاشتراك في الأسرار المقدسة يوم الأحد[١٩].

---

16 _ Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 329, p. 98.

انظر: المراسيم الرسولية (٢:٢٢ـ٤٤؛ ٦:١٨:١).

١٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٤:٢). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٤٧) ص ١٧٣.

١٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٥:١؛ ٢:٤٦:٢ـ٦). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٥١ وما بعده) ص ١٧٤.

١٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٦:١). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٦١) ص ١٧٨.

(ج) لا يُسمح لرؤساء علمانيين، ولا لحكّام العالم أن يحكموا في منازعات الإخوة في الكنيسة

حيث يرى الكاتب أن إبليس يُعد فخاخاً لعبيد الله من جهة حكّام العالم ورؤسائة إذا تدخلوا في شؤون الكنيسة.

"وأيضاً لا يعلم الأمم بشئ من الخصومات التي تكون فيما بينكم، وبين بعضكم، ولا تقبلوا إليكم شهادة من غير المؤمنين على بعضكم[٢٠]" (٢:٤٦:١)[٢١].

(د) قواعد محدَّدة للجماعة المسيحيَّة لإجراءات التقاضي

ولقد أسهبت المراسيم الرسوليَّة كثيراً بخصوص هذه الركيزة الرَّابعة، فكرَّست فصلاً مطوَّلاً للحديث عن فض منازعات الإخوة، وإجراءات التقاضي بينهم[٢٢]. فعندما يجلس الأسقف في مجلس الحكم، ليكن معه الشَّمامسة والقسوس، وعندما يحضر الخصمان فليحرص مجلس الحكم على الصُلح بينهما أولاً، ولا يحكم بشئ إلاَّ في حضور الخصمين معاً، وكل حكم يكون بقدر كل خطيئة.

وعن الشاكي تحذر المراسيم الرسوليَّة الأسقف بأن يتحقَّق من كلامه بشهادة شهود، فتقول: "فإذا وجدته بسريرة حسنة، فلا تصدِّقه وحده، لأن هذا مخالف للناموس، بل ليحضر معه أقوام أخر من الإخوة المؤمنون يشهدون على عمله، كما قيل في الناموس: إن من فم شاهدين أو ثلاثة

---

20 ـ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 285.

٢١ ـ قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٥٣) ص ١٧٥. انظر أيضاً: ١كورنثوس ٦:١ـ١١

٢٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٧ـ٥٣). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٦١ـ٩:٦) ص ١٧٨ ـ ١٩٣.

تقوم كل كلمة[٢٣]" (٢:٤٩:٢).

وإذا حكم الأسقف وقضى بين المتخاصمين، تقول المراسيم الرسوليَّة: "لأن الذي تعاقبه بحق وتطرحه، فهو يكون مبعداً من الحياة الأبديَّة، ومن مجد الله، ويكون مرذولاً قدام الرجال الأطهار، ويكون ظالماً عند الله" (٢:٤٧:٣)[٢٤].

ولأن هدف هذه الإجراءات القضائيَّة هو خلاص نفس المخطئ، واعتراف المذنب بذنبه ليرجع عنه، ولأن عمل الأسقف أولاً وأخيراً هو عمل رعائي، هدفه الأول ليس العقوبة في حد ذاتها، بل تقويم الخاطئ، فتقول المراسيم الرسوليَّة:

"اهتموا بالذين أخرجتموهم من أجل خطيئة فعلوها، ولتعش ولتقطن معهم، وتهتم بخلاصهم، وتهتموا بخلاصهم وتشجعوهم، وتسندوهم...لأن الواجب أن تعزوا الحزانى، وتفرّحوا صغيري القلوب لكيما لا يعودوا إلى الجهالة بسبب تفاقم الحزن، لأن صغر القلب جهل جداً" (٢:٤٠:٢)[٢٥].

"فإذا سأل الصفح بعد طرحه، وإذا ألقى بنفسه عند أقدام الأسقف، معترفاً بخطيئته فاقبلوه" (٢:٥٠:٣)[٢٦].

---

23 _ Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 320, p. 293.

قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٧٥) ص ١٨٣.

٢٤ _ انظر أيضا: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٦٧) ص١٨٠.

٢٥ _ قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٤:٥_٨) ٩٩_١٠١.

٢٦ _ قارن مع: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٨٢) ص ١٨٥.

٢ ـ مراحل عودة الخاطئ وقبوله في شركة الكنيسة

يكرِّر الكاتب في أماكن متفرِّقة من كتبه طريقة قبول التائب، وعودته إلى الكنيسة. ولكن الفقرة الأكثر شُهرة والتي تحمل مضموناً رعائياً متميِّزاً، هي تلك التي وردت في الكتاب الثاني:

"وأنت إذا رأيت الذي أخطأ، فاغضب يسيراً، ومُر أن يخرج، فإذا خرج، فليوبِّخه الشَّمامسة، ويطلبوه، ويمسكوه خارج الكنيسة، وليدخلوا فيسألوك من أجله ... حينئذ تأمر أن يُدخل، وإذا وجدت بالفحص أنه تائب، أو بالجُملة يستحق أن تقبله إليك في الكنيسة، فحدِّد له أيام صوم حسب درجة مخالفته، أسبوعين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو سبعة، وهكذا اتركه وعرِّفه الواجبات (التي تجب) على الذي أخطأ ليتأدب ... هكذا يجب أن نصنع بالذين يتوبون عن خطاياهم، أي نفصلهم زماناً معيَّناً كمقدار خطيَّتهم، وبعد هذا إذا تابوا، نقبلهم إلينا، كما يقبل الآباء أبناءهم إليهم" (٢:١٦:١-٤)[٢٧].

وهناك خمس مراحل يجتازها الخاطئ بعد توبته وقبل أن يعود إلى شركة الجماعة.

المرحلة الأولى: تحذير الخاطئ.

فأشارت المراسيم الرسوليَّة إلى التدرُّج في التعامل مع الخاطئ ليقر بذنبه، طبقاً لوصيَّة الإنجيل[٢٨]. فيأخذه الأسقف إليه، ويوبخه وحده لكي يتوب[٢٩]. فإذا لم يطع، يأخذ معه آخر، أو اثنين، وإذا لم يسمع فيوبخه

---

٢٧ ـ انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٤:٥-٨) ص ٩٩-١٠١.

٢٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٢١:١؛ ٢:٣٨:٢؛ ٢:٤٩:٢؛ ٧٤،٨:٤٧:٣١). وقارن مع تث ١٩:١٥؛ ٢كورنثوس ١٣:١؛ ١تيموثاوس ٥:١٩

٢٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٣٨:١).

الأسقف أمام الكنيسة كلها، فإذا استمر المخطئ على خطئه، فيُعامل

كأممي. وإذا أراد أن يتوب بعد ذلك، فيُقبل بعد أن يقدّم توبة مثل أممي يريد أن يرجع عن نفاقه الأول[٣٠].

وهنا خطوات بعيدة عن أن تكون إجراءات قانونيَّة، ولكن عزل الخاطئ عن شركة الجماعة، والذي يعلنه الأسقف على الكنيسة، هو الإجراء القانوني الوحيد في ذلك، برغم أن المؤلف لم يشرح طريقة ذلك، ولا الزمن الذي يتم فيه.

وينبغي ملاحظة أن توبيخ الأسقف للخاطئ بمفرده، هو بالضرورة للأخطاء التي لا تكون ضد الآخرين، وهي خطوة علاجيَّة أكثر منها تأديبيَّة.

المرحلة الثانية: دعوة إلى التَّوبة

"الذي استوجب عقاب الخطيئة، اطرحه بسلطان، وبعدها حاول أن ترجعه للبيت برحمة ورأفة، وبشّره بالخلاص. فإذا انتقل من سيرته، وعاد في الدخول إلى التوبة، وإذا ندم شجّعه، واقبله إليك، وتذكّر كلام الرب القائل: «إن فرحاً يكون في السماء بخاطئ واحد يتوب» " (٢:١٣:٥)[٣١].

فالتوبة حاضرة دائماً لمن يريدها[٣٢].

---

٣٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٣٩:٥ـ٦). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٧ـ١١) ص ١٦٠،١٥٩.

٣١ ـ انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣:٥٩) ص ٨٨.

٣٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٠:٢).

المرحلة الثالثة: الدخول في التَّوبة

فعندما يُظهر الخاطئ ثمار التَّوبة[٣٣]، وعندما يتأكَّد الأسقف من توبته، يضع للتائب قانون صوم. إلاَّ أن الكاتب لم يوضّح بالتحديد ما هي ثمار التوبة التي يشير إليها.

المرحلة الرابعة: زمن التوبة

وهي فترة الصَّوم التي يجوزها التائب في "حزن قلب ودموع" من أجل الغفران[٣٤].

والخطاة التَّائبون، يشكّلون في الكنيسة "جماعة التائبين"[٣٥] οἱ μετανοοῦντες أو "جماعة الذين في التَّوبة"[٣٦] οἱ ἐν μετανοίᾳ . وهم الذين يُسمح لهم بحضور قدَّاس الكَّلمة[٣٧]. والجماعة المسيحيَّة كلها تصلي من أجلهم بحرارة قبل انصرافهم[٣٨].ولم يشر المؤلِّف إلاَّ نادراً للعقوبات التي توقّع على التائبين في زمن توبتهم، ولم يذكر في ذلك سوى الصوم فقط[٣٩].

المرحلة الخامسة: العودة إلى شركة الجماعة

والعودة إلى شركة الجماعة[٤٠]، وهي الطلبة الملحَّة في صلاة المؤمنين

---

٣٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٦:٣٩:٢). انظر: متى ٣:٨

٣٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (١:١٣:٢). انظر أيضا: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٥٦:٣) ص ٨٧.

٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسولية (١٤:٥٧:٢ ؛ ١:١٨:٦).

٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٩:٨، ١١ ؛ ٤٧:١٢:٨ ؛ ٢:٣٥:٨ ؛ ١:٣٨:٨).

٣٧ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٦:٣٩:٢ ؛ ٤٠:٢).

٣٨ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٩:٨ ؛ ١:٣٦:٨ ؛ ١:٣٨:٨).

٣٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:١٦:٢ ؛ ٥:١٧:٢ ؛ ٧:١٨:٢ ؛ ٦:٤١:٢ ؛ ١:٤٣:٢).

٤٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:١٨:٢ ؛ ٤:٢٠:٢، ١٠، ١١ ؛ ٤١:٢:٦ ؛ ١:٤٣:٢).

من أجل التائبين[٤١]. ويشير الكاتب إلى عنصرين في بهجة الجماعة كلها برجوع التائبين وانضمامهم إلى شركة الكنيسة، وهما صلاة الجماعة كلها لأجلهم، ووضع يدي الأسقف على رؤوسهم.

ولقد أغفل المؤلّف كثيراً من النِّقاط الهامة في موضوع التَّوبة والتائبين، فلم يشر إلى أنواع الخطايا التي تستوجب المقاضاة، وتوقيع عقوبات التَّوبة عليها. واستعان المؤلّف بما ورد في الديداخي عن اعتراف الخاطئ أمام الله[٤٢]، دون أن يشرح هذا الأمر، كما فعل في كثير غيره. أما عن اعتراف الخاطئ أمام الجماعة كلها كما ورد في الديداخي (١٤:٤)، فقد أغفلت المراسيم الرسوليَّة ذكره مطلقاً. وحوَّل المؤلّف ما أشارت إليه الديداخي عن الاعتراف بالخطايا يوم الأحد، إلى الاعتراف بحسنات الله في خدمة الأنافورا[٤٣].

وهناك إشارة واحدة في المراسيم الرسوليَّة عن اعتراف الخاطئ بخطيئته عند قدمي الأسقف[٤٤].

٣ـ أنواع العقوبات الكنسيَّة في المراسيم الرسوليَّة

توضِّح المراسيم الرسوليَّة نقلاً عن الدسقوليَّة بعد إضافات كثيرة، أن هناك أنواعاً من العقوبات، تتدرَّج في الصعوبة طبقاً لمقدار الخطأ، وهي: التَّهديد ـ التَّغريم ـ تقديم الصَّدقات ـ الأصوام ـ الطَّرد من شركة

٤١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٨:٩:٣، ٥، ١٠).
٤٢ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:١٤:٣).
٤٣ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٧:٣٠:١).
٤٤ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٢:٥٠:٣). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٨٢) ص ١٨٥.

الجماعة[٤٥]. أما الضَّرب فممنوع كأحد أنواع العقوبات[٤٦].

ولقد وردت عقوبة التَّغريم في القانون ٧٢ حيث تتضاعف عقوبة من يسرق زيتاً أو شموعاً من الكنيسة إلى خمسة أضعاف ما سرقه.

أمَّا عقوبة الطَّرد من شركة الجماعة، فهي أيضاً متعدِّدة الأنواع كما وردت في الكتاب الثامن. وهي توقَّع سواء على الإكليروس أو العلمانيين. وهي:

+ **الحرم** – ἀφοριζέσθω : كما في القوانين ١٢، ٣١، ٤٣... الخ.

+ **الطَّرد** – ἀποβαλέσθω : كما في القانون ٥٠

وعلى الرغم من أن زمن الطرد لم يُوضَّح سوى في قانون واحد، أنه ثلاث سنوات (القانون ٢٤)، إلاَّ أنه يمكن أن يُمدَّد زمن هذه العقوبة به (القانون ١٣).

+ **القطع الكلي من الكنيسة** – ἐκκοπτέσθω : وهي العقوبة الأكثر قسوة بين كل العقوبات الأخرى، كما في القوانين ٢٨، ٢٩ .

وقد وردت هذه العقوبة الأخيرة أيضاً في الكتاب الثاني[٤٧]، ولكن مع التأسُّف في توقيعها. "وإذا رأيت واحداً لا يتوب، بل هو مستمر في تهاونه، وضعفه، حينئذ أبعده من الكنيسة بوجع قلب وحزن، لأنه عضو قد عدم الشفاء" (٢:٤١:٨)[٤٨].

وكذلك أيضاً، فإن الذي يفتري على صاحبه بشهادة زور، فيُحكم

---

٤٥ – انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤٨).
٤٦ – انظر: المراسيم الرسولية (٨:٤٧:٢٧).
٤٧ – انظر: المراسيم الرسولية (٢:٤١:٨).
٤٨ – انظر أيضا: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٨:٣٢) ص ١٦٧.

عليه بالقطع، لأنه قاتل أخيه[٤٩].

فالعضو الذي لا يطرح عنه خطاياه، ليعيِّر الكنيسة بتجديفه وتهاونه، فليُقطع من الكنيسة، لأنه أفضل للكنيسة ألاّ يكون فيها عضو لا يليق بها[٥٠].

أما فيما يختص بالإكليروس، فيضاف إلى العقوبات السابقة عقوبة أخرى هي:

+ **التَّجريد** ـ καθαιρείσθω : كما في القوانين ٢، ٥، ٧...الخ.

وأحياناً يُجمع بين عقوبتين معاً، كالتَّجريد والحرم، كما في القانونين (٣٠، ٤٥). إلاّ أن المبدأ العام هو عدم الجمع بين عقوبتين لخطيئة واحدة (القانون ٢٥).

ولقد أضاف الكاتب على نص الدسقوليَّة السِّريانيَّة الذي نقل منه، عقوبتين تُوقّعان على الأرامل غير المطيعات، هما الصَّوم والحَرم[٥١].

---

٤٩ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٤٣:٢). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٣٨:٨) ص ١٧٠.

٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسولية (٤٣:٢). انظر أيضاً: الدسقولية العربية في نصها الثاني (٤٤:٨) ص ١٧١.

٥١ ـ انظر: المراسيم الرسولية (١:٨:٣).

الباب الثاني

نص الكِّتاب الثامن
من المراسيم الرسوليَّة

الفصل الأوَّل

المواهب[1]: ٨:١:١ ـ ٨:٢:١٠

يقابل قانون الرسل ١:٤٨ ١ ـ إلهنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، أعطانا هذا السِّر العظيم الذي للتَّقوى[2]. ودعا اليهود واليونانيين إلى معرفة الإله الحقيقي[3]، الواحد والوحيد، كما يقول هو نفسه في موضع حين يشكر على خلاص الذين آمنوا: «أنا أظهرت اسمك للنَّاس، العمل الذي أعطيتني قد أكملته[4]». وتكلَّم إلى أبيه من أجلنا قائلاً: «أيها الآب القدُّوس، إن كان العالم لم يعرفك، لكن أنا عرفتك، وهؤلاء عرفوك[5]». والآن فإذ قد تكمَّلنا، قال للجميع معاً عن المواهب المعطاة لنا منه بالروح: «إن هذه الآيات تتبع المؤمنين، يخرجون الشياطين باسمي، ويتكلَّمون بألسنة جديدة، ويحملون الحيَّات بأيديهم، وإن شربوا سمَّ الموت لا يضرَّهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون[6]».

٢ ـ بعد أن أُعطيت لنا أولاً نحن الرسل هذه المواهب، بدأنا أن نعلن الإنجيل لكل الخليقة، لكي نسلِّمها للذين يؤمنون برسالتنا، لا لمنفعة العاملين بها، بل لربح غير المؤمنين. فالذين لا تقنعهم الكَلمة، توبِّخهم قوَّة الآيات.

---

١ ـ العناوين الجانبيَّة ليست من الأصل اليوناني، ووُضعت في المتن للتَّوضيح.
٢ ـ ١تيموثاوس ٣:١٦
٣ ـ يوحنا ١٧:٣
٤ ـ يوحنا ١٧:٤، ٦
٥ ـ يوحنا ١٧:٢٥
٦ ـ مرقس ١٦:١٧، ١٨

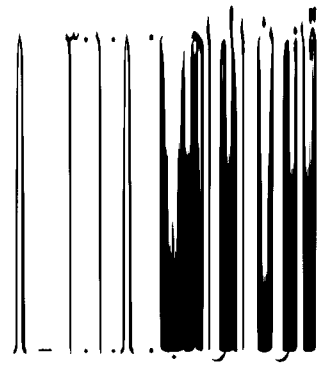

٣ ـ فالآيات ليست لنا نحن المؤمنين، بل هي لغير المؤمنين[٧] من اليهود واليونانيين. وليس هو ربحاً لنا إن أخرجنا الشياطين، بل الربح هو لمن يتطهَّرون بعمل المسيح. كما يعلّمنا الرَّب في موضع مظهراً لنا هذا الأمر عندما يقول: «لا تفرحوا بهذا، أن الشياطين تخضع لكم، بل افرحوا بالحري أن أسماءكم مكتوبة في السَّموات[٨]». فهذا يعتمد على نيَّتنا الحسنة وغيرتنا، إذ من الواضح أننا ننال المعونة بواسطته.

٤ ـ والآن ليس من الضروري على كل مؤمن أن يخرج الشياطين، أو يقيم الموتى، أو يتكلّم بألسنة. فإن الذي يستحق هذه المواهب، فإنه يستحقها لعلة، ذلك أنها تكون لفائدة خلاص غير المؤمنين الذين لا يقتنعون بتفسير الكَلمات، بل بعمل الآيات عندما يكونون مستحقّين الخلاص.

٥ ـ ثم أنه ليس كل الأتقياء يتأثَّرون بالعجائب. فالله نفسه يشهد بذلك كما قال في الناموس: «إني بذوي ألسنة أخرى وبشفاة أخرى سأكلّم هذا الشَّعب، ولا هكذا يسمعون لي، ولن يؤمنوا بي يقول الرَّب[٩]».

٦ ـ فالمصريون لم يؤمنوا بالله لمّا صنع موسى هذه العجائب العظيمة وهذه الآيات بينهم، وكثير من اليهود لم يؤمنوا أيضاً بالمسيح مثلما فعلوا مع موسى، عندما شفى كل مرض وسقم بينهم[١٠]. فهؤلاء (أي المصريون) لم توبخهم العصا التي تحولت إلى حيَّة، ولا اليد التي ابيضَّت، ولا النيل الذي صار دماً، وأولئك (أي اليهود) أيضاً لم يرضهم العميان الذين أبصروا، ولا العرج الذين مشوا، ولا الموتى

---

٧ ـ ١كورنثوس ١٤:٢٢
٨ ـ متى ٣:١٥
٩ ـ ١كورنثوس ١٤:٢١ ـ انظر إشعياء ٢٨:١١، ١٢
١٠ ـ متى ٤:٢٣

الذين قاموا[١١]. فهذا (أي موسى) قاومه ينيّس ويمبريس[١٢]، وذاك (أي يسوع) عيَّره حنَّان وقيافا[١٣].

٧ـ وهكذا فإن العجائب لا توبِّخ الكل بل الفهماء وحدهم[١٤]. الذين لأجلهم يرضى الله كمدبر[١٥] حكيم أن يتمِّم العجائب ليس بقوَّة البَّشر بل بإرادته.

٨ـ هذا نقوله لئلا يستكبر الذين نالوا المواهب على الذين لم ينالوها.

أنواع المواهب، واحتياجها للخضوع: ٨:١:٩ ـ ١٢

٩ـ ولقد تكلَّمنا عن مواهب الله التي يصاحبها إجراء آيات، إلاَّ أنه ليس أحد من الناس آمن بالله بالمسيح و لم ينل موهبة روحانيَّة[١٦].

١٠ـ لأن الحريَّة من نفاق خدمة كثرة الآلهة، والإيمان بالله الآب بالمسيح، هي موهبة من الله. ولاسيَّما وقد رفعنا عنا برقع اليهود[١٧]، ونؤمن أنه بمسرة الآب قد وُلد الابن الوحيد، في هذا الزمن الأخير، والذي هو قبل الدهور، من عذراء لم تعرف رجلاً. وعاش إنساناً ما خلا

---

١١ ـ مت ١١:٥

١٢ ـ ٢تيموثاوس ٣:٨ ـ ويرى التقليد اليهودي أنهما ساحران مصريان قاوما موسى. ودُونت أحداث مقاومتهما له في (خروج ٧:١١ـ١٣،٢٢ ؛ ٨:٣... الخ).

١٣ ـ يوحنا ١٨:١٣،١٤

١٤ ـ ἀλλὰ μόνους τοὺς εὐγνώμονας أي "بل الفهماء وحدهم".
أما الترجمة الفرنسية فأوردت: mais seulement ceux qui sont bien disposés أي "بل المهيأون حسناً فقط". وتتفق معها الترجمة الإنجليزية: but only those of a good disposition أي "بل ذوو الطباع الحسنة فقط". لكن العبارة وردت في النص العربي لقوانين الرسل القبطية "فإن العجائب لا توبخ الكل، بل المتكبرين (أو العتاة) وحدهم".

١٥ ـ οἰκονόμος = مدبر ـ وكيل مسئول ـ مدير ـ رجل إدارة ـ مشرف.

١٦ ـ رو ١:١١

١٧ ـ ٢كورنثوس ٣:١٣ـ أي برقع الناموس اليهود الذي حجب عنهم الإيمان بالمسيح.

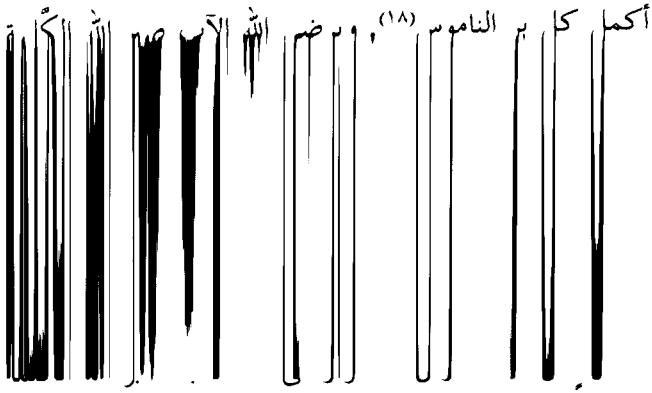

للصليب، مستهيناً بالخزي[١٩]، ومات وقبر وقام في اليوم الثالث. ومن بعد قيامته من بين الأموات، أقام أربعين يوماً مع الرسل[٢٠]، وبعدما تمّم ترتيب كل شئ، أُصعد عنهم إلى الله الآب الذي أرسله.

١١ – الذي يؤمن بهذا دون سطحيَّة أو حماقة، بل بحق ويقين، فقد نال موهبة من الله، وهكذا أيضاً الذي صار حراً من كل هرطقة.

١٢ – إذاً فأي واحد من الذين يعملون آيات وعجائب لا يدين أحد المؤمنين الآخرين ممن لم يُستأهل لذلك، لأن مواهب الله متنوعة، تلك التي تُعطى منه بالمسيح. فأنت قد نلت هذه، وذاك قد نال شيئاً آخر، ككلام حكمة، أو علم، أو تمييز أرواح، أو معرفة ما سوف يكون، أو كلام تعليم، أو صبر، أو عفّة حقيقيَّة.

شهادات من العهد القديم: ٨:١:١٣ – ١٦

١٣ – فموسى نفسه رجل الله[٢١] لم يتعال على إخوته عندما صنع الآيات بمصر. وعندما دُعي إلهاً[٢٢]، لم يستكبر على هرون نبيه.

١٤ – ويشوع بن نون الذي قاد الشعب من بعده، لم يتفاخر أو يترفّع قلبه على فنحاس وكالب، عندما أوقف الشمس في جبعون، والقمر على وادي أيلون، وذلك في حربه مع اليبوسيين، إذ لم يكفه النهار كله لكي يظفر بهم[٢٣]. وصموئيل أيضاً عندما صنع هذه الآيات، لم يحتقر

---

١٨ – متى ٣:١٥

١٩ – عبرانيين ١٢:٢

٢٠ – أعمال ١:٣

٢١ – تثنية ٣٣:١

٢٢ – انظر خروج ٧:١

٢٣ – يشوع ١٠:١٢. واليبوسيون هم أنفسهم الأموريون.

داود المحب لله، وكلاهما كانا نبيين، الواحد مقدم كهنة، والآخر ملك.

١٥ـ وبين السبعة آلاف رجل القدِّيسين الذين لم يحنوا ركبة لبعل[٢٤]، لم يُختر سوى إيليا وأليشع تلميذه ليصنعا آيات وعجائب. لكن إيليا لم يستهزئ بعوبديا المدبّر[٢٥] الذي كان يخاف الله، ولكنه لم يكن يصنع آيات[٢٦]. وأليشع لم ينس أو تغافل عن خادمه الذي كان يرتعد من أعدائه المحيطين به[٢٧].

١٦ـ وكذلك دانيال الحكيم الذي أُنقذ مرَّتين من أفواه الأسود[٢٨]. والثلاثة فتية لما نجوا من أتون النَّار، لم يزدروا بأصحابهم، عالمين أنهم لم يخلصوا من هذا الشَّر بقوَّتهم، بل بقوَّة الله صنعوا هذه الآيات، ونجوا من الآلام[٢٩].

دعوة إلى التواضع: ٨:١:١٧ ـ ٢٢

١٧ـ فإن كان أحد منكم نبياً، أو صانع عجائب، فلا يستكبر على أخيه. لأنَّه لو لم يكن هناك في أي مكان إنسان غير مؤمن، فإن كل العجائب تصبح بلا فائدة. فأن تكون تقياً فهذا يعتمد على النيَّة الصَّالحة[٣٠] لكل واحد، أما صُنع العجائب فهذا يعود إلى قوة (الله) الذي

---

٢٤ ـ ١ملوك ١٨:١٩؛ رومية ٤:١١

٢٥ ـ οἰκονόμος وتكرَّر هذا الاسم في المراسيم الرسولية ٧:١:٨

٢٦ ـ ١ملوك ١٨

٢٧ ـ ١ملوك ٦

٢٨ ـ دانيال ١٤:٦

٢٩ ـ دانيال ٣

٣٠ ـ εὐνοίας والكلمة تعني أيضاً: القلب الصالح، أو الفكر الروحي الصالح. وأصل الكلمة اليونانية وهو νόος يفيد الإدراك الروحي، وهي الكلمة التي ترجمها كثير من آباء الكنيسة إلى (القلب)، أي الحياة الباطنية للإنسان الروحي، أو الإنسان الجديد الذي نلناه في المعمودية.

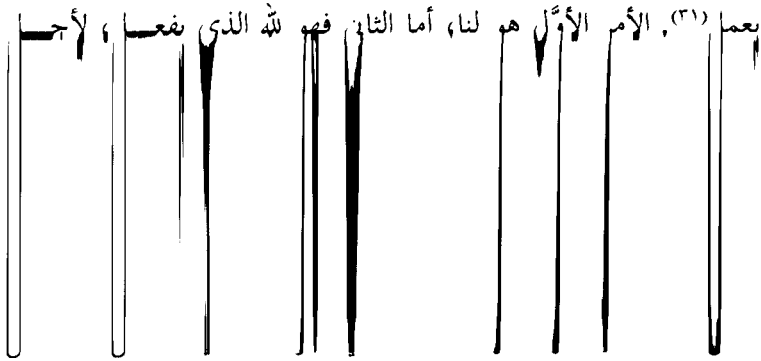

بعمل[٣١]. الأمر الأوّل هو لنا، أما الثاني فهو لله الذي يفعل، لأجل الأسباب التي سبق أن قلناها.

يقابل قانون الرسل ٤٩:١ ١٩ـ فيجب على الملك ألاّ يحتقر قوّاده الذين هم تحت سلطانه، ويجب على الرؤساء ألاّ يحتقروا مرؤوسيهم. فالرؤساء لا لزوم لهم بدون مرؤوسيهم، والمملكة التي لا قادة لها لا تثبت.

٢٠ـ وبالمثل أيضاً لا يجب على الأسقف أن يتعالى[٣٢] على الشَّمامسة والقسوس. وكذلك القسوس لا يتعالون على الشَّعب. لأنّ قيام الجماعة يعتمد على هؤلاء وأولئك.

٢١ـ لأن الأسقف والقسوس على من يكونون كهنة؟ والعلمانيون لمن يكونون علمانيين؟ فأن نكون مسيحيين، فهذا يعتمد علينا. أما أن تكون رسولاً أو أسقفاً أو شيئاً آخر، فهذا لا يعتمد علينا بل على الله الذي يعطي المواهب.

٢٢ـ كل ما قلناه حتى الآن، فهو يختص بأولئك الذين استحقوا المواهب، أو الرُّتب[٣٣] (الكنسيَّة).

---

31 ـ جاءت في الترجمة الإنجليزية: "... قوة الذي يعملها بواسطتنا"، أما النص اليوناني ومعه الترجمة الفرنسية فهما كما في المتن.

٣٢ ـ ὑπαίρω والفعل هو ὑπαιρέσθω = يرتفع ـ يتعالى ـ يتمجد ـ يتكبر ـ يتعظم.

٣٣ ـ ἀξίωμα والكلمة ἀξιωμάτων = الكرامة ـ ما يظن الشخص أنه يستحقه ـ رفعة ـ شهرة ـ رتبة ـ مقام ـ قيمة ـ حقيقة مقررة.

ولقد تُرجمت الكلمة في الفرنسية والإنجليزية كما في المتن. وهذه الكلمة قد وردت في الكتاب الثامن عدة مرات غير هذا الموضع (انظر: ٤:٢٣:٨ ؛ ٣:٤٦:٨، ٧ ؛ ٧٦:٤٧:٨)، بالإضافة إلى مرة في الكتاب الثاني من المراسيم الرسولية (٣:١٨:٢).

الفصل الثّاني

التنبؤ وعدم التّقوى: ١:٢:٨ ـ ٦

١ ـ وها نحن نضيف الآن كلاماً آخر إلى موضوعنا.

ليس كل من يتنبأ تقياً[٣٤]. وليس كل من يخرج الشياطين قدِّيساً.

٢ ـ لأن بلعام بن بعور الرائي لم يكن تقياً[٣٥]، ومع ذلك فقد كان يتنبأ[٣٦]. وقيافا دُعي رئيس كهنة[٣٧] كذباً. وإبليس وشياطينه الذين هم تحت سلطانه، يسبقون وينبؤون بأمور كثيرة، برغم أنه ليس فيهم أقل قدر من التّقوى. إذ هم مقيَّدون بالجهل بإرادتهم بسبب سلوكهم الشِّرير.

٣ ـ فالأمر إذاً واضح، وهو أن المنافقين إذا تنبأوا لا يقدرون أن يخفوا نفاقهم بنبوءتهم. وكذلك الذين يخرجون الشياطين لا يكونون أتقياء عندما يفعلون ذلك، لأنهم يضلون بعضهم بعضاً مثل قوم يشعوذون لأجل هزء، إذ هم ضالّون ويضلّون الذين يرجون منهم شيئاً[٣٨].

٤ ـ فالملك المنافق لا يكون ملكاً بل طاغية.

يقابل قانون الرسل ١:٥١ وكل أسقف يُحاط بالجهل والفساد، ليس هو أسقفاً بل إنه يحمل الاسم كذباً. وهو ليس من قِبَل الله، بل من قبل الناس، مثل

---

٣٤ ـ ὅσιος = تقي ـ ورع ـ مخلص ـ متدين ـ حيّ الضمير.
Cf. Liddell & Scott, *Greek - English Lexicon*, Oxford, 1889, p. 572.

٣٥ ـ δυσσεβὴς = لا يؤمن بالله ـ غير متدين ـ غير تقي ـ دنيوي ـ مجدّف ـ نجس.

٣٦ ـ عدد ٢٤، ٢٣

٣٧ ـ يوحنا ١١:٥١

٣٨ ـ προσανέχω والفعل προσανέχοντας = الانتظار في صبر لنوال شيئاً (to wait patiently for a thing).

وذكرت الترجمة الفرنسية: "ويضلون الذين يعتمدون عليهم". أمّا الترجمة الإنجليزية فقالت: "ويضلون الذين يلتفتون إليهم".

حنانيا[٣٩] وشمعيا[٤٠] في أورشليم. وصدقيا وأخيا الأنبياء الكذبة في

بابيلون[٤١].

٥ ـ أما بلعام الرائي فقد نال قصاصاً، لأنّه لعن إسرائيل في بعل فغور[٤٢]. وأخيراً قيافا قد صار قاتلاً لنفسه[٤٣]. وأولاد سكاوا الذين شرعوا في إخراج الشياطين قد جُرِّحوا بهم وهربوا بخزي[٤٤]. وملوك إسرائيل ويهوذا قد تعرضوا لكل أنواع العقوبات لعدم تقواهم.

٦ ـ فمن الواضح إذاً أن الأساقفة والقسوس الذين يحملون الاسم كذباً لن يفلتوا من عدل الله. لأنّه يقول لهم أيضاً الآن: "أنتم أيها الكهنة المحتقرون اسمي[٤٥]، سأدفعكم إلى الذّبح[٤٦] مثل صدقيا وأخيا اللذين قلاهما ملك بابل كما قال إرميا النبي[٤٧]".

خضوع الأنبياء الحقيقيين: ٨:٢:٧ ـ ١٠

٧ ـ نقول هذا ليس لكي نحتقر الأنبياء الصادقين ـ عالمين أن أعمالهم وأعمال الناس القدِّيسين يمارسونها بروح الله ـ بل لكي نزيل قساوة قلب المغرورين، ونعرّفهم أن الله ينزع نعمته من مثل هؤلاء. لأن الله يقاوم المستكبرين، ويعطي نعمة للمتواضعين[٤٨].

---

٣٩ ـ انظر: إرميا ٢٨:١٥ـ١٧

٤٠ ـ انظر: إرميا ٢٩،٣٢:٣١

٤١ ـ انظر: إرميا ٢٩،٢٨

٤٢ ـ عدد ٢٥:٣١

٤٣ ـ المراسيم الرسولية هنا تتبع تقليداً خاصاً بها.

٤٤ ـ أعمال ١٩:١٤

٤٥ ـ ملاخي ١:٦

٤٦ ـ إشعياء ٣٤:٢

٤٧ ـ إرميا ٢٩:٢٢

٤٨ ـ يعقوب ٤:٦؛ ١بطرس ٥:٥

٨ـ فسيلا وأغابوس صارا نبيين في زماننا[٤٩]، ولكنهما لم يتعاليا على الرسل، ولم يتعدَّيا حدودهما مع أنهما يحبان الله.

٩ـ وفي العهد القديم تنبَّأت نساءٌ مثل مريم أخت موسى وهرون[٥٠]، ثم دبورة[٥١]، ومن بعدهما خلدة التي تنبَّأت في عصر يوشيا[٥٢]، ويهوديت التي تنبأت في زمان داريوس. وفي العهد الجديد، تنبَّأت أم الرَّب، وكذلك أليصابات نسيبتها[٥٣]، وحنة[٥٤]، وأيضاً بنات فيلبس في زماننا[٥٥]. وهؤلاء النسوة لم يتعالين على الرجال، بل حفظن حدودهن.

١٠ـ لذلك إن كان بينكم امرأة أو رجل، قد نال هذه النعمة، فليبق متَّضعاً، لكي يرضى الله عليه، كما قيل: «إلى هذا أنظر، إلى المسكين، والمنسحق الروح، والمرتعد من كلامي[٥٦]».

الفصل الثَّالث

مقدِّمة عن الرِّسامات: ٨:٣:١، ٢

١ـ في القسم الأوَّل من هذا المقال، قد عالجنا موضوع المواهب، التي منحها الله للرجال حسب إرادته. وقلنا ماذا قال الله عن أولئك الذين وُضعت عليهم اليد كذباً، أو الذين يسلكون بروح غريب، وكيف وبخ الله سلوكهم. وكيف سمح الله بأن الأشرار يتنبأون ويصنعون آيات.

---

٤٩ ـ أعمال ١٥:٣٢ ؛ ١١:٢٨؛ ٢١:١٠
٥٠ ـ خروج ١٥:٢٠
٥١ ـ قضاه ٤:٤
٥٢ ـ ٢ ملوك ٢٢:١٤
٥٣ ـ لوقا ١:٤٢ـ٥٦
٥٤ ـ لوقا ٢:٣٦
٥٥ ـ أعمال ٢١:٩
٥٦ ـ إشعيا ٦٦:٢

٢ـ أما الآن فإن هذا الموضوع يقودنا للحديث عن نظام الكنيسة،

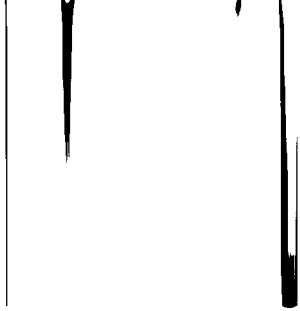

حتى أنكم أنتم الأساقفة الذين أُقمتم بواسطتنا بأمر المسيح، إذا قبلتم منا معرفة هذا الطقس، تفعلون كل شئ كأوامر المسيح، كالوصيَّة التي أعطاها لكم. عالمين أن الذي يقبل منا، يقبل من المسيح، ويقبل أيضاً من الله الآب، هذا الذي له المجد إلى أبد الآبدين آمين.

الفصل الرَّابع[٥٧]

مقدِّمات لإقامة الأسقف: ٨:٤:١ ـ ٥

١ـ نحن رسل الرَّب الاثني عشر، المجتمعين معاً الآن، نوصيكم بهذه الترتيبات الإلهيَّة بخصوص كل تنظيم كنسي، حيث يحضر معنا بولس، الإناء المختار والرسول شريكنا، ويعقوب الأسقف، وباقي القسوس، والسبعة شمامسة.

يقابل قانون الرسل ٥٢:١ ٢ـ فأنا الأوَّل بطرس أقول: يجب أن يُقسم الأسقف كما سبق وذكرنا عندما أمرنا كل الشعب بأن يجتمعوا معاً ليختاروا رجلاً بلا لوم في كل شئ، مزكّى، مختاراً بواسطة الشعب.

٣ـ وعندما يُعطى الاسم، ويوافق الجميع، فليجتمع كل الشعب والكهنة والأساقفة في يوم الأحد[٥٨]. وليسأل المتقدِّم على الآخرين[٥٩] الكهنةَ

---

٥٧ - ينبغي ملاحظة أن الفصول ٤- ٢٧ من المراسيم الرسولية، قد اقتبست من التقليد الرسولي لهيبوليتس. أما تسلسل الرسامات فقد قطعه طقس الاحتفال بالإفخارستيَّا. ولدراسة مقارنة في طقس الرسامات، لاسيَّما في الطقس القبطي.

Cf. E. Lanne, *Les Ordinations dans le rite Copte* ..., dans L'Orient Syrien 17, vol., V, 1960, p. 81-106.

٥٨ - طبقاً للمراسيم الرسولية ١٠:٥:٨ فإن الرسامة تتم في الصباح، إذاً فالإجتماع المشار إليه هنا هو ليلة الأحد في خدمة سهر تسبق صباح يوم الأحد.

والشَّعب قائلاً: "هل هذا هو الذي ارتضيتموه ليكون رئيساً[٦٠] عليكم؟"

٤ ـ فإن أجابوا "نعم" فليسألهم ثانية: "هل هو مستحق لهذه الرئاسة[٦١] الجليلة؟" وهل داوم على كل عمل صالح بتقوى الله؟ وهل حفظ العدل مع الناس، ودبَّر أهل بيته حسناً؟ وهل كل شئ يختص بحياته هو بلا لوم[٦٢]؟

٥ ـ فإن أجابوا كلهم معاً وقالوا: "هذا كله حق وبلا رياء، كحكم الله والمسيح في حضور الروح القدس وكل الأرواح القدِّيسة والخادمة[٦٣]". فليسألهم أيضاً للمرة الثالثة قائلاً: هل هو مستحق بالحقيقة لهذه الخدمة[٦٤]؟ وذلك لأنَّه من فم اثنين أو ثلاثة تقوم كل كلمة[٦٥]. فإن أجابوا للمرة الثالثة قائلين: "إنه مستحق". فليُطلب من الجميع علامة موافقتهم[٦٦]، وعندما يعطونها بطيب خاطر، فليُسمع لهم.

---

٥٩ ـ ὁ πρόκριτος τῶν λοιπῶν = "الممتاز على الآخرين". فالكَّلمة πρόκριτος = المنتخب ـ المختار ـ الممتاز.

وهو اصطلاح غير محدَّد عمن هو المقصود تحديداً بين الأساقفة، وله السلطان على أقرانه. والترجمة الفرنسية أوردت هذه العبارة هكذا: celui qui a préséance sur tous les autres أي "المتقدم على كل الآخرين"، أما الترجمة الإنجليزية فذكرت: the principal of the bishops أي "الكبير بين الأساقفة". ولاحظ أن الترجمة الفرنسية أكثر دقة من الإنجليزية، وهي ملاحظة سترافقنا على مدى النص كله.

وفي المراسيم الرسولية ٨:٤:٦؛ ٨:٤٧:٣٤ نقرأ اصطلاح πρῶτος أي "الأوَّل" أي الأوَّل بين الأساقفة.

٦٠ ـ ἀρχός والكَّلمة εἰς ἄρχοντα = قائد ـ رئيس ـ حاكم ـ آمر.

٦١ ـ ἡγεμονίας = قيادة ـ رئاسة ـ سيادة.

٦٢ ـ εἰ τὰ κατὰ τὸν βίον ἀνεπιλήπτως ـ انظر: ١تيموثاوس ٣:٢، ٤

٦٣ ـ انظر: عبرانيين ١:١٤

٦٤ ـ εἰ ἀξιός ἐστιν ἀληθῶς τῆς λειτουργίας

٦٥ ـ انظر: تثنية ١٩:١٥؛ متى ١٨:١٦؛ ٢كورنثوس ١٣:١

٦٦ ـ وهذه العلامة هي برفع الأيدي إلى فوق.

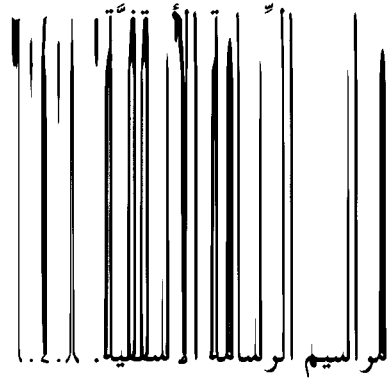

٦ ـ وليكن سكوت. وليأخذ واحد من أوائل الأساقفة[٦٧] أسـقفين آخرَين معه، ويقفون إلى جوار المذبح. بينما كل الأساقفة والقسوس قيام يصلّون بسكوت. أما الشمامسة فيمسكون الأناجيل المقدَّسة وينشرونها مفتوحة على رأس من يقسمونه. ويخاطب الله[٦٨]:

الفصل الخامس

صلاة رسامة الأساقفة[٦٩]: ٨:٥:١ ـ ١٠

١ ـ أيها الكائن السيِّد الرَّب الإله ضابط الكل، غير المولود وحده، والذي لا سيِّد له، الدائم[٧٠]، والكائن قبل الدهور، غير المحتاج إلى شئ، الذي يسمو على كل علة وكل ابتداء، الحقيقـي وحـده[٧١]، الحكـيم وحده. أنت هو فائق العلّو وحدك[٧٢]، غير المرئي بالطبيعة[٧٣]، الذي لا

---

٦٧ ـ ἅμα εἰς τῶν πρώτων ἐπισκόπων = (واحد من أوائل الأساقفة).
والمعنى هنا لا يُقصد به كبير الأساقفة بالضرورة، ولكن واحد من المتقدمين منهم.

٦٨ ـ λεγέτω πρὸς θεόν

٦٩ ـ وهي إعادة صياغة لصلاة رسامة الأسقف كما وردت في التقليد الرسـولي لهيبوليتس (Cf. SC., 11, p. 42-47)، وكذلك لمختصر المراسيم الرسولية L'Epitome. ونص هذه الصلاة التي وردت في المراسيم الرسولية مستخدم أيضاً في الطقسَين القبطي والماروني (E. Lanne, *op. cit.*, p. 81- 106). ولم يُعثر حتى الآن على نص هذه الصلاة في أي خولاجي قديم. وفي الحقيقة فإننا نعرف نصوصاً مختلفة قريبة من هذه الصيغة التي أمامنا في المراسيم الرسولية، إلاّ أن النص اليوناني الذي تُرجم إلى القبطية نجده مختلفـاً عن النص الذي نُقل في مختصر المراسيم الرسولية، (E. Lanne, *op. cit.*, p. 103).

٧٠ ـ ὁ ἀεὶ ὤν = الكائن كل حين.

٧١ ـ يوحنا ١٧:٣

٧٢ ـ ὢν μόνος ὕψιστος

بداية لعلمه، الصالح وحده[٧٤]، الذي لا نظير له[٧٥]، العالم بكل الأشياء قبل كونها، وعالم الخفيّات[٧٦]، غير المقترب إليه[٧٧]، الذي لا سيِّد له.

٢ ـ يا الله، وأبا ابنك الوحيد إلهنا ومخلّصنا، الذي بـه خلقـت[٧٨] الكل، أنت المعتني والمتكفل بالكل[٧٩]، أبا الرحمات وإله كل عـزاء[٨٠]، الساكن في الأعالي، والناظر إلى المتواضعات[٨١].

---

٧٣ ـ انظر: ١تيموثاوس ١:١٧

٧٤ ـ انظر: متى ١٩:١٧

٧٥ ـ ἀσύγκριτος والاسم ἀσύγκρισις = غير مركّب ـ غير مقارَن ـ بلا شبيه.

٧٦ ـ دانيال ٢:١

٧٧ ـ ὁ ἀπρόσιτος وهي نفس الكلمة التي ترد في لحن عيد الميلاد Ἡ παρθένος ''اليوم البتول تلد الفائق الجوهر... الخ)''

٧٨ ـ δημιουργός هي كلمة تعني في الأدب اليوناني القديم إله وسيط بين الله والخليقة، وهي تُترجم عادة إلى ''إله خالق'' (انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٢:١٦). فالكلمة تعني حرفياً: من يعمل من أجل الناس ـ صانع ماهر ـ صاحب حرفة.

لذلك فهي من جهة الله تترجم دائماً بكلمة ''خالق''. ويلزم التنويه أن الكتاب المقدَّس لا يفرِّق بين كون الله ''يعمل'' أو كونه ''يخلق'' فبدءاً من سفر التَّكوين يقول: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ... الخ» (تكوين ١:٢٦). ثم يعود فيقول: «فخلق الله الإنسان على صورته ...» (تكوين ١:٢٧). وفي نهاية الإصحاح يقول: «ورأى الله ما عمله، فإذا هو حسن جداً» (تكوين ١:٣١).

٧٩ ـ ὁ προνοητής , ὁ κηδεμών .

ولقد تُرجمت في الفرنسية إلى Toi qui es la providence le protecteur أي ''أنت هو المعتني والحامي)''. أما في الإنجليزية فتُرجمت إلى whose providence provides for and takes the care of all أي ''أنت الذي عنايته تعول وتحمي الكل''.

٨٠ ـ ٢كورنثوس ١:٣

٨١ ـ καὶ τὰ ταπεινὰ ἐφορῶν

وينبغي أن نشير هنا إلى أن النص اليوناني يستخدم صيغة المحايد - أي ما هو ليس ذكراً أو أنثى - في قوله τὰ ταπεινὰ أي (المتواضَعات) بفتح الضاض وليس بكسرها. وهذا هو النطق الصحيح الذي ظل سارياً في القدَّاس الإلهي القبطي إلى زمن قريب. لأن كسرها يعني: ''الإناث المتواضعات''. ولسوء الفهم هذا تحولت الكلمة عند بعض الآباء الكهنة إلى ''المتواضعين'' لتشير إلى ''المتواضعين من الذكور''. وكلا المعنيين لا يخدمان النص اليوناني الدقيق.

٣ـ أنت الذي وضعت حدود الكنيسة بظهور مسيحك في الجسد، بشهادة البارقليط، بواسطة رسلك، والأساقفة معلمينا[٨٢] الذين أقيموا بنعمتك. أنت الذي سبقت فأعددت[٨٣] منذ البدء كهنة ليرعوا شعبك. أولاً هابيل، ثم شيث، وأنوش، وأخنوخ، ونوح، وملكي صادق، وأيوب.

٤ـ أنت الذي أظهرت إبراهيم والآباء الآخرين مع خدامك الأمناء، موسى، وهرون، وأليعازر، وفنحاس، وأقمت[٨٤] منهم رؤساء وكهنة في خيمة الشهادة. واخترت صموئيل للكهنوت والنبوة. أنت الذي لم تترك قدساتك بدون خدمة، وسررت أن تُمجَّد فيمن اخترتهم.

٥ـ والآن أنت بتوسُّط مسيحك وبواسطتنا، اسكب قوة روحك المرشد[٨٥]، الذي يخدم بيسوع المسيح فتاك المحبوب، الذي منح إرادتك لرسلك القدِّيسين. أنت الإله الأبدي.

٦ـ امنح باسمك يا الله العارف القلوب[٨٦]، عبدك هذا الذي

ولاحظ أن نص المزمور كان دقيقاً عندما يقول: «مَن مثل الرَّب إلهنا الساكن في الأعالي، الناظر **الأسافل** في السَّموات وفي الأرض». والترجمة الإنجليزية جاءت دقيقة للغاية عندما تقول: and yet lookest down on things below . أما الترجمة الفرنسية فجاء المعنى فيها يفيد المتواضعين والمتواضعات، وهو ما لا يمكن تحقيقه في اللغة العربية في كلمة واحدة. فيذكر النص الفرنسي: et regards ce qui est humble .

٨٢ - "والأساقفة معلمينا ..." هي الترجمة الدقيقة التي استقر عليها الباحثون، إلاَّ أن وصف الآباء الرسل بأنهم هم المعلمون قد ورد في مكان آخر من نفس هذا الكتاب الثامن، (انظر: ٨:٣٣:٨) حيث يُنسب التعليم هنا للرسل وليس للأساقفة.

٨٣ ـ προορίσας ὁ والفعل هو προοράω = ينظر مسبقاً ـ يسبق فيرى ـ يدرك ـ يتنبأ ـ يحتاط لـ ـ يسبق فيهيئ ـ يسبق فيعد.

٨٤ ـ προχειρισάμενος

٨٥ ـ ἡγεμονικός τοῦ والاسم ἡγεμονικοῦ = المستعد للقيادة أو الإرشاد ـ اللائق للسيطرة والإرشاد.

انظر مزمور ١٤:٥١ ولاحظ تطابق هذه الصفة التي للروح القدس على ما يحتاجه الأسقف المقام حديثاً من نعمة خاصة للرعاية والإرشاد.

٨٦ ـ أعمال ٢٤:١

اخترته للأسقفيَّة لكي يرعى قطيعك المقدس[٨٧]، ويمارس رئاسة الكهنوت أمامك[٨٨]، ويخدم بلا لوم ليلاً ونهاراً، ويسترضي وجهك، ويجمع عدد المخلَّصين، ويقدِّم لك قرابين كنيستك المقدَّسة.

٧ـ امنحه أيها السيد ضابط الكل بمسيحك شركة روحك القدُّوس، كي يكون له سلطان مغفرة الخطايا[٨٩] بحسب وصيتك. ويسلِّم الإكليروس[٩٠] بحسب أوامرك، ويحل كل رباط[٩١] بحسب السلطان الذي أعطيته للرسل. ليسرك بوداعة وقلب طاهر، بلا تغيير، ولا لوم، ولا عيب. ويقدم لك ذبيحة طاهرة غير دمويَّة[٩٢]. هذه التي أوصيت بها بالمسيح، التي هي سر العهد الجديد[٩٣]، رائحة زكيَّة بفتاك القدُّوس يسوع[٩٤] المسيح إلهنا ومخلِّصنا، الذي به لك المجد والكرامة والتوقير[٩٥]، في الروح القدس الآن وكل أوان وإلى آباد الدهور.

٨ـ بعد هذه الصلاة يجيب الكهنة الآخرون "آمين" ومعهم كل الشَّعب.

٩ـ بعد الصلاة يضع واحد من الأساقفة القرابين في يدي المقسوم.

١٠ـ وفي الصباح يجلسه الأساقفة الآخرون في المكان الذي أُقيم عليه، ويعطيه الجميع القبلة في الرَّب.

---

٨٧ ـ انظر: يوحنا ١٦:٢١

٨٨ ـ καὶ ἀρχιερατεύειν σοι = ويمارس وظيفة رئيس كهنة لك.

٨٩ ـ يوحنا ٢٣:٢٠

٩٠ ـ διδόναι κλήρους ، انظر: أعمال ٢٦:١؛ تيطس ٥:١

٩١ ـ مزمور ٦:٥٩؛ متى ١٨:١٨. ولاحظ أن الحديث هنا ينصب بالأكثر على مغفرة الخطايا وحل كل رباط.

٩٢ ـ ملاخي ١١:١

٩٣ ـ لوقا ٢٠:٢٢؛ ١كورنثوس ٢٥:١١

٩٤ ـ أعمال ٢٧:٤، ٣٠

٩٥ ـ σέβας = التوقير ـ التَّبجيل.

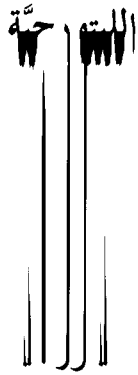

ليتورجيَّة الكَّلمة: ٨:٥:١١، ١٢

١١ـ وبعد قراءة الناموس والأنبياء ورسائلنا والأعمال والأناجيـــل، فليعط الأسقف المقسوم السَّلام لكل الكنيسة قائلاً:

نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله الآب، وشركة الروح القـــدس، تكون مع جميعكم[٩٦].

فيجيب الكل: ومع روحك.

١٢ـ وبعد السَّلام يخاطب الشعب بكلمات عزاء.

الفصل السَّادس

مراسيم التسريح: ٢،٨:٦:١

١ـ أقول أنا أندرياس أخا بطرس: بعد نهاية كلمة التَّعليم،

٢ـ ليقف الجميع، وليصعد الشمَّاس إلى موضع مرتفع، ويعلـــن: لا يقف ههنا واحد من السَّامعين، أو غير مؤمن.

---

٩٦ ـ ٢كورنثوس ١٣:١٣

أوشيَّة الموعوظين[٩٧]: ٨:٦:٣ ـ ٩

٣ ـ يقول (الشمَّاس): أيها الموعوظون صلّوا.

٤ ـ وليصل كل المؤمنين من أجلهم بحرارة قائلين: يارب ارحم.

وليخدم (الشمَّاس) من أجلهم قائلاً:

٥ ـ فلنطلب بحرارة[٩٨] إلى الله من أجل جميع الموعوظين، لكي يسمع (الله) الصالح محب البشر توسُّلاتهم[٩٩]، وطلباتهم[١٠٠]، ويقبل تضرُّعاتهم[١٠١]، ويعينهم. ويعطيهم سؤل قلوبهم[١٠٢] لخيرهم، ويعلن لهم إنجيل مسيحه الذي ينيرهم، ويأدِّبهم، ويعلّمهم بالعلم الإلهي، ويعلّمهم فرائضه وأحكامه[١٠٣]، ويغرس فيهم طهره وخلاصه المخوف، وليفتح آذان قلوبهم ليلهجوا في ناموسه نهاراً وليلاً[١٠٤].

٦ ـ ويثبِّتهم في التَّقوى، ويوحِّدهم، ويضمهم إلى قطيعه المقدَّس، ويجعلهم مستحقين حميم الميلاد الجديد[١٠٥]، ولباس عدم الفساد، والحياة

---

٩٧ ـ هذه الأوشية كانت تُصلى من أجل الموعوظين يومياً في الكنيسة عند خدمة المساء، (انظر المراسيم الرسولية ٢:٣٥:٨). وعند خدمة الصباح، (انظر المراسيم الرسولية ١:٣٨:٨). ونجدها مطابقة للإشارات التي ذكرها القدِّيس يوحنا ذهبي الفم في عظاته، وكذلك لما ذكرته السائحة الأسبانية إيجيريا التي زارت أورشليم في القرن الرابع الميلادي (٦:٢٤).

٩٨ ـ ἐκτενῶς = حرارة ـ غيرة.

٩٩ ـ δεήσεων αὐτῶν انظر: مزمور ١٠:٦

١٠٠ ـ τῶν παρακλήσεως

١٠١ ـ τὴν ἱκεσίαν αὐτῶν

والفارق بين كلمات (التوسل ـ الطلبة ـ التضرع) هو فارق بسيط. ولكننا سنلتزم على مدى النص بمعنى واحد لنفس الكلمة اليونانية الواحدة.

١٠٢ ـ مزمور ٤:٣٧

١٠٣ ـ مزمور ١٢:١١٨

١٠٤ ـ مزمور ٢:١

١٠٥ ـ تيطس ٥:٣

الحقيقيَّة[١٠٦]. ولينقذهم من كل شر، ولا يترك للمضاد أي موضع

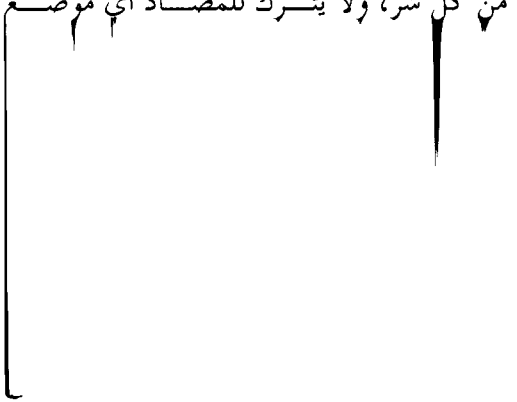

فيهم[١٠٧]، ويطهرهم من كل دنس الجسد والروح[١٠٨]، ويسكن في وسطهم، ويمشي بينهم[١٠٩] بمسيحه. ويبارك دخولهم وخروجهم. ويدبِّر[١١٠] أمورهم للخير.

٧ـ ولنتوسَّل[١١١] لأجلهم أيضاً بأكثر حرارة، كي ينالوا غفران خطاياهم. ولكي بواسطة تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان[١١٢] يستحقُّون الأسرار المقدَّسة، وشركة القدِّيسين.

٨ـ قفوا أيها الموعوظون، واطلبوا سلام الله بمسيحه، ليوم سلامي وبلا خطيئة. وكذلك كل أيام حياتكم، لتُختم بنهاية مسيحيَّة. برحمة ورأفة الله، وغفران آثامكم. كرِّسوا نفوسكم لله الواحد غير المولود[١١٣] بواسطة مسيحه. أحنوا رؤوسكم لتقبلوا البركة.

٩ـ بعد كل نداء للشمَّاس[١١٤] يجيب الشعب، وأولاً الأطفال "يارب ارحم" كما سبق أن قلنا.

---

١٠٦ ـ ١تيموثاؤس ١٩:٦

١٠٧ ـ أفسس ٢٧:٤؛ انظر: ١تيموثاؤس ١٤:٥

١٠٨ ـ ٢كورنثوس ١:٧

١٠٩ ـ ٢كورنثوس ١٦:٦؛ لاويين ١٢:٢٦

١١٠ ـ مزمور ٨:١٢٠؛ ١٧:٨٩

١١١ ـ ικετεύσωμεν

١١٢ ـ διὰ τῆς μυήσεως ω: والفعل هو μυέω أي "يعلم سر الشئ".
وقد تُرجم هذا الفعل في الفرنسية إلى L'initiation أي "تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان" بدءاً بسر المعمودية. وستتكرر هذه الكلمة غير مرة على مدى النص. وهي تترجم أيضاً بكلمة "المعموديَّة".

١١٣ ـ τῷ μόνῳ ἀγεννήτῳ Θεῷ

١١٤ ـ الكلمة اليونانية وردت هنا: προσφωνέω فهي ليست طلبة للشمَّاس بالمعنى الحرفي، لكنها تعني حرفياً "يدعو أو يوجه خطاباً"، وقد تُرجمت في الفرنسية إلى des interventions أي كل تدخل للشمَّاس. وتُرجمت في الإنجليزية إلى عبارة:

البركة التي تقال على رأس الموعوظين: ٨:٦:١٠ ـ ١٣

١٠ ـ بعد أن يحني الموعوظون رؤوسهم، يباركهم الأسقف المُسام[١١٥] بهذه البركة:

١١ ـ يا الله ضابط الكل، غير المولود، وغير المقترب إليه، الإله الحقيقي وحده[١١٦]، إله وأب مسيحك[١١٧] الذي هو ابنك الوحيد. يا إله العزاء، ورب الكل، الذي عيّن تلاميذه بالمسيح[١١٨]، ليكونوا معلمين لتعليم التَّقوى.

١٢ ـ اطّلع الآن على عبيدك القابلين إنجيل مسيحك، وأعطهم قلباً جديداً، وجدد في أحشائهم روحاً مستقيماً[١١٩]، ليعرفوا ويعملوا مشيئتك بكل القلب[١٢٠]، وبرضى النفس.

١٣ ـ أهِّلهم للتعليم السِّري المقدس للدخول إلى الإيمان[١٢١]. ووحِّدهم في كنيستك المقدَّسة واجعلهم شركاء أسرارك الإلهيَّة بيسوع المسيح رجائنا[١٢٢]، الذي مات لأجلهم، الذي به لك المجد والتَّبجيل[١٢٣] في الروح القدس إلى الآباد آمين.

---

١١٥ ـ χειροτονηθεὶς ἐπίσκοπος ὁ وترجمتها الحرفية: "الأسقف الذي وُضعت عليه اليد"، دون أي توضيح عمّا إذا كان هو الأسقف المُسام حديثاً أم لا، لكن المعنى يفيد ذلك ضمنياً.

١١٦ ـ انظر: يوحنا ١٧:٣

١١٧ ـ هذه العبارة يشوبها ميل نحو بدعة تدني الأقانيم.

١١٨ ـ في المراسيم الرسولية (٨:٦:١١) الرسل هم تلاميذ الرَّب، وفي المراسيم الرسولية (٨:١٢:٣) القسوس هم تلاميذ الأسقف.

١١٩ ـ مزمور ٥٠:١٢

١٢٠ ـ ٢مكابيين ١:٣

١٢١ ـ انظر: المراسيم الرسولية ٨:٦:٧

١٢٢ ـ ١تيموثاؤس ١:١

١٢٣ ـ σέβας = الشعور بالهيبة والرهبة ـ التوقير ـ التَّبجيل ـ المهابة ـ العبادة.

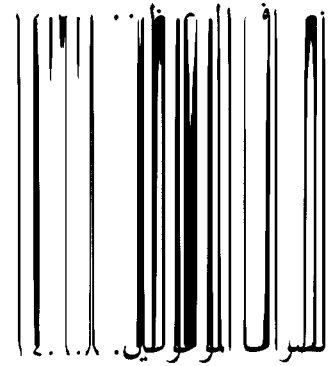

١٤ ـ بعد ذلك يقول الشمّاس: أيها الموعوظون امضوا[١٢٤] بسلام.

الفصل السّابع

أوشيّة المربوطين برباطات الشياطين: ٨:٧:١ ـ ٣

١ ـ بعد انصرافهم، يقول الشمّاس:

٢ ـ صلّوا أيها المأسورون[١٢٥] من الأرواح النّجسة[١٢٦]. ولنصل كلنا بحرارة لأجلهم، لكي الله محب البشر بالمسيح[١٢٧]، ينتهر الأرواح النّجسة والشرّيرة، ويخلّص سائليه من ظُلم المعاند، وذاك الذي انتهر لجيئون من الشياطين، وانتهر إبليس رئيس الشّر، ينتهر الآن أيضاً المبغضين[١٢٨] للتّقوى، ويحرّر[١٢٩] خليقته، التي خلقها بكثير من الحكمة، من سلطانهم وينقّيها.

٣ ـ لنتوسّل لأجلهم بحرارة: خلّصهم يا الله، وأقمهم بقوتك.
احنوا رؤوسكم أيها المربوطون من الشياطين لتتباركوا.

---

١٢٤ ـ προέρχομαι من الفعل προέλθετε = يمضي ـ يذهب.

١٢٥ ـ οἱ ἐνεργούμενοι وقد دُعوا أيضاً في المراسيم الرسولية χειμαζόμενοι = المعذبون. (انظر: المراسيم الرسولية ٨:١٢:٤٧ ؛ ٢:٣٥ ؛ ١:٣٨)

١٢٦ ـ لوقا ٤:٣٦

١٢٧ ـ في اليونانية يمكن ترجمة العبارة إلى "لكي الله محب البشر بالمسيح، ينتهر ..." أو "لكي الله محب البشر، ينتهر بالمسيح ..." والمعنى الأخير أوردته الترجمتان الفرنسية والإنجليزية.

١٢٨ ـ قارن مع مزمور ١٠٦:١٠

١٢٩ ـ ῥύομαι من الفعل ῥύσηται = يخلص ـ ينقذ ـ يحرر.

بركة الأسقف للمربوطين من الأرواح الشريرة: ٨:٧:٤ ـ ٨

٤ ـ ويصلي الأسقف قائلاً[١٣٠]:

٥ ـ يا من ربطت القوي، وأتلفت[١٣١] أمتعته[١٣٢]. أنت الذي أعطيتنا السلطان أن ندوس الحيَّات والعقارب وكل قوة العدو[١٣٣]. أنت الذي سلَّمت إلينا الحيَّة القاتلة للبشر مقيَّدة كالعصفور في يد الأطفال[١٣٤]. أنت الذي يخاف ويرتعد الكل أمام وجه قوتك. أنت الذي أسقطته مثل البرق من السماء[١٣٥] على الأرض، ولم تسقطه من مكان ما، بل من الكرامة إلى الهوان بسبب إرادته الشرِّيرة.

٦ ـ أنت الذي نظْرَته تجفف اللُّجَّة[١٣٦]، وتهديداته تذيب الجبال[١٣٧]، وحقُّه يدوم إلى الأبد. أنت الذي يسبِّحه الأطفال، ويباركه الرُّضَّع[١٣٨]. أنت الذي يسبِّحه الملائكة، ويسجدون له[١٣٩].

---

١٣٠ ـ هذه هي الصلاة الوحيدة الموجهة إلى السيد المسيح، الأقنوم الثاني، إذ أن باقي الصلوات في هذه الليتورجية موجهة إلى الله الآب.

١٣١ ـ أصل الفعل هو: διαρπάζω كما ورد في النص، أي: يمزق إلى قطع صغيرة ـ يطمس ويمحو الأثر ـ يتلف ويفسد. أما المعنى الأخير له فهو "يسلب وينهب".

وأصل الفعل الذي ورد في إنجيل القدِّيس متى (١٢:٢٩) هو ἁρπάζω . إذاً فالفعل اليوناني διαρπάζω يحمل معنى "تحطيم الشئ" أكثر من كونه بمعنى "نهب الشئ أو سلبه".

١٣٢ ـ قارن مع متى ١٢:٢٩

١٣٣ ـ لوقا ١٠:١٩

١٣٤ ـ أيوب ٤٠:٢٤

١٣٥ ـ لوقا ١٠:١٨

١٣٦ ـ الكلمة اليونانية ἄβυσσον وهي من الاسم ἄβυσσος تعني الشئ الذي لا قرار له، أي العميق جداً بلا حدود. وتُطلق الكلمة على اللجة أو الهاوية أو الجحيم. انظر: مزمور (١٠٦:٩) الذي يقول: "وانتهر بحر سوف فيبس، وسيّرهم في اللجج كالبريّة".

١٣٧ ـ انظر مزمور ٩٧:٥

١٣٨ ـ انظر مزمور ٨:٢

١٣٩ ـ انظر مزمور ١٤٨:٢

٧ـ أنت الذي ينظر إلى الأرض فترتعد، ويمس الجبال فتدخن[١٤٠]،

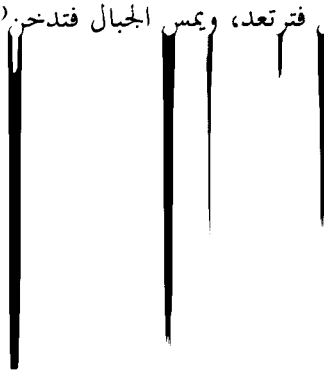

وينتهر البحر فينشِّفه، ويجفِّف جميع الأنهار[١٤١]. والسحاب غبار رجليه[١٤٢]. الذي يمشي على البحر كما على اليابس[١٤٣].

٨ـ أيها الإله الابن الوحيد، ابن الآب العظيم، انتهر هذه الأرواح الشرِّيرة، وحرِّر[١٤٤] عمل يديك[١٤٥] من سلطان الروح الغريب[١٤٦]. لأن لك، وبك لأبيك، المجد، والكرامة، والتَّبجيل[١٤٧]. في الروح القدس إلى الآباد آمين[١٤٨].

انصراف المربوطين من الأرواح الشريرة: ٨:٧:٩

٩ـ يقول الشمَّاس: امضوا[١٤٩] يا من بهم الأرواح الشريرة.

---

١٤٠ ـ مزمور ١٠٤:٣٢

١٤١ ـ ناحوم ١:٤

١٤٢ ـ ناحوم ١:٣

١٤٣ ـ أيوب ٩:٨

١٤٤ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٧:٢ حاشية رقم ١٢٩

١٤٥ ـ مزمور ٨:٧

١٤٦ ـ ἀλλότριος من الاسم τοῦ ἀλλοτρίου أي: "آخر ـ غريب ـ عدو ـ مضاد". قارن مع (عبرانيين ١١:٣٤) في قوله: «هزموا جيوش غرباء». والترجمة الإنجليزية ذكرت: "الروح المضاد"، أما الترجمة الفرنسية فذكرت: " الروح العدو أو المضاد". وكلها معانٍ واحدة للكلمة اليونانية.

١٤٧ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:١٣

148 - ὅτι σοὶ δόξα τιμὴ καὶ σέβας καὶ διὰ σοῦ τῷ Πατρὶ ἐν ἁγίῳ Πνεύματι εἰς τοὺς αἰῶνας. ἀμήν.

١٤٩ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:١٤

الفصل الثّامن

أوشيَّة طالبي المعموديَّة: ٨:٨:١ - ٣

١ - بعد هذا يقول (الشمَّاس)[١٥٠]:

٢ - صلّوا أيها المستنيرون[١٥١]، ولنطلب جميعاً نحن المؤمنين من أجلهم بحرارة، لكي يؤهلهم الرَّب، عندما لُقنوا تعليم أسرار الدخول إلى الإيمان لموت المسيح، أن يقوموا معه[١٥٢]. ويصيروا رفقاء[١٥٣] ملكوته، وشركاء[١٥٤] أسراره. ويوحِّدهم، ويضمَّهم مع المُخلَّصين في كنيسته المقدَّسة.

٣ - فلنتوسَّل[١٥٥] من أجلهم بحرارة: خلِّصهم وأقمهم في نعمتك.

بركة الأسقف لطالبي المعموديَّة: ٨:٨:٥،٤

٤ - احنوا رؤوسكم يا من خُتمتم لله بمسيحه[١٥٦].

---

١٥٠ - ما بين القوسين لم يرد في النص اليوناني للمراسيم الرسولية.

١٥١ - οἱ φωτιζόμενοι وهم طالبو المعمودية، باعتبار المعمودية هي سر الاستنارة للحياة الجديدة.

١٥٢ - رومية ٦:٥ وكانت هذه الأوشية تُصلى طيلة الصوم المقدس الكبير، حيث يصير عماد طالبي المعمودية مع عيد القيامة.

١٥٣ - μετόχους = رفقاء - شركاء.

١٥٤ - κοινωνοὺς = رفقاء - شركاء.

١٥٥ - δέομαι وهي من الفعل δεηθῶμεν = (يتوسل - يسأل - يصلي).
ولكننا خصَّصنا هذا الفعل على مدى النص ليفيد (التوسُّل). (انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:٥).

١٥٦ - هنا إشارة ضمنية إلى أنه قد تم رشم المعمدين الجدد، ولكن الإشارة مبهمة، لا نعرف منها تفصيلات أوفر، وهل هذا الطقس كان يتم في تلك اللحظة التي يشير إليها النص، أم في وقت سابق على ذلك.

وليباركهم الأسقف بهذه البركة قائلاً:

٥ـ يا من سبقت فقلت بأنبيائك القدِّيسين عن الـذين يتعلَّمـون أسرار الدخول إلى الإيمان[١٥٧]: اغتسلوا، تنقـوا[١٥٨]، وأسَّسـت[١٥٩] الجديد الروحي[١٦٠] بالمسيح. أنت الآن أيضاً، اطّلع على هؤلاء الطالبين للمعموديَّة، وباركهم، وقدسهم، وهيئهم ليكونوا مسـتحقين لموهبتـك الروحيَّة، ولبنوتك الحقيقيَّة، ولأسرارك الروحيَّة، ولينضموا إلى المُخَلَّصين بالمسيح مخلِّصنا. الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل[١٦١]، في الـروح القدس، إلى الآباد آمين.

انصراف المستنيرين: ٨:٨:٦

٦ـ ويقول الشمَّاس: امضوا[١٦٢] أيها المستنيرون.

الفصل التَّاسع

أوشيَّة التَّائبين: ٨:٩:١ ـ ٦

١ـ وبعد هذا يقول (الشمَّاس):

٢ـ صلّوا أيها الذين هم في التَّوبة، ولنطلب[١٦٣] جميعاً بحرارة مـن

---

١٥٧ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:٧

١٥٨ ـ إشعياء ١:١٦

١٥٩ ـ νομοθετήσας = وضعتَ قانوناً أو أمرت بحسب القانون.

١٦٠ ـ انظر يوحنا ٣:٥

١٦١ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:١٣؛ ٨:٧:٨

١٦٢ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:١٤؛ ٨:٧:٩

١٦٣ ـ παρακαλέσωμεν من الفعل παρακαλέω = (يطلـب). (انظـر المراسـيم الرسولية ٨:٦:٥).

الله الرحيم من أجل إخوتنا الذين هم في التَّوبة، لكي يُظهر لهم طريق التَّوبة، ويقبل رجوعهم، واعترافهم، ويسحق[١٦٤] الشيطان تحت أرجلهم سريعاً[١٦٥]، ويحررهم من فخ[١٦٦] إبليس[١٦٧]، ومكيدة[١٦٨] الشياطين، ويترع[١٦٩] منهم كل كلمة بطّالة[١٧٠]، وكل عمل في غير موضعه[١٧١]، وفكر ردئ[١٧٢].

٣ـ ويصفح[١٧٣] عن كل زلاّتهم[١٧٤] التي فعلوها، سواء بإرادة أو بغير إرادة. ويمحو الصَّك الذي عليهم[١٧٥]، ويسجِّلهم في سفر الحياة[١٧٦]. ويطهِّرهم من كل دنس الجسد والروح[١٧٧]، ويوحِّدهم مع

---

١٦٤ ـ συντρίψῃ من الفعل συντρίβω = يكسّر إلى أجزاء ـ يسحق ـ يحطم ـ يقضي على ... الخ.

١٦٥ ـ رومية ١٦:٢٠

١٦٦ ـ παγίς = فخ ـ شرك ـ مصيدة ـ أحبولة ـ إغراء ـ مكيدة ـ خدعة.

١٦٧ ـ ٢تيموثاؤس ٢:٢٦

١٦٨ ـ ἐπήρεια = إرغام ـ إغاظة ـ إساءة ـ مكيدة.

١٦٩ ـ καὶ ἐξέληται والفعل هو ἐξαιρέω = يترع شيئاً ـ يحذف ـ يزيل.

١٧٠ ـ παντὸς ἀθεμίτου λόγου والاسم ἀθεμις يعني حرفياً: بلا قانون lawless أي الكلمة التي ليست حسب الإنجيل، باعتبار الإنجيل هو قانون حياتنا.

١٧١ ـ ἀτόπου وهي نفس الترجمة الفرنسية déplacée أي "في غير موضعه". أما الترجمة الإنجليزية فقد ترجمت الكلمة اليونانية إلى معنى مغاير فقالت: absurd أي "سخيف لا يقبله العقل".

١٧٢ ـ πονηρός من الاسم πονηρᾶς = شرير ـ ردئ ـ ضعيف ـ خاطئ.

١٧٣ ـ συγχωρήσῃ من الفعل συγχωρέω = يأتي معاً ـ يتقابل ـ يفسح طريقاً لـ ـ يعطي مكاناً لـ ـ يرجئ ـ يتنازل ـ يتستر على.

١٧٤ ـ عبارة "يصفح عن كل زلاتهم" يمكن أن تترجم حرفياً طبقاً للنص اليوناني إلى "يتغاضى عن كل تعدياتهم". لكننا فضلنا التعبير الذي ورد بالمتن لأن الجملة اليونانية ترجمت هكذا في المرد الذي يُقال في القداس الغريغوري القبطي.

١٧٥ ـ كولوسي ٢:١٤

١٧٦ ـ دانيال ١٢:١؛ رؤ ٢٠:١٥

١٧٧ ـ ٢كورنثوس ٧:١

قطيعه المقدَّس[١٧٨] بعد رجوعهم[١٧٩].

٤ ـ لأنَّه يعرف جبلتنا[١٨٠]، فمن يفتخر بنقاوة قلبه؟ أو من يتجاسر فيقول: إنه طاهر من الخطيئة[١٨١]؟ لأننا جميعاً تحت التأديبات[١٨٢].

٥ ـ فلنتوسَّل[١٨٣] من أجلهم بأكثر حرارة، لأنَّه يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب[١٨٤]. لكي يرجعوا من كل عمل بطّال[١٨٥]، ويلتصقوا[١٨٦] بكل عمل صالح. ولكي يتقبل الله محب البشر طلباتهم سريعاً وبرضى، ويردهم إلى رتبتهم الأولى[١٨٧]، ويمنحهم فرح الخَلاص. ويثبِّتهم[١٨٨] بروح مدبِّر[١٨٩]، فلا تزل خطواتهم بعد[١٩٠]. بل يصيرون مستحقّين أن يكونوا شركاء مقدَّساته الطّاهرة[١٩١]، وشركاء الأسرار

---

١٧٨ ـ انظر يوحنا ١٦:١٠

١٧٩ ـ ἀποκαθιστήμι من الفعل ἀποκαταστήσας = يعيد توطيد ـ يتخلص من شئ ردئ ـ يشفي ـ يسترد ـ يجدد...الخ.

١٨٠ ـ مزمور ١٤:١٠٣

١٨١ ـ أمثال ٩:٢٠

١٨٢ ـ انظر سيراخ ٥:٨

١٨٣ ـ انظر المراسيم الرسولية ٣:٨:٨

١٨٤ ـ لوقا ٧:١٥

١٨٥ ـ ἀθέμιτον انظر المراسيم الرسولية ٢:٩:٨

١٨٦ ـ προσοικειόω من الفعل προσοικειωθῶσιν = ينضم إلى ـ يرتبط بـ ـ يشترك مع.

١٨٧ ـ لم ترد عبارة "ويردهم إلى رتبتهم الأولى" في الترجمة الإنجليزية. أما الترجمة الفرنسية فذكرت les réintègre dans leur dignité antérieure أي: "ويعيدهم إلى الاستحقاق السابق".

١٨٨ ـ αὐτούς στηρίξῃ والفعل στηρίζω = يثبّت ويرسّخ . أما في صيغة المبني للمتوسط فيأتي بمعنى: "يقوي ويوطد ويؤسس". لذلك لم تكن الترجمة الإنجليزية دقيقة بقولها: "ويقويهم بروحه الحر".

١٨٩ ـ انظر مزمور ١٤:٥٠

١٩٠ ـ انظر مزمور ٥:١٧

١٩١ ـ ἁγίων ἱερῶν = مقدساته الطاهرة. أما الترجمة الفرنسية فترجمتها à ses dons sacrés = مواهبه المقدَّسة.

الإلهيَّة. ليظهروا مستحقين التَّبني، ونوال الحياة الأبديَّة.

٦ـ لنقل بحرارة من أجلهم: يارب ارحم، خلِّصهم يا الله وأقمهم برحمتك. قفوا واحنوا رؤوسكم لله بمسيحه لتتباركوا.

بركة الأسقف للتَّائبين: ٨:٩:٧ ـ ١٠

٧ـ عندئذ يصلي الأسقف بهذه الكَّلمات:

٨ـ يا الله الأبدي، ضابط الكل، رب الكل، خالق الكائنات ومدبِّرها، الذي أظهر[١٩٢] الإنسان بالمسيح زينةً للعالم[١٩٣]، وأعطيته ناموساً طبيعياً، وناموساً مكتوباً، ليحيا حسب الناموس كخليقة عاقلة. وعندما أخطأ أعطيته صلاحك عربوناً[١٩٤] للتَّوبة. اطَّلع على أولئك الذين احنوا عنق نفوسهم وأجسادهم، لأنك لا تشاء موت الخاطئ بل توبته، لكي يرجع عن طريقه الردئ ويحيا[١٩٥].

٩ـ يا من قبلت توبة أهل نينوى[١٩٦]، ويا من تريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون[١٩٧]. يا من قبلت بأحشاء أبويَّة الابن الذي دمَّر[١٩٨] ثروته في حياة الخلاعة[١٩٩] من أجل توبته[٢٠٠]. أنت الآن

---

١٩٢ ـ ἀναδεικνῦμι من الفعل ἀναδείξας = رفع وأظهر ـ كرّس ـ عيّن.

١٩٣ ـ κόσμου κόσμος = زينة للعالم.

ولقد ورد هذا التعبير مرتين في الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية (٨:٩:٨؛ ٨:١٢:١٦)، ومرة في الكتاب السابع (٧:٣٤:٦).

١٩٤ ـ ὑποθήκην = اقتراح ـ نصيحة ـ مشورة ـ تحذير ـ عربون ـ رهن.

١٩٥ ـ حزقيال ٣٣:١١؛ ١٨:٢٣

١٩٦ ـ انظر يونان ٣

١٩٧ ـ ١تيموثاؤس ٢:٤

١٩٨ ـ καταφαγόντα وأصل الفعل هو κατεσθίω = (يلتهم ـ يفترس ـ يدمّر ـ يستغل ـ يفتك بـ). أما الفعل الذي ورد في الإنجيل المقدس فهو σκορπίζω = (يبدد ـ يشتت). ويعني أيضاً (يصرف بسخاء) انظر: (٢كورنثوس ٩:٩)

١٩٩ ـ ἀσώτως وهو ظرف يصف فعل تبديد الثروة بـ (لا أخلاقية ـ طياشة ـ تهور

أيضاً، اقبل توبة طالبيك. لأنَّه ليس أحد بلا خطيئة[٢٠١] أمامك[٢٠٢].

لأنك إن كنت للآثام راصدا[٢٠٣] يارب، يارب من يثبت. لأن عندك المغفرة[٢٠٤].

١٠ـ ردَّهم لكنيستك المقدَّسة، ولرتبتهم[٢٠٥] وكرامتهم الأولتين بالمسيح إلهنا ومخلِّصنا. الذي به لك المجد والسجود[٢٠٦] في الروح القدس إلى الآباد آمين.

انصراف التَّائبين: ٨:٩:١١

١١ـ يقول الشمَّاس: امضوا[٢٠٧] أيها التائبون.

ـ رعونة ـ انحلال)، وهو نفس الظرف الذي ورد في نص الإنجيل المقدس.

٢٠٠ ـ انظر لوقا ٢٠،١٥:١٣

٢٠١ ـ ٢ملوك ٨:٤٦

٢٠٢ ـ σοι أي لديك.

٢٠٣ ـ παρατηρήσῃ من الفعل παρατηρέω = (يراقب ـ يرصد ـ يلاحظ ـ يحفظ) انظر: غلاطية ٤:١٠

٢٠٤ ـ مزمور ١٣٠،٤:٣

٢٠٥ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٩:٥

٢٠٦ ـ προσκύνησις والفعل προσκυνέω = (يخضع ـ يسقط إلى أسفل ويعبد ـ يخضع لله عابداً ـ يعبد ـ يسجد).

٢٠٧ ـ ἀπολύεσθε من الفعل ἀπολύω = (ينحل من ـ ينعزل عن) ويعني عموماً يصرف أو يبعد.

والصيغة التي وردت في أمر الشمَّاس بانصراف التائبين جاءت مختلفة عن نظيرتها في أمره بانصراف الموعوظين ومن بهم الأرواح النجسة أوطالبي المعموديَّة. (انظر المراسيم الرسولية ٨:٦:١٤؛ ٨:٧:٩؛ ٨:٨:٦). وأوردت الترجمة الفرنسية فعل الأمر بانصراف التائبين sortez بينما أوردت الفعل لباقي الفئات الأخرى allez. ولكن من ناحية أخرى نلاحظ أن الكلمة اليونانية ἀπολύω قد وردت في الإنجيل بمعنى "ينصرف" (انظر أعمال ٢٨:٢٥) وهو نفس نداء الشمَّاس في نهاية القداس. (انظر المراسيم الرسولية ٨:١٥:١٠).

الفصل العاشر

أواشي عامة من أجل المؤمنين: ٨:١٠:١ - ٢٢

١ - ويضيف (الشمَّاس) قائلاً:

٢ - لا يقترب[٢٠٨] غير الأقوياء[٢٠٩]. ويا كلَّ المؤمنين، لنُحْنِ الرُّكَب، ولنتوسَّل إلى الله بمسيحه، ولنطلب جميعاً إلى الله بمسيحه.

٣ - لنتوسَّل من أجل سلام العالم وهدوئه. ومن أجل الكنائس المقدَّسة. لكي يهبنا[٢١٠] إله الكل سلامَه الأبدي غير الناقص[٢١١]، ويحفظنا، ويثبتنا في ملء الفضيلة[٢١٢] بحسب التَّقوى[٢١٣].

٤ - لنتوسَّل من أجل كنيسة الله المقدَّسة الجامعة الرسوليَّة، من أقاصي[٢١٤] المسكونة إلى أقاصيها، لكي يحرسها الرَّب من الأمواج غير

---

٢٠٨ - προσέρχομαι والفعل προσελθέτω هو اصطلاح كنسي يفيد معنى الاشتراك في التناول من الأسرار المقدَّسة.
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 167, n. 10,2.

٢٠٩ - هذا المعنى الحرفي للكلمة اليونانية τῶν δυναμένων أما الترجمة الفرنسية فقد خففت المعنى إلى "لا يقترب سوى المسموح لهم" وتُرجمت في الإنجليزية إلى نفس المعنى تقريباً: "لا يقترب من لا يجوز له الاقتراب".

٢١٠ - παράσχοιτο وهي صيغة التمني من الفعل παρέχω وهو يعني في معناه البسيط: (يؤتث - يزوّد - يمد - يعطي - يقدّم - يهب ... الخ).

٢١١ - ἀναφαίρετος والصفة ἀναφαίρετον = (غير الناقص - الذي لا يخمد - الذي لا يمكن تقليله).

٢١٢ - τῆς ἀρετῆς والصفة ἀρετή = (الأخلاق السامية - الصلاح - الأفعال الفدائيَّة أو الخلاصيَّة).

٢١٣ - εὐσέβεια وهي كلمة تكرر كثيراً في نص المراسيم الرسولية، وتعني حرفياً (التَّقوى - التديُّن - الورع - الصلاح - الحياة الإلهيَّة). (انظر ٢بط ٣:١١؛ ١تي ٢:٢). أما الترجمة الفرنسية فتترجمها دائماً foi أي "الإيمان".

٢١٤ - انظر: ديداخي ٩:٤

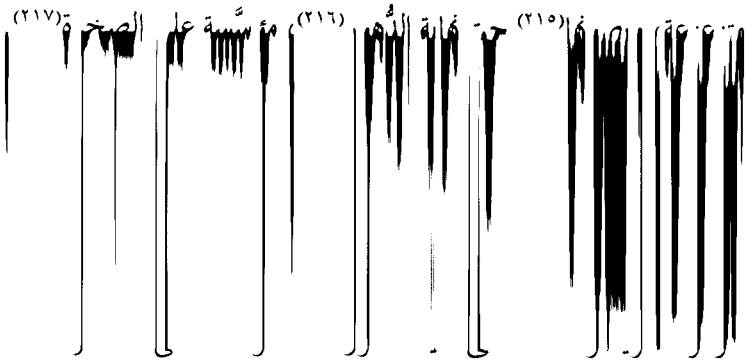

٥ ـ ولنتوسَّل أيضاً من أجل هذه الإيبارشيَّة[٢١٨] المقدَّسة، لكي يجعلنا رب الكل مستحقين أن ننال رجاءه السَّمائي بغير إخفاق. وأن نوفي دَيْن[٢١٩] التوسُّل[٢٢٠] إليه بغير انقطاع.

٦ ـ لنتوسَّل من أجل كل أسقفيَّة تحت السَّماء تفصِّل كلمة الحق باستقامة[٢٢١].

٧ ـ لنتوسَّل أيضاً من أجل يعقوب[٢٢٢] أسقفنا وإيبارشيَّته. ولنتوسَّل من أجل كليمندس[٢٢٣] أسقفنا وإيبارشيَّته. ولنتوسَّل من أجل إيفوديوس[٢٢٤] أسقفنا وإيبارشيَّته. ولنتوسَّل من أجل أنيانوس[٢٢٥] وإيبارشيَّته. لكي يحفظهم[٢٢٦] الله الرءوف لكنائسه المقدَّسة، ويمنحهم صحة، وكرامة، وحياة مديدة، وشيخوخة مكرَّمة في التَّقوى والعدل[٢٢٧].

٨ ـ ولنتوسَّل أيضاً من أجل كهنتنا، لكي يخلِّصهم الرَّب من كل

---

٢١٥ ـ διατηρέω من الفعل διατηρήσῃ = (يراقب ـ يلاحظ ـ يحفظ في أمان ـ يسند ـ يصون).

٢١٦ ـ متى ٢٨:٢٠

٢١٧ ـ متى ٧:٢٥

٢١٨ ـ παροικία = مكان غربة.

٢١٩ ـ ὀφειλήν والاسم τὴν ὀφειλή = (دين ـ مايجب على الإنسان).

٢٢٠ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٨:٣ والفعل δέομαι = (يتوسل)، الاسم منه δεήσις يفيد معنى (التوسل ـ السؤال ـ الصلاة).

٢٢١ ـ ٢تي ٢:١٥

٢٢٢ ـ هو يعقوب أخو الرَّب، أسقف أورشليم. (انظر: غلاطية ١:٩)، كما أوضحت ذلك الترجمتان الفرنسية والإنجليزية (SC. 336, p. 177 ; ANF., 7, p. 485)

٢٢٣ ـ Κλήμεντος وهو أسقف كنيسة روما.

٢٢٤ ـ Εὐοδίου هو أسقف كنيسة أنطاكية.

٢٢٥ ـ Ἀννιανοῦ هو أسقف كنيسة الإسكندرية.

٢٢٦ ـ حرفياً: Χαρίστηται αὐτοὺς ... σώους = يمنحهم أماناً.

٢٢٧ ـ عن هذه الأربعة كراسي الرسوليَّة؛ أنظر أيضاً المراسيم الرسولية ٧:٤٦:٢ـ٦

أمر في غير موضعه[٢٢٨] وشرير[٢٢٩]. ويمنحهم كهنوتاً مستقيماً مكرماً.

٩ـ لنتوسَّل من أجل كل شمَّاسيَّة[٢٣٠] وخدمة[٢٣١] في المسيح، لكي يمنحهم الرَّب خدمة[٢٣٢] بلا لوم.

١٠ـ لنتوسَّل من أجل القارئين والمرتِّلين والمتبتِّلين والأرامل والأيتام. لنتوسَّل من أجل المتزوِّجين، والذين لهم أطفال، لكي يرحمهم الرَّب جميعاً.

١١ـ لنتوسَّل من أجل الخصيان الذين يسلكون بورع[٢٣٣]. ولنتوسَّل من أجل الذين في العفَّة[٢٣٤] والتَّقوى[٢٣٥].

١٢ـ لنتوسَّل من أجل الذين يقدِّمون تقدمات في الكنيسة المقدَّسة، ومن أجل الذين يصنعون إحساناً للمحتاجين[٢٣٦]. ولنتوسَّل من أجل الذين يقدِّمون القرابين والبكور للرَّب إلهنا، لكي يكافئهم الله كلي الصلاح بهباته السمائيَّة، ويعطيهم مائة ضعف في هذا الزمان، وفي الزمان الآتي للحياة الأبديَّة[٢٣٧]، وليعوضهم بالأبديَّات عوض الزمنيَّات[٢٣٨]،

---

٢٢٨ ـ انظر المراسيم الرسولية ٨:٩:٢

٢٢٩ ـ انظر أيوب ١:١

٢٣٠ ـ διακονίας وهي الدياكونية أي (الخدمة).

٢٣١ ـ ὑπηρεσίας = (خدمة).

والدياكونية هي أيضاً خدمة، والفرق بين الكلمتين هو أن الخدمة الأولى أي الخدمة الدياكونية هي الخدمة الطقسية في الكنيسة، والمنوطة بالخادم الطقسي أي الشمَّاس، أما الخدمة الثانية فهي أي خدمة في الكنيسة يؤديها أي واحد للكنيسة حباً لها ولربها.

٢٣٢ ـ διακονίας أي خدمة طقسية.

٢٣٣ ـ ὁσίως وهي ظرف يصف الفعل، ويأتي حرفياً بمعنى (بأسلوب يسر الله) أما الاسم لهذه الكلمة فهو ὅσιος = (قداسة ـ تقوى ـ ورع).

٢٣٤ ـ ἐγκρατείᾳ = (ضبط النفس)

٢٣٥ ـ εὐλάβειᾳ = (تقوى ـ تدين ـ وقار ـ مخافة)

٢٣٦ ـ τοῖς πένησις = (المحتاجون ـ الفقراء)

٢٣٧ ـ مرقس ١٠:٣٠

٢٣٨ ـ ٢كورنثوس ٤:١٨

و بالسمائيَّات عوض الأرضيَّات[٢٣٩].

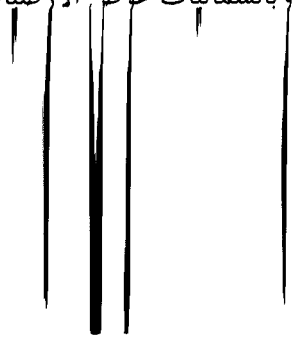

١٣ ـ لنتوسَّل من أجل إخوتنا المعتمدين حديثاً، لكي يقوِّيهم الرَّب ويثبِّتهم.

١٤ ـ لنتوسَّل من أجل إخوتنا المجرَّبين بالمرض، لكي يترع الرَّب منهم كل مرض، وكل ضعف[٢٤٠]، ويردَّهم إلى كنيسته معافين[٢٤١].

١٥ ـ لنتوسَّل من أجل المسافرين في البحر والبر. لنتوسَّل من أجل الذين في المناجم، والأَسر، والسجون. والمقيَّدين لأجل اسم الرَّب. ولنتوسَّل من أجل المقهورين[٢٤٢] في عبوديَّة مُرَّة[٢٤٣].

١٦ ـ لنتوسَّل من أجل أعدائنا، والذين يبغضوننا، ولنتوسَّل من أجل الذين يضطَّهدوننا لأجل اسم الرَّب[٢٤٤]، لكي يهدِّئ[٢٤٥] الرَّب عنفهم[٢٤٦]، ويبدِّد الغضب عنا[٢٤٧].

١٧ ـ لنتوسَّل من أجل الذين في الخارج، ومن أجل الذين ضلّوا،

---

٢٣٩ ـ متى ٤:٢٣

٢٤٠ ـ متى ٤:٢٣

٢٤١ ـ σώους انظر المراسيم الرسولية ٨:١٠:٧

٢٤٢ ـ κατὰ πονέω والفعل هو κατὰ πονουμένων = (يُخضِع أو يُقهر بعد كفاح مرير).

٢٤٣ ـ πικρῶ والاسم πικρός = (مُر ـ مؤلم ـ مرير ـ يدل على الأسى).

والبندان ١٥،٨:١٠:١٤ من المراسيم الرسولية نقرأ نظيراً لهما في الرسالة الأولى للقدِّيس كليمندس ٤:٥٩ "إننا نرجوك يا كلي القدرة. كن عوناً لنا ومستجيباً، وخلّص الذين في الأحزان. ارحم المتواضعين، انهض الساقطين، وأظهر ذاتك للمحتاجين. اشف المرضى، واجمع إليك التائهين من شعبك. أشبع الجياع، واعتق أسرانا، وأقم المرضى، وعزي الضعفاء".

٢٤٤ ـ مت ٥:٤٤؛ ١٠:٢٢

٢٤٥ ـ πραΰνας والفعل πραΰνω = (يلطّف ـ يهدّئ ـ يروض).

٢٤٦ ـ θυμόν والاسم θυμός = (عنف ـ ضراوة ـ غضب ـ شعور حاد).

٢٤٧ ـ هذه العبارة الأخيرة هي ترجمة حرفية للنص اليوناني، أما الترجمتان الفرنسية والإنجليزية، فاختلف المعنى فيهما قليلاً عما ورد في المتن.

لكي يعيدهم الرَّب.

١٨ ـ لنذكر أطفال[٢٤٨] الكنيسة لكي يكمِّلهم الـرَّب في خوفـه، ويقودهم إلى قياس النضوج[٢٤٩].

١٩ ـ ليتوسَّل كلٌ منَّا عن الآخر، لكي يحفظنا الـرَّب، ويحرسـنا بنعمته إلى النهاية، وينجينا من الشِّرير[٢٥٠]، ومن كل أشراك[٢٥١] فاعلي الإثم[٢٥٢]، ويخلِّصنا لملكوته السَّماوي[٢٥٣].

٢٠ ـ لنتوسَّل من أجل كل نفس مسيحيَّة.

٢١ ـ خلِّصنا وأقمنا يا الله برحمتك.

٢٢ ـ لننهض في توسُّل حار، ونطلب عن نفوسنا، وكل واحد عن الآخر إلى الله الحي بمسيحه.

الفصل الحادي عشر

صلاة الأسقف عن المؤمنين[٢٥٤]: ٨:١١:١ ـ ٦

١ ـ يصلِّي[٢٥٥] الأسقف ويقول:

---

٢٤٨ ـ الكَّلمة اليونانية νηπίων = (الأطفال الرضع ـ الأطفال الصغار غـير البـالغين والقاصرين) انظر: غلاطية ٤:١

٢٤٩ ـ ἡλικίας والاسم ἡλικία = (عمر ـ زمن حياة ـ سني ـ نضوج ـ بلـوغ) وهو نفس التعبير الذي ورد في أفسس ٤:١٣ في قوله «إلى قياس قامة ملء المسيح».

٢٥٠ ـ مت ٦:١٣

٢٥١ ـ σκάνδαλον والاسم τῶν σκανδάλων = (ما يسبب الخطأ ـ مـا يعطـي فرصة للخطيئة ـ ما يسبب العثرة والارتباك ـ عائق ـ شَرَك ـ فخ) انظر: مزمور ١٤١:٩

٢٥٢ ـ τὴν ἀνομίαν أي كل ما هو ضد الناموس. انظر: مزمور ١٤١:٩؛ ١٤:٤

٢٥٣ ـ ٢ تيموثاؤس ٤:١٨

٢٥٤ ـ بدءاً من هنا سنكتفي بإيراد أصل الكَّلمة اليونانية سواء كانت فعلاً أو اسماً أو ظرفاً أو حرفاً.

٢ـ أيها الرَّب ضابط الكل، العالي[٢٥٦]، والسَّاكن في الأعالي،

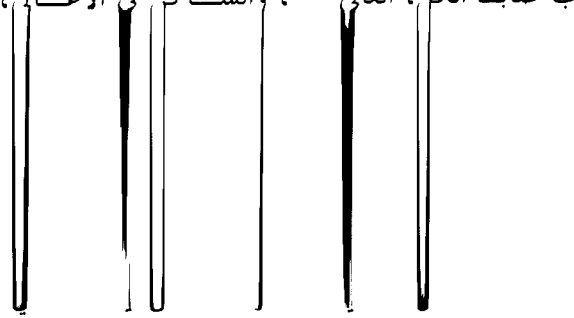

القدُّوس المستريح في القدِّيسين[٢٥٧]، غير المبتدئ، الذي يحكم وحده[٢٥٨]، يا من أعطيتنا بالمسيح إعلان[٢٥٩] المعرفة لإدراك مجدك واسمك الذي أظهر لنا لنتشبث به.

٣ـ أنت الآن أيضاً، تطلَّع به على قطيعك هذا، وافْدِهم من كل جهل، ومن كل فعل شرير. وامنحهم أن يخافوك بالمخافة، ويحبوك بالحب، ويهابوا من وجه[٢٦٠] مجدك.

٤ـ كن عطوفاً ورحيما عليهم، وأصغ إلى صلواتهم، واحرسهم راسخين[٢٦١] بلا لوم ولا عيب. لكي يكونوا مقدَّسين جسداً ونفساً[٢٦٢]، بلا دنس[٢٦٣] ولا غضن[٢٦٤]، أو شئ من مثل ذلك[٢٦٥].

---

٢٥٥ ـ ἐπεύχομαι = (يصلي ـ يتعهد أمام الله).

٢٥٦ ـ ὕψιστος = (الأكثر علواً ـ الأكثر سموا).

٢٥٧ ـ إشعياء ١٥:٥٧

٢٥٨ ـ μόναρχος = (من يحكم بمفرده ـ ملك ـ إمبراطور ـ سيد ـ حاكم).
وهكذا ورد المعنى في الترجمة الفرنسية qui unique souverain، واتفقت معها الترجمة الإنجليزية the only Potentate . وعن الـ "المونارخيّا – μοναρχία " (انظر المراسيم الرسولية ٣:٥:٤؛ ٧:٣٥:٩)

٢٥٩ ـ κήρυγμα = (ما يُعلن بواسطة رسول أو نذير ـ إعلان ـ تصريح رسمي ـ إشعار ـ إخطار).

٢٦٠ ـ πρόσωπον = (وجه ـ هيئة ـ قناع ـ المظهر الخارجي ـ شخص ـ الحضور الشخصي). فيكون المعنى الحرفي إذاً: "يهابون من مجدك الذاتي أو الشخصي".

٢٦١ ـ ἄτρεπτος = (غير متحرك ـ غير قابل للتغيير ـ ثابت ـ راسخ).
وبدءاً من هذه الكلمة وحتى نهاية الفقرة، نجد أن هذه الكلمات عينها تتكرر في كثير من الصلوات الكنيسة.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 173.

٢٦٢ ـ انظر: كولوسي ٢٢:١

٢٦٣ ـ σπῖλον = (بقع ـ وسخ).

٢٦٤ ـ ῥυτίς = (تجعُّد).

٢٦٥ ـ أفسس ٢٧:٥

بل يكونوا كاملين ليس فيهم ضعيف أو ناقص.

٥ ـ أيها المعين القوي، الذي لا يحابي الوجوه، كن حامياً لشعبك هذا الذي تختاره من (بين) ربوات. الذي افتديته[٢٦٦] بالدم الكريم الذي لمسيحك[٢٦٧]، مدافعاً، وسنداً، وحامياً، وحارساً، وحصناً منيعاً، وملجأ ثابتاً (لهم). لأنَّه لا يقدر أحد أن يخطف (شيئاً) من يدك[٢٦٨]. لأنَّه ليس إله آخر مثلك[٢٦٩]، لأن فيك رجاءنا.

٦ ـ قدِّسهم في حقك، لأن كلامك[٢٧٠] هو حق. يا من لا يجامل أحداً[٢٧١]، ولا ينخدع بشئ[٢٧٢]. نجهم من كل مرض، ومن كل ضعف[٢٧٣]، ومن كل زلة، ومن كل مكيدة وخداع، ومن خوف العدو[٢٧٤]، ومن سهم يطير في النهار، ومن أمر يسلك في الظلمة[٢٧٥]. اجعلهم مستحقين للحياة الأبديَّة في مسيحك، ابنك الوحيد إلهنا ومخلِّصنا الذي به لك المجد والتَّبجيل[٢٧٦] في الروح القدس، الآن وكل أوان وإلى آباد الآباد آمين.

---

٢٦٦ ـ انظر أع ٢٨:٢٠ والفعل ἐξαγοράζω = (يفتدي) انظر: غلاطية ١٣:٣

٢٦٧ ـ ١بطرس ١٩:١

٢٦٨ ـ يوحنا ٢٩:١٠

٢٦٩ ـ انظر: إشعياء ٥:٤٥

٢٧٠ ـ ὁ λόγος = (كلمة ـ قول ـ رسالة ـ تعليم ـ حديث ـ محادثة).
ونفس الكَلِمة اليونانية تُرجمت في إنجيل القدِّيس يوحنا ١٧:١٧ إلى «لأن كلامك هو حق». أما الترجمتان الفرنسية والإنجليزية فجاء النص فيهما: "لأن كلمتك هي حق".

٢٧١ ـ ἀπροσχαρίζομαι = (لا يشبع رغبة ـ لا يحقق غاية ذاتية نفعية ـ لا يرضي شهوة لديه ـ لا يجامل).

٢٧٢ ـ ἀπαραλογίζομαι = (لا يكترث لشئ ـ لا يخطئ التقدير أو الحساب لشئ ـ لا ينخدع بشئ ـ لا يُضَلل لأسباب زائفة).

٢٧٣ ـ متى ٢٣:٤

٢٧٤ ـ مزمور ٢:٦٤

٢٧٥ ـ مزمور ٥:٩١، ٦

٢٧٦ ـ σέβας انظر المراسيم الرسولية ١٣:٦:٨؛ ٨:٧:٨؛ ٥:٨:٨

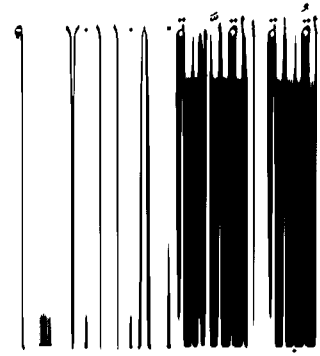

٧ـ وبعد هذا يقول الشمَّاس: ننصت.

٨ـ وليحيِّي[٢٧٧] الأسقف الكنيسة ويقول: سلام الله مع جميعكم. وليجب الشعب: ومع روحك.

٩[٢٧٨]ـ ويقول الشمَّاس للجميع: قبّلوا[٢٧٩] بعضكم بعضاً بقُبلة مقدَّسة[٢٨٠].

وليقبّل الإكليروس الأسقف. أما العلمانيون، فالرجال يقبِّلون الرجال، والنساء يقبِّلن النساء.

تعليمات ما قبل بدء القدَّاس: ٨:١١:١٠ ـ ٣:١٢

١٠ـ ليقف الأولاد الصغار عند البيما[٢٨١]، وليقف شمَّاس آخر بينهم[٢٨٢] لئلا يُحدثوا تشويشاً[٢٨٣]، وشمامسة آخرون يمشون ويراقبون

---

٢٧٧ ـ ἀσπάζομαι = (يحتضن ـ يعانق ـ يقبّل ـ يحيّي ـ يرحب). وهو نفس أصل الفعل الذي يُستخدم في صلوات الليتورجيا (قبّلوا ـ ἀσπαζέσθε).

٢٧٨ ـ بدءاً من هنا أورد قانون الرسل ٥٢:١ جانباً من نص هذه الليتورجية.

٢٧٩ ـ ἀσπαζέσθε وهو نفس الأمر الذي ورد في البند السابق مباشرة.

وينبغي أن نشير هنا إلى أن صيغة الأمر التي يرد فيها هذا الفعل هي في زمن الماضي البسيط، ليفيد أن التقبيل هو لمرة واحدة فقط.

٢٨٠ ـ ١كورنثوس ٢٠:١٦؛ رومية ١٦:١٦

٢٨١ ـ βῆμα وهو المنبر المرتفع في الكنيسة حيث تُلقى العظات وتُقال القراءات من عليه. والترجمة الفرنسية أوردت نفس الكلمة بنطقها اليوناني du bêma. أما الترجمة الإنجليزية فأوردتها "منصة القراءة – the reading desk "، والبيما يقابل الإنبل في الطقس القبطي.

٢٨٢ ـ αὐτοῖς حرفيا: (لديهم).

٢٨٣ ـ ἀτακτέω = (يمارس حياة غير منظمة).

وقد ورد هذا التعبير في قانون الرسل ٥٢:١ "... بينهم ليحفظ هدوءهم".

الرجال والنساء، لكي لا يُحدث أحد ضجيجاً[٢٨٤]، ولا يومئ أحد[٢٨٥] (لآخر)، أو يهمس، أو ينام.

١١ ـ وليقف الإيبودياكونون عند أبواب الرجال، والشمَّاسات[٢٨٦] عند أبواب النساء، لكي لا يخرج أحدٌ. ولا يُفتح الباب لأحد في وقت القدَّاس[٢٨٧]، حتى لو كان هو أحد المؤمنين.

١٢ ـ ليُحضر أحد الإيبودياكونين ماءً لغسل أيدي الإكليروس، رمزاً لطهارة النفوس المكرسة لله.

الفصل الثَّاني عشر

١ ـ أنا يعقوب[٢٨٨] أخا يوحنا بن زبدي أقول: يقول الشمَّاس في الحال:

---

٢٨٤ ـ θόρυβος = (ضجيج ـ ضوضاء ـ تشويش).
وتُرجمت الكلمة في قانون الرسل ٥٢:١ إلى "قلق".

٢٨٥ ـ μή τις νεύσῃ والفعل νεύω = (يومئ واحد لآخر ليفعل شيئاً ـ ينحني ليعبر عن موافقته لشئ ـ يحني الرأس للأمام للتحية مثلاً ـ ينحني بجسمه لأي سبب، ولا يقف منتصباً ـ يتمايل يميناً وشمالاً).
أما قانون الرسل ٥٢:١ فذكر "لئلا يغمز واحد لآخر بعينيه". وذكرت الترجمة الفرنسية "لكي لا يكون أحدٌ كثير الحركة"، أما الإنجليزية فقالت: "يومئ أويهز الرأس دليل الموافقة أو التحيَّة".

٢٨٦ ـ αἱ διάκονοι ولكن مخطوطات أخرى ذكرت οἱ διάκονοι = (شمَّامسة). أما أدق المخطوطات فقد أوردتها (الشمَّاسات).
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 176.

٢٨٧ ـ ἡ ἀναφορά = (أنافورا) وهي بديل لكلمة (قداس). وهي الكلمة التي وردت في قوانين الرسل القبطيَّة: "وفي وقت القداس الطاهر لا يفتحوا الأبواب".

٢٨٨ ـ هو يعقوب الكبير الرسول، وليس يعقوب الصغير أسقف أورشليم المذكور في هذه الليتورجية سابقاً.
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 177, n. 12:1

٢ ـ لا يبقى (ههنا) أحد المرعوظين، أو السامعين، أو غير المؤمنين،

أو الهراطقة. وأنتم الذين صلّيتم الصلاة السابقة، اقتربوا[٢٨٩]. أيتها الأمّهات، امسكن أطفالكن. ولا يكن لأحد شئ على آخر[٢٩٠]. ولا يكن أحدٌ في رياء، ولنقف مستقيمين قدام الرَّب بمخافة ورعدة لنقدِّم (التَّقدمة).

٣ ـ ليحضر الشَّمامسة القرابين للأسقف عند المذبح، وليقف القسوس عن يمينه ويساره كتلاميذ قيام حول المعلم. وليقف شمّاسان على جانبي المذبح، يمسك كل منهما مروحة (مصنوعة) من مواد ناعمة، أو ريش طاووس، أو حرير ناعم، ليطردا بحذر الهوام الطائرة، لكي لا تقترب من الكؤوس[٢٩١].

---

٢٨٩ ـ προσέρχομαι هذا الفعل يفيد معنى الإشتراك في الأسرار المقدَّسة. انظر المراسيم الرسولية ٨: ١٠: ٢، ونفس النداء الذي تكرر هنا قبل بدء الأنافورا مباشرة تكرر هناك بعد نهاية القراءات، أي بعد نهاية قداس الكلمة.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 177, n. 12:2

٢٩٠ ـ μή τις κατά τηνος والمعنى الحرفي هو: "لا يكن أحد ضد آخر".
ووردت في قوانين الرسل القبطية: "لا يكن في قلب أحد حقد على أحد".

٢٩١ ـ τὰ κύπελλα = (آنية كبيرة مجوفة للشرب ـ كؤوس).
ولقد أوردت الترجمتان الفرنسية والإنجليزية نفس هذه الكلمة في صيغة الجمع وليس في صيغة المفرد. مما يفيد أنه كانت توجد أكثر من كأس واحدة على المذبح. وحتى هنا يتوقف قانون الرسل ٨: ١: ٥٢ عن إيراد نص الصلاة مكتفياً بالقول: "وهكذا فليصل مقدم الكهنة على الذبيحة ويبتهل إلى الروح القدس أن ينزل عليها، ينزل على الخبز ليجعله جسد المسيح، وعلى الكأس ليجعله دم المسيح. وإذا أكمل كل السلوات التي يجب أن يقولها، ليتقرب الأسقف أولاً .. .الخ" حيث يسرد نظام التناول.

الصلاة الإفخارستيَّة[٢٩٢]

(٨:١٢:٤ - ٥١)

مقدِّمة الصلاة الإفخارستيَّة: ٨:١٢:٤ - ٧

٤ - يبدأ رئيس الكهنة أن يصلي سراً[٢٩٣] مع الكهنة، ويرتدي لباساً بهياً[٢٩٤]، ويقف عند المذبح، ويرشم[٢٩٥] علامة الصليب باليد على جبهته ويقول:

نعمة الله ضابط الكل، ومحبة ربنا يسوع المسيح، وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم[٢٩٦].

ويقول الجميع باتفاق الأصوات[٢٩٧]: ومع روحك.

٥ - يقول رئيس الكهنة: ارفعوا القلب[٢٩٨].

---

٢٩٢ - هذه الصلاة الإفخارستية هي من أهم أجزاء الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية. ولقد اعتقدت بعض الدراسات النقدية أن هذه الأنافورا لم تُستخدم أبداً استخداماً فعلياً نظراً لطولها غير العادي. ولكن الأب عمانوئيل لان E. Lanne أشار في مؤلَّفه: "الخولاجي الكبير" وهو الخولاجي القبطي الذي اكتشف مخطوطة له في الدير الأبيض بسوهاج. أشار إلى أن طول بعض الأنافورات أو الأنافورات المدونة على وثائق قديمة، والتي تعرفنا عليها في مصر، جعلتنا نعتقد أن الطول غير العادي لأنافورا المراسيم الرسولية، لم يكن أمراً يُخيف الإكليروس القبطي.

Cf. E. LANNE, *Les Ordinations dans Le Rite Copte...*, dans L'orient Syrien 17, 1960, p. 88.

٢٩٣ - καθ' ἑαυτον أي (بينه وبين نفسه).

٢٩٤ - انظر: يعقوب ٢:٢

ويتضح هنا أن لبس الملابس الكهنوتيَّة في الطَّقس الأنطاكي منذ البداية كان يصاحبه صلوات خاصة.

٢٩٥ - ποιησάμενος = (عاملاً - صانعاً).

٢٩٦ - ٢كورنثوس ١٣:١٣

٢٩٧ - σύμφωνον ومنها كلمة سيمفونية. أي اتفاق مشترك.

٢٩٨ - νόος أو νοῦς = (العقل - الشعور - القلب - الغرض - النية).

والكلمة تعني دائماً في كتابات الآباء "أفكار ومشاعر القلب الداخلية، وليست

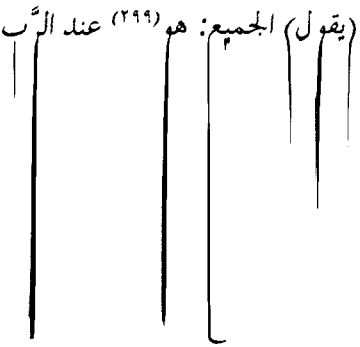

و(يقول) الجميع: هو[٢٩٩] عند الرَّب.

و(يقول) رئيس الكهنة: فلنشكر الرَّب.

و(يقول) الجميع: مستحق وعادل.

ويقول رئيس الكهنة:

٦ـ مستحقٌ وعادلٌ بالحقيقة، أن نسبِّحك قبل كل شئ[٣٠٠]. أنت الإله الحقيقي الكائن قبل كل الكائنات، الذي منه تُسمى كل أبوة في السَّموات وعلى الأرض[٣٠١]. غير المولود وحده، وغير المبتدئ. غير المملوك وغير المسود (الذي لا سيد له). غير المحتاج. نبع كل صلاح. الذي منه كل الأشياء[٣٠٢] ومصدر وجودها.

٧ـ لأنَّك أنت هو المعرفة التي لا بدء لها، والرؤيا السرمديَّة، والسمع غير المولود، والحكمة غير المكتسبة[٣٠٣]، الأوَّل بالطبيعة، والواحد بالكينونة، وفوق كل إحصاء. يا من أوجدت كل شئ من العدم[٣٠٤]، بابنك الوحيد، الله الكَّلمة[٣٠٥]، الحكمة الحيَّة، بكر كل خليقة[٣٠٦]، ملاك مشورتك[٣٠٧] العظيمة، كاهنك العلي[٣٠٨]، ملك ورب كل طبيعة

أفكار الذهن الخارجية". ويمكن أن تترجم العبارة إلى "ارفعوا العقل" ذلك لأنَّه في اللغة اليونانية هناك كلمة "القلب - ἡ καρδιά".

٢٩٩ ـ ἔχω = (يملك) فتكون العبارة حرفياً: "نحن نمسكه عند الرَّب ـ نحن نحفظه عند الرَّب ـ نحن نجعله عند الرَّب".

٣٠٠ ـ πρὸ παντῶν = (قبل كل شئ ـ قبل كل أحد).

٣٠١ ـ انظر: رومية ١٧:٤

٣٠٢ ـ ١كورنثوس ٦:٨

٣٠٣ ـ ἀδιδάκτος = (غير متعلم ـ جاهل ـ غير مدرب).

٣٠٤ ـ انظر: رومية ١٧:٤

٣٠٥ ـ ١يوحنا ١٨:١

٣٠٦ ـ كولوسي ١٥:١

٣٠٧ ـ إشعياء ٥:٩

٣٠٨ ـ هنا أضافت الترجمة الفرنسية عن النص اليوناني عبارة: "والعابد المؤتمن - καὶ προσκυνητὴν ἀξιόχρεων". والترجمة الحرفية لهذه العبارة هي: "والعابد ذو

عاقلة حسيَّة. الذي هو قبل الكل، وبه الكل[٣٠٩].

تذكار الخليقة: ٨:١٢:٨ - ١٧

٨- لأنك أنت الإله الأبدي، الذي به قد خلقت[٣١٠] الكل، وبه أيضاً استحق الكل العناية الإلهيَّة اللائقة، فبه وهبت (لنا) الوجود، وبه أيضاً أعطيتنا الوجود الحسن. يا الله وأبا ابنك الوحيد، الذي به[٣١١] خلقت الشاروبيم والسيرافيم والدهور والجنود والقوَّات والسلاطين والرئاسات والعروش[٣١٢] ورؤساء الملائكة والملائكة. وبعد هذا كله خلقت به هذا العالم المنظور وكل ما فيه.

٩- لأنك أنت الذي أقمت السَّماء كقبَّة[٣١٣]، وبسطتها كخيمة[٣١٤]، وثبَّت الأرض على لا شئ[٣١٥] بإرادتك وحدك. وعملت

الحيثية". فالاسم προσκυνητής يعني: (المصلي - العابد - المتعبد). أما الكلمة ἀξιόχρεων عندما تجئ في المضاف إليه فتعني: "المستحق لشئ ما". وهي تعني هنا: "المستحق لنفس قدرك على نفس الدرجة أو الرتبة". فهكذا وردت في الترجمة الفرنسية: digne à ta mesure sur le mêm rang . ولكن هذه العبارة لم ترد في الترجمة الإنجليزية، مما يوضح أنها وردت في بعض مخطوطات للمراسيم الرسولية، ولم ترد في بعضها الآخر، لذلك وضعناها في الحاشية دون المتن.

٣٠٩- كولوسي ١:١٧؛ ١كورنثوس ٦:٨

٣١٠- πεποίηκας وهي صيغة الماضي التام، من الفعل ποιέω = (يعمل - يصنع - يفعل - يشكّل - يخلق).

٣١١- هنا أضافت الترجمة الفرنسية عن النص اليوناني - دون الترجمة الإنجليزيَّة - عبارة: "خلقت روح الحق قبل الكل، الذي يُعلن ويخدم الابن الوحيد. وبعده ..." الخ" كما في المتن. وواضح هنا التعبير الغريب عن فكر كنيسة الإسكندرية خصوصاً، وفكر آباء الكنيسة عموماً. ويتضح من العبارة السابقة هرطقة "تدنّي الأقانيم". وإن إغفال الترجمة الإنجليزية لهذه العبارة يشير إلى أنها وردت في بعض المخطوطات دون بعضها الآخر.

٣١٢- كولوسي ١:١٦

٣١٣ - إشعياء ٤٠:٢٢

٣١٤ - مزمور ١٠٤:٢

الجَلَد، وهيأت الليل والنهار، وأخرجت النور من خزائنه[٣١٦]، وفي غيابه

يحل الظلام لراحة الأحياء الذين يتحركون في العالم. أنت الذي رتبت[٣١٧] الشمس في السماء لحكم النهار، والقمر لحكم الليل[٣١٨]. وأنت الذي نقشت[٣١٩] في السماء مجموعة النجوم لتسبح عظمتك.

١٠ ـ أنت الذي خلقت الماء للشرب والتّطهير، والهواء المنعش للاستنشاق، ولانبعاث الصوت عندما يضرب اللسان الهواء، ولمساعدة السمع لإدراك الكلام الذي يستقبله.

١١ ـ أنت الذي خلقت النار للإعانة[٣٢٠] في الظلام، ولتدبير احتياجاتنا، ولنستدفئ ونستضئ بها.

١٢ ـ أنت الذي فصلت البحر العظيم عن الأرض، فجعلت الأوّل للإبحار، وثبتّ الثانية للسير عليها. وملأت الأوّل بأحياء صغيرة وعظيمة[٣٢١]، والثانية بحيوانات أليفة ومفترسة، وسيجتها بنباتات مختلفة، وتوجتها بالأعشاب، وجمّلتها بالزهور، وأغنيتها بالبذار.

١٣ ـ أنت الذي طوّقت[٣٢٢] العمق العظيم[٣٢٣]، وأحطّه بحد عظيم[٣٢٤]. البحر الممتلئ مياهاً مالحة، الذي قد حجزته بالرمل الناعم

---

٣١٥ ـ أيوب ٢٦:٧ «ويعلق الأرض على لاشئ».
٣١٦ ـ إرميا ١٠:١٣؛ مزمور ١٣٥:٧
٣١٧ ـ τάσσω = (يرتب ـ ينظم ـ يشكّل ـ يعيّن ـ يثبّت).
٣١٨ ـ تكوين ١:١٦؛ انظر: مزمور ١٣٦،٩:٨
٣١٩ ـ καταγράφω = (ينحت ـ ينقش ـ يحفر ـ يرسم ـ يملأ لوحة بالكتابة).
٣٢٠ ـ παραμυθία = (تشجيع ـ تعزية ـ إقناع ـ مواساة ـ راحةمن ـ إعانة).
٣٢١ ـ مزمور ١٠٤:٢٥
٣٢٢ ـ συνίστημι = (يضع معاً ـ يوحّد بحزام أو بطوق ـ ينظم ـ يرتب ـ يضع إطاراً لـ).
٣٢٣ ـ ἄβυσσος = (الذي بلا قاع ـ العمق العظيم ـ الجحيم).
وتُرجمت الكلمة في الفرنسية إلى (L'abîme = اللجّة).
٣٢٤ ـ انظر: مزمور ٦٥:٧

تخوماً له[٣٢٥]. تارة ترفعه بالرِّياح إلى أعالي الجبال، وأخرى تجعله كالبساط في الوادي، مرَّة تهيِّجه بالعاصف، وأخرى تجعله هادئاً ليسير سهلاً للبحّارة في رحلاتهم.

١٤ـ أنت الذي طوّقت[٣٢٦] العالم بأنهاره التي خلقتها بالمسيح، ورويته بالسّيول، وسقيته بينابيع لا تنضب، وحزمته بجبال لعدم تزعزع الأرض وضمان صلابتها.

١٥ـ أنت الذي ملأت عالمك وزينته بأعشاب ذات رائحة طيبة وشافية، وبحيوانات كثيرة ومتنوِّعة، قويَّة وضعيفة، من أجل الطّعام والعمل، أليفة ومفترسة مع صغير الزحافات، وتغريد الطيور المختلفة. ودورات السنين، وحسابات الشهور والأيام، ونظام الفصول، وجريان السُّحب الممطرة لإنتاج الثّمار لقوت الأحياء. ومخبأ[٣٢٧] الرِّياح التي تعصف عندما تُأمر بك. ومجموعة النَّباتات والأعشاب.

١٦ـ أنت لم تخلق[٣٢٨] العالم فقط، بل أيضاً خلقت[٣٢٩] الإنسان فيه ليسكنه، مظهراً إياه زينة العالم[٣٣٠]. وقلت لحكمتك: «نصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا، وليتسلط على سمك البحر، وطيور السماء[٣٣١]».

١٧ـ ولذلك فقد صنعته من نفس خالدة وجسد قابل للانحلال. الأولى مما لم يكن، والثاني من العناصر الأربع. فمن جهة، منحته نفساً ذات معرفة عاقلة، للتمييز بين التَّقوى[٣٣٢] والشَّر[٣٣٣]، ولإدراك البر والظلم.

---

٣٢٥ ـ أيوب ٨:٣٨؛ إرميا ٢٢:٥

٣٢٦ ـ διαζωννῦμι = (يطوّق ـ يحزّم ـ يحاصر ـ يكتنف ـ يمنطق).

٣٢٧ ـ σταθμός = (مخبأ ـ محطة ـ موقف).

٣٢٨ ـ δημιουργέω = (يعمل ـ يصنع ـ يخلق).

٣٢٩ ـ ποιέω = (يعمل ـ يصنع ـ يخلق).

٣٣٠ ـ κόσμου κόσμον انظر: المراسيم الرسولية ٨:٩:٨

٣٣١ ـ تكوين ٢٦:١

٣٣٢ ـ εὐσεβείας = (التَّقوى ـ الورع ـ التدين ـ الحياة الإلهية).

٣٣٣ ـ ἀσέβειας = (عدم التَّقوى ـ الشر).

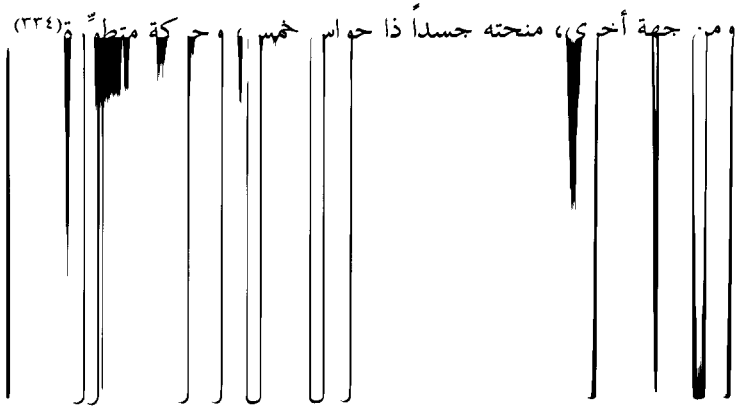

ومن جهة أخرى، منحته جسداً ذا حواس خمس، وحركة متطوِّعة[٣٣٤]

تذكار العهد الأوَّل: ٨:١٢:١٨-٢٧

١٨- لأنك أنت يا الله ضابط الكل بمسيحك زرعت فردوساً في عدن شرقاً[٣٣٥]. وزيَّنته بكل النباتات الصالحة للأكل، وأدخلته فيه كما إلى مسكن[٣٣٦] غاية في التَّرَف. وعندما صنعته أعطيته ناموساً مزروعاً فيه، لكي يكون لديه وفي نفسه بذار[٣٣٧] المعرفة الإلهيَّة.

١٩- وإذ أتيت به إلى فردوس النعيم[٣٣٨]، أعطيته[٣٣٩] سلطاناً على كل شئ[٣٤٠]، مانعاً إياه فقط أن يتذوَّق من شجرة واحدة، على رجاء خيرات أعظم، لكي إذا حفظ الوصيَّة، نال عنها مكافأة الخلود.

٢٠- لكنه عندما أهمل الوصيَّة، وذاق من الثمرة الممنوعة بغواية الحيَّة، ومشورة المرأة، طردته بعدل من الفردوس. ومن أجل صلاحك لم ترفضه تماماً ليهلك، لأنَّه خليقتك. بل أخضعت له الطبيعة، وأعطيته أن ينال طعامه بعرقه وجهده، لكن الكل بك ينبت وينمو وينضج. وجعلته يرقد[٣٤١] إلى حين، ثم دعوته بقسم[٣٤٢] إلى ميلاد جديد[٣٤٣]، وحللت

---

٣٣٤ - την μεταβατιήν = (القدرة على الانتقال من مكان إلى مكان).

٣٣٥ - تكوين ٨:٢ وهذا التقليد الكتابي القديم هو أحد الدعائم الأساسية التي يقوم عليها التقليد المسيحي في الاتجاه شرقاً عند الصلاة.

٣٣٦ - ἑστία = (بيت - محراب - مسكن - مذبح - عائلة).

٣٣٧ - انظر: ١يوحنا ٣:٩

٣٣٨ - تكوين ٢٤،٣:٢٣

٣٣٩ - ἀνήκω = (يرتفع إلى حد - يبلغ إلى) وذلك فيما يختص بالأشخاص.

٣٤٠ - انظر: تكوين ٢:١٦، ١٧

٣٤١ - κοιμίζω (ينام - يرقد - ينام نوم الموت). انظر: تكوين ٣

٣٤٢ - انظر: عبرانيين ٦:١٧

٣٤٣ - εἰς παλιγγεμεσίαν = (لميلاد جديد - لميلاد مرة أخرى).

وهو ما يعني في العهد الجديد: الميلاد الثاني في المعمودية بالماء والروح.

عنه رباط الموت، ودعوته بحياة من داخل[٣٤٤] القيامة.

٢١ـ وليس هذا فقط بل أكثرت نسله، وجعلتهم جماعة بلا عدد. تمجِّد الذين يظلون أمناء لك، وتعاقب الذين يبتعدون عنك. فبينما قبلت ذبيحة هابيل كإنسان بار، رفضت قربان قايين قاتل أخيه كمن هو تحت لعنة[٣٤٥]. وإلى جانب ذلك قبلت إليك شيث وآنوش[٣٤٦]، ونقلت أخنوخ[٣٤٧].

٢٢ـ لأنك أنت خالق البشر، واهب الحياة، مشبع الجياع، معطي النواميس، مجازي الذين يحفظونها، ومعاقب الذين يخالفونها.

أنت الذي جلبت الطوفان العظيم على العالم[٣٤٨] بسبب جموع الأشرار، وخلصت نوحاً البار من الطوفان بالفُلك مع الثمانية أنفس[٣٤٩]، كنهاية للأجيال، وبداية لأخرى.

أنت الذي أشعلت ناراً مرعبة في مدن سدوم الخمس[٣٥٠]، وحولت الأرض الخصبة[٣٥١] إلى ملاّحة بسبب شر السَّاكنين فيها[٣٥٢]، ونشلت[٣٥٣] لوطاً البار من اللّهيب.

---

٣٤٤ ـ ἐκ ἀναστάσεως ἐπηγγείλω ζωὴν ἐξ والظرف ἐξ الذي هو في أصله يعني: "من داخل". أما الترجمة الفرنسية فذكرت: "ووعدته بالحياة بواسطة القيامة"، بينما تقول الترجمة الإنجليزية: "ووعدته بحياة بعد القيامة".

٣٤٥ ـ ἐναγής = (تحت لعنة ـ مرذول ـ متَّهم). انظر: تكوين ٤

٣٤٦ ـ انظر: تكوين ٤:١٦،٢٥

٣٤٧ ـ انظر: تكوين ٥:٢٤

٣٤٨ ـ ٢بطرس ٢:٥؛ انظر: تكوين ٦ـ٩

٣٤٩ ـ ١بطرس ٣:٢٠

٣٥٠ ـ انظر: تكوين ١٩؛ الحكمة ١٠:٦

٣٥١ ـ γῆν καρποφόρον = (الأرض التي تحمل الثمار).

٣٥٢ ـ مزمور ١٠٧:٣٤

٣٥٣ ـ ἐξαρπάζω = (ينشل من ـ ينقذ ـ يحرر ـ يخلص).

٢٣ ـ أنت الذي أنقذت[٣٥٤] إبراهيم من شر أسلافه، وعيَّنته وارثاً

للعالم[٣٥٥]، وأعلنت له مسيحك[٣٥٦].

أنت الذي سبق فرسمت[٣٥٧] ملكي صادق رئيس كهنة[٣٥٨] لعبادتك.

أنت الذي عيَّنت لعبدك أيوب الذي عانى كثيراً أن ينتصر على الحيَّة، رأس الشر.

أنت الذي جعلت اسحق ابناً للموعد[٣٥٩].

أنت الذي جعلت يعقوب أباً للاثني عشر ابناً، وأكثرت نسله إلى جمع، وجئت به إلى مصر مع خمس وسبعين نفساً[٣٦٠].

أنت يارب لم تهمل يوسف، بل منحته أن يكون رئيساً للمصريين مكافأة لطهارته[٣٦١].

أنت يارب لم تهمل العبرانيين الذين قُهروا من المصريين بسبب مواعيدك لآبائهم، إذ نجيتهم وعاقبت المصريين[٣٦٢].

٢٥ ـ لقد أفسد البشر الناموس الطبيعي، فمن جهة اعتبروا الخليقة أنها صُنعت من ذاتها[٣٦٣]، ومن جهة أخرى كرّموها فوق ما يليق مساوين إياها بك يا إله الكل. فلم تتركهم أن يضلوا، لكن أقمت

---

٣٥٤ ـ ῥύομαι = (ينقذ ـ يحرر ـ يخلص). انظر: المراسيم الرسولية ٢:٧:٨

٣٥٥ ـ انظر: تكوين ١٢

٣٥٦ ـ انظر: يوحنا ٥٦:٨

٣٥٧ ـ προχειρισάμενος والمعنى الحرفي: (سبقت فرسمت بوضع اليد).

٣٥٨ ـ ἀρχιερεύς = (رئيس كهنة ـ كاهن علىّ). grand prêtre ـ high priest أى كاهن عظيم.

٣٥٩ ـ انظر: تكوين ١٩:١٧

٣٦٠ ـ تكوين ٢٧:٤٦

٣٦١ ـ انظر: تكوين ٤١

٣٦٢ ـ انظر: خروج ١ـ١٥

٣٦٣ ـ انظر: رومية ٢١:١ـ ٢٥

خادمك المقدَّس موسى، وبواسطته أعطيت الناموس المكتوب[٣٦٤] عوناً للناموس الطبيعي، مظهراً أن الخليقة هي عملك، مزيلاً ضلال من يعبد كثرة الآلهة. ومجدت هارون ونسله بكرامة الكهنوت. وعندما أخطأ العبرانيون عاقبتهم، وعندما رجعوا قبلتهم.

٢٦ـ أنت الذي عاقبت المصريين بالضَّربات العشر، وشققت البحر، وعبَّرت الإسرائيليين، وتعقَّبت المصريين الذين اقتفوا آثارهم.

أنت الذي بالخشبة حلَّيت المياة المرَّة[٣٦٥].

أنت أخرجت ماءً من صخرة حجريَّة[٣٦٦].

أنت أمطرت المن من السَّماء[٣٦٧]، والسلوى كطعام من الهواء[٣٦٨].

عمود نار يضئ لهم الليل، وعمود سحاب في النهار[٣٦٩] يظلِّلهم في الحر.

أنت أقمت يشوع قائداً للجيش[٣٧٠]، وحطَّمت[٣٧١] بواسطته سبع أمم في كنعان[٣٧٢].

أنت شققت الأردن، ونشَّفت أنهار إيثام[٣٧٣].

أنت هدمت الحصون دون احتياج لآلات، وبدون ذراع بشر.

٢٧ـ من أجل هذا كله، لك المجد أيها السيِّد ضابط الكل.

---

٣٦٤ ـ انظر: خروج ٢٠؛ إشعياء ٨:٢٠

٣٦٥ ـ انظر: خروج ٤ـ١٧

٣٦٦ ـ تثنية ٨:١٥

٣٦٧ ـ انظر: خروج ١٦

٣٦٨ ـ انظر: عدد ١١:٣١

٣٦٩ ـ خروج ١٣:٢١

٣٧٠ ـ انظر: يشوع ١ـ١٣

٣٧١ ـ καθαιρέω = (يخفض ـ يضع أرضاً ـ يحطم ـ يهزم ـ يقتل ـ يذبح ـ يزيل عرشاً ـ يشد إلى أسفل ـ يتغلب على ...الخ).

٣٧٢ ـ انظر: أعمال ١٣:١٩؛ تثنية ٧:١

٣٧٣ ـ مزمور ٧٤:١٥

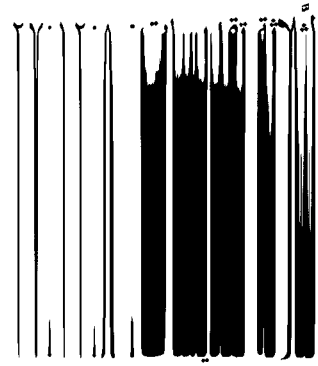

أنت الذي يسجد[٣٧٤] لك كل طغمة غير متجسِّدة وقدِّيسة. أنت الذي يسجد لك قوَّات الملائكة غير المحصاة، ورؤساء الملائكة، والربوبيَّات، والعروش، والرئاسات، والسلطات[٣٧٥]، والقوَّات، الأجناد الأبديَّة. الشاروبيم والسيرافيم ذو السِّتة أجنحة، باثنين يغطون أرجلهم، وباثنين يغطون رؤوسهم، ويطيرون باثنين[٣٧٦] مع ألوف ألوف رؤساء الملائكة، وربوات ربوات[٣٧٧] الملائكة، يصرخون بلا انقطاع بصوت لا يهدأ، وكل الشعب فليقل معهم:

قدوسٌ قدوسٌ قدوسٌ ربُّ الصباؤوت، السَّماء والأرض مملوءتان من مجدك[٣٧٨]. مبارك أنت إلى الآباد. آمين[٣٧٩].

تذكار العهد الجديد (رواية التأسيس): ٨:١٢:٢٨ ـ ٣٤

٢٨ـ ويواصل رئيس الكهنة قائلاً:

٢٩ـ لأنك قدوسٌ بالحقيقة، وكلي القداسة، وعالٍ جداً ومرتفع إلى الأبد[٣٨٠].

٣٠ـ قدوسٌ أيضاً هو ابنك الوحيد، ربنا وإلهنا يسوع المسيح، الذي خدمك في كل شئ، في خليقتك المتنوِّعة، وفي عنايتك المماثلة، أنت إلهه

---

٣٧٤ ـ προσκυνέω = (يعبد ـ يسجد عابداً ـ ينحني ـ يسقط على قدمي آخر).
٣٧٥ ـ كولوسي ١:١٦
٣٧٦ ـ إشعياء ٦:٢
٣٧٧ ـ دانيال ٧:١٠
٣٧٨ ـ إشعياء ٦:٣
٣٧٩ ـ رومية ١:٢٥؛ ٩:٥
٣٨٠ ـ دانيال ٣:٥٢

وأبوه[٣٨١]. فلم يهمل جنس البشر الهالك، لكن بعد الناموس الطبيعي، وبعد إنذار الناموس (المكتوب)، وبعد رفض براهين[٣٨٢] الأنبياء، وتوسُّط الملائكة، بالإضافة إلى إفساد البشر للناموس الطبيعي والناموس الموضوع، ورفضهم لتذكُّر الطوفان، ولهيب النار، وضربات المصريين، ومذبحة الفلسطينيين، وكانوا قريبين كلهم تقريباً من الهلاك في الحال، سُرَّ بصلاحه، وبإرادتك، وهو خالق الإنسان، أن يصير إنساناً، ويخضع للناموس وهو واضع الناموس، ويصير ذبيحة وهو رئيس الكهنة، وحملاً وهو الراعي.

٣١ـ وأطاعك أنت إلهه وأبوه[٣٨٣]، وصالحك مع العالم[٣٨٤]، وحرَّر كل البشريَّة من الغضب الوشيك، مولوداً من عذراء، مولوداً في الجسد وهو الله الكَّلمة[٣٨٥]، الابن المحبوب[٣٨٦]، بكر كل خليقة[٣٨٧] بحسب النبوَّات التي سبق أن قيلت عنه وبواسطته، وصار[٣٨٨] من نسل داود[٣٨٩] وإبراهيم ومن سبط يهوذا، وجاء في أحشاء بتول، وهو مكون كل البشريَّة. والذي بلا جسد تجسَّد، والمولود قبل الزمان صار زمنياً.

٣٢ـ عاش[٣٩٠] في القداسة، علَّم طبقاً للشريعة. نزع[٣٩١] عن البشر كل مرض وكل ضعف[٣٩٢]. وصنع آيات وعجائب في الشعب[٣٩٣]،

---

٣٨١ ـ انظر: المقدِّمة.
٣٨٢ ـ ἔλεγχος = (اختبار لغرض الرفض أو عدم البرهان).
٣٨٣ ـ انظر: المقدِّمة.
٣٨٤ ـ ٢كورنثوس ٥:١٩
٣٨٥ ـ يوحنا ١:١٤
٣٨٦ ـ متى ٣:١٧
٣٨٧ ـ كولوسي ١:١٥
٣٨٨ ـ γέγονεν = (صار).
٣٨٩ ـ رومية ١:٣
٣٩٠ ـ πολιτεύω أي (عاش كمواطن محسوباً كواحد من أبناء الوطن).
٣٩١ ـ ἀπελαύνω = (يترع ـ يقود ـ يذهب ـ يرحل ـ يجتاز)
٣٩٢ـ متى ٤:٢٣

مشاركاً لهم في الطعام والشَّراب والنوم، وهو الذي يقوت كل المحتاجين

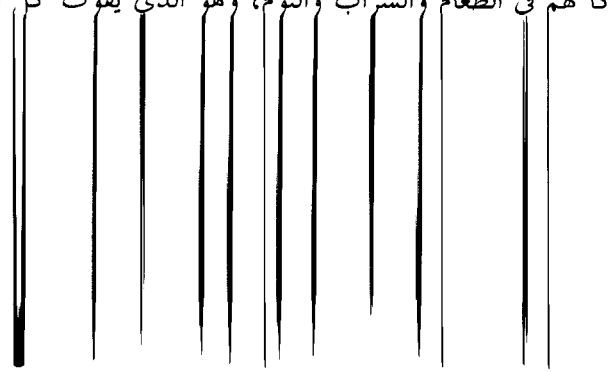

إلى طعام، ويشبع[٣٩٤] كل حيّ رضيّ[٣٩٥]. أعلنَ اسمك للذين لا يعرفونه، وأبعد[٣٩٦] الجهل (عنهم)، وأضرم التَّقوى، وأكمل إرادتك، وتمّم العمل الذي أعطيته له[٣٩٧].

٣٣ـ وعندما تمّم بنجاح[٣٩٨] كل هذه الأمور، وقع في أيدي أشرار يُدعون كذباً كهنة ورؤساء كهنة. وبخيانة شعب مخالف للناموس مصاب بسوء النيَّة، تألم كثيراً منهم، وتحمل كل هزء[٣٩٩] برضاك، وأُسلم لبيلاطس الحاكم. الديّان حُكم عليه، والمخلّص أُدين، وغير المتألم سُمر على الصليب، ومات غير المائت بالطبيعة، ودُفن وهو صانع الحياة، لكي يحل من رباطات الآلام والموت أولئك الذين جاء من أجلهم، ويكسر قيود إبليس، ويحرِّر البشر من خداعه.

٣٤ـ وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، وظل أربعين يوماً مع تلاميذه، وأُصعد إلى السَّموات، وجلس عن يمينك أنت إلهه وأبوه[٤٠٠].

تذكار العشاء الأخير: ٨:١٢:٣٥ ـ ٣٧

٣٥ـ لذلك إذ نذكر ما صبر[٤٠١] عليه لأجلنا، نشكرك يا الله ضابط الكل[٤٠٢]، لا بما يجب علينا، بل بما نستطيع[٤٠٣]، ومتمِّمين ترتيبه[٤٠٤].

---

٣٩٣ ـ أعمال ١٢:٥

٣٩٤ ـ ἐμπίπλημι = (يملأ إلى التمام ـ يسد احتياج أحد ـ يُشبع واحداً إلى التمام).

٣٩٥ ـ مزمور ١٦:١٤٥

٣٩٦ ـ φυγαδεύω = (يترع ـ يُبعد ـ يقصي ـ ينفي).

٣٩٧ ـ يوحنا ٤:١٧

٣٩٨ ـ κατορθόω = (يضع في نصاب ـ يحفظ باستقامة ـ يكمل أو يتمم بنجاح).

٣٩٩ ـ ἀτιμία= (عدم الكرامة ـ العار ـ الفضيحة ـ فقدان الحقوق المدنية).

٤٠٠ ـ مرقس ١٩:١٦. انظر المقدِّمة.

٤٠١ ـ ὑπομένω = (يصبر لـ ـ يتحمل بصبر ـ يسلم نفسه لـ).

٤٠٢ ـ رؤ ١٧:١١

٣٦ـ لأنَّه في الليلة التي أُسلم فيها، أخذ خبزاً[٤٠٥] على يديه المقدستين[٤٠٦] اللتين بلا عيب. ونظر[٤٠٧] إلى فوق، إليك أنت إلهه وأبوه، وكسر وأعطى تلاميذه قائلاً[٤٠٨]: "هذا هو سرُّ العهد الجديد[٤٠٩]، خذوا كلوا منه، هذا هو جسدي الذي يُكسر عن كثيرين لغفران الخطايا[٤١٠]".

٣٧ـ وهكذا الكأس أيضاً[٤١١] مزجها من خمر وماء، وقدَّس[٤١٢]، وأعطاها لهم قائلاً: "اشربوا منها كلكم، هذا هو دمي الذي يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا[٤١٣]، اصنعوا هذا لذكري. لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز، وتشربون من هذه الكأس، تبشرون بموتي إلى أن أجيء[٤١٤]".

---

٤٠٣ ـ في الرسالة الأولى للقديس كليمندس الروماني (٤:٣٨) "علينا أن نشكره على كل شئ مادام كل شئ فينا هو منه".

٤٠٤ ـ τὴν διάταξιν αὐτοῦ والمعنى اللاهوتي للكلمة هو (قاعدة الإيمان – règle de foi) كما يشرحها الأب بوت Dom Botte . أما المعنى الليتورجي لكلمة διάταξις فهو بعيد عن هذا المعنى اللاهوتي. ويتَّضح من المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٣٨ أنه يعني نظام أو ترتيب متكرر، تحتفل بموجبه الجماعات المسيحية بالإفخارستيَّا تذكاراً للعشاء الأخير في علية صهيون. وإن نص المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٣٦ يشرح ويؤكد هذا المعنى.

٤٠٥ ـ ١كورنثوس ١١:٢٣

٤٠٦ ـ ταῖς ἁγίαις = (المقدَّستين).

وهذه الكلمة اليونانيَّة تترجم دائماً في الليتورجيَّة القبطيَّة إلى (الطاهرتين) لكن النصوص اليونانيَّة والفرنسيَّة والإنجليزيَّة تترجمها بحسب أصل الكلمة اليونانيَّة إلى (المقدَّستين).

٤٠٧ ـ انظر: متى ١٤:١٩

٤٠٨ ـ متى ٢٦:٢٦

٤٠٩ ـ ١كورنثوس ١١:٢٥

٤١٠ ـ متى ٢٦:٢٦،٢٨

٤١١ ـ ١كورنثوس ١١:٢٥

٤١٢ ـ καὶ ἁγιάσας = (وقدس).

٤١٣ ـ متى ٢٦:٢٧ـ٢٨

٤١٤ ـ ١كورنثوس ١١:٢٤ـ٢٦

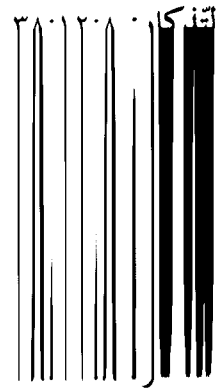

٣٨ـ لذلك إذ نذكر آلامه وموته وقيامته من بين[٤١٥] الأمـوات، وارتفاعه إلى السموات، وظهوره الثاني الآتي بمجد وقـوة[٤١٦]، ليـدين الأحياء والأموات[٤١٧]، ويعطي كل واحد بحسب أعماله[٤١٨]. نقرب لك أنت الملك والإله حسب ترتيبه[٤١٩]، هذا الخبز، وهذه الكـأس، وبـه نشكرك[٤٢٠] إذ جعلتنا أهلاً أن نقف أمامك ونكهن لك.

الاستدعاء: ٨:١٢:٣٩

٣٩ـ نطلب[٤٢١] إليك لكي تطّلع بالتعطُّف[٤٢٢] على هذه القرابين الموضوعة أمامك، فأنت يا الله لست محتاجاً لشئ، ولتُسرّ بهـا كرامـة لمسيحك. وارسل روحك القدوس على هذه الذبيحة شـهادة لآلام[٤٢٣] الرَّب يسوع، لكي يُستعلن[٤٢٤] هذا الخبز جسد مسيحك، وهذه الكأس دم مسيحك، فيثبت المشتركون فيها في التَّقوى، وينالوا غفران الخطايا،

---

٤١٥ ـ الحرف اليوناني ἐκ ينبغي أن يُترجم دائماً إلى (من بين) وليس (من) فقط. ولا يغيب على قارئ العربية الخطأ اللغوي في قولنا (من الأموات) وصحتها: إما (من الموت) أو (من بين الأموات).

٤١٦ ـ متى ٢٤:٣٠

٤١٧ ـ ١بطرس ٤:٥؛ ٢تيموثاؤس ٤:١

٤١٨ ـ رومية ٢:٦؛ مزمور ٦٢:١٣

٤١٩ ـ διάταξις = (ترتيب ـ نظام) انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٣٥ بند ٧

٤٢٠ ـ كولوسي ٣:١٧

٤٢١ ـ ἀξιόω = (يستحق ـ يعتبر ـ يحترم ـ يطلب ـ يسأل ـ يوافق ـ يقبل... الخ).

٤٢٢ ـ εὐμενέω = (يعطف ـ يرحم ـ ينعم ـ يتراءف ـ يتعامل برفق مع).

٤٢٣ ـ ١بطرس ٥:١؛ انظر: عبرانيين ٩:١٤

٤٢٤ ـ ἀποφαίνειν = (يظهر ـ يستعلن).

وهذا الفعل في هذه الليتورجيَّة يشمل نفس معنى كلمة ἀναδεῖξαι في صـلوات الاستدعاء في القدَّاسات الأخرى.

ويتحرَّروا من إبليس وخداعه، ويمتلئوا من الروح القدس، ويصيروا مستحقين مسيحك، وينالوا الحياة الأبديَّة بمصالحتك لهم، أيها السيِّد ضابط الكل.

الأواشي[٤٢٥]: ٨:١٢:٤٠ ـ ٥١

٤٠ ـ نطلب إليك يارب، من أجل كنيستك المقدَّسة، من أقاصي (الأرض) إلى أقاصيها، هذه التي اقتنيتها[٤٢٦] بالدم الكريم الذي لمسيحك[٤٢٧]، لكي تحفظها غير متزعزعة، لا تتقاذفها الأمواج حتى نهاية الدهر[٤٢٨]. ومن أجل كل أسقفيَّة تفصِّل كلمة الحق باستقامة[٤٢٩].

٤١ ـ وندعوك أيضاً من أجل نفسي، أنا الذي أقرب[٤٣٠] لك القربان عن غير استحقاق، ومن أجل كل قسِّيس، ومن أجل الشَّمامسة، وكل الإكليروس، لكي تملأ الجميع من الحكمة، ومن الروح القدس.

٤٢ ـ ندعوك يارب من أجل الملك، ومن أجل الذين هم في منصب[٤٣١]، ومن أجل كل الجيش، لكي نتمتَّع بالسَّلام، ولكي نقضي كل

---

٤٢٥ ـ أشار القدِّيس يوحنا ذهبي الفم إلى هذه الأواشي في عظاته، وعلَّق القدِّيس كيرلس الأورشليمي بالشرح عليها. وفي هذه الأواشي نجد نفس الطلبات الأساسية التي سبق أن وردت في المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:١٠، ١١ مضافاً إليها بعض الأواشي الأخرى.
Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 201.

٤٢٦ ـ أعمال ٢٠:٢٨

٤٢٧ ـ ١بطرس ١:١٩

٤٢٨ ـ متى ٢٨:٢٠

٤٢٩ ـ ٢تيموثاوس ٢:١٥

٤٣٠ ـ προσφέρω = يمنح (خصوصاً فيما يختص بالهبات والذبائح) ـ يعطي ـ يقدِّم (شخصاً إلى آخر) ـ يُحضر ـ يفعل ـ يؤدي أو ينجز (خدمة) ـ يتعامل مع (كقول رسالة العبرانيين: «إن كنتم تحتملون التأديب، **يعاملكم** προσφέρεται الله كالبنين» عب ١٢:٧ ـ يقدِّم قرباناً لله.

٤٣١ ـ ١تيموثاؤس ٢:١، ٢

أوقات حياتنا في هدوء وطمأنينة، ممجدينك بيسوع المسيح رجائنا[٤٣٢].

٤٣ ـ نقرب لك أيضاً (القربان[٤٣٣]) من أجل كل القدِّيسين الذين أرضوك منذ البدء، البطاركة، والأنبياء، والأبرار، والرسل، والشهداء، والمعترفين، والأساقفة، والقسوس، والشمامسة، والإيبوذياكونين[٤٣٤]، والأغنسطسين[٤٣٥]، والمرتلين، والعذارى، والأرامل، والعلمانيين، وكل الذين تعرف أنت أسماءهم.

٤٤ ـ نقرِّب لك أيضاً[٤٣٦] من أجل كل هذا الشعب، لكي تُظهره[٤٣٧] مملكة كهنوتيَّة، وأمَّة مقدَّسة[٤٣٨]، لمدح مسيحك. من أجل الذين في البتوليَّة والطهارة، ومن أجل أرامل الكنيسة. من أجل الذين في زيجات مكرمة[٤٣٩]، والحوامل، ومن أجل أطفال شعبك، لكي لا ترفض أحداً منا.

٤٥ ـ نطلب[٤٤٠] إليك أيضاً من أجل هذه المدينة وسكانها، ومن أجل المرضى، ومن أجل الذين في عبوديَّة مرة. ومن أجل الذين في المنفى، ومن أجل الذين صودرت أملاكهم، ومن أجل المسافرين في البحر والبر، لكي تصير سنداً[٤٤١] للجميع، ومعيناً وحامياً للكل[٤٤٢].

---

٤٣٢ ـ ١تيموثاؤس ١:١

٤٣٣ ـ لم ترد كلمة "القربان" في النص اليوناني في هذه الفقرة، ولكنها تعني ذلك ضمناً، إذ تشير هذه الفقرة إلى ما سبق ذكره في المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٤١ وهكذا ذُكرت الكلمة في الفرنسيَّة، ولكنها أُغفلت في الترجمة الإنجليزيَّة.

٤٣٤ ـ ὑποδιακόνων = (مساعدو الشمامسة).

٤٣٥ ـ ἀναγνωστῶν = (القارئون).

٤٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٤٣

٤٣٧ ـ ἀναδεικνῦμι = (يرفع ويُظهر ـ يُظهر شيئاً بوضوح عند فتح الأبواب على مصراعيها ـ يكرِّس). وجاء الاسم منها في العهد الجديد بمعنى (إعلان ـ ظهور).

٤٣٨ ـ ١بطرس ٢:٩

٤٣٩ ـ σεμνός = (وقور ـ مكرّم ـ محترم ـ مستحق ـ ذو خاصية صالحة).

٤٤٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٣٩

٤٤١ ـ ἐπίκουρος = (سند ـ حليف ـ حارس شخصي لملك ـ مدافع ضد).

٤٤٢ ـ مزمور ١١٩:١١٤

٤٦ ـ ندعوك أيضاً من أجل الذين يبغضوننا ويضطهدوننا من أجل اسمك[٤٤٣]، ومن أجل الخارجين والضالين، لكي تردهم إلى الصَّلاح، وتهدئ عنفهم[٤٤٤].

٤٧ ـ ندعوك أيضاً من أجل موعوظي الكنيسة، ومن أجل المعذَّبين بواسطة المعاند، ومن أجل إخوتنا الذين في التوبة، لكي تكمل الأوَّلين في الإيمان، وتطهِّر الآخرين من فعل الشر، وتقبل الذين في التَّوبة، وتغفر لهم ولنا زلاتنا[٤٤٥].

٤٨ ـ نقرِّب لك أيضاً[٤٤٦] من أجل اعتدال الهواء، ووفرة الثمار، لكي يكون لنا نصيب دائم من عطاياك الصالحة، ونسبحك بلا توقف، يا معطياً طعاماً لكل جسد[٤٤٧].

٤٩ ـ ندعوك أيضاً من أجل الغائبين لسبب معقول[٤٤٨]، لكي تحفظنا كلنا في التَّقوى، وتجمعنا غير متزعزعين وبلا لوم، وغير مذنبين[٤٤٩]، في ملكوت مسيحك، ملكنا وإله كل طبيعة محسوسة وعاقلة.

٥٠ ـ لأن لك به كل مجد وتبجيل[٤٥٠] وشكر، وبواسطتك ومعك له الكرامة والسجود[٤٥١] في الروح القدس[٤٥٢]، الآن وكل أوان وإلى آباد

---

٤٤٣ ـ متى ١٠:٢٢؛ ٥:٤٤

٤٤٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٠:١٦

٤٤٥ ـ παραπτώματα = (زلات ـ تعديات ـ معاصي).

٤٤٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٤٣

٤٤٧ ـ مزمور ١٣٦:٢٥

٤٤٨ ـ εὔλογος = (جيد ـ مقبول ـ مناسب).

٤٤٩ ـ ἀνεγκλήτους = (غير متهمين ـ بلا لوم ـ غير مذنبين).

٤٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٧:٤؛ ٨:٨:٥

٤٥١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٩:١٠

٤٥٢ ـ وهي ذكصا ختامية ذات صيغة خاصة، وقد تكرَّر نظير لها في ٨:١٥:٩ وكذلك في ٧:٤٣:٣ أما الترجمة الإنجليزيَّة فقد أوردت نصاً مختلفاً نوعاً يقول: ''لأن لك كل مجد وعبادة وشكر وكرامة وسجود أيها الآب مع الابن في الروح القدس ... الخ''.

الدهور بلا حدود، ولا نهاية.

٥١ ـ وليقل كل الشعب: آمين.

الفصل الثَّالث عشر

أواشي ثانية[٤٥٣]: ٨:١٣:١ ـ ١٠

١ ـ ويقول الأسقف: سلام الله يكون مع جميعكم.
ويقول كل الشعب: ومع روحك.

٢ ـ والشماس يعلن من جديد:

٣ ـ ولنتوسَّل إلى الله بمسيحه مراراً كثيرة[٤٥٤].

لنتوسَّل من أجل القربان[٤٥٥] الذي نقدمه للرب إلهنا، لكي يقبله الله الصالح بتوسط منسيحه على مذبحه السماوي رائحة طيبة[٤٥٦].

٤ ـ لنتوسَّل من أجل هذه الكنيسة والشعب، ومن أجل كل أسقفيَّة، وكل قسيس، وكل شماسيَّة[٤٥٧]، وخدمة[٤٥٨] في المسيح، وكل إمتلاء الكنيسة، لكي يحمي الرَّب الجميع، ويحرسهم.

٥ ـ لنتوسَّل من أجل الملوك، والذين لهم سلطان، لكي يكونوا

---

٤٥٣ ـ هذه الأواشي الثانية تعيد ذكر كثير من الأواشي التي سبق ذكرها في ٨:١٠:١ـ٢٢ ؛ ٨:١٢:٤٠ـ٤٩

٤٥٤ ـ حرفياً: Ἔτι καὶ ἔτι = (أيضاً وأيضاً ـ Still further ـ Encore et).

٤٥٥ ـ δῶρον = (هبة ـ تقدمة ـ قربان) انظر: لوقا ٢١:٤

٤٥٦ ـ أفسس ٥:٢؛ خروج ٢٩:١٨

٤٥٧ ـ διακονίας وهي تُعرَّب بنفس نطقها اليوناني (دياكونيَّة)، أي الخِّدمة المنوط بها الشمَّاس في الكنيسة.

٤٥٨ ـ ὑπηρεσίας وهي تعني أي خدمة من أي نوع في الكنيسة.

في سلام[٤٥٩] من جهتنا، لتكون لنا حياة مطمئنَّة وهادئة في كل تقوى ووقار[٤٦٠].

٦ـ لنذكر الشهداء القدِّيسين، لكي نصير مستحقين شركة جهادهم. ولنتوسَّل من أجل كل الذين رقدوا في الإيمان.

٧ـ لنتوسَّل من أجل اعتدال الأهوية، ونضوج الثمار.

٨ـ لنتوسَّل من أجل المستنيرين حديثاً، لكي يثبتوا في الإيمان[٤٦١]، ولنبتهل[٤٦٢] جميعاً من أجل بعضنا البعض.

٩ـ انهضنا يا الله بنعمتك. لنقف ونستودع[٤٦٣] أنفسنا لله بمسيحه.

١٠ـ ويقول الأسقف:

أيها الإله الوحيد العظيم في اسمه، والعظيم في المشورة، والقادر في العمل[٤٦٤]، إله وأبو فتاك القدُّوس يسوع[٤٦٥] مخلِّصنا. اطَّلع علينا وعلى قطيعك هذا الذي اخترته به لمجد اسمك. قدِّس أجسادنا ونفوسنا، واجعلنا مستحقِّين أن نكون أنقياء من كل دنس الجسد والروح[٤٦٦]، لننال الصالحات المعدة لنا، ولا يدان واحد منا على أنه غير مستحق، بل كن لنا معزياً وسنداً وحامياً بمسيحك. الذي به لك المجد، والكرامة، والحمد[٤٦٧]، والتمجيد، والشكر، في الروح القدس إلى الآباد. آمين.

---

٤٥٩ ـ الفعل εἰρηνεύω = (يحفظ السلام ـ يعيش سالماً ـ يقدم سلاماً ـ يوّفق ـ يُصلح)
٤٦٠ ـ ١تيموثاؤس ٢:١، ٢
٤٦١ ـ كولوسي ٢:٧
٤٦٢ ـ παρακαλέω = (يدعو ـ يدعو للمساعدة ـ يرسل من أجل ـ يبتهل ـ يشجع ـ يعزي ـ يطلب).
٤٦٣ ـ παρατίθημι = (يعطي ـ يوزع ـ يستودع) انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٤:٣
٤٦٤ ـ إرميا ٣٩:١٩
٤٦٥ ـ أعمال ٤:٢٧، ٣٠
٤٦٦ ـ ٢كورنثوس ٧:١
٤٦٧ ـ αἶνος = (الحمد ـ الشكر ـ التَّسبيح).

التناول: ٨:١٣:١١ ـ ١٧

١١ ـ وبعد أن يقول الجميع: آمين، يقول الشماس: ننصت.

١٢ ـ فيعلن الأسقف للشعب: القُدسات للقدِّيسين.

١٣ ـ ويجيب[٤٦٨] الشعب: قدوسٌ واحدٌ، ربٌ واحدٌ[٤٦٩]، يسوعُ المسيح، لمجد الله الآب في الروح القدس. مباركٌ هو إلى الآباد آمين[٤٧٠]. المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة[٤٧١]. أوصنَّا لابن داود. مباركٌ الآتي باسم الرَّب[٤٧٢]. الله الرَّب أضاء[٤٧٣] علينا[٤٧٤]، أوصنَّا في الأعالي[٤٧٥].

١٤ ـ وبعد هذا فليتناول الأسقف، ويليه القسوس، والشَّمامسة، والإيبودياكونون، والأغنسطسون، والمرتِّلون، والنسَّاك. ومن النساء: الشمَّاسات، والعذارى، والأرامل، ثم الأطفال، وحينئذ (يتناول) كل الشَّعب حسب الطقس[٤٧٦]، بوقار وخشوع[٤٧٧]، وبدون تشويش.

١٥ ـ ويعطي الأسقف القربان قائلاً: "جسد المسيح" والذي يتناول يقول: "آمين".

---

٤٦٨ ـ ὑπακούω = (يسمع ـ يصغي ـ يجيب على نداء)

٤٦٩ ـ أفسس ٤:٥

٤٧٠ ـ رومية ١:٢٥

٤٧١ ـ لوقا ٢:١٤

٤٧٢ ـ متى ٢١:٩؛ مزمور ١١٨:٢٦

٤٧٣ ـ ἐπιφαίνω = (يظهر ـ يُعلن ـ ينير ـ يكشف).

٤٧٤ ـ مزمور ١١٨:٢٧ «الرَّب هو الله وقد أنار لنا» أما الترجمة السبعينيَّة ومنها القبطيَّة فترجمت النص: «الله الرَّب أضاء علينا»، وبحسب النص اليوناني الذي أمامنا يمكننا أن نقول: "الله الرَّب ظهر لنا" أو "الله الرَّب أعلن ذاته لنا".

٤٧٥ ـ متى ٢١:٩

٤٧٦ ـ κατὰ τάξιν = (حسب الطقس ـ حسب النظام ـ حسب الترتيب).

٤٧٧ ـ عبرانيين ١٢:٢٨

أما الشمَّاس فيأخذ[٤٧٨] الكأس، ويعطي (منها) قائلاً: "دم المسيح، كأس الحياة"، والذي يشرب يقول: "آمين".

١٦ـ وليقال المزمور ٣٣ عند تناول كل الباقين.

١٧ـ وعندما يتناول الكل[٤٧٩]، (الرجال والنساء)[٤٨٠]، يأخذ الشَّمامسة ما تبقى ويودعونه في الباستوفوريا[٤٨١].

---

٤٧٨ ـ κατέχω = (يمسك ـ يمسك بشدة أو بحرص).

٤٧٩ ـ هنا ذكرت قوانين الرسل القبطيَّة: "وبعدما يتناولون كلهم فلتتناول النساء أيضاً".

٤٨٠ ـ لم يرد في الأصل اليوناني صراحة تعبير: "الرجال والنساء"، ولكن ورد حرفياً ما يلي: "وعندما يتناول جميعهم πάντες وجميعهن πᾶσαι"

٤٨١ ـ τὸ παστοφόριον ومفردها τὰ παστοφόρια وقد تُرجمت في الفرنسيَّة بنفس نطقها اليوناني les pastophoria ، أما الترجمة الإنجليزيَّة فترجمتها the vestry . والباستوفوريا هي أحد غرف الكنيسة والتي تُسمى "قاعة المجلس"، وهي غرفة ملحقة بهيكل الكنيسة تستخدم في لبس الملابس الكهنوتيَّة لتأدية الخدمة في الكنيسة، وكذلك يُحفظ فيها أواني وأدوات الخدمة في الكنيسة. ولقد استُخدمت الكلمة في السبعينية في إرميا ٤:٤٢ (إرميا ٤:٣٥ في العبرية) وكذلك في (أخبار الأيام الأول ٢٦:٩) بمعنى "المخادع" في هيكل أورشليم. وهي حجرات خاصة بالكهنة. ويمكن أيضاً أن تعني الخزانة التي تُحفظ فيها أموال الهيكل. (انظر: قاموس BAILLY يوناني – فرنسي).

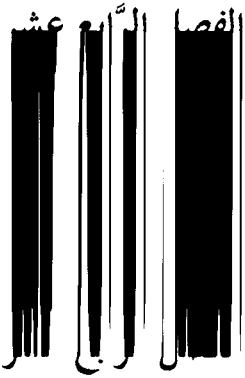

صلاة بعد التناول[٤٨٢]: ٨:١٤:١-٣؛ ٨:١٥:١-٥

١ ـ وعندما ينتهي المرتِّل، يقول الشمَّاس:

٢ ـ إذ تناولنا من جسد المسيح، ودمه الكريمين[٤٨٣]، فلنشكره لأنَّه جعلنا مستحقين للتناول من أسراره المقدَّسة، ونطلب ألاَّ يكون هذا لدينونة[٤٨٤]، بل لخلاصنا، ولنفع النفس والجسد، ولحراسة[٤٨٥] التَّقوى، ولغفران الخطايا، ولحياة الدهر الآتي.

٣ ـ لنقم، وبنعمة المسيح نطرح أنفسنا أمام الله غير المولود وحده، ومسيحه.

الفصل الخامس عشر

١ ـ وليشكر الأسقف:

٢ ـ أيها السيِّد الإله ضابط الكل: أبا مسيحك، فتاك المبارك، الذي تسمع للذين يدعونك باستقامة، وتعرف أيضاً التضرعات[٤٨٦] الصامتة،

---

٤٨٢ ـ في وثيقة قبطيَّة قديمة وُجد نص هذه الصلاة، وذلك ضمن صلوات الخولاجي الكبير الذي وُجد في الدير الأبيض بسوهاج.

Cf. PO., xxviii, 2, p. 374.

وفي ذلك يمكن الرجوع إلى المرجع التالي:

E. Lanne, *Les Ordinations dans Le Rite Corte...*, dans L'orient Syrien 17, (1960), p. 87.

٤٨٣ ـ ١بطرس ١:١٩

٤٨٤ ـ انظر: ١كورنثوس ١١:٢٩

٤٨٥ ـ φυλακή = (مراقبة ـ حراسة ـ عرين ـ مربض ... الخ).

٤٨٦ ـ ἔντευξις = (تضرع ـ توسل ـ التماس ـ شفاعة ـ توسط).

نشكرك لأنك جعلتنا مستحقين أن نتناول من أسرارك المقدَّسة، التي منحتها لنا، لتثبيت التعاليم الصالحة، ولحراسة التَّقوى[٤٨٧]، وغفران المعاصي، لأن اسم مسيحك قد دُعي علينا[٤٨٨]، وارتبطنا[٤٨٩] بك.

٣ ـ أنت الذي فصلتنا عن شركة الأشرار، فوحِّدنا مع المكرَّسين[٤٩٠] لك. ثبِّتنا في الحق بحلول[٤٩١] روحك القدُّوس (فينا)، واعلن لنا ما نجهله. املأ نقصنا[٤٩٢]. ثبِّت معرفتنا.

٤ ـ احرس الكهنة بلا لوم في خدمتك، واحفظ الملوك في سلام، والحكام[٤٩٣] في البر، والأهوية في اعتدال[٤٩٤]، والثمار في وفرة، والعالم في عنايتك القادرة. هدئ الأمم الثائرة. رد الضالين.

٥ ـ قدِّس شعبك. احفظ الذين في البتوليَّة، احرس كل الذين في الزيجة في الإيمان، قوّ الذين في الطهارة، نمّ الأطفال، ثبّت المعمَّدين حديثاً، علّم الموعوظين، واجعلهم مستحقين لتعليم أسرار الدخول إلى الإيمان[٤٩٥]، واجمعنا كلنا في ملكوت السَّموات في المسيح يسوع ربنا، الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

البركة الأخيرة: ٨:١٥:٦ـ١٠

٦ ـ ويقول الشمَّاس: انحنوا أمام الله بمسيحه لتتباركوا.

---

٤٨٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٤:٢

٤٨٨ ـ يعقوب ٢:٧

٤٨٩ ـ προσοικειόω = (يختص بـ ـ يُفرز لـ ـ يرتبط بواحد كأنه هو نفسه أي to assign to one as his own ـ يتحد بـ).

٤٩٠ ـ καθοσιόομαι = (يتكرس لـ ـ يتطهر).

٤٩١ ـ ἐπιφοιτάω = (يأتي عادة إلى ـ يزور مراراً وتكراراً ـ يباشر ـ يكثر التردد).

٤٩٢ ـ τὰ λείποντα προσαναπλήρωσον = (إملأ إلى الكمال كل أعوازنا).

٤٩٣ ـ τοὺς ἄρχοντας = (الأراخنة ـ أصحاب السلطان ـ الحكام).

٤٩٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٣:٧

٤٩٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٦:٧ أي المعمودية.

٧ـ ... يصل الأسقف قائلاً: يا الله الحقيقي، والذي لا نظير له[٤٩٦]، الكائن في كل مكان، ولا يشيخ مع الزمان، ولا تحده الأعمار، ولا تخدعه كلمات، ولا يخضع لميلاد، وغير محتاج لحارس، وفوق كل فساد، والذي لا يعرف تغييراً. غير المتغير بالطبيعة، الساكن في نور لا يُدنى منه[٤٩٧]، غير المنظور بالطبيعة، المعروف لكل الطَّبائع العاقلة، والتي تبحث عنك بإرادة صالحة[٤٩٨]، وصرت ملكاً للذين يبحثون عنك بإرادة صالحة. يا إله إسرائيل[٤٩٩] (الذي هو) شعبك الذي رآك بالحقيقة وآمن بالمسيح.

٨ـ تحنن عليَّ وأنصت إليَّ من أجل اسمك، وبارك الذين احنوا رقابهم لك، وأعطهم طلبات قلوبهم[٥٠٠] لخيرهم، ولا ترفض أحداً منهم من ملكوتك، بل قدسهم، واحرسهم، واحمهم[٥٠١]، وأسندهم، ونجهم من المضاد، ومن كل عدو. احرس[٥٠٢] بيوتهم، واحفظ دخولهم وخروجهم[٥٠٣].

٩ـ لأن لك المجد والتَّسبيح، والتَّعظيم، والتَّبجيل، والسجود، ومعك وبك لفتاك يسوع المسيح ربنا وملكنا، الذي به لك ينبغي الشكر من كل طبيعة عاقلة وقديسة، في الروح القدس، الآن وكل أوان وإلى آباد الدهور آمين[٥٠٤].

---

٤٩٦ ـ ἀσύγκριτος = (الذي لا يُقارن).

٤٩٧ ـ ١تيموثاوس ٦:١٦

٤٩٨ ـ εὔνοια = (إرادة صالحة ـ شفقة ـ معروف).
أما الترجمة الإنجليزيَّة فقد ترجمت الكلمة إلى "عقل حسن".

٤٩٩ ـ أي إسرائيل الجديد، الذين هم المسيحيون الذين آمنوا بالمسيح، مسيّا العهد القديم.

٥٠٠ ـ مزمور ٣٧:٤

٥٠١ ـ σκεπάω = (يغطي ـ يحمي ـ يأوي).

٥٠٢ ـ φυλάσσω = (يراقب ـ يحرس ـ يحفظ).

٥٠٣ ـ مزمور ١٢١:٨

٥٠٤ ـ وهي ذكصا قريبة الشبه من الذكصا التي خُتمت بها أنافورا المراسيم الرسوليَّة

١٠ ـ ويقول الشمَّاس: امضوا بسلام

الخاتمة: ٨:١٥:١١

١١ ـ هذا نأمركم به نحن الرُّسل، عن الخدمة السريَّة، أيها الأساقفة والقسوس والشَّمامسة[٥٠٥].

الفصل السادس عشر

قسمة القسِّيس[٥٠٦]: ٨:١٦:١ـ٥

يقابل قانون الرسل ٥٣:١ ١ ـ بخصوص قسمة[٥٠٧] القسِّيس، أنا محبوب الرَّب[٥٠٨]، آمركم[٥٠٩] أيها الأساقفة:

٢ ـ عندما تقسم[٥١٠] قسِّيساً أيها الأسقف، ضع يدك على رأسه، والقسوس[٥١١] والشَّمامسة قيام لديك[٥١٢]. وصلِّ قائلاً:

٨:١٢:٥٠

٥٠٥ ـ وهكذا تتم ليتورجيَّة المراسيم الرسوليَّة.

٥٠٦ ـ ينبغي ملاحظة أن الفصول ١٦ - ٢٦ من الكتاب الثامن من المراسيم الرسوليَّة، والتي تقابل قوانين الرسل القبطيَّة ٥٣ - ٥٥ في كتابهم الأول، قد أضافت إلى ما أورده الكتاب الخامس من هذه الكتب الثمانية لنفس هذا الموضوع. انظر قوانين الرسل القبطيَّة ٢٢ - ٢٦ في كتابهم الأول.

٥٠٧ ـ Χειροτονίας = (وضع اليد).

وعندما نذكر في المتن كلمة (قسمة) ومترادفاتها فهي تعني بالتحديد (القسمة بوضع اليد)، وغير ذلك من معان أخرى سنشير إليها في الهامش.

٥٠٨ ـ انظر: يوحنا ٢٣:١٣ وهو القديس يوحنا الحبيب والإنجيلي.

٥٠٩ ـ διατάσσομαι = (يأمر ـ يطلب ـ ينظم ـ يرتب بتصميم وفقاً لإرادته).

٥١٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ١:١٦:٨ حاشية رقم ١٦٨

٥١١ ـ τοῦ πρεσβυτερίου وهي في صيغة المفرد وليس الجمع، وكلمة πρεσβυτέριον = (مجلس شيوخ - مجلس قسوس)، وهي غير كلمة πρέσβυς أو

٣ ـ أيها الرَّب ضابط الكل ملكنا، الذي خلقت كل شئ بالمسيح،

الذي هو كائن قبل الكل، وبه ترعى كل الكائنات، لأن الذي له القدرة أن يخلق مختلف الكائنات، له القدرة أيضاً أن يرعاها طبقاً لطبائعها المختلفة، لأنك به يا الله، ترعى الأحياء[٥١٣] بحراسة دائمة، والمائتين براحة[٥١٤]، والنفس بمراعاة[٥١٥] الناموس، والجسد بتزويده باحتياجاته. أنت الآن أيضاً اطّلع على كنيستك المقدَّسة، وأنمها، وكثّر رؤساءها، وامنحهم قوة في جهادهم، سواء بالكلمة، أو بالعمل، لبناء[٥١٦] شعبك.

٤ ـ أنت الآن اطّلع[٥١٧] على عبدك هذا الذي يُضم للكهنوت برأي وحكم كل الإكليروس، واملأه بروح نعمة وعزاء، لكي يعين ويحكم شعبك بقلب طاهر، كما تراءفت[٥١٨] على شعبك المختار، وأمرت موسى أن يختار شيوخاً[٥١٩] وملأتهم بروح[٥٢٠].

πρεσβύτερος = (شيخ ـ قس ـ رئيس). فتكون الترجمة الحرفية (مجلس القسوس) أي (جماعة القسوس) والتي ترجمناها مجازاً بكلمة (القسوس).

٥١٢ ـ παρίστημι = (يحضر أو يمثل أمام آخر ـ يقدم شخصاً لآخر ـ يقف جنباً إلى جنب مع ـ يقف لدى ...الخ).

ولاتساع معاني الفعل في اليونانيَّة، فقد تُرجم في قوانين الرسل القبطيَّة بـ (قيام لدى)، وتُرجم في الفرنسيَّة والإنجليزيَّة بمعنى (حضور).

٥١٣ ـ τῶν ἀθανάτων = (غير المائتين).

٥١٤ ـ διαδοχή = (تعاقب ـ تواتر ـ ترتيب ـ خلافة ـ إرث ـ تركة ـ وراثة ـ راحة ـ ارتياح بعد ضيق وألم).

٥١٥ ـ φροντίζω = (يعتبر ـ يحذر ـ ينتبه ـ يراعي).

٥١٦ ـ οἰκοδομέω = (يبني ـ يهذب ـ يثقف ـ يحض على الفضيلة).

٥١٧ ـ ἐπιδέω = (يطلب ـ يريد ـ يحتاج ـ يتوق إلى ـ يرغب).

ولقد ترجمت الكلمة في الفرنسيَّة إلى considère = (يعتبر ـ يراعي ـ يتأمل ـ يتبصر ـ ينظر في). ولكن نفس هذه الترجمة الفرنسيَّة ترجمت نفس الكلمة اليونانيَّة في باقي النص كله بكلمة règard = "انظر"، وهو ما فعلته أيضاً الترجمة الإنجليزيَّة، حيث تُرجمت الكلمة اليونانيَّة إلى look down upon = "اطلع على" أو "انظر إلى".

٥١٨ ـ هو نفس الفعل اليوناني السابق ذكرة في الحاشية السابقة مباشرة.

٥١٩ ـ انظر: عدد ١١:١٦

٥ ـ والآن يارب تفضَّل أن تحفظ فينا على الـدوام روح نعمتـك، لكي يمتلئ (عبدك هذا) بعمل آيات شفاء[٥٢١]، وبكلمة تعليم، مؤدبـاً شعبك بوداعة[٥٢٢]، ويخدمك بإخلاص[٥٢٣]، بنيَّـة طـاهرة، ونفـس راضية[٥٢٤]، ويكمل بلا لوم خدمات[٥٢٥] شعبك، بمسيحك، الذي بـه لك المجد والكرامة والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

الفصل السابع عشر

قسمة الشمَّاس: ٨:١٧:١، ٢

١ ـ بخصوص قسمة[٥٢٦] الشمَّاس، أنا فيلبس آمر:

٢ ـ عندما تقيم[٥٢٧] شماساً أيها الأسقف، واضعاً عليه اليدين، وكل القسوس[٥٢٨] والشمامسة قيام لديك، فصلّ قائلاً:

---

٥٢٠ ـ Πνεύματος أي بروحك، أي بالروح القدس، لأن الحـرف الأول مـن الكلمة capital.

٥٢١ ـ انظر: ١كورنثوس ١٠،١٢:٩ حيث وردت بمعنى (مواهب شفاء ـ عمل قوات) وتُترجم أيضاً إلى (قوات شفاء).

٥٢٢ ـ ٢تيموثاؤس ٢:٢٥

٥٢٣ ـ εἰλικρινής = (طهارة ـ عدم الخلط أو المزج ـ إخلاص ـ بساطة ـ بلا حدود).

٥٢٤ ـ ٢مكابيين ١:٣

٥٢٥ ـ τὰς ἱερουγίας = (خدمات دينية تختص بالدين ـ عبادات ـ ذبائح).

٥٢٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٥٢٧ ـ καθίστημι = (يرسم ordain ـ يعيّن ـ يقيم ـ يُحضر إلى حالة معينة).

٥٢٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٢

الفصل الثامن عشر

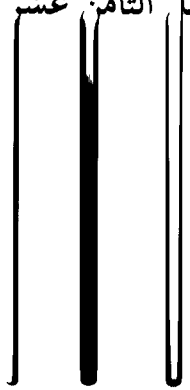

صلاة قسمة الشمَّاس: ٨:١٨:١-٣

١ ـ يا الله ضابط الكل الصادق[٥٢٩]، وغير الكاذب، الغني لكل الذين يدعونك[٥٣٠] في الحق، المخوف في المشورات[٥٣١]، والحكيم في المعرفة، القادر والعظيم[٥٣٢].

٢ ـ اسمع صلاتنا يارب، وأصغ لتوسُّلاتنا[٥٣٣]، وأضئ بوجهك على عبدك[٥٣٤] هذا الذي يُسام لك لخدمة الشمَّاسيَّة، واملأه بالروح[٥٣٥] والقوَّة، كما ملأت إسطفانوس[٥٣٦] أول الشهداء، والمتشبّه[٥٣٧] بآلام مسيحك.

٣ ـ واجعله مستحقاً أن يتمم برضى، خدمة الشماسيَّة التي أُؤتمن عليها بثبات وبلا لوم، ولا عيب[٥٣٨]، ليكون مستحقاً رتبة[٥٣٩] أعلى بتوسط مسيحك، ابنك الوحيد، الذي به لك المجد والكرامة والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

---

٥٢٩ ـ ὁ ἀληθινός (صادق ـ جدير بالثقة) عندما تصف الأشخاص، (حقيقي ـ صحيح ـ طبق الأصل) عندما تصف الأشياء.

٥٣٠ ـ رومية ١٠:١٢

٥٣١ ـ مزمور ٦٦:٥

٥٣٢ ـ أيوب ٩:٤

٥٣٣ ـ مزمور ١٤٣:١

٥٣٤ ـ مزمور ٣١:١٧

٥٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤

٥٣٦ ـ انظر: أعمال ٦:٨

٥٣٧ ـ μιμητής = (مقلد ـ مصور ـ مشخص) انظر: ١بطرس ٥:١

٥٣٨ ـ ἀνεγκλήτως ووردت هذه الكلمة مراراً كثيرة. انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١١:٤

٥٣٩ ـ βαθμός = (رتبة ـ درجة ـ حالة) انظر: ١تيموثاوس ٣:١٣ وأيضاً المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٧:٨٢ وهو ما يقابل القانون ٢:٥٣ للرسل.

الفصل التاسع عشر

الشمَّاسات: ٨:١٩:١، ٢

١ ـ بخصوص الشمَّاسات، أنا برثلماوس آمر:

٢ ـ ضع عليها أيها الأسقف اليدين، وكل القسوس والشَّمامسة[٥٤٠] والشمَّاسات[٥٤١] قيام وتقول:

الفصل العشرون

صلاة إقامة الشمَّاسة: ٨:٢٠:١، ٢

١ ـ يا الله الأبدي، أبا ربنا يسوع المسيح[٥٤٢]، خالق الرجل والمرأة، الذي ملأت مريم بالروح[٥٤٣]، ودبورة[٥٤٤]، وحنة[٥٤٥]، وخلدة[٥٤٦]، والذي لم تستنكف[٥٤٧] أن يولد ابنك الوحيد من امرأة، وعيّنت[٥٤٨] أيضاً في خيمة الشهادة وفي الهيكل، حارسات لأبوابك المقدسة[٥٤٩].

---

٥٤٠ ـ τῶν διακόνων = (الشَّمامسة).
٥٤١ ـ τῶν διακονισσῶν = (الشمَّاسات).
٥٤٢ ـ ٢كورنثوس ١:٣
٥٤٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤
ويقصد هنا، مريم النبية، أخت موسى وهارون.
٥٤٤ ـ انظر: قضاة ٤:٤
٥٤٥ ـ انظر: لوقا ٢:٣٦
٥٤٦ ـ انظر: ٢ملوك ٢٢:١٤
٥٤٧ ـ ἀπαξιόω = (يتنصل من شئ كغير مستحق له ـ يتبرأ من).
٥٤٨ ـ προχειρίζω = (يضع في اليد ـ يأخذ في اليد ـ يعد لنفسه ـ يختار ـ ينتخب ـ يعيّن).
٥٤٩ ـ هناك نصَّان من العهد القديم يتحدَّثان عن وجود نساء للخدمة في مدخل باب خيمة الاجتماع. وهذان النصان هما: خروج ٣٨:٨ ؛ ١صموئيل ٢:٢٢، ولكن

٢ ـ أنت الآن أيضاً، اطّلع[٥٥٠] على عبدتك هذه التي اختيرت[٥٥١]

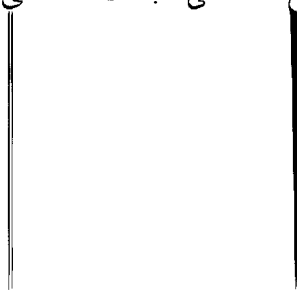

لخدمة الشماسيَّة، وامنحها الروح القدس، وطهرها من كل دنس الجسد والروح[٥٥٢]، لكي تكون مستحقة أن تتمِّم العمل الذي أُؤتمنت عليه، بمجدك ومدح[٥٥٣] مسيحك، الذي به لك المجد والسجود، في الروح القدس إلى آباد الدهور آمين.

الفصل الحادي والعشرون

الإيبودياكون: ٨:٢١:١ـ٤

١ ـ بخصوص الإيبوداياكون، أنا توماس آمركم أيها الأساقفة.

٢ ـ عندما تقسم[٥٥٤] إيبوداياكون أيها الأسقف، تضع عليه اليدين وتقول:

٣ ـ أيها السيِّد الإله، خالق السَّماء والأرض وكل ما فيها، ويا من كرّست[٥٥٥] في خيمة الشهادة حراساً[٥٥٦] ورقباء[٥٥٧]

النصين لم يوضِّحا تحديداً أن خدمة هؤلاء النساء هي حراسة أبواب خيمة الاجتماع. وهناك إشارة متأخِّرة في ٢ملوك ٧:٢٣ تشير إلى أن هاتيك النسوة قد انحرفن إلى خدمة عبادات وثنيَّة عند أبواب الخيمة مما استوجب من الملك يوشيا أن يردعهن بحزم.

٥٥٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤

٥٥١ ـ προχειρίζω انظر: حاشية رقم ٢٠٩ و ٢١٥

٥٥٢ ـ ٢كورنثوس ١:٧

٥٥٣ ـ ἔπαινος = (تسبيح ـ حمد ـ استحسان ـ موافقة ـ مدح).

٥٥٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٥٥٥ ـ ἀναδείκνυμι = (يوضّح ـ يُظهر ـ يكرّس) انظر المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٤٤

٥٥٦ ـ νεωκόρος = حرفياً: (حارس الهيكل)، وليس حارساً بالمعنى العام.

٥٥٧ ـ φυλακή = (مراقب ـ حارس) بالمعنى العام، للأشخاص والأشياء.

لأثاثاتك[٥٥٨] المقدَّسة.

٤ ـ أنت الآن أيضاً اطّلع[٥٥٩] على عبدك هذا الـذي عينتـه[٥٦٠] إيبودياكون، وامنحه الروح القـدس، ليكـون مسـتحقاً أن يلمـس الأواني[٥٦١] الليتورجيَّة، ويعمل مشيئتك كل حين، بمسيحك، الذي بـه لك المجد والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

الفصل الثاني والعشرون

الأغنسطس: ٨:٢٢:١ـ٤

١ ـ بخصوص الأغنسطس، أنا متى الذي يُدعى أيضاً لاوي، والذي كنت حيناً عشاراً[٥٦٢] آمر:

٢ ـ لتعيين[٥٦٣] الأغنسطس، تضع اليد عليه، وتصلي لله قائلاً:

٣ ـ يا الله الأبدي، الغني في الرحمة والرأفات، يا من أظهرت العـالم مشيّداً بواسطة أعمالك[٥٦٤]، وحفظت عدد مختاريك في كل العالم، أنت الآن أيضاً، اطّلع[٥٦٥] على عبدك الذي أُؤتمن على قراءة أسفارك المقدسة

---

٥٥٨ ـ σκέυος في صيغة الجمع تعني: (أثاثات ـ منقولات ـ أواني ـ أدوات ـ أشياء جامدة من أي نوع).

٥٥٩ ـ ἐπιβλέπω = (ينظر بحرص)، وتـرجم في الإنجليزيَّـة إلى look down upon انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤ وتُرجم في لافرنسيَّة إلى jette lesyeux sur = (ينظر بعناية أو يطّلع).

٥٦٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٠:١

٥٦١ ـ المعنى المقصود هنا هو الأواني الليتورجيَّـة لأن الفعـل المـذكور هـو ἐφάπτομαι = "يلمس". انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢١:٣

٥٦٢ ـ انظر: مرقس ٢:١٤

٥٦٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٠:١

٥٦٤ ـ انظر: الحكمة ٧:١٧

٥٦٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤

لشعبك، وامنحه الروح القدس، روح النبوة.

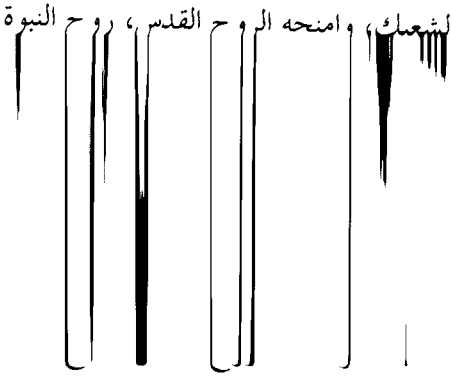

٤ ـ أنت الذي حكّمت[٥٦٦] عزرا خادمك، ليقرأ نواميسك لشعبك[٥٦٧]. والآن بدعائنا (إليك) حكّم عبدك، وامنحه أن يتمِّم العمل الذي أُؤتمن عليه بلا لوم؛ ليستحق رتبة أعلى، بالمسيح، الذي به لك المجد والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

الفصل الثالث والعشرون

المعترفون: ٨:٢٣:١ـ٤

١ ـ أنا يعقوب بن حلفى[٥٦٨] آمر بخصوص المعترفين:

يقابل قانون الرسل ٥٤:١ ٢ ـ لا يُقسم المعترف لأن هذا (الأمر) بالنيَّة[٥٦٩] والاحتمال[٥٧٠]. وهو مستحق لكرامة عظيمة، لأنَّه اعترف باسم الله ومسيحه أمام أمم وملوك[٥٧١].

٣ ـ وإذا دعت الحاجة إليه كأسقف أو قس أو شماس، فليقسم[٥٧٢].

---

٥٦٦ ـ σοφίζω= (يحكّم ـ يعلّم ـ يؤدب ـ يثقف).

٥٦٧ ـ انظر: عزرا ١٨

٥٦٨ ـ انظر: متى ٣:١٠

٥٦٩ ـ γνώμη = (وسائل المعرفة ـ علامة ـ عقل ـ فكرة ـ حُكم ـ ذكاء ـ إدراك ـ تنبيه ـ رأي ـ إرادة ـ غرض ـ ميل إلى ـ نيّة ...الخ).

وبسبب أن الكلمة اليونانيَّة واسعة المعنى، فقد تباينت ترجمتها. فالترجمة الفرنسيَّة ذكرت "لأن هذا يعتمد على قرار شخصي"، أما الإنجليزيَّة فقالت: "لأنَّه هو كذلك بالاختيار".

٥٧٠ ـ ὑπομονή = (صبر احتمال ـ ثبات).

٥٧١ ـ أعمال ١٥:٩

٥٧٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ١:١٦:٨

وهنا يتضح لنا أن المراسيم الرسوليَّة لم تستثن المعترفين من القسمة لأيٍ من الدرجات

٤ ـ وإذا اغتصب معترف غير مقسوم واحدة من هذه الاستحقاقات[٥٧٣] لنفسه بحجة اعترافه، فليجرد[٥٧٤]، ويُطرد[٥٧٥]، لأنَّه لا يكون سوى ناكر لترتيب المسيح، وهو شرٌّ من غير المؤمن[٥٧٦].

الفصل الرابع والعشرون

العذارى: ٨:٢٤:١، ٢

١ ـ أنا نفسي[٥٧٧] (آمر) بخصوص العذارى:

يقابل قانون الرسل ١:٥٥ ٢ ـ لا تُقسم العذراء، لأنَّه ليس لدينا أمر من الرَّب. لأن المكافأة هي للنيَّة[٥٧٨]، ليس ذماً[٥٧٩] للزواج، بل تفرغاً للتقوى.

الفصل الخامس والعشرون

الأرامل: ٨:٢٥:١ـ٣

١ ـ أنا لباوس المدعو تداوس، آمر بخصوص الأرامل:

الكهنوتيَّة، وهذا التقليد السرياني هو عكس ما ذهب إليه التقليد الرَّسولي لهيبوليتس، وكذلك قوانين هيبوليتس ذات التقليد القبطي.

٥٧٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١:٢٢

٥٧٤ ـ καθαιρέω = (يذل ـ يحط من شأن ـ يعزل ـ يجرد ـ يحطم ـ يقتل ـ يذبح ـ يُنزل من العرش ـ يسوّي بالأرض).

٥٧٥ ـ ἀποβάλλω = (يتخلص ـ يتحرر من ـ يفقد أو يخسر شيئاً لحماقته وإهماله ـ يطرد ـ يقطع ـ يفقد ـ يخسر ـ يضيع).

٥٧٦ ـ ١تيموثاؤس ٥:٨

٥٧٧ ـ أي يعقوب بن حلفي.

٥٧٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٢

٥٧٩ ـ διαβολή = (اتهام باطل ـ ندم ـ تشويه ـ إعطاء الآذان للوشايات ـ شجار ـ نزاع ـ كراهية ـ عداوة ـ خصومة).

٢ ـ لا تُقسم الأرملة، أما إن كانت واحدة قد فقدت بعلها منذ زمن بعيد، وعاشت بعفاف[٥٨٠]، وبلا لوم، واهتمَّت بأهل بيتها جيداً مثل يهوديت[٥٨١]، وحنه الموقرتين جداً[٥٨٢]، فلتجعل في رتبة الأرامل.

٣ ـ أما إن كانت قد فقدت شريكها حديثاً، فلا تؤتمن، بل ليُحكم على شبابها زمناً، لأن الأوجاع[٥٨٣] تشيخ أحياناً مع الناس إذا لم تُضبط بلجام قوي.

الفصل السادس والعشرون

المعزّمون[٥٨٤]: ٨:٢٦:١ـ٣

١ ـ أنا نفسي (آمر) بخصوص المعزّمين:

٢ ـ لا يُقسم المعزِّم، لأن المكافأة هي للإرادة الحسنة[٥٨٥]، لخدمة تطّوعيَّة، ولنعمة الله بالمسيح، بإلهام الروح القدس. لأن الذي ينال نعمة (إجراء) الأشفية[٥٨٦]، يُظهَر بإعلان الله. والنعمة التي فيه تلفت انتباه[٥٨٧] الكل.

---

٥٨٠ ـ σώφρων = (عقل سليم ـ حكمة ـ ضبط نفس ـ عفّة ـ رزانة ـ اعتدال ـ وقار).

٥٨١ ـ يهوديت ٨

٥٨٢ ـ αἱ σεμνόταται = (الموقرتان ـ المحترمتان ـ الجليلتان ـ العظيمتان ـ المهيبتان).

٥٨٣ ـ يقصد الشهوات.

٥٨٤ ـ نفس التعليم المذي قيل في المعترفين، يتكرر هنا أيضاً بخصوص المعزّمين.

٥٨٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٥:٧

٥٨٦ ـ ١كورنثوس ١٢:٩

٥٨٧ ـ φανερός = (مرئي ـ مكشوف ـ واضح ...الخ).

والكلمة بالنسبة لله تعني: ''معروف مفهوم''، أما بالنسبة للأشخاص فتعني: ''ملحوظ ـ ملفت للانتباه ـ جليّ''.

٣ـ وإن كانت هناك ضرورة له أن يصير أسقفاً، أو قساً، أو شماساً، فليُقسَم[٥٨٨].

الفصل السابع والعشرون

في رسامة الأسقف: ٨:٢٧:١ـ٣

١ـ أنا سمعان القانوي آمركم (بخصوص) العدد الذي يلزم ليُقسم الأسقف.

يقابل قانون الرسل ١:٥٦ ٢ـ ليُقسم الأسقف بواسطة ثلاثة أساقفة، أو اثنين. أما إذا قسم بواسطة أسقف واحد، فليُجرد[٥٨٩] هو والذي قسمه.

٣ـ أما إذا كانت ضرورة، فليُقسم بواسطة (أسقف) واحد، إذا لم يقدر الآخرون أن يجتمعوا معاً، كأن يكون اضطهاد أو سبب آخر شبيه لذلك، فليحضرِ تزكية[٥٩٠] بموافقة أساقفة كثيرين.

الفصل الثامن والعشرون

مسؤوليات الإكليروس: ٨:٢٨:١ـ٨

١ـ أنا نفسي (آمر) بخصوص قوانين:

يقابل قانون الرسل ١:٥٧ ٢ـ الأسقف يبارِك، ولا يبارَك، ويقسم[٥٩١]، ويضع

---

٥٨٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٥٨٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤ . وهذا الفعل يرد في قوانين الرسل مرات كثيرة بصيغة (فليُقطع).

٥٩٠ ـ ψήφισμα = (تصريح كتابي بموافقة موقّعة من كثيرين).

٥٩١ ـ χειροτονέω = أي يضع اليد للرسامة. انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

اليد[٥٩٢]، ويرفع قرابين، ويقبل إفلوجيَّة[٥٩٣] من أسقف (آخر)، لكن

ليس من القسوس.

والأسقف يجرد كل إكليريكي[٥٩٤] يستحق التَّجريد، ما عدا الأسقف، لأنَّه بمفرده لا يقدر أن يفعل به هكذا.

٣ ـ القس يبارك، ولا يبارَك، ويقبل الإفلوجيَّات من الأسقف، ومن شريكه القس، وكذلك يعطي (الإفلوجيَّة) لشريكه القس. ويضع يده، ولا يقسم[٥٩٥]، ولا يجرِّد (أحداً)، ويحرم[٥٩٦] الذين هم دونه إن كانوا يستوجبون مثل هذا العقاب.

٤ ـ الشمَّاس لا يبارِك، ولا يعطي إفلوجيَّة، ويقبل (الإفلوجيَّة) من

---

٥٩٢ ـ χειροθετεῖ = (يضع اليد على الرأس للبركة مثلاً، ولكن دون قصد الرِّسامة). وإن الصيغة θετεῖ لا توجد في القواميس اليونانيَّة، لكنها غالباً صيغة مستحدثة للفعل τίθημι = يضع. وذلك بسبب الميل إلى استحداث صيغ جديدة للأفعال الشاذة تتفق مع التصريف المألوف. وهنا بدلاً من الفعل τίθημι استعمل الفعل θετέω. والذي يرجح ذلك أن القاموس يعطي مشتقات كثيرة للفعل τίθημι تبدأ بـ θετ مثل: θετός - θέτης θετικός - θετέος

٥٩٣ ـ εὐλογία = (بركة). وهي في المعنى الليتورجي تعني: (لقمة البركة).

٥٩٤ ـ κληρικόν وهي صفة مشتقة من كلمة κλῆρος أي (نصيب)، فالإكليريكي هو الذي يقول: «الرَّب هو نصيبي وميراثي»، و"الإكليريكي" كلمة معرَّبة عن الكلمة اليونانيَّة "إكليروس". أمَّا تعريبها الدقيق فيكون "إكليروسي". فالإكليريكيون هم الإكليروس، وهكذا تستخدم الكلمة في الكنائس الشرقية الناطقة بالعربيَّة. وهو نفس ما نجده عند مؤلف المراسيم الرسوليَّة.

٥٩٥ ـ χειροθετεῖ οὐ χειροτονεῖ (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٨:٢)

٥٩٦ ـ ἀφορίζω = (يضع حداً بين شيئين لفصلهما). أما بخصوص الأشخاص فيعني: (يُقصي ـ يُبعد ـ ينفي ـ يفصل ـ يطرد ـ يحرم من شركة الكنيسة).

وهنا يلزم أن نشير إلى الثلاثة أفعال التي ترد في نص المراسيم الرسوليَّة كأنواع عقوبات للمخالفين وهي:

καθαιρέω = يجرد. انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤

ἀποβάλλω = يطرد. انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤

ἀφορίζω = يحرم. كما في حالتنا هذه ٨:٢٨:٣

الأسقف والقس، ولا يعمِّد، ولا يرفع قرباناً. وعندما يرفع الأسقف أو القس قرباناً، فهو يقرب[٥٩٧] الشعب ليس ككاهن، بل كخادم[٥٩٨] للكاهن.

يقابل قانون الرسل ٥٨:١

٥ ـ لا يحق لواحد من الإكليريكيين الآخرين أن يعمل عمل الشماس.

٦ ـ والشمَّاسات لا يباركن، ولا يكملن مطلقاً عمل القسوس أو الشمامسة، بل يحرسن الأبواب، ويساعدن القسوس في تعميد النساء من أجل اللياقة[٥٩٩].

٧ ـ والشمَّاس ـ في غياب القس ـ يحرم الإيبوديـاكون، والأغنسطس، والإبصالتيس، والشمَّاسة، إن كانت هناك ضرورة لذلك.

٨ ـ لا يحق للإيبوديـاكون، أو للأغنسطس، أو للإبصالتيس، أو للشمَّاسة، أن تحرم إكليريكياً، أو علمانياً، لأنهم مساعدون[٦٠٠] للشَّمامسة.

الفصل التاسع والعشرون

تبريك الماء والزيت: ٨:٢٩:١ـ٣

١ ـ بخصوص الماء والزيت، أنا متى آمر:

٢ ـ ليبارك الأسقف الماء أو الزيت، وإذا لم يكن موجوداً، فليبارك القس بمساعدة الشمَّاس. وإن كان الأسقف حاضراً، فليساعده القس والشَّماس.

---

٥٩٧ ـ ἐπιδίδωσιν = (يعطي ـ يناول).

٥٩٨ ـ διακονούμενος أي (خادم خدمة ليتورجيَّة كنسية).

٥٩٩ ـ εὐπρεπᾶς = (لائق ـ محتشم ـ وسيم ـ مناسب).

٦٠٠ ـ ὑπηρέτης = (خادم ـ وكيل ـ مساعد ـ صف أدنى ـ مرافق لشخص يحمل له حقائبه مثلاً).

ولقد تُرجمت الكَلمة في كلتا اللغتين الفرنسيَّة والإنجليزيَّة إلى "لأنهم خدَّام الشَّمامسة".

٣ـ وليقل هكذا[٦٠١]: يارب الصباؤوت، يا إله القـوات، جابـل

المياه، ومُنبع الزيت، الرؤوف، ومحب البشر. يامن أعطيتنا الماء للشـرب والتطهير، والزيت الذي يبهج الوجه[٦٠٢] للفرح والسرور[٦٠٣]. أنت الآن أيضاً، قدّس هذا الماء، وهذا الزيت، بمسيحك، على اسم من أحضره، أو أحضرته، وامنحهم قوة تجلب الصـحة، وتطـرد الأمـراض، وتبعـد الشياطين، وتحرس البيت، وتبدد كل مكيدة، بالمسيح رجائنا[٦٠٤]، الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس، إلى الآباد آمين.

الفصل الثلاثون

الباكورات والعشور: ٨:٣٠:١، ٢

١ـ أنا نفسي، بخصوص الباكورات والعشور.

يقابل قانون الرسـل ٥٩:١ ٢ـ آمر: كل باكورة يؤتى بها إلى الأسقف والقسـوس والشَّمامسة لإعالتهم. أما كل عشور، فتُقدَّم[٦٠٥] لباقي الإكليريكـيين، وللعذارى، والأرامل، والمجرَّبين بالفقر[٦٠٦]. لأن كل الباكورات تكـون للكهنة والشَّمامسة الذين يخدمونهم.

---

٦٠١ ـ هذه الصلاة قد أُدمجت في أحد الخولاجيات البيزنطية، كما أنه توجد أيضاً صلاة تشبهها في التقليد الرسولي لهيبوليتس، وكذلك في خولاجي القديس سرابيون.

٦٠٢ ـ πρόσωπον = (وجه ـ شخص ـ إنسان). انظر: مزمور ١٠٤:١٥

٦٠٣ ـ انظر: مزمور ٤٥:٨، ١٦

٦٠٤ ـ ١تيموثاؤس ١:١

٦٠٥ ـ προσφέρω = (يحضر ـ يسلّم ـ يقدم). وخصوصاً في أمر الأكل والشرب.

٦٠٦ ـ πενία = (فقر ـ احتياج).

الفصل الحادي والثلاثون

الأولوجيَّات: ٨:٣١:١-٣

١ ـ أنا نفسي (آمر) بخصوص البواقي:

يقابل قانون الرسل ٦٠:١ ٢ ـ الأولوجيات[٦٠٧] التي تفضل من السرائر، فليقسمها الشَّمامسة على الإكليروس برأي الأسقف أو القسوس، أربعة أجزاء[٦٠٨] للأسقف، وثلاثة أجزاء للقس، وجزءان للشَّماس. أما الباقون، الإيبودياكون، أو الأغنسطسون، أو الإبصالتيسون، أو الشمَّاسات، فجزءاً واحداً.

٣ ـ لأن هذا حسن ومقبول أمام الله[٦٠٩]، أن يكرَّم كل واحد كاستحقاقه، لأن الكنيسة هي مكان تعليم[٦١٠]، ليس غير مرتب[٦١١]، بل مرتّب حسناً[٦١٢].

---

٦٠٧ ـ εὐλογία = إفلوجيًا أو أولوجيًا.
وهي "لقمة البركة" كما نسميها في كنيستنا القبطيَّة. وهي خلاف صلاة البركة. (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٦:١٠؛ ٨:٨:٤؛ ٨:٢٨:٢-٤...الخ). ولقمة البركة أو خبز البركة المشار إليه هنا ليس سوى خبز مبارَك عليه، ولقد وردت إشارة عنه في التقليد الرسولي لهيبوليتس (فصل ٢٦). وفي قوانين مجمع لاؤدكية (القانونان ١٤، ٣٢). أما خبز الإفخارستيًا نفسه، فيُشار إليه بالاصطلاح اليوناني τὰ ἅγια أي "القُدسات".
٦٠٨ ـ μέρος = (جزء ـ نصيب ـ قسم).
ولازالت الكلمة اليونانيَّة شائعة الاستخدام في الأديرة القبطيَّة باسم (مِرُس).
٦٠٩ ـ ١تيموثاؤس ٣:٢
٦١٠ ـ διδασκαλεῖον = (مكان تعليم ـ مدرسة).
٦١١ ـ ἀταξίας = (غير مرتب ـ غير منظم ـ غير مطقّس).
٦١٢ ـ εὐταξίας = (مرتب حسناً ـ منظم حسناً ـ مطقّس حسناً).

الفصل الثاني والثلاثون[٦١٣]

اختبار الموعوظين: ٨:٣٢:١-١٧

١ ـ وأنا بولس أصغر[٦١٤] الرسل، آمركم أيها الأساقفة والقسوس من جهة القانون:

يقابل قانون الرسل ٦١:١ ٢ ـ الذين يتقدمون[٦١٥] للمرة الأولى لسر التقوى، فليأت بهم[٦١٦] الشمامسة إلى الأسقف، أو القسوس، ولتُفحص الأسباب التي دفعتهم[٦١٧] لكلمة الرَّب، وليشهد لهم الذين أتوا بهم، وليبحثوا بتدقيق[٦١٨] عن أحوالهم. وليسألوا بتدقيق عن سلوكهم وحياتهم، وإن كانوا عبيداً أو أحراراً.

يقابل قانون الرسل ٦٢:١ ٣ ـ وإن كان أحدهم عبداً فليُسأل: من هو مولاه؟ وإن كان هو عبداً مؤمناً، فليُسأل مولاه إن كان يشهد له، وإلاَّ فليطرد[٦١٩] حتى يظهر لمولاه أنه مستحق. فإن شهد له، فليُقبل. وإن كان خادماً[٦٢٠] لوثني، فليتعلم أن يُرضي مولاه[٦٢١]، لكي لا يُجدَّف على الكلمة.

---

٦١٣ ـ هذا الفصل من المراسيم الرسوليَّة يعتمد على جانب كبير من الفصول ١٥-١٨ من التقليد الرسولي لهيبوليتس.

٦١٤ ـ انظر: ١كورنثوس ٩:١٥

٦١٥ ـ προσίημι = (يأتي إلى ـ يُرسَل نحو ـ يقترب من ـ يتقبّل ـ يشترك ـ يدخل).

٦١٦ ـ προσαγέσθωσαν = حرفياً: فليُقتادوا (بواسطة الشمامسة).

٦١٧ ـ προσέρχομαι = (يأتي ـ يجئ ...الخ).

٦١٨ ـ ἀκριβόω = (يدقق ـ يبحث ـ يستقصي ـ يفهم بدقة ـ يتأكد من).

٦١٩ ـ انظر المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤ .

وتجئ في قوانين الرسل دائماً بصيغة: "فليخرج".

٦٢٠ ـ οἰκέτης = (خادم في بيت).

٦٢١ ـ انظر: تيطس ٩:٢

٤ ـ وإن كانت له امرأة، أو امرأة لها زوج، فليتعلّموا[٦٢٢] أن يكتفي الواحد بالآخر. وإن كانوا لم يتزوّجوا، فليتعلّموا[٦٢٣] ألاّ يزنوا، بل أن يتزوّجوا كالناموس.

٥ ـ وإن كان مولاه مؤمناً، ويعلم أنه يزني، (أي أن عبده يزني)، و لم يعطه امرأة، أو للمرأة زوجاً، فليُحرم[٦٢٤].

٦ ـ وإن كان واحد به شياطين، فليتعلّم التّقوى، ولا يُقبل[٦٢٥] في الشّركة حتى يتطهّر. أما إن كان الموت قريباً (منه)، فليُقبل[٦٢٦].

٧ ـ إن كان واحد يدير بيتاً للدعارة، فإما أن يكف أن يعمل قواداً، أو فليُطرد[٦٢٧]. زانية تقترب[٦٢٨]، فلتكف أو لتطرد.

٨ ـ صانع الأوثان، ويزيد أن يدخل[٦٢٩]، فليكف أو ليطرد[٦٣٠].

٩ ـ إذا كان أحدٌ ينتسب إلى المسرح[٦٣١]، (ويريد أن) يدخل[٦٣٢]، سواء كان رجلاً، أو امرأة، أو قائد مركبة، أو مصارعاً، أوعدّاء في الملعب[٦٣٣]، أو منظم ألعاب أو أولمبياد، أو عازفاً على الفلوت[٦٣٤] أو

---

٦٢٢ ـ διδάσκω = (يتعلم).
ويعني بالتحديد تعليم فن معيّن أو عادة معينة، كتعليم الأب لابنه مثلاً.
٦٢٣ ـ μανθάνω = (يتعلم).
ويعني بالتحديد التعليم بطريقة السؤال والجواب، كما في الكتاتيب أو المدارس.
٦٢٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٨:٣
٦٢٥ ـ προσδέχομαι = (يتقبل برضى ـ يتقبل بتكريم واستضافة ـ يُسمح له بالمواظبة).
٦٢٦ ـ أي يُقبل في الشركة، أي يصير مستحقاً للتناول من الأسرار المقدسة.
٦٢٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤
٦٢٨ ـ προσίστημι = (يقترب ـ يقف قريباً من).
٦٢٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٢:٢
٦٣٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤
٦٣١ ـ σκηνή = (مكان مغطّى ـ خيمة ـ مكان مسكون ـ بيت ـ معبد ـ مسرح).
٦٣٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٢:٢
٦٣٣ ـ σταδιοδρόμος = (من يجري في الاستاد ـ من يجري في سباق لأجل مكسب أو فوز).

على القيثارة أو على الرباب، أو رئيس فرقة رقص، أو صاحب خمّـــارة، فليكفوا أو ليُطردوا.

١٠ ـ والجندي الذي يدخل، فليتعلّم ألاّ يظلم، ولا يجور، ويكتفـــي برزقه[٦٣٥]، فإذا رضي فليُقبل، وإذا قاوم[٦٣٦] فليُطرد.

١١ ـ من يضاجع ذكراً، أو مخنَّث، أو ساحر[٦٣٧]، أو مجوسي[٦٣٨]، أو قائد رعاع[٦٣٩]، أو عرّاف، أو منجّم[٦٤٠]، أو من ينبئ بالغيب[٦٤١]، أو ساحر[٦٤٢]، أو وسيط[٦٤٣]، أو صانع أحجبة، أو من يتطهَّر، أو مـــن يتفاءل[٦٤٤]، أو مفسر الرموز أو الاختلاجات[٦٤٥]، أو من يلاحـــظ في اللقاءات عيوب النظر أو القدمين، أو الطيور، أو القطط، أو الصراخ، أو الأصوات الرمزيَّة. فليُختبر هؤلاء إلى زمان، لأن الشبر صعب الاقـــتلاع، فإن كفّوا فليُقبلوا، وإذا لم يتغلبوا (على ذلك) فليُطردوا.

يقابل قانون الرسل ٦٣:١ ١٢ ـ السُرِيَّة الأمة لغير مؤمن، إن كانت تعاشـــره هـــو وحده، فلتُقبل. وإن كانت تتنجس بمعاشرة[٦٤٦] آخرين فلتُطرد.

---

٦٣٤ ـ χοραύλης = حرفياً: (من يصاحب فرقة موسيقية ليعزف علـــى الفلـــوت). والفلوت هو ألة موسيقية مثل المزمار.

٦٣٥ ـ لوقا ١٤:٣

٦٣٦ ـ ἀντιλέγων = (يقاوم بالكلام والحجج).

٦٣٧ ـ βλάξ

٦٣٨ ـ μάγος = (مجوسي). وهو أحد حكماء الفرس ممن كانوا يفسّرون الأحلام.

٦٣٩ ـ ὀχλαγωγός = (قائد مظاهرات للسوقة والرعاع).

٦٤٠ ـ ἀστρολόγος = أي (صاحب الاصطرلاب). كما يُسمّى في قوانين الرسل القبطيَّة.

٦٤١ ـ μάντις = أي (عرّاف).

٦٤٢ ـ θηρεπῳδός

٦٤٣ ـ λῶταξ = (وسيط ـ سمسار ـ قوّاد).

٦٤٤ ـ οἰωνιστής = (يتكهن بشئ ـ يتفاءل ـ يتطيّر أي يتفاءل بطير السماء).

٦٤٥ ـ παλμῶν ἑρμηνεύς أي مفسر إضطرابات أو نبضات القلب، أو حركة رمش العين، أو حركات الرياح...الخ.

٦٤٦ ـ ἀσελγαίνω = (يسلك بتهتك أو بدعارة أو بفسق).

١٣ ـ إن كان لواحد مؤمن سُرِّيَّة، وهي أمته، فليكف (عنها) وليتزوَّج كالناموس، أما إن كانت حرة، فلتُزَوَّج له كالناموس، وإلاَّ فليُطرد.

١٤ ـ إن كان واحد يمارس عادات الوثنيين، أو خرافات اليهود[٦٤٧]، فليبتعد، أو فليُطرد.

١٥ ـ إن كان واحد يعتاد الولع بالمسارح، أو الصيد، أو سباق الخيل[٦٤٨]، أو المصارعة، فليكف أو فليُطرد.

١٦ ـ الموعوظ، فليتعلَّم ثلاث سنوات، وإن كان واحدٌ جاداً[٦٤٩]، راجح العقل في أعماله، فليُقبل. لأنَّه لا يُحكم بالزمن بل بالسلوك[٦٥٠].

١٧ ـ وإن كان علمانياً هو الذي يعلِّم، وهو مختبر[٦٥١] للكلمة، وقور في السلوك[٦٥٢]، فليُعلِّم. (لأنَّه مكتوب) «ويكون الجميع متعلمين من الله[٦٥٣]».

يوم المسيحي: ٨:٣٢:١٨

يقابل قانون الرسل ٦٤:١ ١٨ ـ كل مؤمن أو مؤمنة، إذا قاموا باكراً من النوم، فليغتسلوا، وليصلوا قبل العمل. وإن كانت هناك كلمة تعليم، فليفضِّلوا كلمة التَّقوى على العمل.

---

٦٤٧ ـ تيطس ١:١٣
٦٤٨ ـ ἱπποδρομίαις = (سباق الخيل ـ سباق عربات تجرها الخيل).
٦٤٩ ـ σπουδαῖος = (جاد ـ رزين ـ إيجابي ـ غيور).
٦٥٠ ـ τρόπος = (اتجاه ـ طريق ـ سيرة ـ أسلوب ـ سلوك).
٦٥١ ـ ἔμπειρος = (مختبر ـ ممارس ـ عارف ـ ملمّ).
٦٥٢ ـ σεμνός = (وقور ـ جليل ـ رفيع الشأن ـ مقدس ـ مهوب).
٦٥٣ ـ يوحنا ٦:٤٥؛ إشعياء ٥٤:١٣

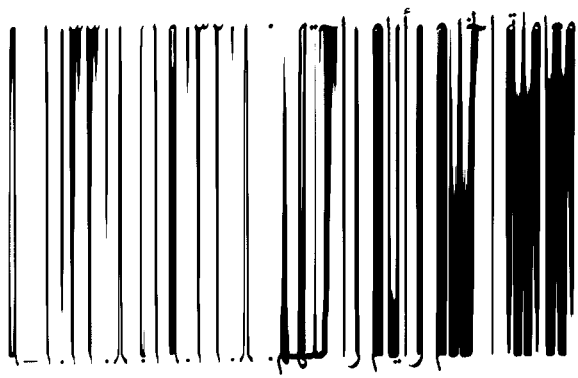

يقابل قانون الرسل ٦٥:١ ١٩ ـ مؤمن أو مؤمنة فليعاملوا الخدم[٦٥٤] ببشاشة[٦٥٥] كما سبق وأمرنا، وعلّمنا في الرسائل[٦٥٦].

الفصل الثالث والثلاثون

١ ـ أنا بولس، وأنا بطرس، نأمر:

٢ ـ ليعمل العبيد خمسة أيام، وليتفرَّغوا للكنيسة يومي السبت والأحد لتعليم التَّقوى. لأننا قلنا أن السبت يختص بالخليقة، أما يوم الرَّب فللقيامة.

يقابل قانون الرسل ٦٦:١ ٣ ـ لا يعمل العبيد في أسبوع البصخة العظيم، ولا في (الأسبوع) الذي يليه، لأنَّه في الأول تكون الآلام، وفي الثاني القيامة. ويحتاجون أن يتعلموا من هو الذي تألم وقام. أو من الذي ارتضى له (الألم) وأقامه[٦٥٧]؟

٤ ـ لا يعملون في الصعود، لأن فيه اكتمل تدبير المسيح.

٥ ـ لا يعملون في يوم الخمسين، بسبب استعلان الروح القدس الذي مُنِح للمؤمنين بالمسيح.

٦ ـ ولا يعملون عيد الميلاد، لأن فيه أُعطيت النعمة غير

---

٦٥٤ ـ τοῖς οἰκέταις = (خدم البيت).

٦٥٥ ـ εὐμνήσ = (ترتيب حسن ـ كياسة ـ عطف ـ بشاشة).

٦٥٦ ـ انظر: أفسس ٩:٦؛ كولوسي ١:٤

٦٥٧ ـ نلاحظ هنا أن السنة الليتورجيَّة تبدأ بالفصح، أما الكتاب الخامس من المراسيم الرسوليَّة ١٣:٥ ففيه تبدأ السنة الليتورجيَّة بالميلاد.

المتوقعة[٦٥٨] للبشر، لما وُلد كلمة الله، يسوع المسيح من مريم العذراء من أجل خلاص العالم.

٧ـ ولا يعملون في عيد الظهور الإلهي، لأن فيه قد استُعلن لاهوت المسيح، إذ شهد له الآب في المعموديَّة، والبارقليط مثل حمامة، أشار للمشاهدين عن الذي شُهد له[٦٥٩].

٨ـ ولا يعملون في أيام الرسل، لأنهم المعلّمين لكم، لمعرفة المسيح، وجعلوكم مستحقين للروح القدس.

٩ـ ولا يعملون في يوم إسطفانوس أول الشهداء[٦٦٠]، وباقي الشُّهداء القدِّيسين الذين فضَّلوا المسيح على حياتهم.

الفصل الرابع والثلاثون

الصلاة اليوميَّة[٦٦١]: ٨: ٣٤: ١ـ١٣

يقابل قانون الرسل ٦٧:١ ١ـ تموا الصلاة باكراً، والساعة الثالثة، والسادسة، والتاسعة، والمساء، وعند صياح الديك.

---

٦٥٨ ـ προσδόκητον = (غير المتوقعة ـ غير المنظورة).

٦٥٩ ـ مت ١٦:٣،١٧

٦٦٠ ـ ذُكر القديس إسطفانوس في المراسيم الرسوليَّة ٦مرات، منها ثلاث مرات في الكتاب الثامن وحده (٨:١٨:٢؛ ٨:٤٦:١٦؛ ٨:٣٣:٩) أما في الكتب الأخرى فورد في (٢:٤٩:٣؛ ٥:٨:١؛ ٦:٣٠:١٠) ويتساءل الأب برنارد بوت ما إذا كانت المراسيم الرسوليَّة قد دُونت بعد اكتشاف رفات هذا الشماس القديس الشهيد.

٦٦١ ـ المؤلف يكمِّل هنا ما سبق أن ذكره عن سواعي الصلاة، وهو في ذلك يجمع تقاليد مختلفة، ففي الكتاب السابع، هناك ثلاث سواعي للصلاة في النهار (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٧:٢٤:٢). وساعتان أكثر تقديساً: واحدة في المساء، وواحدة في الصباح. (مثالاً لذبيحتي المساء والصباح في الهيكل خروج ٢٩، ٣٨- ٤٢...الخ). وتبقى صلاة نصف الليل.

٢ ـ باكراً، اشكروا أن الرَّب أنار لكم، وأجاز الليل، وأتى بالنهار.

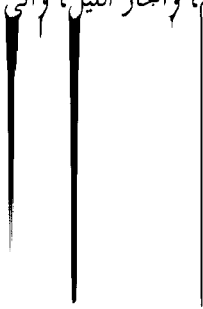

٣ ـ وفي الساعة الثالثة، لأن فيها أخذ الرَّب الحكم من بيلاطس.

٤ ـ والسادسة، لأنَّه صُلب فيها.

٥ ـ والتاسعة، لأن كل (الخليقة) ارتجّت[٦٦٢] لصلب السيد، وارتعدت أمام جسارة[٦٦٣] اليهود غير العارفين لله[٦٦٤]، ولم تحتمل إهانة الرَّب.

٦ ـ وفي الليل، تشكرون (الرَّب) لأنَّه أعطاكم الليل راحة من تعب النهار.

٧ ـ وفي وقت صياح الديك، لأن تلك الساعة تُبشّر بظهور النور[٦٦٥] لتعملوا أعمال النور[٦٦٦].

يقابل قانون الرسل ١:٦٨ ٨ ـ وإذا لم يكن ممكناً أن تمضوا إلى الكنيسة بسبب غير المؤمنين، فاجمعهم أيها الأسقف في بيت، لكي لا يدخل تقي إلى كنيسة لغير الأتقياء[٦٦٧]. لأن المكان[٦٦٨] لا يقدِّس الإنسان، لكن الإنسان (يقدِّس) المكان.

٩ ـ أما إذا احتل[٦٦٩] غير الأتقياء المكان، فاهرب منه لأنَّه قد تنجس بهم. لأنَّه كما أن الكهنة القدِّيسين يقدِّسون (المكان)، كذلك

---

٦٦٢ ـ انظر: مت ٢٧:٤٦ـ٥١

٦٦٣ ـ ὕβρις = (تهوّر ـ ظلم ـ جور ـ وقاحة ـ قلة حياء ـ إهانة لشخص ـ اعتداء على شخص ـ إساءة لشخص).

٦٦٤ ـ δυσσέβεια = (عدم التقوى ـ قلة الورع ـ الإلحاد ـ الكفر ـ عدم الإيمان بالله).

٦٦٥ ـ τὴν παρουσίαν τῆς ἡμέρας = حرفياً: (ظهور النهار).

٦٦٦ ـ رومية ١٣،١٣:١٢

٦٦٧ ـ انظر: مزمور ٢٦:٥ «أبغضت جماعة الأثمة، ومع الأشرار لم أجلس». والكلمة ἀσεβῶν والتي ترجمناها دائماً: "غير الأتقياء"، تترجمها قوانين الرسل بـ "غير المؤمنين" أو "المنافقين".

٦٦٨ ـ ὁ τόπος = (مكان ـ موضع).

٦٦٩ ـ κατέχω = (يسترجع ـ يتملك ـ يسيطر ـ يحتل).

الملعونون[٦٧٠] يدنِّسون (المكان).

١٠ ـ وإذا تعذَّر أن تجتمعوا في بيت أو في كنيسة، فليرتِّل كل واحد بنفسه، وليقرأ ويصلي، أو اثنان أو ثلاثة معاً، لأن الرَّب قال: »حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، هناك أكون في وسطهم[٦٧١]«.

١١ ـ ولا يصلي مؤمن مع موعوظ في بيت، لأنَّه ليس من العدل أن الذي يشترك في الأسرار[٦٧٢] يتنجس مع من لا يشترك فيها.

١٢ ـ لا يصلي[٦٧٣] تقي مع هراطيقي في بيت. «لأنَّه أيَّة شركة للنور مع الظلمة[٦٧٤]».

١٣ ـ مؤمن أو مؤمنة يختلطون مع عبيد، إما أن يفترقوا عنهم، أو ليطردوا[٦٧٥].

الفصل الخامس والثلاثون

خدمة إيقاد سراج المساء: ٨:٣٥:١ ـ ٨:٣٧:٧

١ ـ أنا يعقوب أخو المسيح بالجسد[٦٧٦]، لكن عبد الله[٦٧٧] الابن

---

٦٧٠ ـ ἐναγής = (ملعون ـ محروم ـ مبغَض). والشئ بالشئ يُذكر، فالفعل ἐναγίξω = (تقديم ذبيحة للأوثان).

٦٧١ ـ مت ١٨:٢٠

٦٧٢ ـ τὸν μεμυημένον = (يطّلع على مبادئ العلم أو الفن ـ الذي يدخل ـ الذي يشترك في الأسرار).
وهذه الكلمة لا تعني سر الإفخارستيّا على وجه التحديد، بل أسرار الكنيسة عموماً.

٦٧٣ ـ συμπροσευχέσθω = حرفياً: (يشترك في الصلاة).

٦٧٤ ـ ٢كورنثوس ٦:١٤

٦٧٥ ـ هذه الفقرة جاءت هنا معترضة لتسلسل الحديث، وفي ذات الوقت غير موافقة لتعليم سابق عن علاقة العبيد بسادتهم. (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٢:١٢)

٦٧٦ ـ غلاطية ١:١٩

٦٧٧ ـ انظر: يعقوب ١:١

الوحيد، أسقف أورشليم، الذي قُسم[٦٧٨] بالمسيح نفسه، وبالرسل.

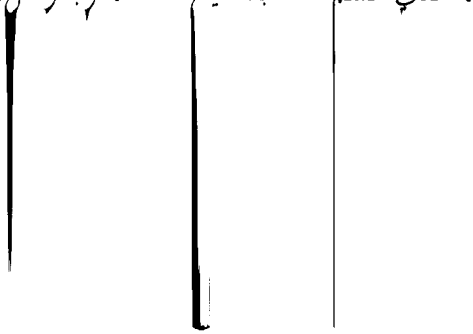

أقول هكذا:

٢ـ عندما يصير المساء، تجمع الكنيسة أيها الأسقف، وبعد ترتيل مزمور إيقاد السراج[٦٧٩]، ينادي[٦٨٠] الشمَّاس على الموعوظين، والذين بهم الأرواح الشريرة، والمستنيرين، والذين هم في التَّوبة، كما سبق وقلنا[٦٨١].

الفصل السَّادس والثلاثون

١ـ وبعد تسريحهم يقول الشَّماس: يا كلّ المؤمنين، فلنتوسَّل إلى الرَّب. وبعد أن ينادي (عليهم) بالصَّلاة الأولى[٦٨٢] يقول:

٢ـ خلِّصنا وأقمنا يا الله بمسيحك.

٣ـ لننهض سائلين رحمة الرَّب ورأفاته، (ليرسل) ملاك السَّلام[٦٨٣] من أجل الصالحات والنافعات، ونهاية مسيحيَّة، ومساء وليل سلامي،

---

٦٧٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٦٧٩ ـ هو المزمور ١٤١ «يارب إليك صرخت فاستمع لي،... لتستقم صلاتي كالبخور قدامك، وليكن رفع يدي كذبيحة مسائية».

وعن خدمة إيقاد سراج المساء وتاريخها في الكنائس الشرقية؛ انظر للمؤلف: كتاب: "صلوات رفع البخور في عشية وباكر".

٦٨٠ ـ προσφωνέω = (ينادي ـ يخاطب ـ يعلن ـ يدعو بعضاً بالاسم).

٦٨١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٦ـ٩

٦٨٢ ـ هي الصَّلاة التي سبق ذكرها في صلاة الإفخارستيّا. انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١١،١٠ وعن هذه الصَّلاة الأولى (πρώτη εὐχή).

(انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٢:٢؛ ٨:٤١:١).

٦٨٣ ـ أشار القديس يوحنا ذهبي الفم في عظاته إلى "ملاك السَّلام" في نصوص الصلوات الليتورجيَّة الأنطاكيَّة.

وبلا خطيئة. سائلين أن يكون كل زمان حياتنا بلا إدانة[٦٨٤]. فلنستودع[٦٨٥] أنفسنا وبعضنا البعض لله الحي بمسيحه.

الفصل السَّابع والثلاثون

١ ـ ويصلي الأسقف قائلاً[٦٨٦]:

٢ ـ يا الله غير المبتدئ، الأبدي، خالق ومدبر[٦٨٧] الكل بمسيحك، ولكن قَبْل الكل (أنت) إلهه وأبوه، ورب الروح، وملك كل ما يُرى[٦٨٨] ومحسوس، يا من صنعت النهار لأعمال النور، والليل لراحة ضعفنا، «لأن لك النهار، ولك الليل، أنت هيأت النور والشَّمس[٦٨٩]». أنت الآن أيضاً أيها السيِّد محب البشر، وكلي الصلاح، اقبل برضى شكرنا المسائي هذا.

٣ ـ قد قدتنا عبر طول النهار، وأتيت بنا إلى بداية الليل، احرسنا بمسيحك. امنحنا مساءً سلامياً، وليلاً بلا خطيئة، ولا خيالات، واجعلنا مستحقّين للحياة الأبديَّة بمسيحك، الذي به لك المجد والكرامة والقُدرة في الروح القدس إلى الآباد آمين.

٤ ـ وليقل الشَّماس: انحنوا لوضع اليد.

---

٦٨٤ ـ κατάγνωσαις = (تذكّر سيئ ـ دنئ ـ فكرة حقيرة أو مزرية ـ حكم أو قضاء ضد شخص ـ حكم بالإدانة).

٦٨٥ ـ παραθέω = (يجري بجانب ـ يسترجع ـ يستودع ـ يلمس ـ يقترب من شئ دون عناية بالتفاصيل).

٦٨٦ ـ الفصل السادس والعشرون من التقليد الرسولي يورد خدمة مسائيَّة مطابقة لما ذكرته المراسيم الرسوليَّة في هذا الفصل، ولكن نص الصَّلاة في هذه الأخيرة لا يبدو أنه امتداد أو اقتباس من نص الصَّلاة التي وردت في التقليد الرسولي.

٦٨٧ ـ κηδεμών = (مسئول ـ حامي ـ حارس).

٦٨٨ ـ νοητός = (ظاهر ـ مرئي ـ مدرَك بالعقل ـ قابل للتفكير).

٦٨٩ ـ مزمور ١٦:٧٤

٥ ـ وليصل الأسقف قائلاً: يا إله آبائنا، ورب الرَّحمة، يا من كوَّنت

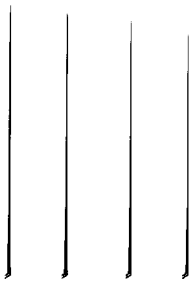

الإنسان بحكمتك[٦٩٠] (إنساناً) حياً عاقلاً، محباً لله أكثر من كل مَن على الأرض، وأعطيته سلطاناً[٦٩١] على كل ما على وجه الأرض، وأقمت بإرادتك حكاماً وكهنة، البعض (الحكام) لتأمين الحياة من الخطر، والبعض الآخر (الكهنة) لعبادة قانونيَّة[٦٩٢].

٦ ـ أنت الآن أيضاً أيها الرَّب ضابط الكل، أشفق[٦٩٣] وأنر[٦٩٤] بوجهك على عبيدك[٦٩٥] الذين أحنوا عنق قلوبهم، وباركهم بمسيحك الذي به أنرت لنا بنور المعرفة، وأعلنت لنا ذاتك، الذي به لك استحقاق السُّجود الواجب من كل طبيعة عاقلة وقدِّيسة، في الروح القدس البارقليط إلى الآباد آمين.

٧ ـ وليقل الشَّماس: امضوا بسلام.

---

٦٩٠ ـ الحكمة ٢:٩

٦٩١ ـ ἄρχειν= (رئاسة ـ سلطان).

٦٩٢ ـ ἔννομον λατρείαν = (عبادة ناموسيَّة ـ عبادة بحسب الناموس أو بحسب القانون).

٦٩٣ ـ ἐπικάμπτω = (ينحني ـ يشفق ـ يتحول إلى ـ يحوط ـ يلوي أو يثني ـ يذعن).
وعن هذا المعنى الأخير تُرجمت الكلمة في الفرنسيَّة: (laisse - toi fléchir = أذعن) أما الترجمة الإنجليزيَّة فذكرت: (look down = اطَّلع) وهي ترجمة لا تفيد معنى الكلمة اليونانيَّة حرفياً.

٦٩٤ ـ ἐπίφανον = (أنر ـ أظهر ـ أعلن).

٦٩٥ ـ مزمور ١٧:٣١

الفصل الثامن والثلاثون

خدمة الصَّباح: ٨:٣٨:١ ـ ٨:٣٩:٥

١ ـ [٦٩٦]وكذلك في الصباح الباكر[٦٩٧]، وبعد ترتيل (مزمور) الصَّباح[٦٩٨]، وبعد تسريح الموعوظين، والذين بهم الأرواح الشريرة، والمستنيرين، والذين هم في التوبة. وبعد أن نعمل الدعاء[٦٩٩] الواجب لكي لا نكرِّر القول، يضيف الشَّماس بعد "خلِّصهم يا الله وأقمهم بنعمتك":

٢ ـ نسأل الرَّب برحمته ورأفاته، صباحاً، ويوماً سلامياً بلا خطيئة، وكل زمن غربتنا[٧٠٠]، وملاكاً من أجل السَّلام، ونهاية مسيحيَّة، وإلهاً رحوماً رؤوفاً[٧٠١]، لنستودع[٧٠٢] أنفسنا، وبعضنا البعض لله الحي بابنه الوحيد.

٣ ـ وليصلّ الأسقف قائلاً:

---

٦٩٦ ـ الجزء من المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٨:١، ٢ لم يرد في الترجمة الإنجليزيَّة، وذلك لاختلاف المخطوطات التي نقلت عنها كل من الترجمتين الإنجليزيَّة والفرنسيَّة. (انظر: المقدِّمة).

٦٩٧ ـ ὄρθρος = (الفجر ـ الصباح الباكر ـ وقت صياح الديك).

وقد اختصت الكلمة في المفهوم الكنسي لتفيد خدمة الصباح. (لتفصيلات أوفر انظر للمؤلف: (الأجبية أي صلوات السواعي).

٦٩٨ ـ هو مزمور ٦٢ «يا الله إلهي إليك أبكّر».

٦٩٩ ـ προσφωνήεις = (دعاء ـ نداء ـ خطاب).

٧٠٠ ـ ἐπιδημία = (البقاء في مكان). وعلى ذلك يكون المعنى الحرفي هو: "وكل زمان بقائنا على الأرض".

٧٠١ ـ εὐμενής = (حسن الطبع ـ مؤيد ـ موات ـ كيّس ـ عطوف ـ رحيم ـ كريم ـ مُنعم ـ رؤوف).

٧٠٢ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٦:٣

٤ - يا إله الأرواح وكل جسد[٧٠٣]، الذي لا مثيل له، وغير المحتاج لشئ، معطي الشَّمس لحكم النهار، والقمر والنجوم لحكم الليل[٧٠٤]، أنت الآن أيضاً، اطَّلع[٧٠٥] علينا بعينين عطوفتين[٧٠٦]، واقبل شكرنا الصباحي، وارحمنا. لأننا لا نبسط أيدينا إلى إله غريب[٧٠٧].

٥ - لأنَّه ليس بيننا إله جديد، بل أنت الإله الأبدي، الذي بلا نهاية، والذي منحتنا الوجود بالمسيح، ووهبتنا وجوداً طيباً، اجعلنا أنت أيضاً مستحقّين به الحياة الأبديَّة، هذا الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

الفصل التَّاسع والثلاثون

١ - وليقل الشَّماس: انحنوا لوضع اليد.

٢ - وليصلِّ الأسقف قائلاً:

٣ - يا الله الأمين الصادق[٧٠٨]، صانع إحساناً إلى ألوف وربوات من محبيك[٧٠٩]، صديق المتواضعين، وسند المحتاجين، الذي الكل يقف في احتياج (إليه)، لأن الكل معاً هم عبيدك.

٤ - اطَّلع[٧١٠] على شعبك، هؤلاء الذين احنوا رؤوسهم لك،

---

٧٠٣ ـ عدد ١٦:٢٢

٧٠٤ ـ مزمور ١٣٦،٩:٨؛ انظر: تكوين ١:١٦

٧٠٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤

٧٠٦ ـ εὐμενής انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٨:٢

٧٠٧ ـ مزمور ٤٤:٢٠

٧٠٨ ـ ἀληθινός انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٨:١

٧٠٩ ـ انظر: خروج ٢٠:٦

٧١٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:٤

وباركهم ببركة روحيَّة، واحرسهم كحدقة العين[٧١١]، واحفظهم في التقوى، والبر، واجعلهم مستحقين الحياة الأبديَّة في المسيح يسوع، فتاك المحبوب، الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس، الآن وكل أوان وإلى آباد الدهور آمين.

٥ ـ وليقل الشَّماس: امضوا بسلام[٧١٢].

الفصل الأربعون

شكرٌ على الباكورات[٧١٣]: ٨:٤٠:١-٤

١ ـ من أجل تقدمة الباكورات، ليشكر الأسقف هكذا:

٢ ـ أيها الرَّب ضابط الكل[٧١٤]، خالق ومدبر الكل بفتاك يسوع المسيح، ابنك الوحيد ربنا. نشكرك من أجل الباكورات التي تُقدَّم لك، ليس كما يجب علينا، بل كما نستطيع.

٣ ـ لأنَّه مَن من الناس يقدر أن يشكرك باستحقاق من أجل كل ما أعطيته لهم للمشاركة. يا إله إبراهيم وإسحق ويعقوب[٧١٥] وكل القدِّيسين، يا من أنضجت[٧١٦] كل شئ بكلمتك، وأمرت الأرض أن تُنتج كل أنواع الثمار لسرورنا وطعامنا، أنت الذي تعطي العليقة

---

٧١١ ـ مزمور ٨:١٧

٧١٢ ـ هذا المرد يُكتب دائماً προέλθετε ἐν εἰρήνῃ أي "امضوا بسلام" أو "امضوا في سلام".

٧١٣ ـ وهي باكورات الثمار.

٧١٤ ـ رؤيا ١٧:١١

٧١٥ ـ خروج ٦:٣

٧١٦ ـ τελεσφορέω = (ينمي ثماراً إلى الكمال). وكلمة "أنضجت" تعني ضمناً: نُضج الثمار.

للحيوانات الأكثر وزناً، وعديمة الفهم. والخضرة لآكلات العشب، واللحم للبعض، والحبوب للبعض الآخر، أما لنا فالحنطة وأشياء أخرى مختلفة كطعام مفيد ومناسب، بعضها للاستخدام العادي، وبعضها الآخر للصحَّة، وبعضها أيضاً للسرور.

٤ ـ من أجل هذا كله، يليق بك التَّسبيح لأجل كل أعمالك الصَّالحة، بالمسيح الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

الفصل الحادي والأربعون

صلاة من أجل الرَّاقدين: ٨:٤١:١ـ٨

١ ـ من أجل الرَّاقدين[٧١٧] في المسيح، بعد أن تُقدَّم الطلبات[٧١٨] المختصَّة بالصَّلاة الأولى[٧١٩]، لكي لا نكرر القول، يضيف الشَّماس هذه أيضاً:

٢ ـ لنتوسَّل أيضاً من أجل إخوتنا الذين تنيحوا[٧٢٠] في المسيح. لنتوسَّل من أجل رقاد[٧٢١] "فلان" أو "فلانة"، لكي يقبل الله محب

---

٧١٧ ـ ἀναπαύω والفعل الأصلي للكلمة هو ἀναπαυσαμένων = (يريح ـ يوقف ـ ينهي أمراً ـ ينيّح). والاسم هو ἀνάπαυσις = (راحة ـ رقاد ـ نوم ـ هدوء ـ سكون). إذاً فالكلمات الآتية هي مترادفات: (الراقدون ـ المتنيحون ـ النائمون ـ الهادئون)، ولكن الكلمة اختصت في المفهوم الكنسي بمعنى: "الراقدون — المتنيحون".

٧١٨ ـ الكلمة اليونانيَّة وردت هنا τὰ لتعني ضمناً (الطلبات أو الصلوات أو التوسلات... الخ).

٧١٩ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٦:١

٧٢٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤١:١

٧٢١ ـ κοίμησις = (نوم ـ رقاد). أي النوم العادي أو رقاد الموت. واستخدمت هذه الكلمة لتصف موت لعازر كما تحدث عنه الرَّب، أما التلاميذ فظنوا أنه يتكلم

البشر، نفسه، ويتغاضى[٧٢٢] عن كل خطيئة له بـإرادة أو بغـير إرادة. وليكن رحيماً عطوفاً[٧٢٣] (عليه)، ويعطيه نصيبه[٧٢٤] في موضع الأتقياء، ويريحه في أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب[٧٢٥]، مع كـل الـذين أرضوه منذ البدء، وعملوا إرادته، حيث لا يكون فيما بعد حزن وكآبة وتنهد[٧٢٦]. لننهض ولنستودع أنفسنا، وبعضنا الـبعض، لله الأبـدي بالكلمة الذي هو منذ البدء[٧٢٧].

٣ـ وليقل الأسقف:

٤ـ يا من بالطبيعة غير مائت، وبلا نهاية، الذي صارت منه كـل الكائنات غير المائتة والمائتة، أنت الذي خلقت الإنسـان حيـاً عـاقلاً يستوطن العالم، قابلاً للموت[٧٢٨] في تكوينه، واعداً إياه بالقيامة، أنـت الذي لم تسمح أن يعاني أخنوخ وإيليا تجربة الموت، يا إله إبراهيم وإلـه إسحق وإله يعقوب، أنت لست إله أموات، بل إله أحياء[٧٢٩]، لأن جميع النفوس عنـده أحيـاء[٧٣٠]، وأرواح الأبـرار في يـديك لا تمسـها العذابات[٧٣١]. لأن كل القدِّيسين هم تحت يديك[٧٣٢].

٥ـ أنت الآن أيضاً، اطّلع على عبدك هذا، الذي اخترتـه وقبلتـه

عن رقاد النوم (انظر: يوحنا ١١:١٣).

٧٢٢ ـ παροράω = (يغفل ـ يهمل ـ لا يكترث لـ ـ يوجّه نظره بطريق الصدفة ـ يلاحظ ـ يعلّق).

٧٢٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٢:١٩

٧٢٤ ـ الفعل κατατάσσω = (يرتب ـ يعيّن ـ يحدد ـ يعد في نظام).

٧٢٥ ـ انظر: لوقا ١٦:٢٢

٧٢٦ ـ إشعياء ٣٥:١٠

٧٢٧ ـ يوحنا ١:١

٧٢٨ ـ θνητός = (قابل للموت ـ مائت).

٧٢٩ ـ مت ٢٢:٣٢؛ خروج ٣:٦

٧٣٠ ـ لوقا ٢٠:٣٨

٧٣١ ـ الحكمة ٣:١

٧٣٢ ـ تثنية ٣٣:٣

لنصب[٧٣٣] آخر، وسامحه[٧٣٤] إن كان قد أخطأ بإرادة أو بغير إرادة،

وأرسل له ملائكة بشوشين، أعطه نصيباً في أحضان البطاركة والأنبياء والرسل، وكل الذين أرضوك منذ البدء، حيث لا كآبة وحزن وتنهد[٧٣٥]، بل في موضع[٧٣٦] راحة الأتقياء، وأرض المستقيمين المكرَّسة لك. والتي (يسكن) فيها الذين ينظرون مجد مسيحك[٧٣٧]، الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، والشكر، والسجود، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

٦ ـ وليقل الشَّماس: انحنوا لتُبارَكوا.

٧ ـ وليشكر الأسقف من أجلهم قائلاً:

٨ ـ يارب خلِّص شعبك، وبارك ميراثك الذي اقتنيته[٧٣٨] بالدم الكريم الذي لمسيحك، ارعهم[٧٣٩] بيمينك، واسترهم[٧٤٠] تحت جناحيك[٧٤١]، وأعطهم أن يتمِّموا الجهاد الحسن، وأن يكملوا السعي، وأن يحفظوا الإيمان[٧٤٢] بلا انحراف، وبلا لوم، وبلا إساءة، بربنا يسوع المسيح، فتاك المحبوب، الذي به لك المجد، والكرامة، والتَّبجيل، في الروح القدس إلى الآباد آمين.

---

٧٣٣ ـ λῆξις = (جزء أو قسم يحدد بالقرعة ـ حصّة ـ نصيب).
٧٣٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٣٣:٣
٧٣٥ ـ إشعياء ٣٥:١٠
٧٣٦ ـ χόρος = (أرض ـ بلد ـ موطن ـ موضع ـ حالة).
٧٣٧ ـ يوحنا ١٧:٢٤
٧٣٨ ـ περιποιέω = (يقتني ـ يحصل على ـ يكسب ـ يحفظ ـ يصون ـ يحمي...الخ).
٧٣٩ ـ مزمور ٢٨:٩؛ أعمال ٢٠:٢٨؛ ١بطرس ١:١٩
٧٤٠ ـ σκεπάζω = (يغطي ـ يحمي ـ يأوي ـ يخبئ ـ يستر).
٧٤١ ـ مزمور ١٧:٨
٧٤٢ ـ ٢تيموثاؤس ٤:٧

الفصل الثاني والأربعون

من أجل تذكارات الرَّاقدين[٧٤٣]: ٨:٤٢:١ـ٨:٤٣:٣

يقابل قانون الرسل ٦٩:١ ١ ـ ليُحتَفل[٧٤٤] في (اليوم) الثالث[٧٤٥] بالذين رقدوا، بمزامير وصلوات، لأجل من قام خلال ثلاثة أيام.

٢ ـ وفي (اليوم) التاسع[٧٤٦] لتذكار الأحياء والأموات.

٣ ـ وفي اليوم الثلاثين[٧٤٧] حسب المثال القديم، لأنَّه هكذا بكى الشَّعب على موسى[٧٤٨].

٤ ـ وسنوياً[٧٤٩] من أجل تذكاره.

---

٧٤٣ ـ أيام تذكارات الراقدين طبقاً للتقاليد المحليَّة، كان يُحتفل بها في اليوم الثالث، والسابع أو التاسع، والثلاثين أو الأربعين. وهناك وثائق قديمة يتضح منها أن اليوم الثلاثين للمتوفى كان يُحتفل فيه بتذكاره، لاسيما في كنائس مصر وسوريا. إلاَّ أن القديس يوحنا ذهبي الفم، والسائحة الأسبانيَّة إيجيريا، يشهدان كلاهما لليوم الأربعين للمتوفي، لعمل تذكار له.

Cf. Marcel Metzger, *op. cit.*, SC 336, p. 261.

٧٤٤ ـ ἐπιτελέω = (يكمل ـ ينهي ـ يتمم ـ يؤدي خدمة دينيَّة أي يحتفل بخدمة دينيَّة) وعن هذا المعنى الأخير اتفقت الترجمتان الفرنسيَّة والإنجليزيَّة.

٧٤٥ ـ τρίτα = (الثالث). دون ذكر لكلمة "اليوم" ولكن أوردتها الترجمتان الفرنسيَّة والإنجليزيَّة وكذلك قوانين الرسل القبطيَّة.

٧٤٦ ـ ἔνατα = (التاسع). وبعض مخطوطات أخرى ذكرت (السابع).

٧٤٧ ـ τριακοστὰ = (الثلاثون).

وبعض المخطوطات الأخرى ذكرت "في اليوم الأربعين" كما في الترجمة الإنجليزيَّة التي اعتمدت على مخطوط غير الذي اعتمدت عليه الترجمة الفرنسيَّة. وأشارت الترجمة الإنجليزيَّة في الهامش بالقول: إن بعض الهوامش السريانيَّة واليونانيَّة لبعض المخطوطات ذكرت "في اليوم الثلاثين".

Cf. ANF. Vol VII, p. 498.

٧٤٨ ـ تثنية ٨:٣٤

٧٤٩ ـ ἐνιαύσιος = (سنة ـ سنوياً ـ سنة بعد سنة ـ تمام السنة).

٥ ـ وليُعط للفقراء من مقتنياته تذكاراً له.

الفصل الثالث والأربعون

١ ـ نقول هذا عن الأتقياء، أما عن غير الأتقياء، فإن أعطيتَ مقتنيات العالم كله للفقراء، فأنت لا تنفعه شيئاً.

٢ ـ لأنَّه إن كان عدواً لله في حياته، فواضح أنه (يبقى كذلك) بعد رحيله[٧٥٠]. «لأنَّه ليس عنده ظلم[٧٥١]».

٣ ـ «لأن الرَّب عادل ويحب العدل[٧٥٢]». وأيضاً «هوذا الإنسان وعمله[٧٥٣]».

الفصل الرابع والأربعون

في الدعوة لوليمة جنائزيَّة[٧٥٤]: ٨:٤٤:١ـ٤

١ ـ وعندما تُدعَون لتذكارهم، فكلوا بترتيب حسن وخوف الله، ككقادرين أيضاً أن تتشفعوا من أجل الراحلين[٧٥٥]، لأنكم أنتم قسوس وشمامسة المسيح، يجب عليكم أن تكونوا متيقّظين كل حين[٧٥٦] من جهة نفوسكم، ومن جهة الآخرين، لكي تقدروا أن تنذروا[٧٥٧] المعوجِّين.

---

٧٥٠ ـ μετάστασις = (زوال ـ تغيّر ـ هجرة ـ رحيل ... الخ).
٧٥١ ـ يوحنا ١٨:٧
٧٥٢ ـ مزمور ٧:١١
٧٥٣ ـ انظر: إشعياء ١١:٦٢
٧٥٤ ـ انظر: التقليد الرسولي لهيبوليتس الفصول: ٢٦ـ٣٠
٧٥٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٢:٤٣:٨
٧٥٦ ـ انظر: ١بطرس ٤:٧؛ ٥:٨
٧٥٧ ـ νουθετέω = (يحذر ـ ينذر ـ ينصح).

٢ ـ لأن الكتاب يقول: «الأقوياء سريعو الغضب، لا يشربون خمراً، لئلا يشربوا وينسوا الحكمة، فلا يقدروا أن يحكموا باستقامة[٧٥٨]».

٣ ـ لأنَّه من بعد الله ضابط الكل، وابنه الحبيب، فالقسوس والشَّمامسة هم أقوياء الكنيسة.

٤ ـ نقول هذا ليس لكي لا يشربوا، لأن ذلك سيكون (معناه) أن نرفض ما قد خلقه الله للمسرة[٧٥٩]، لكن لكي لا يسكروا. فالكتاب لا يقول لا نشرب خمراً، لكن ماذا يقول؟ «لا تشرب خمراً للسُكر[٧٦٠]». وأيضاً: «شوك ينبت في يد السكران[٧٦١]».

٥ ـ لا نقول هذا بخصوص الإكليريكيين[٧٦٢] فقط، لكن أيضاً بخصوص كل علماني مسيحي، هؤلاء الذين قد دُعي عليهم اسم[٧٦٣] ربنا يسوع المسيح، لأنَّه يقول لهم أيضاً: «لمن الويل، لمن الشقاوة، لمن المخاصمات والكرب، لمن ازمهرار العينين، لمن الجروح بلا سبب، أليس للذين يدمنون الخمر، ويراقبون أين مواضع الشرب؟[٧٦٤]».

الفصل الخامس والأربعون

مساعدة الإخوة المضطَّهَدين: ٨:٤٥:١، ٢

يقابل قانون الرسل ٧:١:١ ١ ـ المضطَّهَدون من أجل الإيمان، ويهربون من مدينة[٧٦٥]

---

٧٥٨ ـ أمثال ٥،٣١:٤
٧٥٩ ـ انظر: حكمة سيراخ ٣١:٢٧
٧٦٠ ـ انظر: طوبيت ٤:١٥
٧٦١ ـ أمثال ٢٦:٩
٧٦٢ ـ κληρικῶν ويقصد هنا كل خدام الكنيسة ورعاتها من غير العلمانيين.
٧٦٣ ـ يعقوب ٢:٧
٧٦٤ ـ أمثال ٣٠،٢٣:٢٩
٧٦٥ ـ متى ١٠:٢٣

إلى مدينة ذاكرين كلمات الرَّب، اقبلوهم. لأنكم تعلمون أن الروح

نشيط، أما الجسد فضعيف[٧٦٦]. (لذلك) يهربون ويرتضون بنهب أموالهم، لكي يحفظوا لهم[٧٦٧] اسم المسيح، ولا ينكرونه.

٢ ـ لذلك أعينوهم من كل ما يحتاجونه، فتتمِّمون وصيَّة الرَّب[٧٦٨].

الفصل السادس والأربعون

تعليم كنسي: ٨:٤٦:١-١٧

١ ـ (نحن) الجميع في شركة، نعلّمكم[٧٦٩] هذا: ليبق كل واحد في الطَّقس الذي أُعطي له، ولا يتعدَّى الحدود، لأنها ليست منَّا بل من الله. قال الرَّب: «الذي يسمع منكم يسمع مني، والذي يسمع منّي يسمع للذي أرسلني، والذي يرذلكم يرذلني، والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني[٧٧٠]».

٢ ـ لأنَّه إن كانت الخلائق التي بلا نفوس تحفظ طقساً حسناً؛ مثل الليل، والنهار، والشَّمس، والقمر، والنجوم، والعناصر، والفصول، والشهور، والأسابيع، والأيام، الساعات، وهي أسيرة ما حُدد لها من احتياج. (كما قيل) «جعل لها حداً لا تتجاوزه[٧٧١]». وعن البحر أيضاً، «إني جعلت له حدوداً، وأقمت له مغاليق وأبواباً، وقلت له: إلى ههنا

---

٧٦٦ ـ متى ٢٦:٤١

٧٦٧ ـ ἐν ἑαυτοῖς = (في أنفسهم).

٧٦٨ ـ مت ١٩:٤٠-٤٢

٧٦٩ ـ παραγγέλλω = (ينقل رسالة ـ يبشر ـ يعطي تعليمات أو أوامر ـ يأمر ـ يعظ ـ يشجّع ـ يعلّم).

٧٧٠ ـ لوقا ١٠:١٦

٧٧١ ـ مزمور ١٠٤:٩

تبلغ ولا تتجاوزه[٧٧٢]». فكم بالحري أنتم، ينبغي عليكم ألاّ تتعدوا في جسارة[٧٧٣] الأمور التي حددناها لكم كإرادة الله.

٣ ـ لكن كثيرين يفتكرون أن هذا غير ذي أهميَّة. ويخلطون الرُّتب[٧٧٤]، ويعطّلون[٧٧٥] بجسارة[٧٧٦] الرِّسامة[٧٧٧] المختصة بكل واحد. مغتصبين[٧٧٨] لأنفسهم كرامات[٧٧٩] لم تُعط لهم، وينسبون لأنفسهم ـ تعسفاً ـ سلطاناً أن يمنحوا ما ليس لهم. وبسبب هذا يغيظون[٧٨٠] الله، مثل بني قورح[٧٨١]، وعُزيا الملك[٧٨٢]، الذين بغير حق اغتصبوا رئاسة الكهنوت بدون أمر الله، فهؤلاء أُحرِقوا بالنار، وذاك ضُرِب بالبرص في جبهته، وأغضبوا أيضاً المسيح يسوع الذي رتّب هذا، ويُحزنون الروح القدس، ويبطلون[٧٨٣] شهادته.

٤ ـ عالمين مسبقاً، في الحقيقة، بالخطر الذي يحيق بالذين يفعلون هذه الأمور، وعدم الاكتراث بالقرابين والإفخارستيَّا التي تُقدَّم بعدم تقوى، بواسطة هؤلاء بغير وجه حق[٧٨٤]. معتبرين كرامة رئاسة الكهنوت التي هي مثال رئيس الكهنة العظيم يسوع[٧٨٥] المسيح ملكنا،

---

٧٧٢ ـ أيوب ١١،٣٨:١٠
٧٧٣ ـ τόλμα = (جرأة ـ جسارة ـ بأس ـ شجاعة ـ التعهد أو التكفل بشئ).
٧٧٤ ـ τὰς τάξις = (الطقوس ـ الرتب).
٧٧٥ ـ παρακινέω = (يزيح جانباً ـ يعكّر ـ يفسد ـ يثير إضطراباً ـ يغيّر ـ يعطّل).
٧٧٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٦:٢
٧٧٧ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١
٧٧٨ ـ ἁρπάζω = (يخطف ـ يترع ـ يستولي ـ يغتصب...الخ).
٧٧٩ ـ ἀξίωμα = (ما يعتقد الشخص أنه يستحقه ـ شرف ـ كرامة ـ شهرة ـ صيت). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١:٢٢؛ ٨:٢٣:٤
٧٨٠ ـ παροργίζω = (يثير الغضب ـ يغيظ ـ يهيّج ـ يسخط).
٧٨١ ـ انظر: عدد ١٦
٧٨٢ ـ ٢أيام ٢٦:١٦ـ٢١
٧٨٣ ـ ἀκυρόω = (لا يجعل الأمر شرعياً ـ يخلي من المضمون).
٧٨٤ ـ μὴ χρή = (بغير وجه حق ـ بغير ضرورة).
٧٨٥ ـ عبرانيين ٤:١٤

كأمر يُستهزَأ به. فكان علينا من الضروري أن نوصيكم في هذا الشأن أيضاً، لأن البعض انحرفوا[٧٨٦] وراء غباوتهم[٧٨٧].

٥ ـ نقول إن موسى عبد[٧٨٨] الله، الذي كلمه الله وجهاً لوجه كما يكلِّم الواحد صاحبه[٧٨٩]، الذي قال له: «أنا أعرفك أكثر من الكل[٧٩٠]»، الذي خاطبه وجهاً لوجه، لا بواسطة وسائل مبهمة[٧٩١]، أو أحلام، أو ملائكة، أو ألغاز[٧٩٢]. (موسى) هذا في الوقت الذي أعلن فيه الناموس الإلهي، قد ميّز بين ما يجب أن يتمم بواسطة رؤساء الكهنة، أو بواسطة اللاويين، وقسَّم[٧٩٣] على كل واحد خدمة[٧٩٤] تخص وتناسب العبادة الدينيَّة[٧٩٥].

٦ ـ وما أمر به لرؤساء الكهنة أن يتمِّموه، لا يُسمح للكهنة أن يمارسوه. وما أُمر به للكهنة لا يقدر اللاويون أن يقتربوا إليه. لكن ليراع كل واحد حدود الخدمات التي كُتب عنها، وإذا أراد واحد أن يتعدَّى التقليد[٧٩٦]، فعقوبته الموت[٧٩٧].

---

٧٨٦ ـ ١تيموثاؤس ١:٥

٧٨٧ ـ μάταιος = (فراغ ـ تفاهة ـ إهمال ـ عبث ـ غباوة ـ نفاق).

٧٨٨ ـ θεράπων = (مرافق ـ خادم ـ منتظر). وهي تعني عموماً (خادم). فهكذا تُرجمت في الفرنسيَّة والإنجليزيَّة، وهي تختلف عن الكلمة اليونانيَّة δοῦλος أي (عبد) في كون أن هذه الأخيرة، تعني عبوديَّة، أو خدمة غير حرة، أما كلمة θεράπων فتعني خدمة حرّه، أو الاستعباد لشخص من أجل المحبة. انظر: سفر العدد ٧:١٢ فهكذا وردت صفة موسى حيث يقول الرَّب: «أما عبدي موسى...الخ».

٧٨٩ ـ φίλον = (صاحب ـ عزيز ـ محبوب).

٧٩٠ ـ خروج ١٧:٣٣

٧٩١ ـ ἀδήλος = (أمر غير مرئي ـ أمر غير معروف ـ شئ مبهم ـ شئ سري).

٧٩٢ ـ انظر: عدد ٨:١٢

٧٩٣ ـ ἀπονέμω = (يقسّم ـ يوزع ـ يحدد).

٧٩٤ ـ λειτουργία = (خدمة ليتورجيَّة). وليس خدمة عامة.

٧٩٥ ـ θρησκεία = (عبادة دينيَّة ـ ممارسة دينيَّة).

٧٩٦ ـ παράδοσις = (ما صار مستقراً ـ تقليد ـ تسليم).

٧ ـ هذا يتّضح بالأكثر من محاولة[٧٩٨] شاول عندما تفكّر أن يُصعد ذبيحة بدون النبي ورئيس الكهنة صموئيل، فجلب[٧٩٩] على نفسه خطيئة ولعنة لا تُغفر. وعلى الرغم من أنه مُسح ملكاً بواسطته (أي بواسطة النبي)، فإن النبي لم يضطّرب[٨٠٠].

٨ ـ وأوضح الله جلياً بفعل مرئي ما أصاب عُزيّا، إذ لم يبطء في عقابه بسبب هذه المخالفة. والذي ادّعى بحماقة رئاسة الكهنوت، رُفض من المملكة أيضاً[٨٠١].

يقابل قانون الرسل ٧١:١ ٩ ـ والأمور التي حدثت عندنا، أنتم لا تجهلونها، لأنكم تعلمون جيداً أن الأساقفة والقسوس والشّمامسة قد تُسمّوا بواسطتنا، بصلاة ووضع اليد[٨٠٢]. وباختلاف الأسماء يتضح اختلاف الوظائف[٨٠٣]. لأنّه ليس (كل) من شاء يملأ يده لنا[٨٠٤]. مثل كهنوت العجول، المزيَّف والمخالف، في زمان يربعام، بل المدعو من الله[٨٠٥].

١٠ ـ لأنّه لو لم يكن قانون[٨٠٦] واختلاف رتب، لكان يُكتفى باسم

---

٧٩٧ ـ انظر: العدد ٤

٧٩٨ ـ πεῖρα = (محاولة ـ امتحان ـ اختبار).

٧٩٩ ـ σπάω = (يجر ـ يسحب ـ يجلب ـ يختطف).

٨٠٠ ـ δυσωπέω = (بسبب حيرة واضطراباً لشخص ما ـ يضطرب ـ يخجل). انظر: ١صموئيل ١٣

٨٠١ ـ انظر: ٢أيام ٢٦

٨٠٢ ـ هذان هما العنصران الأساسيان في أي رسامة كهنوتيَّة في الكنيسة: الصَّلاة، ووضع اليد.

٨٠٣ ـ πραγμάτων = (وظائف ـ أعمال ـ خدمات ـ أشغال).

٨٠٤ ـ ١ملوك ١٣:٣٣

٨٠٥ ـ عبرانيين ٥:٤

٨٠٦ ـ θεσμός = (ما وُضع وصار مستقراً ـ قانون محلي ـ أمر).

هناك كلمتان يونانيتان هما: θεσμός ، νόμος واللتان يعني كل منهما "قانون". وتُنسب كل كلمة منهما إلى أحد مشرِّعي القوانين المشهورين في أثينا. الأوَّل هو المدعو "دراكو – Δράκων Draco"، والذي تبدأ قوانينه كلها بكلمة θεσμός ، ومن ثمّ فقد دُعيت قوانينه كلها باسم θεμοι أي: "قوانين دراكو – Draco's

واحد للكل[٨٠٧]. لكن تعلّمنا من الرَّب توافق الوظائف[٨٠٨]. فمنحنا[٨٠٩]

للأساقفة رئاسة الكهنوت، وللقسوس الكهنوت، وللشَّمامسة خدمة الوظيفتين السابقتين. لكي تتم العبادة الدينيَّة[٨١٠] بطهارة.

١١ ـ فإنه لا يُسمح[٨١١] للشمَّاس أن يرفع القربان، أو أن يعمِّد، أو أن يبارك[٨١٢] صغيراً أو كبيراً. ولا يليق بالقسِّيس أن يقسم[٨١٣] (أحداً). لأن تغيير الطقس[٨١٤] ليس من التَّقوى.

١٢ ـ لأن الله ليس إله تشويش[٨١٥]، فالمرؤوسون لا يغتصبون[٨١٦] بجسارة ما هو للفضلاء[٨١٧]، مخترعين ناموساً جديداً لضررهم، ويجهلون أنه صعب عليهم أن يرفسوا مناخس[٨١٨]. لأن مثل هؤلاء لا يقاومونا نحن أو الأساقفة، بل أسقف الكل ورئيس كهنة الآب، المسيح يسوع ربنا.

---

laws". أما الكلمة الثانية νόμος أي "قانون" فهي تُنسب إلى المشرِّع والشاعر المدعو "سولون – Solon - Σόλων)، والذي تبدأ كل قوانينه بكلمة νόμος . ومن ثمَّ فقد دُعيت قوانينه كلها باسم Νόμοι أي "قوانين سولون – Solon's Laws".

٨٠٧ ـ τὰ ὅλα = (للكل). كما في الترجمة الفرنسيَّة أيضاً، أما في الترجمة الإنجليزيَّة فتُرجمت: (كل الوظائف)، وتُرجمت في قوانين الرسل (كل الخليقة).

٨٠٨ ـ ἀκολουθία = (الآتي). أي الوظائف الآتية.

وتُرجمت في الفرنسيَّة: (مراتب الوظائف – la hiérarchie des fonctions)، وفي الإنجليزيَّة: (تسلسل الأمور – the series of things).

٨٠٩ ـ νέμω والفعل ἐνείμαμεν = (يوزع ـ يفرّق ـ يمنح ـ يقسِّم ـ يملّك).

٨١٠ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٦:٥

٨١١ ـ θεμιτός = (سماح بواسطة قانون إلهي أو بشري).

٨١٢ ـ εὐλογίαν ποιεῖσθαι = (يعمل أو يصنع بركة). أي (يبارك). ولكنها تُرجمت في قوانين الرسل القبطيَّة (يعطي الأولوجيَّة).

٨١٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٨١٤ ـ τὴν τάξιν = (الطقس ـ الترتيب ـ النظام).

٨١٥ ـ ١كورنثوس ١٤:٣٣

٨١٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٦:٣

٨١٧ ـ κρείσσων أو κρείττων = (الأقوى ـ الأفضل).

٨١٨ ـ أعمال ٩:٥؛ ٢٦:١٤

١٣ـ لأنَّه بواسطة موسى محب الإله، قد أُقيم رؤوساء كهنة، وكهنة، ولاويون[٨١٩]. وبواسطة مخلّصنا (أُقمنا) نحن الثلاثة عشر رسولاً. وبواسطة الرسل (أُقمنا) أنا كليمندس[٨٢٠]، وأنا يعقوب[٨٢١]، والآخرون معنا[٨٢٢]. لكي لا نعدّ ثانية (أسماء) الجميع مرة أخرى. وبواسطتنا مجتمعين (أقمنا) قسوساً، وشمامسة، وإيبوذياكونين، وأغنسطسين.

١٤ـ فمن ثمَّ، فالأوَّل بالطبيعة أي المسيح، الابن الوحيد ورئيس الكهنة، لم يختطف[٨٢٣] لنفسه الكرامة[٨٢٤]، لكنه أُقيم بواسطة الآب، هذا الذي صار إنساناً من أجلنا. وقدَّم ذبيحة روحانيَّة لإلهه وأبيه قبل آلامه. وأمرنا وحدنا أن نصنع هذا[٨٢٥]، على الرغم من أنه كان معنا آخرون أيضاً قد آمنوا به، لكن ليس كل واحد من الذين آمنوا أُقيم كاهناً أو نال استحقاق رئاسة الكهنوت.

١٥ـ لكن بعد صعوده، رفعنا كأمره ذبيحة طاهرة، غير دمويَّة، وقسمنا[٨٢٦] أساقفة، وقسوساً، وشمامسة عددهم سبعة[٨٢٧].

١٦ـ واحد منهم هو إسطفانوس الشهيد الطُّوباوي، الذي لا ينقص عنا في وعيه الروحي الحسن[٨٢٨] نحو الله. والذي أظهر تقوى نحو الله

---

٨١٩ ـ خروج ٢٨،٢٩

٨٢٠ ـ هو القديس كليمندس أسقف زوما.

٨٢١ ـ هو القديس يعقوب الصغير أسقف أورشليم.

٨٢٢ ـ عن إقامة الأساقفة بواسطة الرسل انظر: المراسيم الرسوليَّة ٧:٤٦

٨٢٣ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٦:٣

٨٢٤ ـ عبرانيين ٥:٤

٨٢٥ ـ انظر: لوقا ٢٢:١٩

٨٢٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١

٨٢٧ ـ انظر: أعمال ٦:٥، ٦

٨٢٨ ـ εὐνοια = (إرادة حسنة ـ الجميل ـ المعروف ـ الخدمة ـ الشفقة ـ الرأفة). ولقد اختص آباء الكنيسة هذه الكلمة بمعنى: (الوعي الروحي). وترجموها: (القلب) لتمييزها عن العقل المادي، أو البشري. الكلمة اليونانيَّة مركبة من مقطعين: eظ أي

بإيمانه ومحبته لربنا يسوع المسيح، حتى أعطى نفسه أيضاً من أجله،

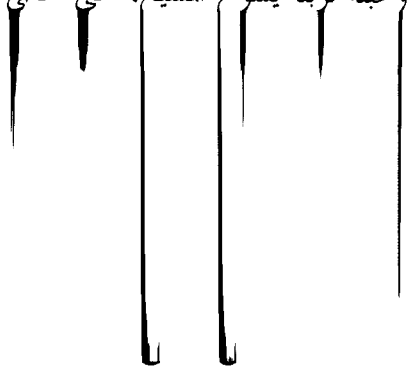

ورجمه اليهود، قاتلو الرَّب، بالحجارة. لكن مثل هذا الرجل العظيم جداً، الحار بالروح[٨٢٩] رأى المسيح عن يمين الله، وأبواب السموات مفتوحة[٨٣٠]. ولم يظهر منه أنه فعل ما لا يليق بخدمة الشَّماسيَّة، أو رفع ذبيحة، أو وضع يده على أحد، لكنه حفظ طغمة[٨٣١] الشَّماسيَّة إلى النهاية. لأنَّه هكذا يليق بشهيد المسيح أن يحفظ النظام[٨٣٢].

١٧ ـ أما إن كان البعض يستَّندون إلى[٨٣٣] فيلبس الشَّماس، وحنانيا[٨٣٤] الأخ المؤمن، إذ أن الأول عمَّد الخصي، والآخر عمَّدني أنا بولس، فإنهم لا يدركون كلامنا، لأننا قلنا ألاَّ يغتصب[٨٣٥] أحدٌ لنفسه كرامة[٨٣٦] الكهنوت. بل إمَّا أن يناله من الله[٨٣٧] مثل ملشيصادق[٨٣٨]، وأيوب[٨٣٩]، أو (يناله) من رئيس الكهنة مثل هارون (الذي ناله) من

حسن أو جيد، ojzn أي عقل أو شعور أو قلب. ولقد تُرجمت في الفرنسيَّة إلى: (بترتيبه الحسن – par ses bonnes dispositions)، وتُرجمت في الإنجليزيَّة: (بتقوى ترتيب عقله – as to his pious disposition of mind). ووردت هذه الكلمة أكثر من مرة في النص.

٨٢٩ ـ انظر: أعمال ٢٥:١٨

٨٣٠ ـ أعمال ٥٥:٧، ٥٦

٨٣١ ـ τάγμα = (طغمة ـ رتبة).

٨٣٢ ـ εὐταξίαν = (الترتيب الحسن ـ الطقس الحسن ـ النظام).

٨٣٣ ـ αἰτέω = (يسأل ـ يلتمس ـ يرغب ـ يدّعي ـ يزعم).

وقد تُرجم هذا الفعل في الفرنسيَّة إلى (يستند إلى – s'autoriser)، وفي الإنجليزيَّة تُرجم إلى: (يلوم – to blame).

٨٣٤ ـ أعمال ٩:٨

٨٣٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٣:٤٦:٨

٨٣٦ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٢٢:١:٨ وكذلك على سبيل المثال (٤:٢٣:٨ ، ٣:٤٦:٨).

٨٣٧ ـ انظر: عبرانيين ٤:٥

٨٣٨ ـ تكوين ١٨:١٤

٨٣٩ ـ هل هي أيوب Ἰώβ أم يعقوب Ἰακώβ؟ فالمراسيم الرسوليَّة تنسب

موسى[٨٤٠]. لذلك فإن فيلبس وحنانيا لم يقيما[٨٤١] نفسيهما، بل عُيِّنا[٨٤٢] بواسطة المسيح رئيس كهنة الله، الذي لا نظير له.

الفصل السابع والأربعون

قوانين الرسل[٨٤٣]: ٨:٤٧:١-٨٥

يقابل قانون الرسل (٢:١) ١ ـ لذلك[٨٤٤] يُقسم[٨٤٥] الأسقف بواسطة أسقفين أو ثلاثة[٨٤٦]، والقس والشَّماس وبقيَّة الإكليريكيين[٨٤٧] بواسطة أسقف

الكهنوت إلى أيوب مرتبطاً بملكي صادق في مواضع كثيرة أخرى. انظر: (٢:٥٥:١؛ ٦:١٢، ١٣؛ ٧:٣٩:٣؛ ٨:١٢:٢٣؛ ٨:٥:٣) إلاَّ أن يعقوب أبا الأسباط قد قدّم هو أيضاً ذبائح، من نسله خرج كهنة ولاويون. وهو تقليد قديم أشار إليه القدِّيس كليمندس الروماني في رسالته إلى كنيسة كورنثوس "ومن يعقوب خرج الكهنة واللاويون وكل خدام مذبح الله. منه خرج سيدنا المسيح بالجسد. ومنه أيضاً خرج ملوك ورؤساء وأسياد يهوذا..." (٢:٣٢).

٨٤٠ ـ انظر: العدد ١٧

٨٤١ ـ προαιρέω = (يأخذ ـ يستمد ـ يستدر ـ وأحياناً: يختار).

٨٤٢ ـ προχειρίζω = (يعيّن ـ يختار ـ ينتخب). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٠:١

٨٤٣ ـ هنا يبدأ الكتاب الثاني من قوانين الرسل القبطيَّة. ويجد القارئ مقابلة بين أرقام القوانين الـ **٨٥** كما تعرفها الكنيسة اليونانيَّة وأرقام القوانين الـ **٥٦** كما تعرفها الكنيسة القبطيَّة. أما نص قوانين الرسل القبطيَّة، فيجئ في الكتاب التالي مباشرة إن شاء الرَّب وعشنا من هذه السلسلة الأولى، وهو برقم (١/٤).

٨٤٤ ـ τοίνυν = (لذلك ـ طبقاً لذلك ـ فعلى ذلك ـ فمن ثم). وهو ظرف يفيد الاستمرار في كلام سابق.

٨٤٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١ حاشية رقم ١٦٨

٨٤٦ ـ القانون الرابع من قوانين مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥م يحتّم أن تكون رسامة الأسقف بواسطة ثلاثة أساقفة. على أن تؤخذ أصوات بقيَّة الأساقفة كتابة، ثم تصير الرسامة.

٨٤٧ ـ أشرنا سابقاً لمفهوم مؤلف المراسيم الرسوليَّة عن الإكليروس والإكليريكيين. وعلى ذلك تكون التَّرجمة الأكثر دقة هي: ... وبقية الإكليروسيين.

واحد[٨٤٨].

يقابل قانون الرسل (٢:٢:١) ٢ ـ إذا قدَّم أسقف أو قسِّيس شيئاً آخر على مذبح الرَّب خلافاً لأمر الرَّب بخصوص الذبيحة، مثل العسل، أو اللبن، أو مسكراً[٨٤٩] مصنَّعاً بدل الخمر، أو طيوراً، أو حيوانات، أو خضروات، خلافاً للأمر، فليُجرَّد[٨٥٠].

يقابل قانون الرسل (٢:٢:٢) ٣ ـ في وقت الاحتياج، تستثنى السنابل الجديدة، أو العنب. ولا يُسمح بتقديم غيرها على المذبح. والزيت للسراج المقدَّس، والبخور لوقت التَّقدمة الإلهيَّة[٨٥١].

يقابل قانون الرسل (٢:٢:٣) ٤ ـ ولتُرسل كل الثمار[٨٥٢] الأخرى، باكورات لبيت الأسقف، وللقسوس، ولكن ليس إلى المذبح، وبديهي[٨٥٣] أن الأسقف والقسوس يعطون منها أيضاً للشَّمامسة، وبقيَّة الإكليريكيين.

يقابل قانون الرسل (٢:٣) ٥ ـ لا يُبعد[٨٥٤] أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس امرأته بحجة

---

٨٤٨ ـ في بعض المجموعات القانونيَّة، يمثل الجزء الثاني من هذا القانون، القانون الثاني للرسل.

٨٤٩ ـ σίκερα = (شراباً مسكراً). والكلمة في أصلها عبريَّة وليست يونانيَّة.

٨٥٠ ـ "التجريد" هو الاسقاط من الرتبة. (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤ حاشية رقم ٢٣٥). وسنكتفي هنا بالإشارة إلى هذه الكلمة للمرَّة الأخيرة، حيث ستتكرَّر الكلمة لمرات عديدة آتية.

٨٥١ ـ القانونان ٢، ٣ يمثلان في بعض المجموعات القانونيَّة قانوناً واحداً.

٨٥٢ ـ ὀπώρα = الكلمة تعني تحديداً "جزء من السَّنة" والذي يبدأ مع ظهور الشُعرى اليمانيَّة، وينتهي بظهور النجم الذي يُدعى "السَّماك الرامح – Arcturus" وهي الفترة المحصورة بين نهاية شهر يوليو وكل أغسطس وجزء من شهر سبتمبر، أي نهاية الصيف. واستعملت الكلمة في وقت متأخر لتشير إلى فصل الخريف، وهو زمن الإثمار، ثم أصبحت تعني في النهاية الثمار نفسها.

٨٥٣ ـ δῆλον = (بديهي ـ بالطبع ـ واضح ...الخ).

٨٥٤ ـ ἐκβάλλω = (يلقي ـ يرمي ـ يطرد ـ يشهّر بـ ـ يفضح ـ يطلق زوجة ـ يشطب ـ يمحو ـ يصرف... الخ).

الوقار، فإن أبعدها، فليُحرم[٨٥٥]. وإن أصرَّ فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٥:٢) ٦ ـ لا ينهمك أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس في اهتمامات عالميَّة، وإلاَّ فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٤:٢) ٧ ـ [٨٥٦]أي أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس يتمِّم يوم الفصح[٨٥٧] المقدَّس قبل الاعتدال الربيعي، مع اليهود، فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٦:٢) ٨ ـ [٨٥٨]أي أسقف أو قسِّيس أو شماس، أو أيٌّ من قائمة[٨٥٩] الكهنوت، لا يتناول التَّقدمة التي صارت، إلاَّ أن يقول السَّبب في ذلك، (ثم) فلينل الصفح[٨٦٠]. وإن لم يقل، فليُحرم. لأنَّه صار سبباً في ضرر الشَّعب، إذ جعلهم يشكُّون في الذي قدَّم القرابين، أنه لم يقدِّمها بطريقة صحيحة.

يقابل قانون الرسل (٧:٢) ٩ ـ كل المؤمنين الذين يدخلون ويسمعون الكتب، ولا يبقون[٨٦١] للصَّلاة والتناول المقدَّس، فليُحرموا، لأنهم يفعلون تشويشاً[٨٦٢] للكنيسة.

يقابل قانون الرسل (٨:٢) ١٠ ـ إذا صلىّ واحد مع مقطوع من الشَّركة، ولو في بيت، فليُحرم.

---

٨٥٥ ـ يُحرم من شركة الجماعة، أي يُعزل من شركة الجماعة. وتُرجمت الكلمة دائماً في قوانين الرسل القبطيَّة بـ (يُفرَّق). (انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٨:٣ حاشية رقم ٢). وسنكتفي هنا بالإشارة إلى هذه الكلمة للمرة الأخيرة، حيث سترد مرَّات كثيرة تالية.

٨٥٦ ـ انظر: القانون الأول لمجمع أنطاكية المكاني.

٨٥٧ ـ πάσχα = (البصخة).

٨٥٨ ـ القوانين ٨ـ١١ انظر: القانون الثاني لمجمع أنطاكية المكاني.

٨٥٩ ـ καταλόγος = (كتالوج ـ قائمة ـ فهرست).

٨٦٠ ـ συγγνώμης = (معرفة ـ اعتراف ـ سماح ـ غفران ـ صفح).

٨٦١ ـ παραμένω = (يبقى ـ يظل ـ يقف).

٨٦٢ ـ ἀταξίαν = (عدم ترتيب ـ عدم نظام ـ عدم طقس).

يقابل قانون الرسل (٢:٩) ١١ – أي إكليريكي يشترك في الصَّلاة مع واحد محرَّد

كإكليريكي، فليُجرَّد هو أيضاً.

قانون الرسل (٢:١٠) ١٢ – [٨٦٣]أي إكليريكي أو علماني محروم أو مقبول[٨٦٤]، يمضي إلى مدينة أخرى ويُقبل فيها بدون رسائل توصية، يُحرم هو والذين قبلوه.

يقابل قانون الرسل (٢:١٠) ١٣ – وإن كان محروماً (قبلاً) فليُمدَّد زمن حرمه، لأنَّه كذب، وغش كنيسة الله.

يقابل قانون الرسل (٢:١١) ١٤ – [٨٦٥]لا يجب لأسقف أن يترك إيبارشيَّته وينتقل لأخرى، ولو اضطُّره كثيرون، إلاَّ لسبب وجيه يدفعه ليفعل هذا. كأن يكون قادراً أن يؤدي منفعة ما، ويربح الذين هناك بكلام التَّقوى. وهذا أيضاً لا يفعله من ذاته، بل بحكم أساقفة كثيرين، وبطلب عظيم جداً[٨٦٦].

يقابل قانون الرسل (٢:١٢:١) ١٥ – [٨٦٧]أي قسِّيس أو شمَّاس أو كل قائمة[٨٦٨] الإكليريكيين يهجر إيبارشيَّته الخاصة ويمضي إلى أخرى، فإن تركها تماماً

---

٨٦٣ – عن القانونين ١٣،١٢ انظر: القوانين ٦، ٧، ٨، ١١ لمجمع أنطاكية المكاني، والقانونين ٤١، ٤٢ لمجمع لاؤدكية المكاني.

٨٦٤ – ἀφωρισμένος ἤτοι δεκτός أي (كل من المحروم أو المقبول). كما ورد في الترجمة الفرنسيَّة exclu ou admis. والقانون التالي مباشرة يؤكد على هذا المعنى، أي أنه لا يُقبل أي واحد في كنيسة بدون رسائل توصية من الكنيسة التي جاء منها سواء كان محروماً أو غير محروم. أما الترجمة الإنجليزيَّة ومعها نص القانون في الترجمة القبطيَّة بالإضافة إلى النص في كتاب مجموع الشرع الكنسي فهو مغاير قليلاً عن ذلك. مما يُظن معه اختلاف في النص بين المخطوطات.

٨٦٥ – عن القانون ١٤؛ انظر: القانون ١٥ لمجمع نيقية المسكوني، والقانونين ١٦، ٢١ لمجمع أنطاكية.

٨٦٦ – حرَّمت القوانين اللاحقة هذه الممارسة تماماً لإساءة استخدامها، وعلى الأخص للانتقال إلى الإيبارشيَّة المتقدِّمة.

٨٦٧ – عن القانونين ١٥،١٦؛ انظر: القانون ٣ لمجمع أنطاكية المكاني.

٨٦٨ – انظر: قانون الرسل ٢:٨

ليقيم في إيبارشيَّة أخرى ضد رغبة[٨٦٩] أسقفه، نحن نأمر هذا ألاَّ يخدم[٨٧٠]، ولاسيَّما إن كان أسقفه قد استدعاه ليعود فلم يسمع، واستمر في سلوكه المخالف للنظام. وبرغم ذلك، فليشترك هناك كعلماني.

يقابل قانون الرسل (٢:١٢:٢) ١٦ ـ أما الأسقف الذي قبلهم، فإن استخف بالعقوبة التي وُقِّعت ضدَّهم كأنها لاشيء، وقبلهم كإكليريكيين، فليُحرم كمعلِّم مخالف للنظام[٨٧١].

يقابل قانون الرسل (٢:١٣:١) ١٧ ـ الذي يتزوَّج مرَّتين بعد المعموديَّة، أو تسرَّى، لا يمكن أن يصير أسقفاً أو قساً أو شمّاساً أو من (جملة) قائمة الكهنوت.

يقابل قانون الرسل (٢:١٣:٢) ١٨ ـ من يأخذ أرملة أو مطلَّقة[٨٧٢] أو زانية أو خادمة[٨٧٣] أو ذي علاقة بالمسرح، لا يمكن أن يصير أسقفاً أو قسّاً أو شمّاساً أو من جملة قائمة الكهنوت.

يقابل قانون الرسل (٢:١٣:٣) ١٩ ـ من تزوَّج بأختين، أو ابنة أخيه، أو ابنة أخته، لا يمكن أن يصير إكليريكياً.

يقابل قانون الرسل (٢:١٤:٢) ٢٠ ـ الإكليريكي الذي يعطي ضمانات، فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٢:١٥:١) ٢١ ـ الخصي الذي يصير كذلك قسراً من الناس، أو فقد رجولته في اضطهاد، أو وُلد هكذا، ويكون مستحقاً للأسقفيَّة، فليصر.

يقابل قانون الرسل (٢:١٥:٢) ٢٢ ـ من خصى نفسه لا يصير إكليريكياً، لأنَّه قاتل لنفسه، وعدو لخليقة الله.

يقابل قانون الرسل (٢:١٥:٣) ٢٣ ـ أي إكليريكي يخصي نفسه، فليُجرَّد، لأنَّه قاتل لنفسه.

---

٨٦٩ ـ γνώμη = (رأي ـ حكم ـ إرادة ـ رغبة ـ غرض).
٨٧٠ ـ μηκέτι λειτουργεῖν = (ألاَّ يخدم خدمة ليتورجيَّة).
٨٧١ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٧:١٥
٨٧٢ ـ لاويين ٢١:١٤
٨٧٣ ـ οἰκέτιν = أي (خادمة في بيت مواليها).

يقابل قانون الرسل (٤:١٥:٢) ٢٤ ـ العلماني الذي يخصي نفسه، فليُحرم ثلاث سنين، لأنَّه صار معانداً[٨٧٤] لحياته الخاصة.

يقابل قانون الرسل (١٦:٢) ٢٥ ـ [٨٧٥]أسقف أو قسِّيس أو شماس يوجد في زنا، أو قَسَم كاذب، أو سرقة، فليُجرَّد ولا يُحرم، لأن الكتاب يقول: «الرَّب لا يعاقب دفعتين على فعل واحد[٨٧٦]» وهكذا أيضاً (يُعامل) باقي الإكليريكيين.

يقابل قانون الرسل (١٧:٢) ٢٦ ـ الذين دخلوا إلى الإكليروس[٨٧٧] وهم غير متزوِّجين، نحن نأمر الأغنسطسين والمرتِّلين فقط أن يتزوَّجوا إذا رغبوا.

يقابل قانون الرسل (١٨:٢) ٢٧ ـ أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس يضرب أحد المؤمنين إذا أخطأ، أو واحد من غير المؤمنين إذا فعل شراً، مريداً بهذا أن يخيف. نحن نأمر أن يجرَّد. لأن الرَّب لم يعلِّمنا هذا أبداً، بل على العكس، إذ ضُرب هو نفسه، لم يضرب عوضاً. وشُتم ولم يشتم عوضاً، وإذ تألم لم يهدِّد[٨٧٨].

يقابل قانون الرسل (١٩:٢) ٢٨ ـ [٨٧٩]أي أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس يُجرَّد بعدل لاتهامات[٨٨٠] واضحة، وتجاسر ومارس الخدمة التي أُؤتمن عليها حيناً، فليُقطع[٨٨١] هذا من الكنيسة تماماً[٨٨٢].

---

٨٧٤ ـ ἐπίβουλος = (معانداً ـ خائناً).

٨٧٥ ـ عن القانون ٢٥؛ انظر: القانونين ١، ٩ لمجمع قيصريَّة الجديدة.

٨٧٦ ـ ناحوم ١:٩

٨٧٧ ـ وردت الكلمة هنا إكليروس κλῆρος، لتشمل الأغنسطسين والمرتلين، وهو على غير ما درجت عليه المراسيم الرسوليَّة في التفريق بين الإكليروس وبين الإكليريكيين.

٨٧٨ ـ انظر: ١بطرس ٢٣:٢

٨٧٩ ـ عن القانون ٢٨؛ انظر: القوانين ٤، ١٢، ١٥ لمجمع أنطاكية.

٨٨٠ ـ ἔγκλημα = (اتهامات ـ شكاوى).

٨٨١ ـ ἐκκόπτω = (يقطع ـ يصرع ـ يضع نهاية لـ). والكلمة تعني (يقطع تماماً)، مثلما يقطع الإنسان شجرة حتى تسقط على الأرض. وهذا الفعل يرد في المراسيم الرسوليَّة لأول مرة، وهو يعدّ أشد أنواع العقوبة.

يقابل قانون الرسل (٢٠:٢) ٢٩ـ أي أسقف أو قسِّيس أو شمّاس يحصل على هذه الرُّتبة[٨٨٣] بالمال، فليُجرَّد هو والذي قسمه[٨٨٤]، وليُقطع تماماً[٨٨٥] من الشَّركة، مثل سيمون الساحر بواسطتي أنا بطرس[٨٨٦].

يقابل قانون الرسل (٢١:٢) ٣٠ـ أي أسقف يريد من رؤساء العالم أن يصير بواسطتهم مستولياً على كنيسة، فليُجرَّد، وليُحرم مع كل المشتركين معه.

يقابل قانون الرسل (٢٢:٢) ٣١ـ [٨٨٧]أي قسِّيس يزدري بأسقفه، ويجمع جماعة منفصلة، ويقيم مذبحاً آخر دون أن يكون عنده ما يلوم[٨٨٨] به أسقفه في تقوى أو بر، فليُجرَّد كمحب للرِّئاسة، لأنَّه متمرِّد[٨٨٩] مع باقي الإكليريكيين الذين يتبعونه، وليُحرم العلمانيون، وليصر هذا بعد أن يستدعيه الأسقف مرَّة واثنتين[٨٩٠] أو ثلاثة.

يقابل قانون الرسل (٢٣:٢) ٣٢ـ [٨٩١]أي قسِّيس أو شمّاس يصير محروماً من أسقفه،

وأنواع العقوبة في المراسيم الرسوليَّة هي على خمسة مستويات:
ـ ἀποτίθημι = (يبعد) انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٧:٨١
ـ ἀφορίζω = (يحرم). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٨:٣
ـ καθαιρέω = (يجرد). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤
ـ ἀποβάλλω = (يطرد). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٢٣:٤
ـ ἐκκόπτω = (يقطع نهائياً). انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٧:٢٨

٨٨٢ ـ παντάπασιν = (تماماً ـ كليَّة ـ جملة ـ نهائياً).
٨٨٣ ـ ἀξίας = (رتبة ـ استحقاق ـ درجة ـ شهرة).
٨٨٤ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١٦:١
٨٨٥ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:٤٧:٢٨
٨٨٦ ـ انظر: أعمال ٨:٢١، ٢٢
٨٨٧ ـ عن القانون ٣١؛ انظر: القانون ٥ لمجمع أنطاكية.
٨٨٨ ـ καταγινώσκω = (يدين ـ يلوم).
٨٨٩ ـ τύραννος = (مستقل تماماً ـ ذو سيادة مطلقة ـ غير ملتزم بقانون ـ عاص ـ مستبد ـ متمرد).
٨٩٠ ـ انظر: تيطس ٣:١٠
٨٩١ ـ عن القانون ٣٢؛ انظر: القانون ٥ لمجمع نيقية، القانون ٦ لمجمع أنطاكية.

هذا لا يجوز أن يُقبَل من آخر إلاَّ من الذي حرمه، إن لم يكن حدث أن

الأسقف الذي حرمه مات.

يقابل قانون الرسل (٢٤:٢) ٣٣ـ لا يُقبل أساقفة أو قسوس أو شمامسة غرباء بدون رسائل توصية، وإن كانوا يحملونها، فلتُفحَص، وإن كانوا مبشرين بالتَّقوى فليُقبَلوا، وإلاَّ فليُزوَّدوا باحتياجاتهم ولا يُقبَلوا في الشَّركة، لأن أموراً كثيرة حدثت بالغش.

يقابل قانون الرسل (٢٥:٢) ٣٤ـ [٨٩٢]أساقفة كل قطر[٨٩٣]، يجب أن يعرفوا الأوَّل بينهم، ويعتبرونه رأساً (لهم)، ولا يفعلون شيئاً كبيراً بدون رأيه[٨٩٤]. بل كل واحد يدبِّر شؤون إيبارشيَّته فقط، والأقاليم[٨٩٥] التي تخضع لها. ولكن لا يعمل (الأول) شيئاً بدون رأي الجميع، لأنَّه هكذا تكون وحدانيَّة القلب[٨٩٦]. فيتمجَّد الله بالمسيح في الروح القدس.

يقابل قانون الرسل (٢٦:٢) ٣٥ـ لا يتجاسر أسقف بأن يعمل قسمة[٨٩٧] خارجاً عن حدوده في مدن وأقاليم غير خاضعة له. فإذا ثبت أنه فعل هذا بدون رأي صاحب تلك المدن أو الأقاليم، فليُجرَّد هو والذين قسمهم.

---

٨٩٢ ـ عن القانون ٣٤؛ انظر: القانون ٦ لمجمع نيقية، والقانون ٩ لمجمع أنطاكية.

٨٩٣ ـ ἔθνους = (جماعة من الناس تعيش معاً ـ أمة ـ ناس ـ جنس ـ سرب ـ حشد ـ قطيع).

وتُرجمت الكلمة في الفرنسيَّة إلى (أمّة – nation)، أما الترجمة الإنجليزيَّة فذكرت (قطر – country). والمعنى واحد في كلتاهما.

٨٩٤ ـ γνώμη = (معرفة ـ رأي ـ حكم ـ إرادة ـ غرض ـ رغبة... الخ).

٨٩٥ ـ χώρας أي القرى أو الكور التي تتبع الإيبارشيَّة.

٨٩٦ـ ὁμόνοια حرفيا: وحدانيَّة الفكر. والكلمة من مقطعين: ὁμο = (واحد ـ وحدانيَّة)، νόος = (إدراك روحي ـ مشاعر قلبة ـ قلب ـ فكر). وتُرجمت الكلمة في قوانين الرسل القبطيَّة بـ (اتفاق واحد).

٨٩٧ ـ كل كلمة (قسمة) تعني رسامة بوضع اليد كما سبق ذكر ذلك مراراً. وسنكتفي بدءاً من هنا الإشارة إلى ذلك.

يقابل قانون الرسل (٢:٢٧) ٣٦ـ [٨٩٨]أي أسقف يُقسَم، ولا يقبل خدمة[٨٩٩] ورعاية الشَّعب الذي أُؤتمن عليه، فإنه محروم حتى يقبل أن يتحمل المسؤوليَّة[٩٠٠]. وهكذا القسيس والشَّماس. لكن إذا لم يُقبَل عندما يذهب، ليس بحسب رأيه، بل بسبب انحلال[٩٠١] الشَّعب، فهو يبقى أسقفاً، وليُحرم إكليروس المدينة، لأنهم لم يعلّموا هذا الشَّعب المتمرد[٩٠٢].

يقابل قانون الرسل (٢:٢٨) ٣٧ـ ليجتمع[٩٠٣] مجمع[٩٠٤] الأساقفة مرتين في السنة، وليفحصوا بتدقيق[٩٠٥] مع بعضهم البعض تعاليم[٩٠٦] التقوى، وليفصلوا الخلافات الكنسيَّة التي تحدث. المرة الأولى في الأسبوع الرابع من الخمسين، والمرة الثانية في الثاني عشر من أكتوبر[٩٠٧].

---

٨٩٨ ـ عن القانون ٣٦؛ انظر: القانونين ١٧، ١٨ لمجمع أنطاكية، والقانون ١٨ لمجمع أنقرة.

٨٩٩ ـ λειτουργίαν = (خدمة ليتورجيَّة).

٩٠٠ ـ τυγχάνω في معناه البسيط: (يصوّب سهماً على هدف محدد ـ يتقابل مع ـ يصل إلى ـ يحصل على شئ ـ يمتلك ـ يرتبط بـ...الخ).

ولاتساع معنى الكلمة، فقد اختلفت الترجمات بشأنها، فالنص القبطي للقانون يقول: ''إلى أن يعظ''، ومجموع الشرع الكنسي ترجمها إلى ''إلى أن يقوم بواجب الرعاية''، والترجمة الفرنسيَّة ذكرت: ''حتى يعتبر المسئوليَّة''، والترجمة الإنجليزيَّة تقول: ''حتى يتكفّل بوظيفته''.

٩٠١ ـ μοχθηρία = (رداءة ـ شر ـ انحلال ـ فساد).

٩٠٢ ـ ἀνύποτακτος = (جامح ـ فوضوي ـ متمرّد ـ غير خاضع ـ عنيد ـ مقاوم ـ عاص).

٩٠٣ـ حرفياً: ''ليصر''.

٩٠٤ ـ σύνοδος = (سنودس) وهو نفس نطق الكلمة في اليونانيَّة. وهي تستخدم هكذا بلفظها في جميع الكنائس الشرقيَّة الأخرى، عدا الكنيسة القبطيَّة التي تستخدم كلمة (مجمع).

٩٠٥ ـ ἀνακρίνω = (يفحص بتدقيق ـ يتساءل ـ يستقصي الحقيقة ـ يختصم الواحد مع الآخر).

٩٠٦ ـ τὰ δόγματα = (عقائد ـ مسلمات إيمانيَّة).

٩٠٧ـ ὑπερβερεταῖος = هيبيربريتاوس، وهو اسم شهر أكتوبر بحسب التقويم السوري المقدوني. انظر: المقدمة ص ٧.

يقابل قانون الرسل (٢٩:٢) ٣٨ ـ [٩٠٨]ليعتن الأسقف بكل أمتعة الكنيسة، وليدبرها

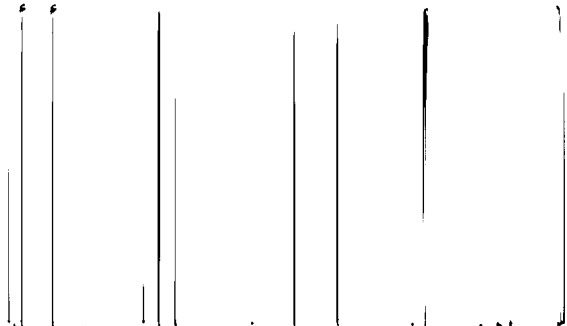

كما يجب بمراقبة الله، ولا يجب أن يستولي على شئ منها لنفسه، أو أن يهب لأقربائه أشياء تخص الله. وإن كانوا فقراء فليعنهم كفقراء، لكن لا يتاجر[٩٠٩] فيما للكنيسة بحجة أولئك.

يقابل قانون الرسل (٣٠:٢) ٣٩ ـ [٩١٠]لا يتمم القسوس والشمامسة شيئاً بدون رأي الأسقف، لأنَّه هو المؤتمن على شعب الرَّب، وسيُسأل ليجيب عن أنفسهم.

يقابل قانون الرسل (٣١:٢) ٤٠ ـ [٩١١]لتكن أمتعة الأسقف الشخصيَّة معروفة[٩١٢]، إن كان له شئ، وما للرب معروف أيضاً، حتى يستطيع الأسقف عند موته أن يورِّث[٩١٣] ما يملكه لمن يريد، لئلا يضيع ما للأسقف بحجة أمتعة الكنيسة. فقد يكون للأسقف امرأة وأولاد، أو أقرباء أو خدَّام[٩١٤]. لأن هذا هو العدل أمام الله والناس[٩١٥]، ألاَّ تتحمل الكنيسة أي خسارة بسبب عدم معرفة أمتعة الأسقف. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ألاَّ يُسلَب الأسقف أو أقاربه بحجة الكنيسة، أو أن يقع المنتسبون إليه في خصومات، ويتعرَّض موته للذم.

يقابل قانون الرسل (٣٢:٢) ٤١ ـ نأمر أن يكون للأسقف سلطاناً على أمتعة الكنيسة، لأنَّه إذا كان قد أُؤتمن على نفوس الناس الثمينة، فينبغي بالأكثر أن تكون له السلطة على الأموال، حتى تُعطَى للمحتاجين بحسب

---

٩٠٨ ـ عن القانون ٣٨؛ انظر: القانونين ٢٤، ٢٥ لمجمع أنطاكية.

٩٠٩ ـ ἀπεμπολάω = (يتجر ـ يبيع).

٩١٠ ـ عن القانون ٣٩؛ انظر: القانون ٥٧ لمجمع لاؤدكية، والقانون ١٥ لمجمع أنقرة.

٩١١ ـ عن القانونين ٤١، ٤٠؛ انظر: القانونين ٢٤،٢٥ لمجمع أنطاكية.

٩١٢ ـ φανερά = (واضحة للعيان ـ ظاهرة ـ مكشوفة ـ معروفة).

٩١٣ ـ καταλείπω = (يترك خلفه ـ يترك كميراث ـ يترك ما تبقى ـ يتخلى عن شئ في وقت الشدة).

٩١٤ ـ οἰκέτας أي خدام في بيته الخاص.

٩١٥ ـ لوقا ٥٢:٢

سلطانه، بواسطة القسوس والشمامسة، وتُـوزَّع بخـوف الله، وبكـل ورع[٩١٦]. وله أن ينال منها أيضـاً لاحتياجاتـه إذا دعـت الحاجـة، وحاجات الإخوة الذين في ضيافته، حتى لا يكونوا مُعوَزين في شئ مـن كل وجه. لأن ناموس الله يأمر أن الذين يلازمون[٩١٧] المذبح يعيشون من المذبح[٩١٨]. ولأن الجندي لا يحمل أسلحة ضد الأعداء بنفقة نفسه[٩١٩].

يقابل قانون الرسل (٢:٣٣:١) ٤٢ ـ الأسقف أو القسيس أو الشَّماس الذي يـنغمس في لعب النرد[٩٢٠] والشراب، إما أن يكف، أو فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٣:٢) ٤٣ ـ الإيبودياكون أو الأغنسـطس أو الإبصـالتيس الذي يفعل نفس هذه الأشياء، إما أن يكف، أو فليُحرم، وكذلك العلماني.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٣:٣) ٤٤ ـ [٩٢١]أسقف أو قسِّيس أو شماس يطلب رباً ممـن يقرضهم، إما أن يكف أو فليُجرَّد.

٤٥ ـ [٩٢٢]أسقف أو قسِّيس أو شماس يشترك فقط في الصَّلاة مـع الهراطقة، فليُحرم. أما إذا سمح لهم أن يعملوا كإكليريكيين، فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسـل (٢:٣٤) ٤٦ ـ أسقف أو قسِّيس يقبـل معموديَّـة أو ذبيحـة هراطقة، نأمر بأن يُجرَّد. «لأنَّه أي شركة للمسيح مع بليعـال، أو أي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن[٩٢٣]».

---

٩١٦ ـ εὐλαβείας = (ورع ـ مهابة ـ تبجيل ـ رهبة ـ رعدة).
٩١٧ ـ παραμένω = (يلازم ـ يخدم).
٩١٨ ـ انظر: تثنية ١٨
٩١٩ ـ انظر: ١كورنثوس ٩:١٣،٧
٩٢٠ ـ κύβιος = أي لعب النرد أو زهر الطاولة أو القمار. وكلمـة κύβιος تعني حرفياً: (مكعّب).
٩٢١ ـ عن القانون ٤٤؛ انظر: القانون ١٧ لمجمع نيقية، القانون ٤ لمجمع لاؤدكية.
٩٢٢ ـ عن القانون ٤٥؛ انظر: القانون ١٠، والقوانين ٩، ٣٣، ٣٤ لمجمع لاؤدكية.
٩٢٣ ـ ٢كورنثوس ١٥:٦

٤٧ ـ أسقف أو قسِّيس يُعمِّد ثانية من كان قد اقتبل[٩٢٤] المعموديَّة

الحقيقيَّة، أو لم يعمِّد من تدنس مع غير المؤمنين[٩٢٥]، فليُجرَّد كمستهزئ بالصليب، وبموت الرَّب، ولم يميّز الكهنة الكاذبين[٩٢٦].

٤٨ ـ أي علماني يطلّق امرأته ليأخذ أخرى، أو (يأخذ) مطلّقة من آخر، فليُحرم.

٤٩ ـ أي أسقف أو قسِّيس لا يعمِّد بـ (اسم) الآب والابن والروح القدس كأمر الرَّب[٩٢٧]، بل بثلاثة أزليين، أو بثلاثة أبناء، أو بثلاثة باراقليط[٩٢٨]، فليُجرَّد.

٥٠ ـ أي أسقف أو قسِّيس لا يتمم ثلاث غطسات[٩٢٩] لتعليم واحد لأسرار الدخول إلى الإيمان[٩٣٠]، بل بغطسة واحدة تُعطىَ لموت الرَّب[٩٣١]، فليُجرَّد. لأن الرَّب لم يقل لنا: عمّدوا الموتى، بل «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس[٩٣٢]».

---

٩٢٤ ـ ἔχοντα حرفياً: (من له ـ من عنده).

٩٢٥ ـ ἀσεβῶν وكلمة σέβας أو σέβος = (شعور بالرهبة والتوقير ـ توقير ـ تبجيل ـ عبادة ـ قداسة). إذاً فكلمة ἀσεβῶν = (غير الوقورين ـ غير العابدين ـ غير القديسين ـ الكفرة). والمعنى الأخير هو الشائع في الاستخدام. والمعنى المقصود "أو لم يعمد من تدنس بمعموديَّة الهراطقة".

٩٢٦ ـ اتفقت الترجمتان الفرنسيَّة والإنجليزيَّة على ترجمة هذه الجملة الأخيرة هكذا: "ولم يميز بين الكهنة الحقيقيين والكهنة الكاذبين". والنص اليوناني لا يحمل هذا التفسير، وإن كان هو المعنى المقصود.

٩٢٧ ـ مت ٢٨:١٩

٩٢٨ ـ παρακλήτους أي ثلاثة (معزين). والكلمة تختص بالروح القدس.

٩٢٩ ـ τρία βαπτίσματα ولاحظ أن كلمة βαπτίσματα وإن كانت تعني "معموديَّة"، إلاَّ أنها تعني أيضاً "غمر في أو تحت الماء"، فهذا هو معنى الفعل βαπτίζω.

٩٣٠ ـ انظر لشرح هذه الجملة: المراسيم الرسوليَّة ٨:٦:٧

٩٣١ ـ انظر: رومية ٦:٣

٩٣٢ ـ مت ٢٨:١٩

فليتعلّم إذاً الذي يعتمد أن الله[٩٣٣] (الآب) لم يُصلَب، ولم يخضع لميلاد من إنسان[٩٣٤]، وكذلك[٩٣٥] لم يصر إنساناً[٩٣٦]، ولم يخضع للألم[٩٣٧]، لأنّه لم يتجسد. الابن الوحيد[٩٣٨] افتدى[٩٣٩] العالم من الغضب الذي حلّ به[٩٤٠]، لأنّه صار إنساناً لمحبته للبشر مشكّلاً[٩٤١] لنفسه جسداً من عذراء كخالق ـ «الحكمة بنت لها بيتاً[٩٤٢]» ـ فتحمّل الصليب[٩٤٣] ليحرر العالم من الغضب الذي حلّ به[٩٤٤].

فنحن نعتمد إذاً باسم الآب، لا كمن صار إنساناً وتألم[٩٤٥]. وباسم الابن[٩٤٦] كمن تقبّل الميلاد وتحمّل الصليب، ومات وقام، وباسم البارقليط[٩٤٧].

فالذين لا يُعمِّدون هكذا، فليُجرَّدوا كجاهلين بسر التقوى. لأن من يقول أن الآب قد تألم فهو أكثر كفراً من اليهود، لأنّه صلب الآب مع

---

٩٣٣ ـ أضافت بعض المخطوطات: "غير المولود".
٩٣٤ ـ أضافت بعض المخطوطات: "كونه حراً غير خاضع لرغبة أو إرادة آخر". وكلمة "حراً" ἀβασίλευτος ὤν تعني حرفياً: "بلا سيد له في طبيعته أو كينونته".
٩٣٥ ـ أضافت بعض المخطوطات: "البارقليط".
٩٣٦ ـ أضافت بعض المخطوطات: "فلم يأت هكذا إلى العالم".
٩٣٧ ـ أضافت بعض المخطوطات: "لأنّه بلا جسد".
٩٣٨ ـ أضافت بعض المخطوطات: "فقط".
٩٣٩ ـ λυτρόομαι = (افتدى).
٩٤٠ ـ ١تسالونيكي ١:١٠
٩٤١ ـ ἀναπλάσσω = (يشكّل من جديد ـ يعيد تشكيل ـ remodel).
٩٤٢ ـ أمثال ٩:١
٩٤٣ ـ أضافت بعض المخطوطات: "برضى الآب" انظر: عبرانيين ٢:١٢
٩٤٤ ـ أضافت بعض المخطوطات: "كرئيس كهنة".
٩٤٥ ـ أضافت بعض المخطوطات: "ولا كمن هو رئيس كهنة، بل كسيد مطلق، سُرَّ بالميلاد وارتضى بالألم، منتظراً في صبر وسيطاً، رئيس كهنة".
٩٤٦ ـ أضافت بعض المخطوطات: "ليس كسيد مطلق، أو متقبل، أو راضٍ، بل".
٩٤٧ ـ أضافت بعض المخطوطات: "ليس كأب أو كابن، بل كشاهد بإحسانات الله ورضائه، وخضوع الابن من كل وجه".

المسيح. ومن ينكر أن الابن الوحيد أخذ جسداً لأجلنا، وتحمل

الصلب[٩٤٨]، فهو عدو الله وبقيَّة القديسين. ومن يسمي البارقليط آباً أو ابناً، فهو جاهل وغبي[٩٤٩]. لأن سمعان الساحر في أيامنا ألقى بهذا التعليم، جاذباً للشعب روح غواية، ولنفسه اضطراباً وشراً، هاذياً بأنه يوجد إله واحد بثلاثة أسماء. وذهب إلى حد أن ألغى آلام المسيح وميلاده.

أنتم إذاً أيها الأساقفة، تموا ثلاث غطسات لإله واحد، الآب والابن والروح القدس[٩٥٠]، بحسب إرادة الرَّب، وأمرنا في الروح.

يقابل قانون الرسل (٣٥:٢) ٥١ ـ [٩٥١]أي أسقف أو قسِّيس أو شماس أو أي واحد من قائمة الكهنوت، تخلى عن الزواج واللحم والخمر، ليس لأجل نسك بل بسبب نجاسة، ناسياً أن الكل حسنٌ جداً[٩٥٢]، وأن الله خلق الإنسان ذكراً وأنثى[٩٥٣]، فهو بمسلكه يجدّف على عمل الخليقة. فإمّا أن يستقيم، أو فليُجرَّد، وليُطرد من الكنيسة. وهكذا يُعاقَب العلماني أيضاً.

يقابل قانون الرسل (٣٦:٢) ٥٢ ـ أي أسقف أو قسِّيس لا يقبل من يرجع عن خطيئته، بل يطرده، فلُجرَّد لأنَّه يُحزن المسيح القائل: «يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب[٩٥٤]».

---

٩٤٨ ـ عبرانيين ٢:١٢

٩٤٩ ـ أضافت بعض الترجمات: "لأنَّه من الواضح أنه خادم الابن. وأنه خالق، وحام، ومشرّع، وقاض، ومسئول عن القيامة. ورئيس كهنة مساوٍ في الكرامة للابن أو الآب. أو من يعترف باثنين بلا بداية. أو من يقول بآبين، لم يسمع القائل: «الرَّب إلهنا رب واحد (تثنية ٦:٤)»". ولقد وردت الكلمات "خالق ... مسئول" كلها في اليونانيَّة تتقدمها السابقة συν والتي تعني (مع - مشاركة).

٩٥٠ ـ متى ١٩:٢٨

٩٥١ ـ عن القانون ٥١؛ انظر: القانون ١٤ لمجمع أنقرة.

٩٥٢ ـ تكوين ٣١:١

٩٥٣ ـ تكوين ٢٧:١

٩٥٤ ـ لوقا ٧:١٥

يقابل قانون الرسل (٢:٣٧) ٥٣ ـ أي أسقف أو قسِّيس أو شماس لا يتناول في أيام الأعياد لحماً وخمراً فليُجرَّد كموسوم[٩٥٥] ضميره، ولأنه صار سبباً لشك كثيرين.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٨:١) ٥٤ ـ [٩٥٦]أي إكليريكي يُكتَشَف أنه يأكل في حانة[٩٥٧] فليُحرَم إلاَّ إذا اضطر للنزول في فندق على الطريق.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٨:٢) ٥٥ ـ أي إكليريكي يهين الأسقف ظلماً فليُجرَّد، فقد قيل: «رئيس شعبك لا تقل فيه شراً[٩٥٨]».

يقابل قانون الرسل (٢:٣٨:٣) ٥٦ ـ أي إكليريكي يهين قساً أو شماساً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٨:٤) ٥٧ ـ أي إكليريكي يسخر من أعرج، أو أصم، أو أعمى، أو كسيح[٩٥٩]، فليُحرم. وكذلك العلماني.

يقابل قانون الرسل (٢:٣٩) ٥٨ ـ أسقف أو قسِّيس أهمل الإكليروس، أو الشَّعب، ولم يعلِّمهم سبل التَّقوى، فليُحرم. وإن ظل في توانيه فليُجرَّد.

يقابل قانون الرسل (٢:٤٠) ٥٩ ـ أي أسقف أو قسِّيس لا يسد احتياجات[٩٦٠] واحد من الإكليريكيين في احتياج، فليُحرم. وإن دام فليُجرَّد كقاتل أخيه.

يقابل قانون الرسل (٢:٤١) ٦٠ ـ [٩٦١]أي واحد يقرأ علانيَّة في الكنيسة كتباً هي كتابات كذب لغير الأتقياء على أنها مقدَّسة لتضليل الشَّعب والإكليروس، فليُجرَّد.

---

٩٥٥ ـ καυστρίαζω = (يكوي بالنار).
٩٥٦ ـ عن القانون ٥٤؛ انظر: القانون ٢٤ لمجمع لاؤدكية.
٩٥٧ ـ καπηλείω = (حانة ـ مقيل أي خمّارة ـ كافيتريا ـ كباريه).
٩٥٨ ـ خروج ٢٢:٢٧، أعمال ٢٣:٥
٩٥٩ ـ تُرجمت في القوانين القبطيَّة: (واحد رجلاه مشمّرتان).
٩٦٠ ـ ἐπιχορηγέω = (يمد ـ يعطي ـ يزوّد ـ يموّن ـ يسد حاجة).
٩٦١ ـ عن القانون ٦٠؛ انظر: القانون ١٠ لمجمع لاؤدكية.

يقابل قانون الرسل (٤٢:٢) ٦١ ـ [٩٦٢]إذا صار اتهام ضد مؤمن بزنا أو فسق، أو أي عمل آخر ممنوع، وثبتت إدانته، فلا ينضم إلى الإكليروس.

يقابل قانون الرسل (٤٣:٢) ٦٢ ـ [٩٦٣]إذا جحد أي إكليريكي اسم المسيح بسبب خوفه من أناس يهود أو أمميين، أو هراطقة، فليُطرد، وإذا جحد اسم الإكليريكي، فليُجرَّد. وإذا تاب فليُقبل كعلماني.

يقابل قانون الرسل (٤٤:٢) ٦٣ ـ أي أسقف أو قسِّيس أو شمّاس أو أي واحد من قائمة الكهنوت يأكل لحماً بدم نفسه[٩٦٤]، أو لحم فريسة[٩٦٥]، أو لحم جثة[٩٦٦]، فليُجرَّد. لأن الناموس يمنع هذا. وإن كان هو علمانياً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٤٥:٢) ٦٤ ـ [٩٦٧]أي إكليريكي وُجد صائماً في يوم الرَّب، أو يوم السَّبت عدا السَّبت الواحد، فليُجرَّد. وإن كان علمانياً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٤٦:٢) ٦٥ ـ [٩٦٨]أي إكليريكي أو علماني يدخل مجمع اليهود أو الهراطقة ليصلي، فليُجرَّد (الأول) وليُحرم (الثاني).

يقابل قانون الرسل (١:٤٧:٢) ٦٦ ـ [٩٦٩]أي إكليريكي يضرب واحداً من خصومه فيقتله بضربة واحدة، فليُجرَّد لقساوته، وإن كان هو علمانياً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٢:٤٧:٢) ٦٧ ـ [٩٧٠]أي واحد يخطف عذراء غير مخطوبة، ويبقيها عنده فليُحرم، ولا يحق له أن يأخذ أخرى غيرها. بل يجب أن

---

٩٦٢ ـ عن القانون ٦١؛ انظر: القانونين ٩، ١٠ لمجمع نيقية، القانون ٩ لمجمع قيصريَّة الجديدة.
٩٦٣ ـ عن القانون ٦٢؛ انظر: القوانين ١، ٢، ٣، ١٢ لمجمع أنقرة.
٩٦٤ ـ تكوين ٤:٩
٩٦٥ ـ انظر: خروج ٣١:٢٢
٩٦٦ ـ انظر: تثنية ٢١:١٤
٩٦٧ ـ انظر: القانون ٥٣ من نفس هذه القوانين.
٩٦٨ ـ انظر: القانونين ٧، ٤٥، القوانين ٢٩،٣٣ لمجمع لاؤدكية.
٩٦٩ ـ انظر: القانون ٢٧ من نفس هذه القوانين.
٩٧٠ ـ عن القانون ٦٧؛ انظر: القانون ١١ لمجمع أنقرة.

يبقى مع تلك التي اختارها ولو كانت فقيرة.

يقابل قانون الرسل (٤٨:٢) ٦٨ ـ [٩٧١]أي أسقف أو قسِّيس أو شمّاس ينال من واحد قسمة ثانية، فليُجرَّد هو والذي قسمه، إذا لم يثبت أنه نال القسمة (الأولى) من الهراطقة. لأن كل الذين اعتمدوا أو قُسموا بواسطة أولئك، لا يقدرون أن يكونوا مؤمنين أو من الإكليروس.

يقابل قانون الرسل (١:٤٩:٢) ٦٩ ـ [٩٧٢]أي أسقف أو قسِّيس أو شمّاس أو إيبودياكون أو أغنسطس أو إبصالتيس، لا يصوم الأربعين المقدَّسة، أو الأربعاء، أو الجمعة، فليُجرَّد إلاّ إذا أعاقه ضعف جسدي. وإن كان هو علمانياً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٢:٤٩:٢) ٧٠ ـ [٩٧٣]أي أسقف أو أي واحد من الإكليروس يصوم مع اليهود أو يعيِّد معهم، أو يقبل منهم شيئاً لعيدهم، كفطائر أو شيئاً كهذا فليُجرَّد. وإن كان علمانياً فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٣:٤٩:٢) ٧١ ـ أي مسيحي يحمل زيتاً أو سُرجاً إلى هيكل أممي، أو إلى مجمع يهودي، فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (١:٥٠:٢) ٧٢ ـ أي إكليريكي أو علماني يسرق من الكنيسة المقدَّسة شمعة أو زيتاً فليُحرم وليضف خمسة أضعاف على الذي أخذه.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٠:٢) ٧٣ ـ لا يحوِّل أحد لاستعماله الخاص متاعاً مقدَّساً من فضَّة أو ذهب أو أغطية، لأن ذلك يخالف النَّاموس، وإذا اكتُشف[٩٧٤] واحد فليُعاقَب بالحرم.

---

٩٧١ ـ انظر: القوانين ٤٦، ٤٧، وعن القانون ٦٨ انظر: القانون ٨ لمجمع نيقية.
٩٧٢ ـ عن القانون ٦٩؛ انظر: القانونين ٤٩، ٥٠ لمجمع لاؤدكية.
٩٧٣ ـ عن القانونين ٧٠، ٧١؛ انظر: القوانين ٧، ٦٥ من نفس هذه القوانين، والقانون ١ لمجمع أنطاكية، والقوانين ٢٩، ٣٧-٣٩ لمجمع لاؤدكية.
٩٧٤ ـ φωράζω = (يفتش عن ـ يكتشف ـ يفضح ـ يبحث عن).

يقابل قانون الرسل (٢:٥١:٢) ٧٤ـ [٩٧٥]إذا اتُّهم أسقف بشيء من قِبَل مؤمنين موثوق

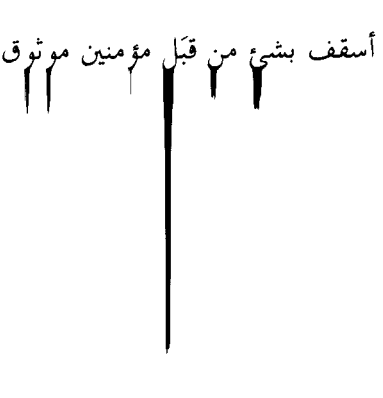

بهم، وأناس مؤمنين، يجب أن يُستدعى بواسطة الأساقفة. فإذا حضر واعترف ووُجد مذنباً، فلتُحدَّد عقوبته الملائمة. أما إذا استُدعي ولم يسمع، فليُستدع أيضاً ثانية، وليُرسَل إليه اثنان من الأساقفة، فإذا لم يسمع أيضاً فليُستدع أيضاً دفعة ثالثة، وليُرسَل أيضاً اثنان من الأساقفة، فإذا صار مستخفاً هكذا ولم يحضر، فليُعلن المجمع ما يراه واجباً ضده لكي لا يظن أنه استفاد بتجنبه لحكمهم.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٢:١) ٧٥ـ لا تُقبل شهادة هرطوقي، أو مؤمن واحد ضد أسقف لأنَّه «على فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة[٩٧٦]».

يقابل قانون الرسل (٢:٥٢:٢) ٧٦ـ [٩٧٧]لا يجب للأسقف أن يهب كرامة[٩٧٨] الأسقفيَّة لأخيه أو ابنه، أو لقريب آخر له، أو أن يقسم من يريده، فليس عدلاً أن يجعل ورثاء لأسقفيته واهباً ما يخص الله لأجل أغراض البشر، لأنَّه لا يحسن أن تخضع كنيسة الله للميراث. وإذا فعل واحد هذا، فلتكن قسمته باطلة[٩٧٩]، وليُعاقَب بالحَرم.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٢:٣) ٧٧ـ أي واحد أعور، أو أعرج، لكنه مستحق للأسقفيَّة، فليصر. لأن عيب[٩٨٠] الجسد لا يدنِّسه، بل دنس النفس.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٢:٤) ٧٨ـ أما الأطرش والأعمى فلا يصير أسقفاً، ليس كأنه نجس، بل لكي لا تتعوَّق شؤون الكنيسة.

---

٩٧٥ ـ عن القانونين ٧٤، ٧٥؛ انظر: القانونين ١٤، ١٥ لمجمع أنطاكية، القانون ٦ لمجمع القسطنطينيَّة المسكوني.

٩٧٦ ـ تثنية ١٩:١٥، متى ١٨:١٦، ٢كورنثوس ١٣:١

٩٧٧ ـ عن القانون ٧٦؛ انظر: القانون ٢٣ لمجمع أنطاكية.

٩٧٨ ـ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١:٢٢، ٨:٢٣:٤، ٨:٤٦:٣، ١٧

٩٧٩ ـ ἄκυρος = (باطلة ـ بلا حقوق ـ بلا قوة ـ بدون سلطان).

٩٨٠ ـ λώβη = (عار ـ فضيحة ـ خزي ـ عيب).

يقابل قانون الرسل (٢:٥٢:٥) ٧٩ـ إن كان واحد به شيطان، فلا يصر إكليريكياً، ولا يصلي مع المؤمنين. وإذا طَهُر فليُقبَل، وإن كان هو مستحقاً فليصر (إكليريكياً)[٩٨١].

يقابل قانون الرسل (٢:٥٣:١) ٨٠ـ [٩٨٢]الذي يعود من الأمم ويتعمَّد أو من سيرة شريرة، ليس عدلاً أن يُقسَم أسقفاً[٩٨٣] في الحال[٩٨٤]. لأنَّه ليس من العدل لمن ليست له تجربة[٩٨٥] بعد أن يكون معلِّماً لآخرين ما لم يصر هذا بنعمة إلهيَّة.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٣:٢) ٨١ـ [٩٨٦]قلنا إن الأسقف لا يجب أن يشغل نفسه بإدارة أعمال عامة، بل ينشغل باحتياجات الكنيسة، وإلاَّ فليُعزَل[٩٨٧]. لأنَّه بحسب نُصح السيِّد «لا يقدر أحد أن يعبد[٩٨٨] ربَّين[٩٨٩]».

يقابل قانون الرسل (٣:٥٣:٢) ٨٢ـ لا نسمح[٩٩٠] للخدم[٩٩١] أن يُقسَموا إكليروس بدون رأي سادتهم، لأن ذلك حزنٌ[٩٩٢] للذين يقتنونهم. ومثل هذا يسبِّب[٩٩٣] خراب[٩٩٤] البيوت، أما إذا اتَّضح أن خادماً[٩٩٥] مستحق أن

---

٩٨١ ـ عن وضع من به شيطان بين جماعة المؤمنين؛ انظر: المراسيم الرسوليَّة ٨:١:٧ـ٣، ٨:٣٢:٦
٩٨٢ ـ عن القانون ٨٠؛ انظر: القانون ٢ لمجمع نيقية، والقانون ٣ لمجمع لاؤدكية، والقانون ١٢ لمجمع قيصريَّة الجديدة.
٩٨٣ ـ انظر: ١تيموثاؤس ٣:٦، تيطس ١:٦
٩٨٤ ـ παραυτὰ = برافدا أي (في الحال). وهو نفس اسم جريدة روسيَّة.
٩٨٥ ـ ἐπιδείκνυμι أي (من لم يتحمّل أي تجربة بعد ـ من لم يوضع في الاختبار)
٩٨٦ ـ عن القانونين ٨٢،٨١؛ انظر: القانون ٦ من نفس هذه القوانين.
٩٨٧ ـ ἀποτίθημι = (يعزل ـ يبعد ـ يدع جانباً). وهذه العقوبة ترد لأول مرة في القوانين.
٩٨٨ ـ δουλεύειν = (يعبد).
٩٨٩ ـ انظر: متى ٦:٢٤
٩٩٠ ـ ἐπιτρέπω = (يأمر ـ يتخلّى لشخص عن ـ يسمح ـ يستسلم لأمر...الخ).
٩٩١ ـ οἰκέτας = (خدم في بيت).
٩٩٢ ـ λύπη = (حزن ـ ألم جسدي ـ ألم ذهني).
٩٩٣ ـ ἐργάζομαι = (يعمل ـ يصنع ـ يشكل ـ يسبب ـ يمارس).
٩٩٤ ـ ἀνατροπή = (هزيمة ـ سقوط ـ انقلاب ـ خراب).

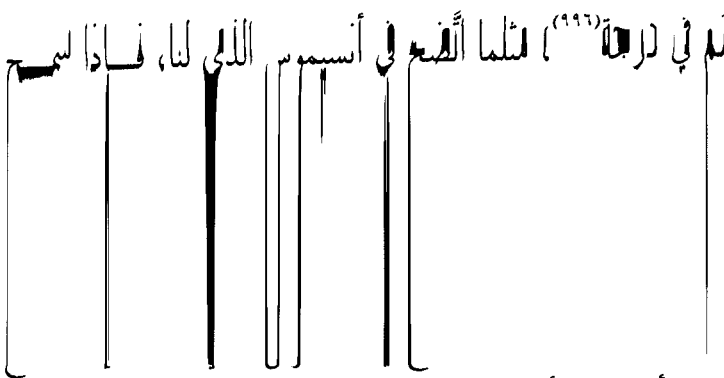

الأسياد وأعتقوهم وأرسلوهم من بيوتهم فليصيروا.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٤:١) ٨٣ـ أسقف أو قسِّيس أو شمَّاس يتفرَّغ للجنديَّة ويريد أن يعمل اثنيهما لينال رئاسة رومانيَّة (أي مدنيَّة) وسلطاناً كهنوتياً، يجب أن يُجرَّد، لأن ما لقيصر لقيصر وما لله لله[٩٩٧].

يقابل قانون الرسل (٢:٥٤:٢) ٨٤ـ الذي يهين الملك أو رئيساً خلافاً للعدل، فليُعاقَب. فالإكليريكي يُجرَّد، وأما العلماني فليُحرم.

يقابل قانون الرسل (٢:٥٥) ٨٥ـ [٩٩٨]لتكن الكتب الآتية مكرَّمة ومقدَّسة عندكم جميعاً أنتم الإكليريكيين والعلمانيين:

للعهد القديم[٩٩٩]: لموسى خمسة، ليشوع بن نون واحد، للقضاة واحد، لراعوث واحد، للملوك أربعة، سفرا أخبار الأيام اثنان، لعزرا اثنان[١٠٠٠]، لأستير واحد، ليهوديت واحد، للمكابيين ثلاثة، لأيوب واحد، كتاب المزامير مائة وواحد وخمسون، كتب سليمان خمسة، للأنبياء ستة عشر. عدا هذه نوصيكم أن تعلّموا أحداثكم حكمة سيراخ الواسع الإطلاع.

أما كتبنا، أي كتب العهد الجديد[١٠٠١] فهي: الأناجيل الأربعة كما سبق أن قلنا، لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا، رسائل بولس أربع عشرة رسالة، ليعقوب واحدة، ليوحنا ثلاث، ليهوذا واحدة، لبطرس اثنتان، لكليمندس اثنتان، وأوامري لكم أيها الأساقفة بواسطتي أنا كليمندس في

---

٩٩٥ ـ οἰκέτας = (خدم في بيت). انظر حاشية رقم ٣١١.
٩٩٦ ـ βαθμός = (درجة).
٩٩٧ ـ متى ٢٢:٢١
٩٩٨ ـ عن القانون ٨٥؛ انظر: القانون ٥٩ لمجمع لاؤدكية.
٩٩٩ ـ انظر: ٢كورنثوس ٣:١٤
١٠٠٠ ـ وهما سفرا عزرا ونحميا.
١٠٠١ ـ انظر: الهامش السابق مباشرة.

ثمانية كتب. هذه التي لا يوافق إشهارها للجميع لما تحويه من الأسرار. وأعمالنا نحن الرسل.

الفصل الثامن والأربعون

عظة ختاميَّة: ٨:٤٨:١-٣

١ ـ هذا ما نأمركم به أيضاً أيها الأساقفة بخصوص القوانين.

٢ ـ وأنتم إذا وثقتم[١٠٠٢] بها تخلصون، ويكون لكم سلام. أما إن كنتم غير طائعين ستعاقَبون، وتجلبون لكم حرباً مع بعضكم البعض، وتنالون عقاباً مناسباً لعدم طاعتكم.

٣ ـ والله وحده غير المولود، وخالق الكل بالمسيح يوحِّدكم جميعكم بالسَّلام في الروح القدس، ويكمِّلكم[١٠٠٣] لكل عمل صالح[١٠٠٤]، وأنتم غير مزعزعين[١٠٠٥]، غير ملومين[١٠٠٦]، غير موبَّخين[١٠٠٧]. ويجعلكم مستحقِّين للحياة الأبديَّة معنا بتوسُّط فتاه المحبوب يسوع المسيح، إلهنا ومخلِّصنا، الذي به له المجد، أي الله الآب الذي على الكل في الروح القدس المعزي، الآن وكل أوان وإلى كل آباد الدهور آمين.

١٠٠٢ ـ ἐμμένω = (يلتزم ـ يتمسك ـ يثبت ـ يثق).
١٠٠٣ ـ καταρτίζω = (يضبط ـ ينظم ثانية ـ يزوّد تماماً ـ يكمّل).
١٠٠٤ ـ عبرانيين ١٣:٢١
١٠٠٥ ـ ἀτρέπτους
١٠٠٦ ـ ἀμέμπτους
١٠٠٧ ـ ἀνεγκλᾶτους

المراجع

- Brightman, F.E, M. A., *Liturgies, Eastern and Western*, Vol. 1, *Eastern Liturgies*, Oxford, 1967.

- Cross, F.L. & Livingstone, E.A., *The Oxford Dictionary of The Christian Church (ODCC)*, 2nd edition, 1988.

- James Donaldson D.D, *Constitutions of the Holy Apostles*, Ante-Nicene Fathers, Vol. VII, Edited with Notes.

- Marcel Metzger, *Les Constitutions Apostoliques, Introduction, Texte critique, Traduction et notes*, sources chrétiennes, 320, Tome I ; 329, Tome II ; 336, Tome III, Paris, 1987.

ـ حنانيا إلياس كسّاب (الأرشمندريت)، مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور سنة ١٩٧٥م.

ـ وليم سليمان قلادة (الدكتور)، الدسقولِيَّة ـ تعاليم الرسل، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

ـ يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة القُمُّص مرقس داود، القاهرة، ١٩٦٠م.

الدُرَّة الطقسيَّة للكنيسة القبطيَّة

بين الكنائس الشرقيَّة

◆ **السِّلسِّلة الأولى: مصادر طقوس الكنيسة**

الرقم	اسم الكتاب
١/١	الديداخي أي تعليم الرسل
١/٢	التقليد الرسولي
١/٣	المراسيم الرسوليَّة، دارسة موجزة - نص الكتاب الثامن
١/٦	فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندريَّة، الكتابات اليونانيَّة.
١/١٠	قوانين البابا أثناسيوس بطريرك الإسكندريَّة
١/١١	قوانين هيبوليتس القبطيَّة

◆ **السِّلسِّلة الثانية: مقدِّمات في طقوس الكنيسة**

الرقم	اسم الكتاب
٢/١	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الأول: رؤية عامة — كنيسة المشرق الأشوريَّة
٢/٢	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الثاني: كنيسة مصر
٢/٣	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الثالث: الكنائس الشرقيَّة القديمة
٢/٤	الكنائس الشرقيَّة وأوطانها، الجزء الرابع: الكنائس البيزنطيَّة
٢/٥	الكنيسة، مبناها ومعناها
٢/٦	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الأوَّل (طبعة ثانية)
٢/٧	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الثاني
٢/٨	مُعجَم المصطلَحات الكنسيَّة، الجزء الثالث

٢٠١٢٠٠

• السِّلسِّلة الثالثة: طقوس أسرار وصلوات الكنيسة

الرقم	اسم الكتاب
٣/١	معموديَّة الماء والروح
٣/٧	الدِّبلة والإكليل

يُطلب من

مكتبة مجلَّة مرقس

القاهرة: ٢٨ شارع شبرا – القاهرة ت/ ٧٠٦١٤

الإسكندريَّة: ٨ شارع جرين من محرَّم بك ت/ ٧٤٠

والمكتبات المسيحيَّة والكنسيَّة

كما يُطلب من

الأستاذ المحاسب **مينا سمير أنطون** ت/ ٥٣٨٩٥٤٩

www. Athanase. net

المراسيم الرسوليَّة

هي ثمانية كتب تم تأليف
القرن الرابع الميلادي. أ
الأولى منها فقد تُرجمت

وهي المعروفة لدينا باسم "الدسقوليَّة – تعاليم الرسل"، و
الدكتور وليم سليمان قلادة سنة ١٩٧٩م.

أمَّا هذا الكتاب الذي بين يديك، فهو الكتاب الثامن م
من اللغة اليونانيَّة مباشرة، بالاستعانة بالترجمتين الإنجليزيَّة و
فصار بذلك أول نص كامل للكتاب يصدر باللغة العربيَّة.

وهو يحوي أقدم نص كامل لصلوات القدَّاس الإلهي، حي
النص الليتورجي السحيق في القدم إلى حوالي سنة ٢٦٠م.
الفصل الأخير من هذا الكتاب الثامن يحوي مجموعة قوانين
وهي القوانين المعروفة في كل الكنائس باسم "قوانين الرس

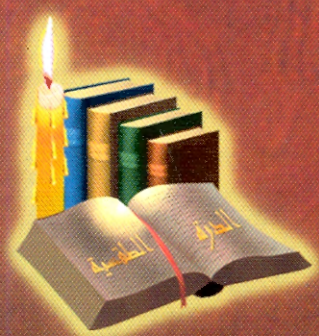

ثمن النسخة ١٢ جنيهاً